

سجل نعت رقم 13 / 14 / 28
تاريخ
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

84 فيفري 2013

جامعة أبي بكر بلقايد

تلمسان



وزارة التعليم العالي

و البحث العلمي

كلية الآداب و العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية
قسم الثقافة الشعبية

مجت لنييل رسالة ماجستير

ظاهرة التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية
في منطقة عين خرابة

تحت إشراف:

د. بن باجي نوري مشرفا

د. سعدي محمد مشرفا

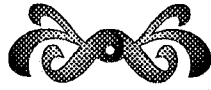
إعداد الطالب:

علي عمار



السنة الجامعية 2000 - 2001 م

المقدمة



عندما نزل أبونا آدم عليه و على أمنا حواء السلام و التحية، على جبل الرهوان إنخنت أشجار و نباتات وأعشاب الهند بالتحية و الإكرام و الإحترام إجلالا بقدم ضيفها الجديد الذي حمل معه قطرات من العالم العلوي و هي تفوح بروائح الجنة العطرية. فقبلت روائح الجنة الإنضمام إلى أشجار الأرض فتلاحت معها و تلاءمت ليكونا روحانية الله تعالى الشافية. فبدأت أعشاب الأرض و نباتاتها تتعامل مع آدم و بنيه فيما بعد، تمدهم الغذاء و الكساء و الدواء و الشفاء في صمت هذا الكائن الحي الذي نزل ليغم الأرض و يسترشد بعقله و قلبه شيئاً فشيئاً، و يوماً بعد يوم حتى تكاملت صورة الحياة الإنسانية أمامه.

و نحن في هذه المرحلة من الزمن و من التطور العلمي و المعرفي و حتى عام 1994 ميلادية لا نعرف إن كنا قد حققنا الكم و الكيف الذي وصلنا إليه من الفوائد و العطاءات النباتية و الأعشاب الطبية.

و قد أكون على صواب إذا قلت أن ما وصلنا إليه من فوائد النباتات و الأعشاب و إستخلاص ما فيها من خير لبني الإنسان هو قليل من كثير .

و قد حاولت في هذه الدراسة المتواضعة أن أجلي ذلك كله في قطرات قليلة جمعتها من كتب كبيرة و محققة في علم النباتات و الأعشاب الطبية، و عرضتها بأسلوب بسيط يساعد على الإستفادة منها .

ذلك أن دراستي هذه قد أوقفنتني على مدى إهتمام العرب و غيرهم و إدراكهم المتواصل لأهمية الأعشاب و النباتات الطبية، و نضج تناولهم لموضوعاتها، الأمر الذي دفعني إلى إختيار ما إخترته من موضوع لرسالتي لأزيد من نصاعة تلك الحقائق التي توصل إليها السالفون و الحاضرون .

لقد كنت منذ عهد الإختيار الأول ميالا إلى الخوض في غمار مثل هذه الموضوعات دون سواها، ربما كان لهذا الشغف المتعاضم في نفسي أثره في الإقدام عليه، بقوله ما حصلت عليه من معلومات كافية لأكشف من خلالها عن أصالة هذه الرسالة و نضجها المبكر، راجيا من الله تعالى النفع و التواب .

تنقسم الرسالة إلى مقدمة و تمهيد و أربعة فصول و خاتمة .

أما المقدمة - و هي التي أتحدث فيها الآن - فأودعتها الحديث عن أسباب إختيار الموضوع، و عرضا لفصوله و مصادره المختلفة، و منهجي في البحث و ختمتها بالشكر لمن هو أهله. و خصصت الفصل الأول بالبيئة الطبيعية لمنطقة "عين غرابة" حيث تعرضت فيه إلى الموقع و الخصائص البيئية للمنطقة. مع الإشارة إلى الممارسة الشعبية لظاهرة العلاج بالأعشاب و النباتات الطبية .

و تناولت في الفصل الثاني تعامل أفراد المنطقة مع الأعشاب و النباتات الطبية ثم عملية جمعها و تجفيفها و تخزينها مع إبراز طرق حفظها و إستخدامها في العلاج منتهيا إلى النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة أما الفصل الثالث فقد تناولت فيه محورين أساسيين:

- المحور الأول و قد تطرقت فيه إلى الممارسة العلاجية و أبعادها النفسية فتحدثت عن العلاج النفسي و قواعده و وسائله عند العرب و عند غيرهم من الأمم الأخرى مع التركيز على المعالجة النفسية بواسطة القرآن الكريم لأخلص إلى عقد موازنة متواضعة بين الطب الشرعي و الشعوذة .

- أما المحور الثاني فقد تناولت فيه العلاج النفسي ... و اليد المبروكة حيث حاولت أن أظهر ما لليد المبروكة و إستعمالها في العلاج النفسي من خلال عمليتي اللمس و المسد مع تقديم أمثلة تطبيقية ميدانية توضيحية إستقيتها من ذوي الخبرة و الممارسة من بعض شيوخ المنطقة .

أما الفصل الرابع فقد حصرت فيه نماذج لمجموعة من الأعشاب و النباتات الطبية المتواجدة في المنطقة و المتداولة لدى أفراد المنطقة كبارا و صغارا حيث عرفت بها و

بخصائصها و فوائدها الطبية لأنتهي إلى البعد الإقتصادي للنباتات و الأعشاب الطبية بالنسبة لكل أمة من أمم الأرض .

و أنهيت رسالتي بخاتمة أودعتها ذكر النتائج العامة و الخاصة التي توصلت إليها من خلال البحث و أهم العناصر الجديدة فيه و كان من منهجي في البحث الإقتصار على الأسلوب البسيط لكون أن الموضوع ذو طابع شعبي أكثر مما هو عيني، فاعتمدت على إستقصاء المعلومات من أصحابها مباشرة مع الإستعانة بالمصادر و المراجع العلمية ليكون البحث مستوفي لشروطه. و قد أخذت في هذه الرسالة بالمنهج (النفسي، الوصفي، التحليلي، التاريخي) بهدف مواكبة التطور من جهة و المقارنة و تحقيق النتائج من جهة أخرى .

و من الطبيعي أن تتشعب مصادر البحث و تتسع نظرا لصعوبة إستقاء الحقائق من أصحابها في خضم المسميات المتباينة حول العشب أو النبتة من منطقة إلى أخرى، و طرق تداولها، مع سكوت بعض الكتب عن كثير من المعلومات و إنتسابها إلى أصحابها، و مع ذلك فهي نافعة و مفيدة رغم تواضعها .

إضافة إلى ما إحتجنا إليه من دراسة حول المنهج و تقويمه و مهما يكن فإن هذه الرسالة قد إستفادت من المراجع القديمة و الحديثة التي عاجلت جوانب مختلفة مما عاجلته، و إن إختلفت معنا في الأسلوب و النتائج. و قد أغناني بعضها عن الخوض في غمارها و ذلك تجنبنا للتكرار . و لا يسعني في الختام إلى أن أسجل عظيم شكري للأستاذ المشرف د. نوري بن باجي على ما أولانيه من رعاية صادقة و توجيه سديد كان لهما الأثر الكبير في بلوغ البحث ما بلغ، كما أتقدم بالشكر لمن مد لي يد العون في إنجاز هذه الرسالة، و أنخص بالذكر مشايخ المنطقة الذين لم ييخلوا علي بما كان لديهم من معلومات دفعتني إلى مواصلة الجهد .

و كلي أمل أن أكون قد أضفت برسالتي هذه إضافة جديدة للمكتبة الطبية، أملاً فيها ثغرة متواضعة خدمة للمعرفة العامة و خاصة طلاب البحث العلمي في مقدمتهم طلاب الطب و الصيدلة الذين أمل أن يجدوا في هذه الرسالة دفعا مشجعاً لهم لإستغلال أعشابنا مع محاولة القيام بزرع البعض منها و جعلها مورداً جديداً من موارد الزراعة الجزائرية بمساعدة ذوي

الإختصاص على مستوى مراكز و معاهد البحث الفلاحي و العلمي غير باخل في سبيل ذلك
بالجهد و الوقت و العافية و الله من وراء القصد، وهو ولي التوفيق .

التمهيد



عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءَ الدَّاءِ: بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" ¹، وَعَنْ عَطَاءٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ دَاءٍ إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً" ²

لقد خلق الله تعالى الأرض و ما عليها من نباتات ليتعاش علىها الحيوان والإنسان فأصابهما بالمرض و جعل علاجهما في تناول أيديهما فبعضها كان يقبل عليها الحيوان بشراهة، و البعض لا يقربها، و في حين آخر يصاب ببعض الأعراض مثل الإسهال و الإغماء حين يقربها و أحيانا عند حك جسمه بها، كما لاحظ الإنسان شفاء بعض هذه الأمراض التي ظهرت على الحيوان مثل الجرب و الأمراض الجلدية الأخرى .

فالمعروف أن بعض الحيوانات عندما تشعر بإضطراب في صحتها فإنها تلجأ إلى الأعشاب و أوراق الشجر فيهدأ إضطرابها أو تضع بعض الزهور على جروحها، أو تأكل بعض الجذور فتقضي على آلامها مثل الكلاب و القطط التي تبحث عن نبات النعناع و تأكله بنهم شديد عندما تحس بأن بطونها مليئة بالغازات ³.

و قد لوحظ أن بعض الأشخاص في عصرنا الحاضر يتناولون قطعاً من شكولاتة النعناع، أو الخروب بعد وجبة العشاء، و هي عادة لا محالة أخذوها عن القدماء الذين كانوا يتناولون النعناع بعد الوجبات للمساعدة على الهضم ⁴.

1_ صحيح مسلم ج/ 4 - ص 93

2_ في الصحيحين: صحيح البخاري (377/6)، صحيح مسلم (221/8)

3_ د.محسن صالح "نباتات شيطانية دخلت التاريخ" جريدة الدوحة - عدد 70 ص 111

4_ د.محسن صالح "نباتات شيطانية دخلت التاريخ" ص

و هو أمر يوحى بأن إنسان العصور القديمة قد إستخدم مجموعة كبيرة من الأعشاب و النباتات في علاج آلامه الصحية .

و بالإمكان التعرف على هذه النباتات و الأعشاب التي إستخدمها الإنسان لمجرد النظر إليها و التي ما زالت تنمو بكثرة حول مواقع التجمعات السكنية و نذكر على سبيل المثال لا الخصر نباتات: الحريق، الوبر الشائك، نبات الحميضة، نبات التالمة، الخروب و غيرها مما يمكن مشاهدتها قرب الخرب الخالية و السياج الجدارية .

فقد كانت هذه النباتات و ما تزال ضرورية و مفيدة لتحسين الحالة النفسية و الصحية للإنسان الذي عانى و مازال يعاني صعوبات كبيرة لولا أنه إهتدى إلى العون الإلهي في هذه الأعشاب التي كثيرا ما خفت معاناته و آلامه 1 .

و لهذا السبب ما زال لدينا الآن و في كل الحضارات نوع نت أنواع النباتات التي تنقل الإنسان إلى حالة عقلية أخرى .

و مهما يكن، فإنها كانت سبيلا من سبل العلاج قديما و إلى جانب أعشاب أخرى كثيرة .

و يعتبر التداوي بالأعشاب و غيرها من المواد النباتية و الحيوانية من أقدم الخبرات التي إكتشفها و إكتسبها الإنسان من خلال تعايشه مع الطبيعة، و تعامله مع ظواهرها المختلفة عن طريق الصدفة أو التجربة المتكررة .

و منذ قديم الزمان، إستخدم الإنسان النباتات الطبية في علاج كثير من الأمراض، و السموم و تقرير الوصفات الطبية الشعبية 2 . كما إستخدم المصريون القدماء و الإغريق و الرومان العلاج بالأعشاب في المداواة و تسكين آلام المرض، و إستخدم سكان شمال أوربا بكثرة أعشاب الزعتر، و الجعيدة، و النونحة، و المريوة، و الدومران و غيرها ... 3

1_ ابن خلدون -المقدمة- ص 619 - الشركة التونسية للتوزيع - أفريل (1984) بتونس

2_ زهير البابا "الطب قبل الفتح الإسلامي" مجلة العلم و الإيمان - عدد 71 ص 62 .

3_ د.زهير البابا "الطب قبل الفتح الإسلامي" ص 63 .

و هذا ما يدعم كلامنا بأن كثيرا من الأعشاب قد أثبتت جدارتها العلاجية مثل نبات الفليبو و النابطة ولسان الفرد و العرعار. و هي نباتات تنمو في الأحرش و الأودية الجارية و السواقي البستانية .

أما قبل الإسلام، فقد إنحصرت وسائل العلاج في الكهنة و العرافين الذين كانوا يلجأون إلى التعاويذ و الطلاسيم و التمام، و قد تخيل الإنسان القديم وجود آلهة يسعين بها ضد المرض، كما كان إهتمام العرب بالأدوية إهتمام كبير أدى وظيفته العلاجية بكل عناية فقد ذكر ابن البيطار في كتابه "المفردات" أن الناس قديما كانوا في بعض الأحيان يعتبرون أن المرض ما هو إلا عقاب إلهي لا يمكن للمصاب التخلص منه إلا بعد أعمال و صلوات عديدة يقوم بها المريض ليرضي الله ...1

و لا غرابة في ذلك، فما زالت بعض القبائل في أستراليا و إفريقيا و غيرها ما يعتبرون أن الراهب (أو الطالب) رجل الدين عند المسلمين هو الطيب، و المرض ليس سوى روح شريرة تدخل جسم الإنسان و لا تخرج منه إلا بالصلاة و الصوم و الدماء ...2.

فهذه المعتقدات كانت تحيط بالأعشاب نفسها ... فهناك من النباتات ما يشفي جميع الأمراض و منها النونخة و الخروب و الزيت ... إلخ .

أما المحاولة الأولى لتسجيل طرق العلاج، و أنواع الأدوية فكانت بالصين قبل الميلاد بحوالي ثلاثة آلاف سنة ... و قد سجلوا ذلك في دستور يتكون من 52 مجلدا. بينما أشهر البلاد التي إزدهرت فيها علوم الطب و الصيدلة مصر القديمة. و هناك سجل على ورق البردي، 250 قدما و عرضه 12 بوصة .

و يعتقد أنه كتب في عهد النبي موسى عليه السلام و هو يحتوي على فصول عن

1_ د. فهمي مصطفى - علم النفس الإجتماعي - ص 164 مكتبة الخانجي (1977) القاهرة.

2_ علي الجملاطي - أبو الفتوح الأندلسي - ابن البيطار الأندلسي - ص 114 - مكتبة الأنجلو المصرية .

2_ MARC BERGE: Histoire et civilisation des arabes du monde musulman Editions Lidis p.708 - (1978) Paris .

العقاقير الشافية و طرق تحضيرها و كيفية معالجة الأمراض بها 1.

و قد أظهرت الحفريات وجود آلات جراحية تدل على تقدم في الجراحة و علاجها بالأعشاب، بالإضافة إلى مستندات تدل على أنه كان هناك أكثر من خمسمائة إسم لنباتات طبية من هذه العقاقير: الصابرة، العنصل، البصل، الثوم، الخروع، بذر الكتان، النعناع، القرفة و غيرها ... 2

و يظهر أن تقديرهم لفن الأدوية و التطبيب كان متقدما و عظيما عندهم، و لعل كلمة "كيمياء" نفسها مشتقة من لفظ "كيمي" و معناها الأرض السوداء و هو الإسم الذي كانت تعرف به مصر قديما كما عرف قدماء المصريين المقيعات و المسهلات و العرقاق و مدرات البول، و هم الذين أنشأوا التخصص في العلاج، فمنهم من إتجه إلى العيون، و منهم من إختار الجراحة و غير ذلك 3 .

أما البابليون فهم أول من إستخدم التنجيم في العلاج، فحسبوا للكواكب و الأبراج الفلكية حيث سخروها في الولادة و في وظائف الجسم و في الأمراض و علاجها و عنهم أخذ العرب التنجيم و نقلوه إلى أوربا 4 .

و قد أنشأ البابليون "علم الكبد" و إعتقادهم في ذلك أن هذا العضو يسيطر على جميع أعضاء الجسم فإعتادوا أن يستنطقوا أكباد الغنم عند إلتماسهم لها أو المعرفة أو العلاج 5 .

1_ د. رياض العلمي: "الأعشاب و الصيدلة قبل الإسلام- مجلة العلم و الإيمان عدد 67/68 ص 28 جويلية - أوت (1981) تونس .

2_ د. رياض العلمي: "الأعشاب و الصيدلة في الإسلام" ص 29

3_ MARC BERGE: Histoire et civilisation des arabes du monde musulman Editions Lidis pp.708-(1978) Paris

4_ عزيز توفيق: الطب الحديث يعود إلى أعشاب ابن سينا - مجلة العلم و الإيمان عدد 72 ص 59 ديسمبر (1981) تونس .

5_ عزيز توفيق: الطب الحديث يعود إلى أعشاب ابن سينا - ص 63

أما قدماء اليونان فقد أخذوا معلوماتهم العلاجية عن سبقهم من الشعوب و قد رفعوا "أسكولاب" أو "أسكولاببيوس" إلى مصاف الآلهة و دعوة إله الشفاء و بنوا الهياكل حوله¹.
أما دور المسلمين فقد بدأ بدايته على التعرف على تراث الإنسانية فإستفادوا من كتابات الإغريق و رصدوا خبرات الشعوب من حولهم و إستوعبوها و أضافوا إليها من خبراتهم و تجاربهم الخاصة.

و قد كان مجال الأعشاب و النباتات الطبية واحد من أهم هذه الميادين التي برع فيها علماء المسلمين خاصة في العصر الذهبي للحضارة الإسلامية. فقد أسهموا برصيد كبير في تحقيق المراجع و المؤلفات التي تناولت مختلف الفروع الطبية و قد كان التداوي بعد ظهور الإسلام محصورا غالبا في أيدي بعض الذين تخرجوا من مدرسة "جنديسابور" و أشهرهم "الحارث بن كلدة" و ولده "النضر" و هما من أقرباء النبي صلى الله عليه و سلم².

أما في العصر الأموي و بعد أن هدأت الفتوحات أخذ خالد بن يزيد بن معاوية يأمر بنقل كتب الكيمياء فكان أول من أمر بنقل المؤلفات اليونانية إلى العربية و لهذا سمي حكيم آل مروان³.

أما الوليد الأول فكان أول من بنى مستشفى في الإسلام و كان مخصصا (للجذام) و ذلك عاام 707 م ..

أما العصر العباسي فقد تعددت فيه الجامعات العلمية في مختلف التخصصات و في مقدمتها العلوم الطبية. فقد أتت العرب في هذه المرحلة على مع المخلوطات الموجودة في مختلف البلدان و قد كان الحصول عليها أحيانا شرطا من شروط الصلح فاهتموا بها و ترجموها فأنشأت دور للترجمة في مقدمتها "بيت الحكمة" في بغداد، و دار "الحكمة" في القاهرة. فانتشرت الدراسات الطبية في بلاد آسيا الصغرى، و فارس، و الهند، و بلاد الشام، و العراق .

و من المترجمين نجد "حنين بن إسحاق، و ثابت بن قرّة"، و غيرهما كثير لا يتسع المجال

1_ د. رياض العلمي: "الأعشاب و الصيدلة قبل الإسلام - مجلة العلم و الإيمان عدد 67/68 ص 30 أوت (1981) تونس .

2_ د. رياض العلمي: "الأعشاب و الصيدلة في الإسلام" ص 36 .

3_ د. رياض العلمي: "الأعشاب و النباتات و فوائدها" - مجلة الكويت - عدد 04 ص 132/137

أما الحضارة الأندلسية فلم تقم لها قائمة إلا من خلال عصر الفتح الإسلامي و منها إنتقلت إلى سائر دول العالم .

و قد كان هذا العصر مزدهرا بما إحتواه من نفائس و أمهات المراجع التي بدأت تأخذ الصورة العلمية السليمة من فهارس الموضوعات التي عالجتها بالإضافة إلى أسماء الأعشاب التي رتبت ترتيبا هجائيا مع وصف و رسوم توضيحية و وصف للحالة المرضية لذلك 2.

و لما كان العرب أول الأمر لا يعرفون من الطب إلا الطب التجريبي الذي كان يتم بواسطة العقاقير أثناء معالجة الأمراض و الجروح لذلك كان إهتمامهم بالعقاقير و دراستها 3.

و قد إزداد تقدمهم و توسعوا في طلب العلوم و المعرفة، إذ لا يوجد مؤلف عربي طبي إلا و قد أفرد فيه قسم خاص بالأدوية. و لشدة عناية العرب بالعقاقير النباتية الطبية فقد سجلوا ملاحظتهم عن أوصافها و أشكالها و ألوانها على الطبيعة 4.

و كذلك ما كانوا يسمعون عنها من أهالي هذه المناطق و يمثل هذه الطرق قد تم تسجيل الخواص العلاجية لبعض الأعشاب و النباتات التي دلت على أنها عقاقير ذات فوائد جمة في علاج كثير من الأمراض ... و لكي يستفيد المصاب من الأعشاب الطبية لا بد أن يمتصها جسمه، و من الطبيعي أن تحتوي العشب أو النبتة على مواد فعالة و أخرى غير فعالة، و هذه الأخيرة ساعدت على إمتصاص المواد الفعالة في الجسم و تجعلها ذات فوائد

فكثير منا في الوقت الحاضر يعالجون السعال بواسطة شراب النعناع أو النونخة أو شحم الجمل أو يدهنون الحروق بالطماطم النيئة و البطاطا أو يتناولون الزنجبيل لمعالجة تشنجات

1_ د. بهجت الطول: العلاج بالأعشاب بين القديم و الحديث - مجلة الفيصل عدد 84 ص 122 (1984) السعودية .

2_ زيغود هونكه - شمس العرب تستطع على الغرب - ص 250 (1981) دار الآفاق الجديدة - بيروت - لبنان .

3_ ابن خلدون - المقدمة - ص 620 - الشركة التونسية للتوزيع - أفريل (1984) - تونس .

4_ ابن خلدون - المقدمة - ص 621 .

المعدة، وهناك نباتات أخرى لا يتسع المجال هنا لذكرها .

ثم إن نسبة 30% من العلاجات التي تعد لنا في الآونة الحاضرة مستخرج من نفس تلك النباتات التي لجأ إليها الإنسان عبر آلاف السنين لتحقيق الشفاء من الأمراض مثل: الثوم، البصل، عباد الشمس، النعناع، الحميضة، التالمة، الورد، بنعمان، الحبق، الفلفل، الخزامى، الخروع ... إلخ 1.

لقد إهتم العرب بجمع العلوم المعروفة إلا أن إهتمامهم بالطب كان أكثر وضوحاً و أطول مدة و أبعد تأثيراً من العلوم الأخرى، ذلك لأن للطب فوائد مباشرة و الضرورية لرفع المستوى الصحي و لدعم القوى النضالية في الأصم .

في الأمة و تؤلف المخطوطات الطبية العربية الباقية و المبعثرة في جميع مكتبات العالم أكثر من تسعة أعشار ما بقي من التراث العلمي العربي 2.

لقد حرص المؤلفون الأوائل على ترجمة العلوم بلغة عربية سليمة و لكنهم تعثروا في إيجاد المصطلحات العلمية و أسماء الأعشاب في بادئ الأمر .

و مما لا شك فيه أن المؤلفات الطبية التي وضعها علماء اليونان كانت بالنسبة للعرب و المسلمين القدوة التي ساروا على نهجها حينما فكروا في وضع مؤلفات جديدة في هذا الفن إلا أن المؤلفات اليونانية لم تصل وحدها إلى العالم العربي بل كانت هنالك مؤلفات أخرى بالفارسية و الهندية و السريانية. لقد كانت هذه الكتب متفاوتة الجودة من النواحي العلمية و اللغوية و الكتابية، قام على ترجمتها إلى العربية أشخاص لم تبلغ درجتهم العلمية شأناً يسمح لهم بفهم ما جاء فيها من أفكار معقدة بصورة جيدة .

و مع ذلك فقد إستطاع الأطباء من عرب و مستعربين أن يدرسوا و يحصوا تلك الأفكار و أن يفرقوا بين غثها و سمينها و أن يخرجوا منها مؤلفات منسقة و مرتبة تعتبر زبدة

1_ DR Jean VALNET - Aromathérapie Librairie Maloine S.A Editeur P 5e (1974) Paris .

2_ زيغود هونكه - شمس العرب تستطع على الغرب - ص 229 دار الآفاق الجديدة (1981) - بيروت -

ما جاء به العقل البشري في علوم الطب في ذلك الوقت .

و من المعروف أن لكل شعب وصفات طبية و طرق مداواة تتلاءم مع تفكير و أجسام و طبائع ذلك الشعب .

كما يوجد في كل بيئة أمراض مستوطنة و عارضة و عقاقير و أدوية لا توجد في البيئات الأخرى .

و لما كانت رقعة البلاد التي إنتشر فيها العرب و الإسلام قد شملت القارات الثلاث من العالم القديم . لذلك كان على الباحثين منهم في علوم الطب أن يقوموا بدراسة الأمراض و الأوبئة المنتشرة في مناطقهم و أن يفتشوا عن العقاقير و الأدوية الملائمة لمرضاهم .

و هذا ما قام به فعلا بعض الأطباء العرب حيث توصلوا إلى أن أمراض المدينة أو الحضر تختلف تماما عن أمراض البدو .

لقد إنفردت بعض الموسوعات الطبية العربية بضحامتها و وفرة المعلومات الواردة فيها . و من الممكن عند دراسة و مقارنة هذه الموسوعات التي صدرت في فترات متباعدة و أماكن مختلفة أن نستنتج بعض ما إستجد من أمور في علم الطب عند العرب .

و قد أصبحت مهنة الطب في البلاد العربية منذ مطلع الخلافة من أكثر المهن ربحا و شهرة و قد ظهر في هذا العصر ثلاثة نماذج من الأطباء و الصيادلة .

1- زمرة المخاريف، كما كان يسميها الرازي أي الجهلة المدعية لمهنة الطب و كان أفراد هذه الزمرة يزاولون الجراحة و التجبير بصورة خاصة أو يبيعون العقاقير و الأدوية من دون وصفة من طبيب معتبر

2- زمرة الفلاسفة الأطباء و هم طلاب العلم الذين جربوا حظهم في دراسة مختلف العلوم العصرية فقد قام بعضهم بوضع بعض المؤلفات في الطب من دون ممارسة جدية لأصول هذه المهنة، و يعتبر الكندي و البيروني في المشرق و ابن حزم و ابن و افد و ابن رشد في المغرب أمثلة على هذه الزمرة من المفكرين .

3- زمرة الأطباء الممارسين للصناعة و المكتسبين للخبرة عن طريق الدراسة و التجربة و يعتبر

أبو بكر الرازي و ابن سينا و ابن التلميذ في بغداد و الزهراوي و ابن زهر في قرطبة و
إشبييا و ابن المطران و ابن القف و ابن النفيس في دمشق و القاهرة من خيرة أطباء هذه
الفترة .

أما علم الصيدلة فقد كان العرب رواده و مؤسسيه فقد برعوا في معرفة الأدوية سواء
كانت من الأصل النباتي أو المعدني أو الحيواني، و من هذه الأدوية التي ما زال بعضها معروفا
و مستعملا حتى الآن (الخروب، الكافور، الصندل، المسك، الأرك، التمر الهندي، جوزة
الطيب، القرفة، الحلبة) و غيرها ... 1.

كما توصل ابن سينا فيما بعد إلى تغليف الأقراص و الحبوب التي كان يعطيها
للمرضى، و هذه الطريقة مستعملة حتى الآن. كما قام بوصف و إستعمال الحشيش و الأفيون
في التخريب. و العرب هم أول من فصل بين الطب و الصيدلة، و أصبحت كل واحدة منها
قائمة بذاتها و مستقلة، و من أشهر الصيادلة العرب "ابن النفيس" الذي لمع في القرن الثالث
عشر في دمشق و الذي يعتبر أول من وصف الدورة الدموية الرئوية، كما شغف "ابن سينا"
بدراسة النباتات لعلاقتها الدقيقة بالطب إذ كانت معظم الأدوية من الأعشاب و النباتات أو
خلاصتها 2.

فكان الأطباء و الصيادلة في ذلك الوقت يعرفون بالنباتيين أو العشابين لأهمية
الأعشاب لمهنتهم، و كتاب "القانون" يحتوي من جملة ما يحتوي على وصف دقيق للنباتات و
أجزائها وصفا علميا لا يختلف عما يقوم به علماء العصر الحديث .

أما كتابة "الشفاء" فقد تحدث فيه عن علوم الطبيعيات و المعادن و النباتات و الحيوان و
عن الذكورة و الأنوثة في النباتات و عن صعود العصارة في النبات و تحدث أيضا عن أثماره و

1_ زيغود هونكه - شمس العرب تستطع على الغرب - ص 272 دار الآفاق الجديدة (1981) - بيروت -

لبنان

2_ زيغود هونكه - شمس العرب تستطع على الغرب - ص 278 دار الآفاق الجديدة (1981) - بيروت -

لبنان



نموها في سنة دون أخرى 1 .

أما صيدلة المستشفى في ذلك الوقت فملئمة بالأدوية الموضوعة في أفخر الأواني الصينية، و كان الطلبة يتلقون فنون الطب و الكيمياء و الصيدلة في المستشفى سواء منها ما كان نظريا أو تطبيقيا و كان ذلك على أيدي العاملين في المستشفى نفسه، و من الطريف أنه كان للأطباء الحرية في تجربة الأدوية الجديدة و كانت معلوماتهم عنها تدون في كتاب خاص ينشر تحت عنوان "المجربات" 2 .

أما أكبر المستشفيات الإسلامية فكان المستشفى العضدي في بغداد و المستشفى النوري في دمشق و المستشفى المنصوري في القاهرة الذي بناه قلاوون عام 1282م و قد أعيد إصلاحه عام 1915م 3 .

لقد ورث العرب الطب عن الطبيب اليوناني "أبقراط" الملقب بأبي الطب صاحب الفضل في فصل علم الطب عن أعمال السحر و الفلسفة و ورثوا صناعة الأدوية عن "جالينوس" أب الصيدلة الذي إمتاز عن غيره من القدماء في تحضير العديد من الأدوية من الأعشاب مثل الخلاصات و الصبغات التي ما زالت معروفة إلى اليوم بإسمه. (GAIENICAI) *préparation* فلا تخلو أي صيدلية في الوقت الحاضر من تلك المستحضرات الصيدلانية و لذا فهو يستحق بحق لقب أبي الصيدلة 4 و بذلك فقد أصبح العرب في طليعة الذين إنخذوا الطب علما و الصيدلة تطبيقا .

1_ د. رياض العلمي: "الطب و الصيدلة قبل الإسلام - مجلة العلم و الإيمان عدد 67/68 ص 47

جويلية/أوت (1981) تونس .

2_ ميخائيل الخوري: الصيدلة و الطبيعة - مجلة الجيل - عدد 09 - ص 96 - ديسمبر (1984) نيويورك .

3_ زيغود هونكه - شمس العرب تستطع على الغرب - ص 289 دار الآفاق الجديدة (1981) - بيروت -

لبنان .

4_ هشام أبو عودة: الصيدلة عبر العصور - مدلة الفيصل عدد 46 ص (19) 105 مارس (1984) السعودية

الفصل الأول



- 1- التعريف بالبيئة الطبيعية لمنطقة "عين غرابة"
- 2- ظاهرة التداوي بالأعشاب و النباتات و المجتمع

التعريف بالمنطقة

هذه الدراسة تتناول مسحا لواقع سوسيوولوجي لقرية من القرى الجزائرية مع محاولة الإلمام بالإشعاع البدوي الذي توجد فيه من حيث إطارها الجغرافي و البيئي .
و يهدف هذا الموضوع إلى تقريب الصورة الريفية و التعريف بالواقع الاجتماعي و التراثي للبادوة الجزائرية من خلال منطقة معينة تمثل نموذجا من النماذج العديدة الواقعة في مختلف جهات الوطن من حيث الكثافة الحقيقية للأعشاب و النباتات و الغابات .
و قد حاولنا قدر الإمكان الأبتعاد عن الأسلوب الإنشائي الذي لا يفني بالغرض المطلوب مع الحرص على إستعمال الأسلوب الاجتماعي البسيط بغية تقريب الظاهرة العلاجية من أذهان الناس .

و قد يكون إتجاهي في هذا البحث قريب مما ذهب إليه زيغود: "... و من جهة أخرى، أن هذه الدراسة أبعد ما تكون عن الرومانطيقية، و عن عمل يندب الحضارة الموشكة على الزوال في المجتمع الشعبي، أو يمتدح قيمها، أو يعمل على تقييم و مسح تراثها من مختلف نواحيه" 1.

إذ لا بد من عرض البداوة دون إصدار أحكام قيمة حتى يتسنى لنا فيما بعد ألا ننساق وراء العاطفة و إنما وراء العقل الفعال .

و مثل هذه الدراسة تتطلب الوقوف على الظواهر و دراستها بعد معاشتها و معرفتها و فهمها ثم تحليلها و إستخلاص نتائجها ... و إذا كان خبراء المنهجية يعتبرون أن لهذا النوع من الملاحظة أخطاء، فهذا لا تخلو منه أية أداة من أدوات البحث ، لكن الأنفع إذا قورن بالنقائص فالأجدر بنا هو محاولة ملأ هذا الفراغ أو حل هذه العقدة. و بطبيعة الحال فمجال الدراسة هو القرية أو المنطقة و عليه فمجال دراستنا هو المنطقة و قد إختارناه "فلورة" .

"عين غرابة" بإعتبارها تمثل إحدى أهم الفلورات الجغرافية أو الرعوية و البيئية المتواجدة

1_ عي زيغور: الدراسة النفسية - الاجتماعية بالعينة للذات العربية - ص 23 دار الطليعة - بيروت (1978)
لبنان .

عبر مختلف مناطق الجزائر كما تمثل نموذجاً معيناً لإرتباط الإنسان بالطبيعة و تعايشه معها بكل ما تحمله من قساوة و معاناة، أو بعبارة أخرى فهي تمثل نموذجاً متنوعاً من الجبال و الأحراب و التربة الخصبة الصلبة و الصخور. بمختلف أشكالها و أنواعها إلى الكثافة النباتية و الأعشاب الطيبة و الرعوية و الأشجار التي ترويهها مجاري المياه النابعة من بطن الأرض إلى الأودية الثابتة و الموسمية و الهضاب المرتفعة الباردة .

الموقع و الخصائص البيئية

تقع "فلورة" ¹ عين غرابة جنوب منطقة تلمسان في الغرب الجزائري، و هي تتربع حالياً على مساحة تقدر ب 52 كلم² تبعد عن مدينة تلمسان المركز التجاري ب 29 كلم يحدها جنوباً منطقة سبدو و غرباً منطقتي العزايل و بني بحدل و من الشرق الشمالي منطقة ترني بني هديل و شمالاً منطقتي صبرة و بوحلو، و يقدر عدد أفرادها حسب إحصاء (1986) حوالي 5126 نسمة موزعون على الشكل التالي:

- عين غرابة المركز الإداري و فيها تشتد الكثافة السكانية إلى جانب القرى المشكلة للمنطقة و هي :

منطقة أولاد بوخريس - منطقة بوفائلة - منطقة تيرملي - منطقة دهمانة - منطقة عين الفتوح - منطقة حفير - منطقة بوحسون - منطقة عين البارد .

1_ الفلورة: يقصد بها الخريطة النباتية للمنطقة، وهي لفظ علمي يعبر عن المجموعه النباتات البرية التي تنمو طبيعياً في أي منطقة جغرافية أو سياسية .

_ BATTANDIER J.A and TRABUT L. Flore analytique et synoptique de l'Algerie et de la Tunisie 406 PP Alger 1902 (1904) .

_ جورج هـ. م. لورانس - تصنيف النباتية الوعائية - ص 334 مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر (1969) نيويورك .

التضاريس

تتربع المنطقة على سفوح جبال تيرني الغربية (تازمورت - بوشوك - جنب الكسكاس - الحفر وذانة) هذه الأخيرة التي تندرج ضمن السلسلة الجبلية الألبية الحديثة التكوين، كما أنها تنتشر على مساحة سهلية ضيقة تمثلها سهول (تبودة المسقية) و (الحمارة) التي جفت ينابيعها المصدر الرئيسي لمحاصيلها الزراعية (البقول) و بسايتها الياضعة سابقا و التي تكاد تضمحل حاليا .

كما أنها تتوفر على ربوات و تلال هنا و هناك و سهول مرتفعة تمثلها سهول (الدير) (زماج) (حفير) (عين الحمام). هذه السهول التي خضعت لعملية إستصلاحية جرت أليها مياه الربي إنطلاقا من المجرى الأوسط إلى وادي تافنة الذي يشكل حدا طبيعيا على مساحة 11 كلم² مع كمطقتي كل من العزايل و سبدو .

هذا الواد الذي يمثل مصدر ري البساتين و الحقول على طول مجراه بالمنطقة، بالإضافة إلى سهل (تبورة) الشاسع. أما في الجهة الغربية فإنها تتوفر على بسايتين كل من (بوحسون) و (الولجة) التي تسقى إنطلاقا من وادي (أوسيف)..

المناخ

تخضع المنطقة في مجملها لنظام مناخ البحر الأبيض المتوسط بجميع خصائصه، الحرارة و الجفاف صيفا و الأمطار و الاعتدال شتاء و كذا ظاهرة الفصول الأربعة ما عدا المنطقة الشمالية الغربية و الشرقية اللتان تخضعان لنظام المناخ الجبلي البارد شتاء، بحيث يكون تساقطه غالبا عبارة عن ثلوج إلى درجة شل حركة المرور مما يؤدي إلى مشاكل نقل للمنطقة المعزولة و المفتقرة للعتاد الخاص و المرافق الضرورية لفك العزلة .

الغطاء النباتي للفلورة

يعتبر الغطاء النباتي لفلورة "عين غرابة" مظهرا طبيعيا ينمو نتيجة تفاعل عدة عوامل سطحية و مناخية و نتيجة لهذه العوامل، و تنوعها إختلفت النباتات الطبيعية بها من جهة

لأخرى، و تبعاً لعوامل الجفاف، أو القيمة الفعلية للأمطار، و لذلك فإن المنطقة تتنوع من حيث الأعشاب و النباتات التي تتميز بها .

فمن الأعشاب و النباتات الفقيرة، إلى الحشائش، و الأشجار الغنية نسبياً في الجهة السهلية الداخلية إلى الأعشاب و النباتات و الحشائش الغنية المختلطة بالأشجار الكثيفة التي تتخللها جزر غابية بالجهة المرتفعة إلى الأعشاب و الحشائش الفقيرة في الجهة شبه السهلية، و أكثر الجهات إتصافاً بالجانب الإقتصادي و الإجتماعي هي جهة (نوفي) (زلام) (الحفر) (بوشوك) (السهب) التي تتميز بوجود الحلفاء و أنواع الأشجار مثل (البوط الأخضر و الفلين و العرعار و الطاقة و الصفصاف و مليس و الديس و البساس البري... إلخ. (عين خريس) و (زلام) و (بوحسون) بالإضافة إلى النباتات القصيرة مثل (القندول، الضرو، الزبوج، العليق، الدوم، السكوم، السمار... إلخ .

(تيراي) و ذلك لأن الغطاء النباتي يتأثر بنظام المناخ، لذلك يظهر بسطح الفلورة نباتات البحر الأبيض المتوسط .

أما المناطق السهلية جنوباً و غرباً، فهي صالحة لزراعة الخضر و غراسة أشجار الفواكه (البرقوق، التفاح، الخوخ، المشماش، السفرجل، الرمان، الزوج، اللوز... إلخ) .

و على العموم، فإن الغطاء النباتي لفلورة "عين غرابة" يشكل حوالي 50٪ من مجمل المساحة الكلية لهذه الفلورة 1.

1_ سجل التخطيط العمراني - لفلورة عين غرابة - البلدية (1989) .

_ الخريطة البشرية و العمرانية و الطبيعية - مقر البلدية (1989)

ظاهرة التداوي بالأعشاب

و النباتات و المجتمع



تعتبر ظاهرة التداوي بالأعشاب و النباتات عملية مركبة و خاضعة لمجموعة من التفاعلات الجسمية، و الإجتماعية و العقلية بإعتبار أنها تتطلب بالإضافة إلى الصبر و الإطمئنان عاملا نفسيا هاما. و هو الإهتمام الشخصي أي التركيز النفسي "دير النية"، أي الإعتقاد المطلق في الظاهرة .

و بطبيعة الحال هناك عوامل أخرى مساعدة و مشجعة على الإقبال على العلاج بالأعشاب و النباتات الطبيعية .

و تمكن في نقص الجانب المادي و توفر عاملا الزمكانية الملائمين للأقبال على هذه الظاهرة ، و إرتياح الفرد إليها. و قد تكتسي ظاهرة العلاج بالأعشاب و النباتات نوعية خاصة لما لها من علاقة أيضا بما يسمى بأزمة الأدوية، و التي أصبحت تأخذ أبعادا جد حادة نظرا لضعف القدرة الشرائية لهذه الفئة .

غير أنه حينما يتعلق الأمر بالأفراد المعنيين بهذه الظاهرة فإن المشكل قد يأخذ طابعا له خصوصية سواء من حيث تصرف هذه الفئة الشعبية داخل المجتمع، أو من حيث فعالية هذا النوع من العلاج بالنسبة للحضور الذهني للفرد، و آثار ذلك على حياته اليومية .

إن ظاهرة التداوي بالأعشاب في مفهوم الفرد الجزائري تعتبر الإعتقاد الروحي الذي لا بديل عنه، وهي الثقافة الشعبية العامة التي يمارسها بطريقة أو بأخرى .

و قد دفعني لإنجاز هذه الدراسة ما كان يصدمني من مناظر قاسية لمعاناة يومية يعيشها أفراد هذه المنطقة، كذلك جهل نسبة كبيرة من الناس بالحقيقة العلمية و الصحية لظاهرة العلاج بواسطة الأعشاب و النباتات رغم أنهم لا يتوقفون لحظة واحدة عن استخدامها في التخفيف من آلامهم و معاناتهم اليومية، بالإضافة إلى جهلهم بحقيقة رموزها و قضاياها. و

لذلك كانت هذه التساؤلات و الصدمات بالنسبة إلي بمثابة عملية تمهيدية للقيام بهذا البحث المتواضع .

فكم من أفراد هذه المنطقة خاصة منهم الشيوخ، و العجائز، و من كان على حدود سنهم من يقبلون على العلاج بالأعشاب و النباتات بكل إفتخار و إعجاب دون إنقطاع. غير أنه لا توجد لديهم معلومات كافية لهذه الأعشاب و النباتات خاصة منهم الشباب الذين قد لا يعرفون أقل شيء من ذلك من مثل الفترة المناسبة لظهور الأعشاب و كذا أمكنتها في المنطقة، بل يكتفون بأنهم ورثوها عن الكبار و هم يتناولونها و قد وجدوا فيها ضالتهم . أما الشيوخ و العجائز فهم أدرى بالإستعمالات العلاجية التقليدية لهذه الأعشاب و النباتات .

غير أن العامل الخرافي أو الأسطوري كثيرا ما يطغى على مداركهم المحدودة. فكثيرا من الدراسات قامت من أجل إخراج هذه الظاهرة إلى الوجود بطرق متعددة إلا أنها ما زالت لم تحقق الغاية المنشودة و لذلك فأن دراستي هذه قد تضيف إلى الكثير القليل مما تركه الأولون في هذا المجال .

- 1- بركات صلاح - المنهج النبوي و المنهل الروي في الطب النبوي دار الشهاب للطباعة و النشر (1987) - باتنة - الجزائر .
- 2- عبد اللطيف عاشور - التداوي بالأعشاب و النباتات - مطبعة دار الهدى (92/91) عين مليلة - الجزائر .
- 3- يحيى محمودي - الأعشاب الطبية من الحديقة النبوية - المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (1990) - الجزائر .

الفصل الثاني



- 1- وسائل جمع و تجفيف و تخزين الأعشاب الطبية
- 2- طرق حفظها و إستخدامها في العلاج
- 3- قراءة الجداول و الإستمارات

الفترة المناسبة لجمع الأعشاب و النباتات العلاجية

الأغلبية الساحقة من أفراد أهل المنطقة يعرفون بأن الأعشاب و النباتات منها ما يستعمل منه جزء معين للتداوي مثل أزهار العشبة أو أوراقها أو جذورها أو بذورها، و منها ما تستعمل كلها و بكامل أجزائها .

و مهما يكن فإن عملية جمع هذه الأعشاب أو النباتات بصفة جزئية أو كلية يتطلب التقيد بفترات زمنية محددة من أيام فصول السنة، كما تتقيد بشروط معينة و ضرورية، و ذلك لأن القسم المطلوب من العشبة أو النبتة يكون في أزهى مراحل حيويته .

و حتى نتجنب المعاملات غير المقيدة و الضارة، فإننا نضع بعض التوجيهات العامة التي إستقيناها من ذوي الخبرة و الممارسة الميدانية في مجال جمع و تجفيف الأعشاب و النباتات الطبية، و هي ضرورية في عملية جمع الأعشاب و النباتات في نظر أهل الكمطقة .

1- يجب أن تكون عملية جمع الأعشاب و النباتات العلاجية منتظمة مع أخذ كل الإحتياطات الكفيلة بهذه العملية حتى لا تكون عملية الجمع عبارة عن دفعات عفوية و مشوهة يكون فيها الجامع في نزهة خاصة أو عائلية يداعب فيها زوجته أو أولاده بالأعشاب و النباتات، فيصادف أثناء زيارته بعض من الأعشاب و النباتات الطبية .

2- إن العشبة أو النبتة يجب أن لا تنتزع من الأرض و تستبد كلية إذا ما كانت مطلوبة كلها أثناء عملية الجمع، بل لا بد من أن يترك الجامع جزء منها لتعويض ما فقد منها من جديد، و إعادة الحياة و الحيوية لها .

3- يجب أن تقطف الأزهار و الأوراق بكل عناية و أناة و دقة، فلا يساء إلى شكلها و ورقها مع جمعها في قفة أو سلة ذات الثقاب الواسعة بحيث يمكن أن يتخللها الهواء دون أي ضغط عليها، لأن ذلك يؤدي بها إلى التخمر و فقدان العديد من فوائدها الهامة .

1_ السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي - (1988) عين غرابة

2_ أحمد خالدي - ممارس للعلاج الشعبي (1927) - عين غرابة

4- يجب أن تقطف الأزهار في الصباح بعد أن تجف من الندى بحيث تكون في أوج نظارتها و حيويتها و فعاليتها. و إذا كانت أزهار العشبة أو النبتة المطلوبة يستمر شهورا بعيدة، فإن أزهارها تجمع مبكرة (أي في مدة الأشهر الأولى من إزدهارها) ^{لأن} الأزهار التي تظهر في بعد تصير أقل فعالية و نشاطا و بالتالي تكون أقل فائدة .

5- أما الأوراق و باقي أجزاء العشبة أو النبتة فتجمع دائما و عادة بعد الظهر حيث تكون قد تشبعت من أشعة الشمس و ازدادت محتوياتها من المواد الفعالة. و لا يجوز أبدا جمع الأوراق أو الأغصان و هي ندية و رطبة، لأن ذلك يضر بها و يهيئها للتعفن و الفساد النهائي، كما أنه لا يجب غسلها للأسباب الآنفه الذكر و لا يجمع الجامع من الأوراق إلا ما كان نضرا سليما من الأمراض و التمزق .

6- أما بالنسبة للحدور فمن الأحسن أن تجمع في بداية فصل الربيع أو في فصل الخريف، و هي المرحلة التي تكون فيها العشبة أو النبتة غنية بالمواد الفعالة و الحيوية مع تنظيفها و غسلها قبل البدء في تجفيفها بالماء الجاري و الفرشون لأزالة كل ما ^{هو} عالق بها من تراب و أوساخ أو الحصى (الأحجار الصغيرة) .

هذا و لا يجوز تقشيرها إلا إذا جنيت في بداية فصل الربيع فقط، أما الحدور التي تجمع في فصل الخريف فقشورها تكون مختزنة بالمواد الفعالة كالحدور نفسها. و عليه فلا يصح إزالتها من أجل ذلك .

7- لأبدان تكون عملية جمع الأعشاب و النباتات العلاجية بوسائل معقولة و لينة مثل السكين أو المنجل أو المنشار أو اليد مع الحذر من معاملة العشبة أو النبتة معاملة تتسم بالعنف أو القسوة أو النتر و التوتر .



أعشاب و نباتات المنطقة بحسب أسمائها

كل منطقة في الكرة الأرضية إلا منحها الله عز و جل قدرا من المساحة الشاسعة التي تمتاز بمجموعة من الأعشاب و النباتات الموسمية منها و غير الموسمية، و كل منطقة من هذه المناطق إلا و نجد بجانبها أهلها. و في مقدمتهم العارفون بأسرار هذه الأعشاب و النباتات. فراحوا يصنعون لها أسماء تليق بمواصفاتها و فوائدها، و أحيانا تتعدد هذه الأسماء حتى بالنسبة للنبات الواحد، أو العشبة الواحدة. و بها أصبحت شائعة الإستعمال، و منتشرة. غير أن الكثير من هذه الأعشاب و النباتات ما تزال مجهولة و غير معروفة و ليس لها أسماء خاصة تعرف بها. و حتى أن المعروف منها و هو قليل نجد له العديد من الأسماء المتباينة، ليس بالنسبة لمختلف الأقطار العربية فحسب، بل فقط نجد هذا الإختلاف حتى ما بين أفراد المنطقة الواحدة مثل نبتة (الدومران أو تيمرسات أو الضمران) و هي ثلاثة أسماء لعشبة واحدة يتداولها أفراد منطقة عين غرابة و هو أمر كثيرا ما يحدث إلتباسا و إضطرابا في التعرف على أعشابنا و نباتاتنا الطبية .

و لذلك إضطرت في بحثي هذا إلى تسمية هذه الأعشاب و النباتات العلاجية بأسمائها المحلية، و الأكثر إنتشارا بين أفراد منطقة عين غرابة بل فهي منتشرة و معروفة بهذه الأسماء في كثير من جهات الوطن كما تعرضت إلى ذكر أسمائها باللغة العربية و الفرنسية و كذا أسمائها العلمية ذات الأصل اللاتيني و اليوناني معتمدا في ذلك ^{على} معجمين هامين:

1- معجم المصطلحات العلمية و التقنية - ليوسف خياط

2- Larousse Agricole - Jean Michel CLEMENT

و قد تكون هذه الأسماء معربة عن أصلها أو منقولة عن الكتب العربية القديمة، و أحيانا إجتهدت في أن أضع لها أسماء تقترب إلى حد ما من شكلها و خصائصها و بما أن أكثر هذه الأسماء المعربة تختلف إختلافا كليا عن مصطلحاتها العامية فقد حاولت إضافة ما إستطعت جمعه من المصطلحات العامية إلى جانب الأسماء العلمية و المعربة .

عملية تجفيف و تخزين الأعشاب و النباتات العلاجية

تعتبر عملية تجفيف الأعشاب و النباتات العلاجية من أهم الطرق المناسبة للمحافظة على المواد الفعالة فيها. بالإضافة إلى وقايتها من التعفن و الفساد و هي عملية يعتبرها أهل المنطقة مبادرة تمهيدية لعملية التخزين .

و الهدف من تنفيف العشب أو النبتة هو القضاء كلية على الماء المتواجد فيها أو في جزء من أجزائها المطلوبة، و المعركة هذه العملية .

لأن بقاء قليل من الرطوبة في العشب قد يعرضها أثناء التخزين إلى ظاهرة التخمر، الأمر الذي يفقدها البعض من موادها و نشاطها العلاجيين .

و مهما يكن من أمر فإن تجفيف الأعشاب و النباتات الطبية (الأزهار و الأوراق) يجب أن يتم في الظل مع الحذر أن تتعرض إلى أشعة الشمس لأنها تسبب لها ذبولاً، و تفقدها وجهها السليم و لونها الزاهي و قليلاً غير كاف من الفعالية التي كانت تمتاز بها عند قطفها. أما (بذور) العشب أو النبتة فمن الأفضل تجفيفها في أشعة الشمس في حين يجب تجفيف (الجذور) و ذلك بعد غسلها و تنظيفها تنظيفاً جيداً مع تقطيعها طولياً في شكل نصفين ثم إلى أجزاء صغيرة في الشمس مباشرة. مع العمل^{على جعل} الأجزاء متباعدة عن بعضها البعض. و مثل هذا التعامل يجب فعله حتى مع (الثمار) 1.

هذا و إن أفراد منطقة عين غرابة قد إعتادوا على طريقة طبيعية تقليدية معروفة في تجفيف الأعشاب و النباتات العلاجية و هي تتمثل في فرز الأزهار و الأوراق بعد قطفها بأقصر فترة ممكنة في أمكنة ظليلة تكون قد سخنت بحرارة الشمس أثناء دورانها مع إمكانية تجدد هوائها باستمرار فيضعون الأزهار أو الأوراق و قطع من الأكياس و غير ذلك مع تحريكها من حين لآخر و الإنتقال بها إلى الظل كلما إنتقلت أشعة الشمس عنها. و هم يستمرون في عملية التحريك إلى غاية جفافها .

1_ ملاحظات ميدانية - السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي (1988) عين غرابة

أما في حالة عدم إتساع المكان المعد للتجفيف أو عدم إستيعابه للكمية المطلوبة فإنهم يلجأون إلى وسائل خاصة قد تعودوا عليها مثل الصنانيج¹ أو أكياس من الورق يعلقونها بخيوط في أعلى السقف و في أمكنة خاصة بها و بعيدا عن حركات الأرجل، على أن تكون هذه الصنانيج أو الأكياس واسعة المسام لكي يتخللها الهواء بصفة دائمة و من جميع الأطراف و بصفة عامة فإن أكثرية الأعشاب و النباتات يمكن تجفيفها و بالتالي تظل صالحة للإستعمال كما كانت و هي طازجة، غير أن الكمية اللازمة منها تزداد بالنسبة لكميتها و هي طازجة و من الصعب أمر تقديرها بالتدقيق إذ يظل هذا تابعا لتجارب ربة البيت و أهل الدراية و العرفان، و عملية التجفيف تتطلب أخذ الأغصان بكاملها أو أوراق أو رؤوس فروع تقطف من العشبة مناشرة، إما قبيل الظهر أي بعد جفاف الندى أو قبيل المساء أي قبيل نزول الندى، أما عند ربطها فلا يجب أن يشد عليها كثيرا، لأن حجمها يقل و ذلك بإنكماشها مما يؤدي إلى سقوط الأغصان منها، إذا لم تشد ربطتها بالقدر الكافي للحيلولة دون ذلك .

أما الأعشاب و النباتات التي لا تجفف مثل (المعدنوس، و القرنونش) فإن أفضل عملية لتخزينها هي طريقة التجميد و هي تعتمد على غسل العشبة جيدا ثم تفرى فوق لوحة من الخشب أو البلاستيك أو فوق طبق مسطح كبير مثلما يفعل بجلد الشاة أثناء دبغه، و إذا كان لا بد من فريها فوق لوح من الخشب فيجب أولا بله جيدا بالماء لكي لا يمتص الخشب عصارة العشبة، و يتم الفري بسكين حاد لا يفتت أوراق العشبة الغضة و يسيل عصارته ثم توضع العشبة أو النبتة المفرية في طبق الجليد في الثلاجة إلى أن يجمد الماء و بداخله العشبة، ثم ترفع قطع الجليد و العشبة في داخلها و توضع في طبق عميق في مكان التجميد لحين الحاجة إليها و بدوبان الجليد يمكن الحصول على العشبة و هي طازجة .

و من الطرق كذلك المعروفة في تجفيف الأعشاب و النباتات العلاجية طريقة التمليح و التي غير متداولة بكثرة عند أفراد منطقة عين غرابة و لا عند غيرهم من أفراد المجتمع

1_ الصنانيج : أواني تحضر من نسيج الخلفاء

الجزائري و إنما هذه الطريقة معروفة في اللحم و خاصة ما يطلق عليه "الخليع" ¹.

1_ الخليع : مصطلح عامي يقصد به تجفيف اللحم إلى غاية فصل الشتاء



تحضير الأعشاب و إستخدامها في العلاج

هناك عدة طرق متداولة من طرف أهل المنطقة لتحضير العقاقير من الأعشاب، و النباتات العلاجية بعضها بسيط سهل يمكن تحضيره في المنزل و بعضها معقد يحتاج في تحضيره إلى معلومات صيدلانية و وسائل خاصة ليس بإستطاعة كل فرد الإهتمام إليها و الذي يهمننا في بحثنا هذا هي تلك الطرق المتداولة عند أهل المنطقة و هي سهلة و بسيطة يمكن أن يلجأ إليها أي شخص و تحضيرها في منزله دون سابق تجربة و هي طرق معروفة في كثير من المناطق الجزائرية .

1_ تحضير عصير الأعشاب و النباتات العلاجية

تجمع الأعشاب و النباتات التي تستهدف إخراج العصير منها مع مراعاة نضجها كلية و عدم جفافها، ثم تفتت قطعاً قطعاً، أو ترفس عن طريق الدق بواسطة المهراس (مهراس)، أو قصعة مصنوعة من خشب، أو تفرم في مفرمة (مرفسة) اللحم. و حسب بعض الممارسين في المنطقة فإن العملية الأولى أفضل، ثم توضع الأعشاب المرفوسة في قطعة قماش نظيفة و تعصر باليد، أو بواسطة مكابس خاصة، على أن يحفظ العصير بعد ذلك في أواني زجاجية أو فخارية ، على أن يغطى فمها بغطاء محكم السد لا يسمح بمرور الهواء، ثم تحفظ الآنية في الثلاجة لمدة أسبوع بغير أن تصاب بفساد و يفقد خواصها. و هنا لا بد من الإشارة إلى أن عصير العشب أو النبات يختلف عن قشورها و أغصانها و أوراقها المحففة لأن كثيرا من المواد العلاجية تتكون في العشب أثناء جفافها و من ثم فإن تركيبها الكيماوي ^{يختلف} عن مثيله في العصير المستخرج منها و هي طارحة غضة.

2- تحضير مغلى الأعشاب و النباتات العلاجية

إن طريقة تحضير مغلى الأعشاب و النباتات العلاجية لا يمكن أن يتم إلا بواسطة الأعشاب و النباتات الجافة بعد أن تقطع إلى قطع صغيرة ثم توضع في إناء يحتوي على مقدار

كأسين من الماء على نار شبه قوية لمدة (15) دقيقة و يمكن أن يزيد المقدار و ذلك بحسب الحاجة. ثم ينزع الزبد الذي يظهر فوق المغلى، و يتناوله المصاب بعد أن يضيف إليه قليلا من السكر. و هذه الطريقة يستحسن إستخدامها في معالجة الأمراض الداخلية و خاصة الأمراض الصدرية (أي أمراض الرئة على إختلاف أنواعها) و يكون ذلك لمدة بضعة أسابيع .

3- تحضير دقيق الأعشاب و النباتات العلاجية

يتم تحضير دقيق الأعشاب و النباتات العلاجية بدقها بعدما تكون قد جفت في مهارس من الخشب، أو الحديد الأصفر إلى أن تصير دقيقا ناعما تماما و يتناوله المريض بعد أن يمزجه بقليل من الخل أو الحليب أو عصير الفواكه أو مع جرعة كافية من الماء .

4_ تحضير شاي الأعشاب و النباتات العلاجية

هناك ثلاثة طرق مختلفة و معروفة لدى أهل المنطقة لتحضير شاي الأعشاب و النباتات الطبية

• طريقة النقع: و تتم بوضع العشبة أو أجزاء منها الجافة في كمية من الماء البارد لمدة (05) إلى (07) ساعات ثم يصفى منها الماء بعد أن تكون العشبة قد تحللت موادها المطلوبة، و هنا أشير إلى أن هذه الطريقة تناسب الأجزاء الصلبة من العشبة أو النبتة مثل (الجلدور) - (جذر عرق السوس) مثلا و غيرها .

• طريقة الإستحلاب: و تتم بوضع العشبة أو النبتة في إناء فخاري غير معدني ثم يضاف إليها الكمية اللازمة من الماء إلى درجة الغليان ثم يغطى الإناء و يترك ليصفى بعد (10-15) دقيقة، و هذه الطريقة تناسب الزهور و الأوراق الغنية بالزيوت العطرية و التي تبخر زيوتها إذا غليت في الماء .

• طريقة الغلي: و هذه الطريقة تتم عادة بإستعمال القشور (اللحاء) و (الجلدور) و يتم تحضيرها بوضع قشور العشبة في الماء البارد و بالنسب و الكميات الكافية، ثم تسخن إلى درجة الغليان و يستمر في غليها لمدة طويلة أو قصيرة حسبما تتطلبه القشور أو الجذور، و

بعد إنتهاء الغلي يترك المغلى مدة (10) دقائق لكي يصفى، ثم يتناول منه المصاب بحسب ما تتطلبه حاجياته الصحية .

5_ تحضير التبخيرة بالأعشاب و النباتات العلاجية

تحضر هذه العملية عادة بواسطة الأزهار أو الأوراق و تستعمل في معالجة آلام الأذنين و الزكام و أمراض الحلق و اللوزتين و بحة الصوت نتيجة إلتهاب الحنجرة، و الوجه و الأنف عند إصابتها بإنسداد غدديهما الدهنية و إلتهابها. و كذلك في معالجة البواسر و إنحباس البول و أمراض أعضاء الحوض الأسفل عند النساء خاصة .

و يمكن تحضير التبخيرة بأن توضع العشبة أو النبتة فوق (قرميدة ساخنة إلى درجة الإحمرار) أو ما يشابه ذلك ثم يرش فوقها الماء أو الكحول بحيث يتصاعد البخار بعد ذلك من القرميدة ، على أن يقف المريض فوق البخار فارقا رجليه مقتربا بمقعده (الشرح) من القرميدة و هذه بالنسبة للمصابين بالبواسر و أعضاء الحوض لدى النساء أما بالنسبة للمصابين بالزكام أو أمراض الحلق بصفة عامة فإن الطريقة المثلى لتحضير التبخيرة هي حرق العشبة أو النبتة في إناء من طين أو حديد بعد أن يملأ بجمر النار داخل البيت حيث ينتشر البخار ليسمح للمريض بإستنشاقه و يمكن كذلك إستعمال طريقة الفوران (الكسكاس) و هذه العملية تتم بأعشاب معينة مثل: النعناع - لوزة - الكاليتوس ... إلخ و من الأفضل أن تحضر هذه الطريقة ليلا عندما يأوي المريض فراشه .

6- تحضير لبخة الأعشاب و النباتات العلاجية

اللبخة تحضر عادة من أعشاب لسان الفرد و مريوة و ماقرمان و تيمرسات و بوزفور ... إلخ .

و يكون ذلك برفس مثل هذه الأعشاب و النباتات و ربطها بقطع من التماس مسددة لا تسمح بمرور الهواء على مكان العضو المصاب في جسم المريض ، و يستحسن أن تستعمل الجذور و أن تكون العملية ليلا حتى يظهر (النفع) و تستخدم هذه العملية في معالجة فلتات

القدم (المعص) و آلام الظهر و آلام المفاصل و الكسور المتنوعة 1.

و حتى تتضح العملية نبين ذلك بأمثلة تطبيقية نموذجية لبعض الأعشاب و دورها العلاجي للعديد من الأمراض المعروفة في أوساط أفراد المجتمع الجزائري من جهة، و من جهة أخرى نورد أمراض ذات التعدد العلاجي بواسطة كثير من الأعشاب و النباتات الطبية .
شكل توضيحي لبعض الأعشاب ذات الإستعمالات المتعددة أو الأمراض ذات الأدوية المتعددة .

1_ السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي (1898) - عين غرابة .

تناول مغلى مغلى قنصلور
الصمغ صاف لا يساهل
ولكن المضمضتك بك وهو
مفيد جدا لعلاج آلام
اللوزتان

عشبة الصمغ صاف

تناول مغلى العشب
لمدة (٥) دقائق يشفى
بعد ذلك ثم يشرب فالترا
وعلى الرقيق

عشبة كوبية

استعمال مغلى العشب في
عسل الجوزم والقزوم ومنع
نفعها ويكون ذلك بتكثيرها
مغلى اوراق العشب في شغل
نخلة في خلعت قماش لا يغلط
ويجوز ان يكون بالمغلى باردا الرضا

الكزوح والقزوم

دلك الكسب الصمغ بمره يشفى
من العشب الكزوم مع مزجك بشم
الكزوم وارتبط ذلك في كسب
مدة (٥) ساعة يستعمل بعدها
بالا والساخى والصابون ويظهر ملامحه
فقطه وسيربه بالخبز والفسل

مرض الجرب

مرض التهاب اللوزتين

عشبة
الزعرور
باستعمال عشبة الزعرور
(نباتك داخل الكذا وتزورها
لمدة (٥) ساعات
مع تغييرها ان امكن ذلك
من حين لآخر

عشبة الزعرور

تناول مغلى العشب (الاوراق)
مضمضة وشربا مع الحذر
لمن كان مصاب بالآلام
الحادة والمزمنة

عشبة ماقروان

الامراض
الصدرية
الاستخدام مغلى الجوزم في الحذر
من نوبات السعال الديكي ويكون
ذلك بشرب مقدار فنجانين
من المغلى مع اضافة قليل من
السكر

الحبيصين

استخدام مغلى العشب الكزوم في
تقوية الكسب عند النساء ويكون ذلك
بشرب مقدار فنجانين الى ثلاثة في
اليوم في شكل جرعات متعززة
طيلة النهار مع مزجك بالعسل
ان امكن ذلك

إستمارة البحث

لقد هيأت أسئلة الإستمارة بكيفية تتسم بالسهولة بغية تلافي صعوبات تصنيف النتائج من جهة، و عدم إستغراق ملاء الإستمارة وقتا طويلا من جهة أخرى. فقد حاولت قدر الإمكان أن تكون الأجابة فورية مجتنباً ملاحقة تجميع الإستمارات. و من ناحية أخرى حاولت أشجع الفئات المعنية بالإستبيان و خاصة أولئك الذين يفضلون الأسئلة السهلة أو المحدودة لأنها لا تتطلب منهم بذل مجهودات تفكيرية كبيرة .

و عليه فقد تضمنت أسئلة الإستمارة 1 نوعين من المعلومات:

- أ- معلومات تتعلق بالمستحوب نفسه هدفها معرفة علاقة الشخص من حيث مستواه المهني و إنتمائه الجنسي بالطبيعة من خلال ممارسته اليومية لها .
- ب- معلومات حول نوع العلاج الذي يفضله (التقليدي - الحديث) مع الإطلاع على ميولاته، ثم معرفة مدى إحساسه و إقتناعه بهذا العلاج .

وصف العينة

عينة الدراسة هي عينة تشمل فئات متفاوتة (شيوخ - عجائز - شباب) و قد جرت الدراسة في منطقة "عين غرابة" في بداية 1992 م حيث تم توزيع (120) إستمارة استبائية على فئات مختلفة بالمنطقة فحصلنا منها على (100) استمارة، أما العشرون الباقية فقد صرح لنا أصحابها بأنهم لا يهتمون بظاهرة التداوي بالأعشاب و النباتات إطلاقاً و كانوا كلهم شباباً. و بناء على ذلك يمكننا القول بأن نسبة 17% تقريبا من أفراد المنطقة لا يعالجون بالأعشاب و النباتات .

و قد جاءت العينة شاملة و متنوعة لفئات إجتماعية مختلفة من حيث السن و الجنس و الرتبة و التخصص و المستوى الثقافي .

فمن حيث الجنس، تنقسم العينة إلى (68) ذكراً و (32) أنثى .

1_ أظن بعض النماذج في نهاية البحث .

من حيث الوظائف:

• الوظائف الإدارية و عددهم (24) موزعين على الشكل التالي:

(09) كتاب عاديين

(02) كاتبان ساميان

(05) محاسبين

(03) محررين

(05) متصرفين مساعدين

• الوظائف التقنية و عددهم (14) موزعين على الشكل التالي :

(07) مساعدين تقنيين صحيين

(04) تقنيين صناعيين

(06) تقنيين فلاحيين

• الوظائف التعليمية و عددهم (20) موزعين على الشكل التالي :

(11) معلمين في المدارس الأساسية.

(08) أساتذة في التعليم المتوسط

(03) أساتذة في التعليم الثانوي

(01) مفتش التعليم الابتدائي

• الأعمال الفلاحية و تربية المواشي و عددهم (36) موزعين على

الشكل التالي :

(09) عجزة و عجائز

(10) رجال شيوخ

(17) إمراة تجاوزت سنهم الأربعين سنة

• من حيث المستوى الثقافي و المادي: فقد قسمنا الفئة ألى ثلاث مستويات ثقافية تقابلها

بطبيعة الحال ثلاث مستويات مادية .

عمال بمستوى أدنى (21) (مستوى الثالثة ثانوي فما أقل) سلالم أجورهم ما بين (06 إلى 08)

- موظفون متوسطون و عددهم (48) - بكالوريا أو ما يعادلها و سلالم أجورهم ما

بين (09-12) .

- موظفون بمستوى عال و عددهم (31) (مستويات عالية مختلفة و سلالم أجورهم ما

بين (13-16) .

• من حيث السن: إن متوسط سن المستفسرين هو ما بين (30 و 35) سنة و قد توصلنا في

فرز هرم الأعمار إلى التقسيم التالي:

- فئة الأعمار من (20 إلى 25) سنة - (09) عمال .

- فئة الأعمار من (25 إلى 30) سنة - (31) موظف و عامل و فلاحين .

- فئة الأعمار من (30 إلى 35) سنة - (28) موظف و عامل و فلاحين .

- فئة الأعمار من (35 إلى 40) سنة - (17) موظف و عامل و فلاحين .

- فئة الأعمار من (40 إلى 65) سنة - (21) عاملا ، شيوخ ، عجزة .

لغة الإستبيانات

لقد أظهرت الدراسة التي قمنا بها اتجاه هذه الظاهرة أن أغلبية المستفسرين يقبلون على العلاج التقليدي بواسطة الأعشاب و النباتات. غير أن هذا لا يمنعهم من العلاج بالطب الإصطناعي (79 من 100) منهم نسبة قليلة " تتمنى أنها لا تعالج بالطب التقليدي و لا بالطب الإصطناعي، و إنما في نظرهم أن الحياة و الموت بيد خالقها .

أما النسبة الباقية (21) فإنهم يفضلون العلاج بالطب الإصطناعي .

و قد لاحظنا أن فئة الشيوخ و العجائز و النساء الكبيرات في السن و الفلاحين و مربي

المواشي و بعض من رجال التعليم هم أكثر أفراد المنطقة إرتباطا و إقبالا على التداوي

بالأعشاب و النباتات .

أنواع الأمراض المنتشرة في المنطقة

جدول رقم (01) أنواع الأمراض المنتشرة في المنطقة حسب الجنس:

المجموع	الأمراض الخارجية	الأمراض الداخلية	الجنس
6 8	3 0	3 8	الذكور
3 2	1 0	2 2	الإناث
100	4 0	6 0	المجموع

جدول رقم (02) أنواع الأمراض الأكثر إنتشارا في المنطقة حسب المهنة :

المجموع	الأمراض الخارجية ²	الأمراض الداخلية ¹	المهنة
2 4	0 9	1 5	مهن إدارية
1 7	0 7	1 0	مهن تقنية
2 3	0 9	1 4	مهن تعليمية
3 6	1 5	2 1	مهن فلاحية وحرارة وأخرى .
100	4 0	6 0	المجموع

و حسب الدراسة التي قمنا بها من خلال هذا الإستبيان هو أن أهم الأمراض الداخلية المنتشرة في منطقة "عين غرابة" هي أمراض النساء بالدرجة الأولى، ثم يليها في المرتبة الثانية أمراض الشيوخ و العجائز ، و في مقدمتها (آلام المعدة و الأمعاء و الكبد و السعال و آلام المفاصل و آلام الولادة و الحيض و غيرها ...) (22) امرأة مقابل (38) رجلا .

- 1 _ يقصد بها الأعراض الداخلية مثل: الأمعاء - المعدة ... إلخ .
- 2 _ يقصد بها الأعراض الخارجية مثل: التآليل - الجروح ... إلخ .

أما الأمراض الخارجية فتكمن في (جراحات الجلد المختلفة الإصابة بالشوك و الدماميل و آلام الأسنان و اللثة، إنشقاق القدمين، تساقط الشعر و تعفنه و غيرها ...) (10) بنساء مقابل (30) رجلا .

جدول رقم (03) نتائج الإقبال على العلاج بالأعشاب و النباتات حسب الجنس:

الجنس	التداوي بالأعشاب	التداوي بالأدوية الحديثة	مزدوجو العلاج	المجموع
الذكور	3 .. 6	1 .. 5	1 .. 7	6 .. 8
الإناث	1 .. 7	0 .. 6	0 .. 9	3 .. 2
المجموع	5 .. 3	2 .. 1	2 .. 6	100

جدول رقم (04) نتائج الإقبال على العلاج بالأعشاب و النباتات حسب المهنة:

المهنة	التداوي بالأعشاب	التداوي بالأدوية الحديثة	مزدوجو العلاج	المجموع
مهن دارية	1 .. 0	0 .. 6	0 .. 8	2 .. 4
مهن تقنية	0 .. 8	0 .. 5	0 .. 4	1 .. 7
مهن تعليمية	1 .. 2	0 .. 6	0 .. 5	2 .. 3
مهن فلاحية	2 .. 3	0 .. 4	0 .. 9	3 .. 6
وحررة و أخرى	2 .. 3	0 .. 4	0 .. 9	3 .. 6
المجموع	5 .. 3	2 .. 1	2 .. 6	100

فلو ركزنا في الجدول رقم (03) للأحظنا بأن الإزدواجية العلاجية ليست متكافئة و ذلك باعتبار أن (53) شخصا يعالجون بالأعشاب و النباتات فلو أضفنا إليهم (26) شخصا المزدوجو العلاج (أي يمارسون العلاجين) لأصبح لدينا (79) شخصا يمارسون العلاج بواسطة الأعشاب و النباتات مقابل (24) شخصا فقط يمارسون العلاج بواسطة الأدوية الحديثة .

عوامل الإقبال على العلاج بالأعشاب و النباتات .

جدول رقم (05) موانع العلاج بالطب الحديث و الإقبال على العلاج بالأعشاب و

النباتات حسب الجنس:

الجنس	إرتفاع الأسعار	عديم النتيجة	محدود الصلاحيات	متاعب البحث عنه	المجموع
الذكور	2 .. 6	1 .. 3	1 .. 4	1 .. 5	6 .. 8
الإناث	1 .. 2	0 .. 9	0 .. 5	0 .. 6	3 .. 2
المجموع	3 .. 8	2 .. 2	1 .. 9	2 .. 1	100

جدول رقم (06) موانع العلاج بالطب الحديث و الإقبال على العلاج بالأعشاب و

النباتات حسب المهنة:

الجنس	إرتفاع الأسعار	عديم النتيجة	محدود الصلاحيات	متاعب البحث عنه	المجموع
مهن دارية	1 .. 0	0 .. 5	0 .. 3	0 .. 6	2 .. 4
مهن تقنية	0 .. 5	0 .. 2	0 .. 6	0 .. 4	1 .. 7
مهن تعليمية	0 .. 8	0 .. 5	0 .. 6	0 .. 4	2 .. 3
مهن فلاحية	1 .. 5	1 .. 0	0 .. 4	0 .. 7	3 .. 6
وحررة و أخرى					
المجموع	3 .. 8	2 .. 2	1 .. 9	2 .. 1	100

هذا و قد تكون هناك عوامل أخرى كثيرة تساعد على ممارسة العلاج بواسطة

الأعشاب و النباتات حسب إعتقاد أفراد المنطقة حاولنا إيجازها فيما يلي:

• إن العلاج بواسطة الأعشاب و النباتات عملية مجانية خاصة إذا ما تعلق الأمر بالجانب المادي، فالعملية لا تتطلب أكثر من أن ينتقل الفرد بين الحقول و الغابات لجمع كمية من الأعشاب و النباتات فقط .

• إن هذه العملية لا تشغل الأفراد عن القيام بأعمالهم اليومية بل قد يغتنمون فرصة وجودهم في مزارعهم أو في مراعيهم و هي وضعية تساعدهم في نفس الوقت على إقتناء ما هم في حاجة إليه من الأعشاب و النباتات .

• إن ممارسة هذه الظاهرة في نظرهم تكمن في إيجابياتها الكبيرة و الكثيرة بعكس الطب الحديث الذي تطغى عليه السلبيات دون الإيجابيات منها (التبذير - الصلاحيات - التخزين - المواد الكيماوية الضارة ... إلخ) .

بالإضافة إلى العلاج بواسطة الأدوية الحديثة علاجا محدودا بينما في الأعشاب و النباتات غير محدود فقد تجد عشبة واحدة سالحة للعديد من الأمراض المستعصية أو الموسمية .

• إن العلاج بواسطة الأدوية الحديثة يستلزم طلبيا مختصا و متعمقا في فهمه نفسية المريض مع تحديد الوصفة المناسبة و التي في غالب الأحيان تكون غير مناسبة .
بينما في العلاج الشعبي لا تتطلب سوى شخص مكتسب للتجربة دون معارف معمقة بالعشبة أو النبتة .

إن ممارسة هذه الظاهرة بالنسبة لأفراد منطقة "عين غرابة" وسيلة ضرورية في حياتهم اليومية و سكونا لآلامهم و آمالهم المقصودة .

أما بالنسبة للنساء فإنها الوسيلة الوحيدة التي يلجأن إليها أثناء الإصابة بالآلم و هو أمر تفرضه الظروف الإجتماعية و المادية اللتان تعاني منهما المرأة في هذه المنطقة من جهة، و رسوخ المعتقدات النفسية و الروحية في ممارسة هذه الظاهرة من جهة أخرى .

و يتحمل غالبية الأفراد الذين إستفسرناهم خاصة الذكور منهم الأعباء العائلية الجسمية تجعلهم في حالة غير مواتية بالنسبة للعلاج بالأدوية الحديثة، وهذه الأعباء ليست نفسية فقط،

و إنما هي مادة أيضا، تجعلهم لا يستطيعون مواجهة غلاء أنواع الأدوية خاصة و أن ميزانية العائلة لا تفي بالأساس إلى تغطية تكاليف التغذية و اللباس، و أن مدخولها يعتمد فيه على ما يبذله أفراد العائلة كل في مكان عمله المتواضع محليا .

و إذا كانت هذه هي آراء المستفسرين من الشباب العاملين فإن الشيوخ و العجائز و بعض الفلاحين و مربي المواشي يرون عكس ذلك، فهم غير مقتنعون تماما بالعلاج بالأدوية الحديثة بل هناك من لم يتناولها منذ ولادته و أن علاجهم الوحيد هو اللجوء إلى الأعشاب و النباتات لأن ثقتهم بها أكبر من العلاج الحديث ذلك أن الأعشاب و النباتات لا تتطلب وسائل معقدة لتحضيرها و تناولها و أحيانا يتناولوها مباشرة و دون تحضير و تخفف مفعولها مثل الخروب و الحميضة و التالمة ... إلخ .

و الواقع أن العلاج بالأعشاب و النباتات و يتنوع بتنوع أمراضه و يبدو أن أغلبية سكان منطقة "عين غرابة" يمارسون هذه الظاهرة يوميا (77 من بين 100) و هذا يفسره كون أن ممارسة هذا النوع من العلاج لا يتطلب وقتا طويلا و لا مجهودا خاصا .

فممارسته تتم بمجرد التعرف على إسم العشبة دون محاولة للوقوف على تفاصيله العلمية أو الحيوية أو الطبيعية، و هذا يدل دلالة واضحة على الإقبال المتزايد على ممارسة هذه الظاهرة و خاصة في السنوات الأخيرة، بل أكثر من هذا فقد شهدت إنتشارا لا مثيل له في الأسواق العمومية، و أحيانا تعرض من طرف النساء أو الأطفال أو الرجال في الأحياء الكثيفة أو على الطرقات العمومية و أحيانا أخرى بنجدها متوفرة لدى الأقارب و الأصدقاء أثناء تبادل الزيارات و المناسبات .

و إذا كانت أهمية الأعشاب و النباتات تبرز في دورها العلاجي العام، فإن الشيوخ و العجائز و الفلاحين و مربي المواشي يعتبرونها الملجأ الروحي و المقدس بالنسبة إليهم و لذلك فهي تحتل المرتبة الأولى من حيث مكانتها بينما يحتل العلاج بالأدوية الحديثة المرتبة الثانية .

و قد ذكر لنا بعضهم أن ذلك يعود إلى التعقيدات التي تحتويها الأدوية الحديثة و إلى عدم إستقرارها في الأسواق و كذا تغييرها من حين لآخر مما يؤدي إلى نتائج سلبية كلما

حدث فيه غياب .

قد لاحظنا أن هذه الفكرة موجودة حتى عند بعض الوعامة و في مقدمتهم النساء
بمختلف سنهم .
كما صرح لنا بعضهم صراحة بأنهم يفضلون التعامل مع الأعشاب و
النباتات و لكنهم لا يستخدمونها بصفة دائمة في العلاج و هؤلاء الشباب هم عادة يصاحبون
أولياءهم إلى المزارع و المراعي . و لهذا فهم أكثر إرتباطا بالأرض .
و قد بين التحليل الذي قمنا به من خلال هذه الدراسة بأن جميع الفئات الإجتماعية
التي إستجوبناها سواء منها الإدارية أو التقنية أو التعليمية، بالإضافة إلى المزارعين و مربي
المواشي و الفئات الأخرى تعطي الصدارة للأعشاب و النباتات الطبية و توليها إهتماما كبيرا .

الفترة المناسبة للعلاج

جدول رقم (07) الفترة المناسبة لإستخدام العلاج حسب الجنس:

الجنس	نهار	ليلا	ليلا نهارا	المجموع
الذكور	9 .. 0	2 .. 4	7 .. 1	8 .. 6
الإناث	4 .. 0	8 .. 1	0 .. 1	2 .. 3
المجموع	1 .. 3	6 .. 0	2 .. 7	100

جدول رقم (08) الفترة المناسبة لإستخدام العلاج حسب المهنة:

المهنة	نهارا	ليلا	ليلا نهارا	المجموع
مهن دارية	5	2	0 7	2 . 4
مهن تقنية	3	0	0 4	1 7
مهن تعليمية	2	4	0 7	2 . 3
مهن فلاحية	3	4	0 9	3 . 6
وحرة وأخرى	3	4	0 9	3 . 6
المجموع	13	6	2 7	100

إن التحليل يظهر بصفة واضحة و أكيدة بأن أفضل فترة لتناول العلاج بالأعشاب و النباتات هي الفترة الليلية (6h) شخصا و تبدأ فترة العلاج عادة إبتداءا من الساعة التاسعة مساء إلى ما بعدها و بالضبط بعد صلاة العشاء أي حين يأوي المصاب إلى فراشه، و لذلك فقد أدرجنا الأجوبة التي أشارت إلى فترة المساء في خانة الليل أيضا ثم تليه فترتي (الليل و النهار) و يشملان أيام الخميس و الجمعة و أيام العطل و أي وقت فارغ سواء كان ليلا أو نهارا .

بينما نجد أن جزءا من أفراد المنطقة يتناولون العلاج أثناء النهار و هم الفلاحين و النساء و العجزة و عددهم (27) منهم (17) ذكور و (10) نساء .

و بعد استفسارنا لعدد من أفراد المنطقة تبين لنا بأن هناك نسبة كبيرة من الفلاحين و مربي المواشي و رجال التعليم و العجزة و الأطفال يعالجون بواسطة الأعشاب و النباتات الطبية، و هذا لطبيعة عملهم ذاته الذي يتطلب منهم المتابعة المستمرة مما لا يسمح لهم الوقت إلى اللجوء إلى العلاج الحديث بالإضافة إلى انعدام وقت فراغ بالنسبة للبعض الآخر .

المعارف المرتبطة بالأعشاب و النباتات الطبية

جدول رقم (09) المعارف المرتبطة بالعشبة و النبتة الطبية حسب الجنس:

المجموع	عدم المعرفة	المعرفة المتوسطة	المعرفة الكافية	السن
09	14	0.3	0.2	25 - 20
31	10	0.4	0.4	30 - 25
22	04	0.7	0.5	35 - 30
17	04	0.8	0.9	40 - 35
21	02	1.3	1.1	65 - 40
100	3.4	3.5	3.1	المجموع

و يظهر من الجدول رقم (09) بأن أصحاب الأعمار ما دون (30) سنة ليس لهم إهتمام بالأعشاب و النباتات الطبية و ربما مرجع ذلك - كما سبق - كون أن غالبيتهم قد ولدوا في فترة قلت فيها ممارسة المعالجة الشعبية، و أثناء هذه الفترة كانت الظروف الإجتماعية للأسرة في هذه المنطقة و خاصة منها المادية التي ساعدت على عدم الإهتمام بهذه الظاهرة، كذلك و فرة الأدوية مع إنخفاض أسعارها، و هذا وجدناه سواء بالنسبة للذكور أو الإناث .

و بصفة عامة فإن التداوي بالأعشاب و النباتات في منطقة "عين غرابة" و في غيرها من المناطق الأخرى يدفعنا إلى القول بأن ممارسة العلاج التقليدي تعتبر ضرورية مهما تطورت وسائل الطب الحديث و أنه ستبقى مساندة للحياة الإنسانية بالرغم من ضآلتها و إقتصارها على بعض الفئات الشعبية أحيانا .

فقد دلت التجارب التي قمنا بها على أن الشيوخ أقل تجاوب مع عملية اللمس من الشباب، و لعل السبب في ذلك يرجع إلى أن تجارب الحياة و إختباراتها جعلت هؤلاء الشيوخ أكثر إنتقادا و أقل إستعدادا للإستسلام و هذا بوجه عام .

و قد لا يخلو من وجود بعض الشواذ من الشيوخ، أما النساء بصفة عامة فهن أكثر

تجاوبا مع عملية اللمس و المسد من الرجال، و لا عجب في ذلك فطبائع المرأة التأثر
بالإنفعالات و الإستعداد الكلي للإستسلام* .

أما الثقافة فهي تعتبر عنصر مهم في الإستجابة لللمس لدى الجنسين، و هذا لا يعني أن
المثقفين أقل إستجابة لللمس ممن هم أقل ثقافة، و إنما التجارب دلت على أن المثقفين
الأخصائيين لا يستجيبون إلا بصعوبة لمختلف اللمسات و المسدات التي تشمل دائرة
إختصاصهم (1).

فالثقافة العالية تكون في جميع الحالات عقبة في الإستجابة لللمسات و المسدات بالرغم
من أن العلاج بواسطة اللمس خاصة المباشر منه يكون في اليقظة و له مبرراته، و لو أنه لغاية
الآن لا يتمتع بتكوين منظم و هو من النادر أن يمارس منفردا بل تقترن ممارسته بممارسة وسائل
علاجية خاصة .

جدول بياني رقم (10) لنوعية الأشخاص المعالجين حسب الفئات الإجتماعية :

الجنس	الفئة بـ بـ	الكبار	الشيخ و العجزة	نوعية العلاج	المجموع
الذكور	4 1	5 1	3 0	الكسور - الليل	6 8
الإناث	7 1	2 1	3 0	الفلاتات المفصلية - الظالم - عرق لسان - الخلعة - الرعاف - اللوزتين - الطارق	3 2
المجموع	1 3	3 6	6 0		100

جدول بياني رقم (11) لنوعية الأشخاص المعالجين حسب الفئات الإجتماعية :

الفئة	الفتيات	الكبار	الشيخ و العجزة	نوعية العلاج	المجموع
مهن ادارية	9 0	5 1	—	الكسور - الليل - الطارق	2 4
تعليمية	5 0	2 1	—	الفلاتات المفصلية - الظالم	1 7
تعليمية	9 0	4 1	—	عرق لسان - الخلعة -	2 3
فلاحية	8 0	2 2	6 0	اللوزتين .	3 6
المجموع	1 3	3 6	6 0		100

* نتائج حصلت عليها ميدانيا بالملاحظة و الإستقصاء غير المباشر (1991) عين غرابية .

1_ أمين رويحة - التداوي بالإيماء الروحي - ص 92 - دار العلم - بيروت لبنان .

جدول بياني رقم (12) للفترة المناسبة للعلاج حسب جنس المعالجين :

الجنس	الصباح الباكر	الضحى	منتصف النهار	المساء	الليل	المجموع
الذكور	09	15	0.6	23	15	68
الإناث	04	03	0.2	22	01	32
المجموع	13	18	0.8	45	16	100

جدول بياني رقم (13) للفترة المناسبة للعلاج حسب مهنة المعالجين

المهنة	الصباح الباكر	الضحى	منتصف النهار	المساء	الليل	المجموع
مهنة ادارية	02	04	01	10	07	24
تقنية	01	04	03	09	02	17
تعليمية	04	03	01	12	03	23
فلاحية	04	09	03	14	04	36
المجموع	13	18	08	45	16	100

جدول رقم (14) للوقت المستغرق في العلاج حسب نوعية الامراض

نوعية الأمراض	نصف ساعة	ساعة	ساعتان	03 ساعات	الإسم العلمي	الملاحظة
الكسور			+	+		وقد يستغرق
الفتلات المفصالية			+	+		العلاج أحيانا
الليل-الظالم	+				Diarrhée-Otalgie	أكثر من 03
الليوزتان	+				Angines	ساعات لأن
الخلعة-الرعاف		+				العلاج يتم
حل المربوط			+	+		حسب ظروف
عرق لسان		+	+		Sciatique	المريض و حسب
الطارق		+	+		Rhumatisme	المعالج (الطبيب)

جدول بياني رقم (15) لنتائج الاقبال او رفض العلاج بالاعشاب الطبية حسب جنس المتخفين

الجنس	نعم	لا	المجموع
الذكور	9	9	18
الإناث	1	1	2
المجموع	10	10	20

جدول بياني رقم (16) لنتائج الاقبال او رفض العلاج بالاعشاب الطبية حسب مستوى المتخفين

المستوى الثقافي	نعم	لا	المجموع
مستوى أدنى	4	7	11
متوسط	7	1	8
عال	9	2	11
المجموع	20	10	30

جدول بياني رقم (17) لعدد الأشخاص المعالجين المستجوبين حسب الجنس و حسب

هرم الأعمار :

الجنس	فئة الأعمار 25-20	فئة الأعمار 30-25	فئة الأعمار 40-30	فئة الأعمار 40 فأكثر	المجموع
الذكور	0.8	27	1.6	1.7	6.8
الإناث	0.3	1.2	0.9	0.8	3.2
المجموع	1.1	39	2.5	2.5	100

فلو دققنا النظر في الجدول رقم (17) للاحظنا بأن هذه الإزدواجية في ظاهرة العلاج التقليدي ليست متكافئة باعتبار أن (68) شخصا يقصدون الأطباء الرجال مقابل (32) شخصا ممن يقصدون النساء الطبيبات و يفسر هذا لكون لأن الأشخاص الذين يقصدون الأطباء الرجال تكون ثقتهم بهم أكثر من ثقتهم في الطبيبة المرأة و هو ما يؤكد بوضوح النتائج الإيجابية و الملموسة عند الأطباء الذكور و هناك إعتقاد راسخ و متغلغل في أذهان الناس بأن الذكر أكثر تصلبا في تعامله مع عملية العلاج مما لا يدع مجالاً للشك في ترك شيء .

و هناك ظاهرة أخرى يلاحظها المتمعن في الجدول نفسه و هي ان فئتين من هرم الأعمار وهما (25 إلى 30 سنة) و (30 إلى 40) سنة هما لفئتين الاكثر ترددا و اكثر اتصالا بهؤلاء الاطباء و ممارستهم لظاهرة العلاج التقليدي.

فقد توصلنا في بحثنا الا أن (79) شخص ذكورا واناثا من الفئتين يترددون على هؤلاء الاطباء وذلك لعدة اسباب يمكن اجازها فيمايل :

- ان الاشخاص من هرم هتين الفئتين يوجدون في فترة جد دقيقة
- بالنسبة لحياتهم وان طريقتهم تعتبر اكثر تعقيدا وغير واضحة بالمقارنة مع الفئات الاخرى.

ولذلك فهم يتحركون بقلق شديد من أجل البحث عن سبيل السعادة والراحة والهناء

وخاصة جنس الاناث اللائي يبذلن جهودهن في سبيل البحث عن أي وسيلة للحفاظ على صحتهن، وكذلك خوفهن من عدم الزواج، وقد تتدهور حياتهن .

وانطلاقاً من هذا المعتقد فقد تصاب البعض منهن بأمراض و وساوس متعددة تؤدي إلى اللجوء إلى هؤلاء الأطباء و الطبيبات التقليديين و لذلك فالفتاة أكثر تأثراً بالطوارئ الحياتية و قد صرح الكثير من المرضى الذين إستجوبناهم بأنهم يشعرون بنخسات في أجسامهم عندما تضع السيدة "بلحسين الزهراء" يدها على مكان الآلام، و أن الطاقة التي تشعها اطراف أصابعها تعطي إحساساً بالإرتياح و الإطمئنان كما أن حرارة مكثفة ترسل من أطراف أصابع يدها أثناء ممارسة العلاج في الوقت الذي تبدو فيه يد المعالجة باردة نسبياً .

أما الفئة الثانية (30 إلى 40) سنة فإنها تكون في إستعداد تام للدخول في مرحلة الضعف و الشيخوخة الكاذبة و بالتالي تبدأ الأعراض و الآثار الجسمية بمختلف أشكالها و ظواهرها في البروز حيث تؤدي إلى التقليل من النشاط اليومي لهذه الفئة. الأمر الذي يدفعها إلى الخوف من زيادة الآلام و الأمراض .

و أثناء إستجوابنا لعدد من الأشخاص في المنطقة و الذين قصدوا هؤلاء الأطباء و الطبيبات للمعالجة تبين لنا بأن نسبة أكبر تعالج عند الأطباء الذكور و مرجع ذلك إلى الثقة الكبيرة التي يضعها المريض في هؤلاء الأطباء، و كذلك إحساس المريض بأن الطبيب (الذكر) أثناء عملية العلاج يؤدي مهمته على أحسن وجه و أكثر صلابة من المرأة (الطبيبة) التي كثيراً ما تتعامل بالعاطفة و التسامح، و قد تتخلى على العلاج إذا شعرت بالخوف و بالتالي فعلاجهن في كثير من الأحيان لا يعطي مفعوله هذا من جهة، و من جهة أخرى فإن طبيعة تكوين المرأة كأنثى تجعلها ضعيفة في بعض المواقف و في حالات معينة، إذ أنها تكون دائماً في حاجة إلى حماية و قد تشعر بأنها محتاجة إلى من يحميها من الغضب و الجموح الطائش، و من ثم كان القرآن الكريم صريحاً في اللفظ إذ يقول تعالى: "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض" 1.

1_ سورة النساء: 34 .

و في هذا التفضيل يعتقدون أن القوة العضلية البدنية من خصائص الذكور و من ثم فإن الجانب اللين و الهوادة ناهيك عن الليونة و الرقة يغلبان على مزاج الأنثى و طبائعها رغم أن إحصائيات الطب الشرعي تفيد دائما بأن حوادث أو جرائم الإنتحار أكثر حدوثا عند النساء عنها في الرجال¹ و ربما يكون السر في ذلك هو سرعة الإنفعال و التهور و ضيق الأفق و قلة الحيلة و هذه من علامات و أمارات الترف الحسي، و ما أحوج مهنة الطب في ممارستها الخارقة. و ما أوفقها أن تكون طبيعية، و ما أروعها أن تكون آسية للنفوس و الأرواح .

ولا بد من الإقرار في الأخير بحقيقة جد أكيدة وهي أن جل أفرادمنطقة (عين غرابة) يمارسون التداوي بالأعشاب والنباتات رغم أن غالبيتهم ليس لهم إطلاع ثقافي أو علمي واسع على مكونات هذه الأعشاب والنباتات ومع ذلك فيهم الداركون لأهميتها .

إن المحلل المتأمل في نتائج البحث التي توصلنا إليها سوف يلاحظ بدون شك مساهمة فعالة في فهم و تحسين العلاقات بين الطبيب (المعالج) والمريض (المعالج) لأننا إذا نظرنا إلى الطبيب من وجهة نظر دوره يتبين له أنه توجد مهمتين عليه أن يقوم بهما بشكل تقليدي أو نموذجي .

فمن ناحية علمية أن يشخص المشكلة التي يعرضها عليه المريض لكي يقرر العلاج المناسب لها ومن ناحية أخرى عليه أن يجعل المريض يتفق معه في تشخيصه ويتصرف معه بناء على نصيحته التي تتضمن أحيانا النصح بأنه ليس هناك فعلا أي مشكلة تستحق الشكوى والعلاج .

وفي حالة تشخيص المرض على الطبيب أن يحصل على معلومات من النوع المتصل بالطب وعليه أيضا أن يحدد بدقة المعلومات التي يريدتها ويساعد المريض على إعطائها بشكل يمكن ترجمته إلى معطيات طبية بالرغم من مشاكل عدم التذكر والغمود وعدم الدقة وما شابه ذلك من المسائل التي تعترى المريض حين يسأله الطبيب عن أعراض المرض .

1_ د. ستانلي ر. دين - ترجمة نجيب نجم: العلاج ظاهرة نفسية .

المجلة الأمريكية للطب النفسي - عدد أكتوبر - ص 10 - (1981) نيويورك ،

لقد أضحى من المؤكد علمياً أن صحة البدن وقوة الجسم وسلامته من الأمراض مما يؤدي إلى صحة العقل لأن العقل السليم في الجسم السليم، ولا شك أن صحة الجسم وسلامة العقل أساسان ضروريان للتدين الصحيح لذلك يقول عليه الصلاة والسلام "العلم علمان: علم الأبدان و علم الأديان"¹ ولا ريب أن رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة و التسليم، كان ملهماً في تقديم علم الطب على علوم الدين فالجسم الذي أنهكه المرض و قعد به السقم لا ينهض أبداً للجهاد و لا لتنفيذ تعاليم الدين التي تحتاج إلى شيء من الطاقة و بذل الجهد كما أثر عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال كثيراً من الأحاديث الشريفة في النواحي الطبية و في مناسبات مختلفة، و يقدرها الرواة بثلاث مائة حديث و هي توصي بالقناعة في الطعام و الشراب و التطبيق العلمي للأساليب السليمة للمحافظة على الصحة و النظافة و الحث على مداواة و إلتماس أمهر الأطباء و أبرعهم و أخلصهم لمهنتهم .

فقد روي أنه عليه السلام لما زار (سعد بن أبي وقاص) الصحابي الجليل و القائد العربي العظيم أثناء مرضه في بيته بمكة نصحه بأن يعرض نفسه على طبيب العرب المشهور (الحارث بن علقمة بن كلدة الثقفي) و كان ما يزال نصرانياً .

و يروى أنه لما زاره نظر إليه و قال "ما عليه من بأس إتخذوا له (فريقة)² بشيء من (تمر عجوة)³ و حلبة و يطبخان فتحساها فبرئ".

و يفهم من نصيحة الرسول عليه الصلاة و السلام لسعد أن طبيعة الدين الإسلامي لا تفرق بين دين و دين في الإلتفاع بالعلم و الإفادة من ثمراته و الإستشفاء على أيدي الأطباء و لو كانوا من غير المسلمين سواء كانوا رجال أم نساء .

كما يروى عنه عليه الصلاة و السلام أنه قال "إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ فَنَفَسُوا لَهُ فِي

1_ البارون كارادقو ← الغزالي - ترجمة عادل زعيتير - دار أحياء الكتب العربية - ص 85 1959 - نابلس .

2_ تمر يطبخ للنفساء أو حلبة تطبخ مع الحبوب .

3_ تمر عجوة: يوجد ببسكرة و هو أجود أنواع التمر و قبل تمر بالمدينة مما غرسه النبي صلى الله عليه و سلم بيده .

الأجل فإن ذلك لا يرد شيئاً وهو تطمين للمريض".

و يشير الحديث الشريف إلى تأثير العوامل النفسية في صحة المريض و قد يكون في إدخال ما يسره في نفسه له تأثير عجيب في إصلاح بدنه و لا شك في أنه في هذه الأحاديث الشريفة و في كثير غيرها مما لا نورده -

- ترجمة لصورة متكاملة للأسس العلمية التي قام عليها الطب النبوي الشريف و هي بحق فلسفة طبية عربية إسلامية جوهرها أن الدواء لا يؤثر في المرض بنفسه و يبرئ العلة تماماً إلا بأمر الله تعالى و إرادته جل شأنه و قد إنعكست هذه الفلسفة الطبية على أقوال الشعراء فنجد شاعراً عربياً يقول في الرثاء (يوحنل بن ماسوية) و قد كان طيب خاص لثلة من الخلفاء منهم هارون الرشيد و المأمون 1.

لا يستطيع دفاع أمر قد أتى	إن الطبيب بطبه و دوائه
قد كان يبرئ منه فيما قد مضى	ما لطبيب يموت بالداء الذي
جلب الدواء و باعه و من يشتري	مات المداوي و المداوي و الذي

لقد كان الإيمان بقدرة الله تعالى إلى جانب إستخدام الدواء من العوامل القوية التي جعلت أطباء مسلمين يمارسون صناعتهم في دقة و حذق، مع إتخاذ أفضل وسائل العلاج و تفويض الأمر بعد ذلك إلى الله تعالى في الشفاء .

و قد عادت جامعات العالم في عصرنا هذا إلى دراسة علوم العقاقير و أصول إستخدام الأعشاب و النباتات الطبية و إستخلاص من منافعها، كما أن الطب لا يزال يدون في المخابر تركيبات الأدوية من الوصفات القديمة و أكثر من هذا فإن بعض الأطباء أصبحوا لا يميلون إلى العلاج بالأدوية الحديثة نظراً لتطور الأبحاث و إكتشاف بعض الآثار الجانبية التي يمكن أن تصيب الإنسان هذه الآثار التي قد لا تظهر وقت ظهور البحث في حينه، و لم يتمكن من

1_ علي الجمبلاطي - أبو الفتوح التونسي - ابن البيطار الأندلسي أعظم صيدلي في الإسلام ص 32 -
مكتبة الأنجلو المصرية - (1973م) - القاهرة .

التوصل إليها، و أحيانا يكتفي بعض الأطباء بعلاج بعض الحالات البسيطة بتناول المحاليل الطبيعية مثل مغلى الكحول أو النعناع أو النونخة أو الحلبة أو الكمون وغيرها من الأعشاب لتهدئة المغص أو إستعمال مغلى جذور "ثيغيغت" لطرد الديدان من البطن مثلاً وكلها أشياء معروفة في قاموس العلاج الشعبي منذ القدم .

إن ظروف الحياة المعاصرة و ما تتسم به من منافسة و صراع و تعقيد تلقي بكثير من الضغوط على كاهل الفرد مما يترك آثارا نفسية سيئة على صحته النفسية الأمر الذي يستوجب معه ضرورة توفير أساليب الوقاية و العلاج .

و لا بد أن يتم ذلك في إطار علم النفس و الطب و التربية و الخدمة الإجتماعية و الدين . و يحتاج المعالج النفسي إلى الإلمام التام بعلم النفس و علم الإجتماع و الطب العقلي و الإلمام بالمعايير الإجتماعية المقبولة و السوية في المجتمع الذي نعيش فيه و التدريب على ملاحظة سلوك المرضى، بل فقد ذهب بعضهم إلى أن المعالج نفسه لا بد أن يخضع للعلاج النفسي حتى يستطيع أن يتعرف على نواحيه، لأن العلاقة الشخصية بين المعالج و المريض لا تقل أهمية عن أي شئى يقال أو يعمل في أثناء العملية العلاجية، إن نقص الفهم الأصيل و الإهتمام الفعلي من جانب المعالج سرعان ما يشعر بهما المريض و حتى مع أكثر الإجراءات العلاجية مهارة فإن العلاج لن يتقدم .

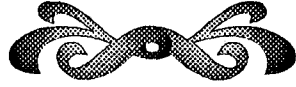
و قد يصدق هذا بكيفية واضحة عند المرضى الخجولين الذين يلجأون إلى الطبيب لطلب المساعدة بكثير من التردد فإنهم عرضة أن يلجأوا مرة أخرى إلى الإنسحاب و العزلة ما لم يلقوا الموافقة الملائمة و الحب و التعاطف .

و لذلك فإن معظم المعالجين النفسيين يبدأون بخلق جو دافئ و ودي، و ما يجب أن نؤكد أنه هو أن الصحة النفسية لا تعني مجرد خلو الفرد إذ لا بد من قدرة الفرد على مجابهة المشكلات، و لا بد من تمتعه بالشعور الإيجابي بالسعادة و الكفاية .

فالصحة النفسية في جوهرها مسألة نسبية و ليست مطلقة و نحن نعلم أن الفرد السوي يخاف و يشك و يثور و يغضب و ينفعل و يفرح و يحزن و لكن كم من الغضب نعتبره أمرا

عاديا و كم منه نعتبره شاذًا، أو بعبارة أخرى ما هو الحد الفاصل بين الصحة و المرض ؟
فالصحة النفسية ببساطة تظهر في تكيف الفرد مع مواقف الحياة العادية تكيفا معقولا،
فالإنسان تواجهه كثير من المشكلات التي تحتم عليه أن يكيف نفسه معها، و قد يكون هذا
التكيف ملائما و قد يكون غير ملائم، فخوف الإنسان من الحيوانات المفترسة و
هروبه منها مثلا يعد تكيفا معقولا، أما خوفه من الماء أو من رؤية الدم أو مشاهدة النار فإنه
يعد تكيفا غير معقول و بالتالي يؤخذ عليه بأنه يتميز باختلال في صحته و هكذا ...

إستمارة البحث



- الإسم :
- اللقب :
- تاريخ و مكان الإزدياد :
- المهنة :
- ما هو علاجك المفضل الذي تراه مناسباً ؟
- العلاج بالأعشاب و النباتات الطبية
- العلاج بالأدوية الحديثة
- المعارف المتعلقة بالأعشاب الطبية
- معرفة كاملة
- معرفة متوسطة
- عديم المعرفة
- موقفك من العلاج بالأعشاب و النباتات الطبية
- مع
- ضد
- بدون رأي
- أسباب تخليك عن العلاج بالأعشاب الطبية
- من هم الأشخاص الأكثر إقبالا على
- التداوي بالأعشاب الطبية ؟
- الشيوخ و العجائز
- النساء
- الشباب
- الأطفال
- حدد أسباب إقبالهم
- أسباب مادية
- أسباب إعتقادية
- أسباب إقتصادية
- أسباب إجتماعية
- هل سبق لك أن عاجلت عند الأطباء التقليديين ؟
- رجل
- إمراة
- كم مرة عاجلت عند هؤلاء الأطباء ؟
- مرة واحدة
- مرتين
- ثلاث مرات فأكثر

أذكر المرة التي قصدت فيها هؤلاء

الأطباء

الصباح الباكر الضحى

منتصف النهار الليل

المساء

ما هو الوقت الذي إستغرقه علاجك؟

نصف ساعة ساعة

ساعتان ثلاث ساعات فأكثر

ما نوع المرض الذي إضطرك للعلاج عند

هؤلاء الأطباء؟

كسر فظام

ليل (إسهال) ظالم

فلتة مفصلية

طارق (قطعان اللحم)

عرق لسان اللوزتان

خلعة الرعاف

حل عقدة زواج بوصفار

كيف كانت نتائج علاجك؟

إيجابية سلبية

أسباب مادية

أسباب صحية

أسباب أخرى

نظرتك إلى نتائج العلاج بالأعشاب الطبية

جيدة

متوسطة

ضعيفة

الفترة المناسبة لتناول العلاج بواسطة الأعشاب

الليل النهار

الليل و النهار معا

علاقتك بالأعشاب و النباتات الطبية

علاقة حسنة

علاقة متوسطة

علاقة سيئة

هل أنت مع فكرة العلاج بالأعشاب؟

الطبية؟

نعم لا

الفصل الثالث



- 1- العلاج النفسي عند العرب
- 2- العلاج النفسي و القرآن الكريم
- 3- الرقى و التميمة بين الشعوذة و الطب الشرعي
- 4- العلاج النفسي ... و اليد المباركة
- 5- المعالجة النفسية و وسائلها
- 6- الممارسة العلاجية و أبعادها النفسية

العلاج النفسي عند العرب

إن حكماء العرب قد منحوا الجسم الإنساني المزيد من الإهتمام و حذقوا في معالجة أمراضه، و أوجدوا الأدوية و العقاقير فإنهم لم يهملوا أيضا مداواة الإنفعالات النفسية و الجسدية حيث درسوها دراسة جدية ما إن عرفوا أسبابها و عللها .

كما وجهوا إهتماما كبيرا إلى العناية بالإنفعالات العقلية المرتبطة بالغضب و الحقد و القلق و الخوف و الجبن و البخل و غيرها ...

و يكاد يكون كل ما أشاروا إليه من علاج كافيا شافيا و خاصة ما ذكره ابن سينا و ابن مسكويه و الغزالي و محي الدين بن عربي و غيرهم و هم كثيرون .

و يمكن أن نقدم بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر للإستدلال على ما قاله هؤلاء الحكماء حول ظاهرة الغضب بإعتبارها مقدمة للإنفعالات المضرة بالجسم و النفس المبعدة للسلوك عن جادة الصواب .

يقول ابن مسكويه في بيان تأثير الغضب في الجسم و النفس: "الغضب في الحقيقة هو حركة للنفس يحدث لها غليان دم القلب شهوة للإنتقام فإذا كانت هذه الحركة عنيفة أجمت نار الغضب و أضرمتها فإحتد غليان دم القلب، و إمتلأت الشرايين و الدماغ دخانا مظلما مضطربا يسوء منه حال العقل و يضعف فعله، و يصير الإنسان عند ذلك مثل كهف ملىء حريقا، و أضرم نارا فإحتنق فيه اللهب و الدخان، فيصعب علاجه، و يتعذر إطفأؤه، و بذلك يعمى الإنسان عن الرشد، و يصم عن الموعدة، بل تصير الموعدة في تلك الحال سببا للزيادة في الغضب، و ليس له في تلك الحال حيلة، و إنما يتفاوت الناس في ذلك حسب المزاج... " 1 .

و يضيف ابن مسكويه قائلا عن مدى تأثير الغضب في السلوك الإنساني فيقول: فإن صاحب هذا الخلق الذي ذمناه تصدر عنه أفعال رديئة كثيرة يجوز فيها على نفسه ثم على إخوانه ثم على الأقرب فالأقرب من معامليه .

1_ ابن مسكويه - تهذيب الأخلاق و تطهير الأعراق - ص 161 - 162

حتى ينتهي إلى عبده و إلى حرمه، فيكون عليهم سوط عذاب و لا يقلهم عشرة و لا يرحم لهم عبرة و إن كانوا براء من الذنوب غير مجترمين و لا مكتسبين سواء بل يجرم عليهم و يهيج من أدنى سبب يجد به طريقا إليهم ... " 1.

و الغزالي عندما يتعرض إلى الناحية الأخلاقية و إنفعالاتها فإنه يعتمد على ما ورد في كتاب الله تعالى و الحديث النبوي الشريف و أقوال الصحابة رضوان الله عليهم و الصالحين و أعمالهم و هو بذلك يكثر من التفاصيل و الإستشهادات عندما يتحدث عن الغضب و أسبابه فيقول: "أما بعد: فإن الغضب شعلة نار إقتبست من نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة و إنها لمستكنة في طي الفؤاد إستكنان الحجر تحت الرماد و يستخرها الكبر الدفين في قلب كل جبار عنيد، كإستخراج النار من الحديد ... " إلى أن يقول: "... و من نتائج الغضب الحقد و الحسد و ربما هلك من هلك و فسد من فسد " 2.

فحديث الغزالي إذن عن آثار الغضب لا يختلف كثيرا عما ذهب إليه ابن مسكويه لولا بعض التفاصيل و الإستشهادات حيث يقول: " و مهما إشتدت نار الغضب و قوي إضطرابها أعمت صاحبها و أصمته عن موعظة فإذا وعظ و لم يسمع بل زاده ذلك غضبا و إذا إستفاء بنور عقله و راجع نفسه لم يقدر إذ ينطفئ نور العقل و ينمحي في الحال بدخان الغضب و يتصاعد عند شدة الغضب من غليان دم القلب دخان مظلم في الدماغ يستولي على معادن الفكر و ربما يتعدى إلى معادن الحس فتظلم عينه حتى لا يرى بعينه و تسود عليه الدنيا بأسرها ... " 3.

و من علامات الغضب عند الغزالي تغير اللون و شدة الرعدة في الأطراف و خروج الأفعال عن غير عاداتها من حيث النظام فيقع إضطراب في الحركة و الكلام حتى يظهر الزبد على الإشراف و تحمر الأحراق و تتقلب المناخر و تستحيل الخلقة .

1_ ابن مسكويه - تهذيب الأخلاق و تطهير الأعراق - ص 163

2_ الغزالي - أحياء علوم الدين - ج/3 - ص 113 .

3_ نفس المرجع // // // ص 119 .

و لو رأى الغضبان نفسه أثناء الغضب لقبح و كره صورته لسكن غضبه و قبح باطنه
أعظم من قبح ظاهره فإن الظاهر عنوان الباطن و إنما قبح صورة الباطن أولاً ثم إنتشر قبحها
إلى الظاهر ثانياً فتغير الظاهر ثمرة تغير الباطن، فهذا أثره في الجسد ... " 1.

ثم ينتقل الغزالي بعد ذلك للحديث عن وسائل معالجة و مداواة الغضب فيرى "أن
علاج الغضب يكون قبل وقوعه بمداواة أسبابه، و بعد وقوعه في تهدئة النفس بالفكر و العمل
و للتخلص من الغضب يجب إزالة الأسباب بأضدادها فينبغي أن تمت الزهو بالتواضع، و تمت
العجب بمعرفتك بنفسك و تزيل الفخر بأنك من جنس غيرك، إذ أن الناس يجمعهم في
الإنتساب أب واحد. و إنما الفخر بالفضائل و أما المزاج فتزيله بالتشاغل بالمهمات الدينية التي
تستوعب العمر ... و أما الهزل فتزيله بالجد في طلب الفضائل و الأخلاق الحسنة و العلوم
الدينية ... و إنما يعالج الغضب عند هيجانه بمعجون العلم و العمل ... " 2.

و مما جاء به الشيخ محي الدين بن عربي حول آفة الغضب قوله: "فأما النفس الغضبية
فيشترك فيها أيضاً الإنسان و سائر الحيوان، و هي التي يكون بها الغضب و الجراءة و محبة
الغلبة و هذه النفس أقوى من النفس الشهوانية و ظر لصاحبها إذا ملكته و إنقاد لها، فإن
الإنسان إذا انقاد للنفس الغضبية كثر غضبه و ظهر خرقه و إشتد حقه و عدم حلمه و
وقاره، و قويت جراته، و أسرع عند الغضب إلى الإنتقال و الإيقاع بمغضبه و الوثوب على
خصومه فأسرف في العقوبة و زاد في التفشي فأكثر السبب و أفحش فيه ... " 3.

و يضيف ابن عربي في علاج النفس الغضبية فيقول: "فأما النفس الغضبية فإن الطريق
في قمعها و تذليلها هو أن يصرف الإنسان همه إلى أن يتفقد السفهاء الذين يسرع إليهم
الغضب في أوقات طيشهم و حذتهم، و تسفههم على خصومهم و عقوباتهم لخدمهم و
عبيدهم، فإنه يشاهد منهم منظراً شنيعاً يأنف منه العام و الخاص فإن تذكر ما شاهد في أوقات

1_ الغزالي - أحياء علوم الدين - ج/3 - ص 116 .

2_ الغزالي - أحياء علوم الدين - ج/3 - ص 117 .

3_ ابن عربي - مجموعة الرسائل - ص 135 .

غضبه إنكسرت بذلك ثورة غضبه و أحجم عما يهم بالإقدام عليه من السب و الوثوب
... "1".

و قد إتضح الأمر لدى علماء النفس بأن الأغذية و العقاقير الطبية و المواد المخدرة تأثر
في النفس لأن التجارب التي أجراها هؤلاء العلماء على تغيير الأغذية تغييرا خاصا قد أحدث
تبديلا كبيرا في الأمزجة .

و قد لاحظ بعض العلماء إن إطعام القتلى المجرمين نوعا خاصا من الطعام يخفف من
ميله إلى الإجرام و يؤدي إلى تقدم و توازن الأخلاق و السلوك و بعد عن الإجرام ... "2".
و يقول العلم النفساني د. كاميليا أندرسن: "أن التجارب الخاصة التي قمت بها في
تشخيص الأمراض النفسية قد أفنعتني بصحة قاعدة عامة و هي: - أن لجميع الإضطرابات
التي تحدث في الوظائف الجسدية سواء منها ما كان شعوريا و ما كان غير شعوري علاقة
وثيقة بإضطرابات جسمانية خاصة ... "3".

فهو يرى أن كل عضو من أعضاء الجسم يصحب مرضه مرض نفسي ، إذ أن هناك
علاقة بين مرض القلب و الإضطرابات الوجدانية و بين مرض الطحال و الكسل و المعدة و
الكآبة و ضيق الصدر و بين مرض الكلية أو عجز الأمعاء عن القيام بوظيفتها و التراخي في
السلوك و عقم التفكير و بين مرض الكبد و سوء الظن و الخشونة في معاملة الناس و بين
وجع الركب و التردد و بين وجع القدم أو الساق و عدم القدرة على الإبداع و بين الروماتزم
و العناء و التراخي في تحديد الغرض من العمل و السعي إليه .

المعالجة النفسية و القرآن الكريم

أطل الإسلام على البشرية جمعاء ينشر نوره السماوي الخالد فقضى على كافة العادات

1_ ابن عربي - مجموعة الرسائل - ص 165 .

2_ د. أحمد عزة راجح - أصول علم النفس - ص 156 - دار العلم - بيروت - لبنان .

3_ عبدالله بدر عبدالله - نفسية العامل و دوران الإلة - ص 32 - دار الكاتب العربي للطباعة و النشر
(1967) - القاهرة .

و التقاليد و القيم التي كانت معروفة في البيئة العربية قبل ظهوره و عوضها بما هو أهم منها و أجل شأننا ذلك هو الإستشفاء بالقرآن الكريم الذي يقول فيه الله تبارك و تعالى: "و نُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا" .¹ و يذهب بعض المفسرين إلى الغرض من الشفاء الوارد في الآية إنما يقصد به الشفاء من الأمراض التي هي من خواص آيات الشفاء الست التي هي:

"و يَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ"² و "و شِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ"³ و "فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ"⁴ و "و نُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ"⁵ و "قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَ شِفَاءٌ"⁶ و "وَ إِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ"⁷.

و قد ورد عن القشيري أنه مرض له ولد كره حياته فرأى الله تعالى في منامه فشكا له سبحانه ذلك فقال له: "إجمع آيات الشفاء و اقرأها عليه أو أكتبها في إناء و إسقه فيه ما محيت به ففعل فشفاه الله تعالى".

و يقول الألويسي: "و الأطباء معترفون بأن الأمور و الرقى ما يشفى بخاصية روحانية" و قد كان ابن سيرين لا يرى بأسا بالشيء من القرآن الكريم يعلقه الإنسان كبيرا أو صغيرا مطلقا و هو الذي عليه الناس قديما و حديثا في سائر الأمصار⁸.

و من المفسرين الإمام فخر الدين الرازي الذي يقول في هذا المجال رحمه الله: "و أعلم أن القرآن شفاء من الأمراض الروحانية و شفاء أيضا من الأمراض الجسمانية أما كونه شفاء

-
- 1- الإسراء: / 82 .
 - 2- التوبة: / 15 .
 - 3- يونس: / 57 .
 - 4- النحل: / 69 .
 - 5- الإسراء: / 82 .
 - 6- الشعراء: / 80 .
 - 7- الحج: / 30 .
 - 8- الألويسي: مفاتيح الغيب ج / 05 - ص 433 .

من الأمراض الروحانية و شفاء أيضا من الأمراض الجسمانية أما كونه شفاء من الأمراض الروحانية فواضح، و ذلك لأن الأمراض الروحانية نوعان: الإعتقادات الباطلة و الأخلاق المذمومة أما الإعتقادات الباطلة فأشدها فسادا الإعتقادات الفاسدة في الآلهيات و النبوات و المعاد و القدر و القضاء و القرآن كتاب مشتمل على دلائل المذهب الحق في هذه المطالب، و إبطال المذاهب الباطلة فيها. و لما كان أقوى الأمراض الروحانية هو الخطأ في هذه المطالب و القرآن مشتمل على الدلائل الكاشفة عما في هذه المذاهب الباطلة من العيوب الباطنة لا جرم كان القرآن شفاء من هذا النوع من المرض الروحاني "1 .

و عن الأخلاق المذمومة يقول: "و أما الأخلاق المذمومة فالقرآن مشتمل على تفصيلها و تعريف ما فيها من المفسد و الإرشاد إلى الأخلاق الفاضلة الكاملة و الأعمال المحمودة فكان القرآن شفاء من هذا المرض فثبت أن القرآن شفاء من جميع الأمراض الروحانية ... " .

أما عن الأمراض الجسمانية فيقول: "و أما كونه شفاء من الأمراض الجسمانية فلأن التبرك بقراءته يدفع كثيرا من الأمراض و لما اعترف الجمهور من علماء النفس و أصحاب الطلاسيم بأن لقراءة الرقى المجهولة و العزائم التي لا يفهم منها شئ آثارا عظيمة في تحصيل المنافع و دفع المفسد، فلأن قراءة القرآن الكريم المشتمل على ذكر جلال الله تعالى و كبريائه و تعظيمه الملائكة المقربين و تحقير المردة و الشياطين سببا لحصول النفع في الدين و الدنيا من باب أولى .

فقد روي أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: **«لَمْ يَسْتَشْفِ بِالْقُرْآنِ فَلَاشْفَاهُ اللَّهُ»**² و حتى يتضح المعنى الوارد في قول شيخ الطب العربي الرازي نورد هنا مثالا للصرع الذي يعتبر أكثر إنتشارا في المجتمعات العربية و الإسلامية .

ذا المرض الذي يفسر على وقوع إختلال يصيب الإنسان في نفسه بحيث لا يعي

1- ابن قيم الجوزية - الطب النبوي - ص 28 - مؤسسة الرسالة مكتبة المنار الإسلامية (1982) بيروت.

2- ابن قيم الجوزية - الطب النبوي - ص 29 - مؤسسة الرسالة مكتبة المنار الإسلامية (1982) بيروت

المصاب ما يقول فلا يستطيع أن يربط بين ما قاله و ما سيقوله و يصاب صاحبه بفقدان الذاكرة نتيجة إختلال في أعصاب المخ يصاحبه إختلال في حركات المصروع (المريض) فيتخبط في تصرفاته فلا يستطيع التحكم في سيره و قد يفقد القدرة على تقدير الخطوات القدمية المترنة أو حساب المسافة الصحيحة لها و من مظاهر الصرع كذلك التخبط في الأقوال و الأفعال و الفكر .

الصرع مرض ثبت بالنقل و العقل على السواء و هو واقع و مشاهد و من أنكره فهو جاحد و معاند .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ"¹

يقول الإمام القرطبي في معنى هذه الآية "أنها دليل على فساد من أنكر الصرع من جهة الصرع وزعم أنه من فعل الطبائع، و أن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس"² .

وعن ابن عباس أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أن به لهما، وأنه يأخذه عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فثع ثعة فخرج من فيه مثل الجرو الأسود فسعى³ وما يمكن أن نستنتجه من الآية الكريمة والحديث الذي ورد عن ابن عباس .

1- هو أن الشيطان قد يصرع الإنسان حتى يصير مجنوناً

2- إن هذا الصرع أو المرض يمكن أن يعالج بالضرب

3- إن خروج الجن من جسد الإنسان لا بد وأن يسبقه دخول

هذا وهناك كثير من الآيات والأحاديث النبوية التي تثبت حقيقة هذا المرض، أن وقائع

1- البقرة - الآية 275 .

2- تفسير القرطبي (3/355) .

3- رواه أحمد و الداري في مجمع الزوائد (2/9) .

سلوك الجن في أجسام الإنس كثيرة مشاهدة لا تكاد تحصى لكثرتها¹. ومنكر ذلك مصطدم بالواقع المشاهد وإنه لينادى ببطلان قوله .

و الصرع عند ابن قيم الجوزية صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، و صرع من الأحلاط الرديئة² .

و النوع الثاني هو الذي تحدث عنه علماء الطب و النفس و بحثوا عن سببه و علاجه .

وأما صرع الأرواح فإن الأئمة العقلاء يعترفون به و لا يدفعونه و يعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة و هناك من ينكر ذلك لعدم إعترافه به أو لكونه مجهله .

و جملة القول أن هذا النوع من المرض و علاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم و العقل و المعرفة، فأكثر الأرواح الخبيثة إنما يكون على ضعف الإيمان و فراغ قلوبهم من الذكر و التعاون و التحصينات النبوية و الإيمانية .

يقول عليه الصلاة و السلام: " إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم"³ و قد أعترف بمرض الصرع علماء النفس الأجانب كما إعترفوا بعجزهم أمام طريقة علاجه .

و منهم الدكتور باروز أستاذ الأمراض العصبية في جامعة مينا بوليس بأمریکا و الدكتور الكسيس كاريل الحائز على جائزة نوبل في الطب و الجراحة فهؤلاء قد أقرروا بوقوع الصرع من الأرواح الخبيثة و أن الطب قد عجز عن علاجه .

و يمكن تلخيص أسباب الصرع إلى عدة عوامل لها إرتباط جنسي أو عدائي بالجن وهي:⁴

- 1_ جريدة الخبر - عدد 955 - بتاريخ 16/12/93 الجزائر .
- 2_ ابن قيم الجوزية - الطب النبوي - ص 66 - مؤسسة الرسالة مكتبة المنار الإسلامية (1982) بيروت .
- 3_ رواه البخاري (282/4) - مسلم (155/14) .
- 4_ وحيد عبد السلام بالي - وقاية الإنسان من الجن و الشياطين - ص 76 - دار الكتب العلمية (1977) بيروت .

- 1- عشق الجن للإنسية أو العكس
- 2- ظلم الإنس للجن و ذلك بصب الماء الساخن عليه من مكان عال و غير ذلك
- 3- ظلم الجن للإنس كأن يمسه دون سبب و لا يتسنى له ذلك إلا في حالة من الحالات التالية:

- الغضب الشديد
- الخوف الشديد
- الإنكباب على الشهوات
- الغفلة الشديدة

أنواع الصرع :

- 1- صرع كلي : وهو أن يمس الجن الجسد كله
- 2- صرع جزئي : وهو أن يمس عضوا واحدا للمصروع مثل الذراع أو الرجل أو اللسان
- 3- صرع دائم : وهو أن يستقر الجن في جسد المصروع مدة طويلة.
- 4- صرع طائف: وهو لا يستغرق أكثر من لحظات معدودة تشبه الكوابيس .

المراحل التي يجب أن يمر بها العلاج :

إن عملية علاج المصروع لا بد أن تمر بثلاثة مراحل هي:

- 1- تهيئة الجو الصحيح فتقوم بإخراج الصور من البيت الذي تعالج فيه حتى يتسنى للملائكة أن تدخله .
- 2- إخراج ما مع المريض من حجاب أو تميمة وحرقتها.
- 3- خلو المكان من الغناء والمزمار.
- 4- خلو المكان من مخالفة شرعية كرجل يلبس ذهبا أو امرأة متبرجة أو وجود الخمر.
- 5- إعطاء المريض أو أهله توجيهات في العقيدة يكون مضمونها أن الشفاء في يد الله تعالى.

1_ قريش أحمد - شيخ فقيه يتحكم في الجن (78) عين غرابة .

6- أن تظهر للمريض بأن طريقتك العلاجية حقيقية و هي تختلف عن الطرق التي يعتمد عليها السحرة والدجالين وتبين له ولأهله أن القرآن فيه شفاء ورحمة كما أخبر المولى عز وحل.

7- تشخيص الحالة: وذلك بطرح عدة أسئلة توجهها إلى المصروح عين لكي تتأكد من توفر الأعراض أو معظمها مثلا:

• هل ترى حيوانا يطاردك في المنام؟

• هل ترى أحلاما مفرعة؟

• هل ترى كأنك ستقع من مكان عال؟

• هل ترى كأنك تسير في طريق موحش؟

وهكذا يجب أن تستمر في طرح الأسئلة حتى تتأكد من الأعراض سواء في المنام أو

اليقظة.

الرقى والتميمة بين الشعوذة والطب والشرع

إن نظرة الناس إلى المعالجة النفسية بواسطة الرقى والتميمة القرآنية تختلف إختلافا كبيرا، فمنهم من يؤمن بها إيمانا لا يدخله شك و لازيف، وذلك إما لأنه قرأ عنها في كتب الدين، أو لأنه أصيب بإحدى العوارض (صرع، حمى، ظالم...) ولما عالج هذه العلة بواسطة الرقى أصبحت ثابتة عنده مؤكدة!!".

ومنهم من لا يؤمن بها إطلاقا... إنطلاقا من الناحية الطبية التي لها نظرتها الخاصة

نحوها...

هذه الطريقة التي لا يعترف بها بعض الاطباء الذين يزارون من طرف المصابين .

وقبل أن نعرض نظرة الطب ثم نظرة الشرع الإسلامي في هذه الأمور فلا بد من الإشارة إلى نظرة الشعوذة و الخرافة خاصة في المناطق التي تسيطر فيها على قلوب من لا يزال يتوهم و يعتقد إعتقادا راسخا إنها الملجأ الأول و الأخير لذوي الأعراض من أجل الشفاء و كيفية تناول المشعوذين و المرابطين المختصين في هذا الميدان .

فبعض الناس و خاصة كبار السن منهم الذين لا يعرفون أو لا يسمعون شيئا عن الرقية

الشرعية يتجهون عند إصابة أحد أقربائهم بصرع أو مرض معين إلى المشعوذين و الخرافيين طلبا للشفاء لإعتقادهم إن هؤلاء لهم القدرة على إخراج الجن أو إسكان الألم و من ثمة إيجاد المعالجة المناسبة !.

غير أنه ليس في كل الحالات يستطيع المشعوذ أن "يشفي" المصروع مثلا فكثيرا من هؤلاء المرضى يعودون من "رحلتهم" إلى هؤلاء بمعنويات منحطة و ربما بتدهور الحالة الصحية و هذه إشارة إلى هؤلاء إلى أن الشفاء بيد الله تعالى لا بيد هؤلاء المشعوذين .

و بطبيعة الحال فإن المحاولات التي يقوم بها هؤلاء لشفاء مرضاهم هي محاولات تعتمد أساسا على الطرق الغير شرعية التي نهى^{عنها} الشرع الحكيم. و من هذه الطرق: الذبح و البخور و زيارة الأضرحة و التبرك بها. و بعبارة أخرى فإنهم يطلبون من مرضاهم زيارة أضرحة الأولياء و التبرك بها و إقامة الطواف حولها لعل المرض يزول بهذه الزيارة .

كما يطلبون منهم أن "يخروا" أنفسهم و عادة ما يشترطون عنزة سوداء أو ديكا أسودا و لعل طلبهم المتمثل في السواد هو أن الأمور تجري كلها في ظلام و جهل غير واضحين.

و طريقة إخراج الجن من جسد المرضى عند هؤلاء المشعوذين - لا تؤمن عواقبها في كثير من الأحيان و قد يشفى المريض صدفة كما يمكنه أن يبقى شفاؤه مؤقتا لأن الجن الذي سكن أو صرع المريض بإمكانه أن يعود إليه مرة أخرى خاصة إذا لم يهتد أحدهما (المريض أو الجن) إلى الله ... فعودة الجن إلى المريض تتطلب عودة هذا الأخير إلى " المرابط"¹ عله و عساه يجد عنده الشفاء ... و العودة تعني إبتزاز هذا المشعوذ لأموال المريض و أهله ... و قليل من هؤلاء من يستفيق من غفلته !...

أما وجهة نظر الطب في هذه القضية فحسب بعض الأطباء النفسانيين (القطاع الصحي تلمسان): "أن الطب لا يعترف و لا يؤمن بهذا الصرع و لا يعتقدون أن الجن يسكن الإنسان. و هم يفسرون ما يقوم به المصروع أثناء مرضه بأزمات نفسية داخلية ... فالشخص

1_ المرابط: مصطلح شعبي يقصد به الرجل الشريف .

الذي يصادف في حياته اليومية مشاكل تفوق طاقته أو يتعرض لإكراه من طرف الآخرين يصاب بهذه الأزمات النفسية فيحاول أن يفرغ ما في قلبه بسلوك معين كأن يهذي و يترنح... فحسب قولهم: "أنهم لم يصادفوا شخصا سكنه جن ثم تكلم على لسانه لحد الآن؟ صحيح أن هناك من يأتينا فيصف لنا أشياء تقع أمامه دون أن يراها أو يسمع صوتا و لا نسمعه نحن أو يحس بتغير ذوقه لكن هذه الحالة عادية كما أنها تعتبر مرضا عاديا بالنسبة لنا!!...".

و عن سؤال لماذا يشفى هؤلاء المرضى عند ذهابهم إلى الراقى؟ أجاب البعض من هؤلاء الأطباء بقولهم: "أن هؤلاء المرضى يذهبون بنفسية ضعيفة و بخلفية متميزة تتمثل في أنهم يضعون في أذهانهم بأنهم سيجدون الشفاء عند هؤلاء "الطلبة" الأمر الذي يجعل أنفسهم تتقبل كل إقتراح يفترضه عليهم "الطالب".

و حتى يؤكدوا أقوالهم إستعرضوا علينا مثلا حيا وقع داخل المستشفى "زارتنا مريضة بصحبة أهلها و هي تعاني مما ذكرناه سابقا ... لقد كانت ترى أشياء لا يراها غيرها ...! لكنها لم تشف رغم أننا أعدنا الكرة مرات عديدة غير أنه و بمجرد أن أخذها أهلها إلى "الطالب" ... و أخذ يتحدث معها و يقترح عليها القيام بأمر معينة حتى شفيت لأنه عرف نقطة ضعفها و هي أنها قابلته بشخصية ضعيفة" ...

فمن خلال هذه التعليقات يؤكد هؤلاء الأطباء: "بأنهم يؤمنون حقا بوجود الجن و يؤمنون بالرقية الشرعية ... لكنه عموما يرون بأن الطب لا يعترف بمثل هذه الأمراض خاصة الصرع لأنه حسب قولهم ليست هناك دراسة معمقة حول هذا الموضوع...".

و قد إتصلنا على إثر هذه المعلومات بمجموعة من أفراد منطقة "عين غرابة" لإستفسارهم عن نتائج هذه الرقى فأكدوا لنا بأنهم شفوا بفضل الله تعالى على يد هؤلاء الراقين غير أنهم لا يذكرون جيدا كيف تمت العملية و كل ما في الأمر أنهم ركزوا على تقوى الله تعالى و خشيته .

و قد تكون هذه الرقية رقية الإصابة بالحمى أو بلدغ عقرب أو الإصابة بإسهال أو

الليل أو الخوف ...

أما وجهة نظر الإسلام في الرقية الشرعية فهي جائزة بحيث تعتبر أحسن دواء لكل الأمراض النفسية فكم من مصاب ذهب إلى الراقي عليلاً ثم عاد سالماً معافى بإذن الله تعالى رغم أنهم لجأوا في بداية الأمر إلى أطباء مختصين لكن كثيراً من هؤلاء الأطباء وقف عاجزاً عن تفسير ما يقع أمامهم .

و عليه يمكننا أن نقول و بكل تواضع أنه رغم التفسيرات التي قدمها هؤلاء الأطباء إلا أن هناك أشياء عديدة تبقى غامضة ... فإذا كان ما يقوم به المصروع مثلاً حسب قولهم مرجعه إلى أزمة نفسية فكيف يكون تفسيرهم و تفسير الطب الحديث فيمن يتكلم بلغة لم يتكلم بها طول حياته على الإطلاق و ما هو الفهم الحقيقي لحالة شخص يتحدث بصوت امرأة ؟ و ما هو تفسيرهم لحالة شخص يسقط من مرتفع عالي على قدميه ثم يواصل سيره كأن لم يحدث له شيء! ؟ .

فمثل هذه الوقائع و الأحداث قد تضع الطب النفسي الحديث في حالة إستنفار للبحث و التعمق في أسرار هذه الكوامن و الواقع أن الشفاء الوحيد لغاية الآن هو القرآن الكريم .
فقد ورد أن أهل المدينة كانوا إذا مرض منهم أحد أخبروا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فيأتي إليه يرقيه بالفاتحة فيشفى المريض قبل أن يقوم عمر رضي الله عنه من مكانه ... فلما توفي عمر مرض رجل فاستدعوا له من يرقيه ... فجاء رجل و قرأ الفاتحة على المريض عدة مرات فلم يشف فتعجب الناس ... و بينما هم كذلك دخل عليهم شيخ و قال: يا قوم لم تعجبون ؟ الفاتحة الفاتحة و لكن أين قلب عمر؟! .

و من هنا يجب أن تكون الرقية خالصة و صادقة لوجه الله تعالى و لا فشلت و لم تحقق غرضها .

أمثلة تطبيقية

إيماننا منا بأن الناحية العلمية لا بد و أن تتطابق مع الناحية التطبيقية لإعطاء الثمرة

1_ ابن قيم الجوزية - الطب النبوي - ص 50 - مؤسسة الرسالة (1982) بيروت لبنان .

المرجوة إرتأينا أن نسوق هنا بعض العمليات إستقيناها من أهل الدراية و الخبرة ممن مارسوا
المعالجة النفسية بواسطة الرقى القرآنية في منطقة عين غرابة و قد أعطت هذه العلاقات بحق
نتائجها الإيجابية في أغلب حالاتها إن لم نقل كلها .

النموذج الأول في معالجة "الصرع"

يقول الشيخ أحمد قريش: "جاءتني امرأة مريضة صحبة أهلها فأجلستها أمامي بعدما

هستت الظروف الملائمة ثم قرأت عليها الفاتحة و بعض الآيات فحضر الجن .

فقلت له: ما إسمك ؟

قال : إسماعيل

قلت : إذن أنت مسلم ؟

قال : نعم

قلت : هل معك غيرك في هذا الجسد ؟

قال : معي جن نصراني يدعى صحر

قلت : أحضره أكلمه

فإستدعاه، فجاء

فقلت : ما إسمك ؟

قال : صخر

قلت : أمسلم أنت ؟

قال : لا و لكني نصراني

قلت : ما سنك ؟

قال : 19 سنة

قلت هل تعمل مع ساحر ؟

قال : نعم أعمل مع ساحرة من عين الكرمة

1_ عين الكرمة: مكان معروف بالمنطقة .

فعرضت عليه الإسلام فأسلم

فقلت : من لسانك أم من قلبك ؟

قال : من قلبي

و بدأ يبكي و يقول: لقد آذيت كثيرا من الناس

و قلت : غفر الله لك تب توبة نصوحة

قال : و لكني لا أعلم الوضوء و لا الصلاة

قلت له : هل تعرف جنيا مسلما ؟

قال : أنا لا أعرف إلا النصارى و الكنائس فقط .

فقلت له : يمكنك أن تأتي إلى مسجدنا هذا فتصلي معنا و تتعرف على إخوانك من الجن

المؤمنين و تتعلم منهم أمور الدين فرحب بالفكرة ثم سألته مستدرجا هل ستظل تعمل مع

الساحرة .

قال : لا لأن الإسلام قد حرم السحر

ثم عاهد الله و إنصرف نسأل الله أن يثبتته على الإسلام ثم جاء إسماعيل و قلت له :

هل سمعت ما حدث ؟

قال : نعم

فقلت : ما هو شعورك؟

قال : مسرور جدا لأنه دخل في الإسلام ثم عاهد الله و خرج و الفضل لله تعالى و من

أعظم ما ينتصر به على الجن آية الكرسي فقد جرب المحربون الذين لا يحصون كثرة أن لها

من التأثير في دفع الشياطين و إبطال أحوالهم ما لم ينضبط من كثرته و قوته فإن لها تأثيرا

عظيما في طرد الشياطين عن نفس الإنسان و عمن تعينه الشياطين من أهل الظلم و الغضب و

أهل الشهوة و الطرب و أرباب المكائد إذا قرأت عليهم بصدق نية .

و مرض مس الجن للإنس كغيره من الأمراض الأخرى له أعراضه الخاصة به و لكن

يجب التنبيه على أنه هناك لبسا بينه و بين بعض الأمراض العضوية الأخرى .

فقد حدثني الشيخ أحمد قریش "إن جاءت امرأة مريضة قال لها: ما الذي يوجعك؟ فقالت له: رجلي فقط ، فقال لقد ظننت أن مرضها مجرد روماتيزم غير أنني قلت أقرأ عليها بعض الآيات من القرآن الكريم حتى أتأكد، قال: فما كدت أنتهي من تلاوة الآية حتى نطق جن و أخبرني أنه يمسك رجليها، قال: فأمرته أن يخرج طاعة لله فخرج، فقالت المرأة لقد ذهب ما كان يؤلمني و الفضل لله تعالى .

مثال الثاني في معالجة الكلب¹

حدثني الشيخ خالد بلقاسم² وارث الحكمة عن أجداده أنه عالج الكثير من الأفراد من المنطقة الذين أصيبوا بالكلب و أن علاجاته كلها أعطت نتائجها إلا البعض منها التي إتضح أنها لم تكن لها علاقة بالكلب و قد شملت الإنسان و الحيوانات و أضاف يقول بأن له طريقتان في معالجة مرض الكلب .

أ_ علاج الأشخاص المصابين (المكلوبين) بمرض الكلب

يقول: عندما يأتي إلينا شخص قد عضه كلب مكلوب نكتب له في الخبز أو التمر بحيث يغمر (يغمس) الخبز في زيت الزيتون على أن يأكل ذلك الخبز .
و يمكن أن تستعمل العملية بواسطة سبع تمرات في زيت الزيتون و يأكل كل يوم ثمرة واحدة صباحا بعدما يقرأ عليها الشيخ بعض الآيات من القرآن الكريم .

ب_ علاج الحيوانات المكلوبة مثل الأغنام و الأبقار و يكون بالكتابة في الورق

يقول: يأتون إلي فأكتب لهم بعض الآيات في شكل طلاسيم ثم تمحي هذه الورقة في إناء الشرب الخاص بالحيوانات بإذن الله تعالى .

المثال الثالث في معالجة مرض الليل³

1_ الكلب: مصطلح علمي و شعبي يقصد به جنون الكلاب .

2_ خالد بلقاسم: ممارس لعلاج مرض الكلب (1925) عين غرابة .

3_ الليل: مصطلح شعبي يقصد به الإسهال في المصطلح الطب .

و هذا المرض يصيب الأطفال في سن الصبا بصفة خاصة حيث يصابون بارتفاع درجة الحرارة و جريان البطن، و عملية العلاج في هذا الإختصاص يمارسها الشيخ عرباوي عبد الله وهي تتمثل في طريقتين:

- طريقة الرشم (الفصد) بالمفهوم التقليدي والتلقيح بالمفهوم الحديث حيث يأخذ شفره ويشطط في جبهة الصبي مع تلاوة القرآن الكريم فإن الصبي يشفى قبل ليله الأول .
- طريقة الخيط والعقد السبع وتتمثل في أخذ خيط منسوج بمزيج الشعر والصوف ويعقد فيه سبع عقد يتلو مع كل عقدة آيات من القرآن الكريم ثم تعلق في عنق الصبي عند وضعه للنوم في سريره .

العلاج النفسي ... واليد المبروكة

لقد عرف الإنسان ومنذ القدم العلاج بواسطة ما يعرف "باليد المبروكة" أو "الإيماء واللمس" كما عرفتها مختلف الحضارات قديمها وحاضرها . وقد وردت كثير من الروايات حول بعض الأشخاص الذين يستطيع منهم أن يشفي مريضه بمجرد وضع يده على أحد أعضاء جسده .

ويرجع تاريخ العلاج "باللمس" أو "طرح اليد المبروكة" إلى قدماء المصريين، ثم انتقل بعد ذلك إلى الإغريق، حيث ظهر قبي الأساطير التي تدور حول "أسكليبيوس" إله الطب الإغريقي الذي سحقه "جوبتر" نزولا عند رغبة إله الجحيم الذي شكاه من أنه يحرب عمله أثناء قيامه بعلاج المرضى وإحياء الموتى... 2 .

وقد شاع الإيمان بالقدره على علاج المرضى "بطرح اليد" أو تقريبها منهم بعد حياة السيد المسيح عليه السلام ، والمعجزات التي قام بها عندما كان يسير بين الحشود، ويمد يده بالقرب من المريض، فيشفى الأبرص، والأعمى، والأشل، والأبكم ولم يكن السيد المسيح أول

1_ عبد الله عرباوي: ممارس لعلاج الليل (1933) عين غرابه .

2_ زيدان - تاريخ التمدن الإسلامي - ج/2 - ص 199 - 208 - منشورات دار مكتبة الحياة (1967) بيروت .

مخلوق وردت عنه مثل هذه الخواريف و لا آخرهم .

فقد قامت على أعقاب هذه الممارسة العجيبة!... بعض الطوائف، والكنائس المسيحية¹ .

ورغم ما يحجب هذه الظاهرة من الغموض، وما يحيط بها من خرافات، ومداعبات فإنها استطاعت أن تفرض نفسها وتحقق نتائجها المرجوة والملموسة .

وقد إتضح أن اغلب الأشخاص الذين يمارسون هذا النوع من العلاج بأن نجاحهم هذا لم يأت بكيفية عشوائية ... بل فهم ينجحون أحيانا ويفشلون أحيانا أخرى² .

فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "إِتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِعَيْنِ اللَّهِ"³ .

و عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم: "إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ"⁴ و يقول تبارك وتعالى في هذا المعنى: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ"⁵ .

و ليس في ذلك جدال أو شك فالمؤمن قوي البصيرة حاد البصر يرى أبعد مما يرى الإنسان العادي، ففي حقل إستكشافه أو في مدى إنحصار الرؤية أمامه تنجلي خفايا شتى يصعب على غيره أن يسبر غورها، و أن يفك غموضها أو إبهامها .

و لعل أهم ما أوصى به أبي قراط - إمام الأطباء و كبير حكماء اليونان - هو تقوى الله و طاعته وعد ذلك من مقومات نجاح الطبيب و فراسته، لأن شعاع الإيمان يطوي خفايا الأشياء و لأن مجهر البصيرة أبعد من مجال العين المحدودة. و الفراسة من الإيمان أو الإيمان

1_ جرجي زيدان - تاريخ التمدن الإسلامي - ج/2 - ص 18 - 22 - منشورات دار مكتبة الحياة (1967) بيروت .

2_ محمد بلحسين (65) سنة ممارس للعلاج بالرقية - عين غرابة .

3_ ورد برواية (بنور الله) في كشف الخفا (42/10) قال في الدرر: "رواه الرميذي من حديث أبي أمامة" أه .

4_ هذه كرامة لعباد الله سبحانه و تعالى لم يعطها لأحد غيرهم .

5_ الحجر (75/15) و المقصود بالتوسمين هم المعتبرين .

يورث الفراسة لأن اليقين و الثقة بالله عز و جل تعطي المرء رصيذا ضخما من الشفافية و هذا معهود في سير الرسل و الأنبياء، و الصالحين أجمعين رضي الله عنهم و أرضاهم، و لعل لقمان الحكيم في وصياه لإبنه ليدل على فراسة و ذكاء .

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعمر ذات مرة: " إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمَرَّةٌ يَدْعُو لَكَ فَإِنَّ دُعَاءَ الْمَرِيضِ كَدُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ "1 أجل لأنه شديد القرب إلى الله تعالى بعيدا عني المعاصي .

لقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما رواه البخاري " إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ "2 .

فالمرريض لا يفكر عادة إلا في نفسه و في النازلة التي أصيب بها و في كيفية الخلاص و الصبر عليها و هو بهذا يزداد تقربا من الله تعالى بالدعاء و الإستنجاد و الإستغاثة و هو بذلك يحاول التقرب بالرضى و الطاعة و في هذه الأثناء شاغله همه عن إقتراف المعاصي .

و إرتكاب الذنوب و من ثم تراه منجردا من بشريته بعض الشيء و بنفس حجم المصيبة أو النائبة، يكون تطهر الإنسان أو قربه من الملائكة ... و دعاءه كدعاء الملائكة حقا . و لما طعن النبي صلى الله عليه و سلم في السن تتابعت عليه الأوجاع و كثرت أسقامه فكان يدعو الأطباء لعلاجه و تطيبه3 .

قالت عائشة رضي الله عنها "أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كثرت أسقامه و كان يقدم اطباء العرب و العجم فيصفون له فنعالجه"4 .

و كان إذا مرض أحد أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم أمر بأن يحضروا له الأطباء ليعالجه5 .

1_ الحديث أخرجه البخاري و مسلم .

2_ الحديث رواه البخاري .

3_ د. السيد الجميلي - إعجاز الطب النبوي - ص35 دار الشهاب للطباعة و النشر - باتنة - الجزائر .

4_ هشام بن عروة - وفيات الأعيان - 2/ 194 .

5_ نفس المرجع .

ولعل مثل هذه الأسباب هي التي أدت بأبي قراط أن يكون مجلداً و مؤدرا من قبل الأطباء تقديرًا عظيمًا و لا يزال قبره في اليونان يزار إلى اليوم، وقد قيل عنه لأنه وهب في الطب. وقال آخرون أنه ورثه من آدم، وقال البعض الآخر أنه برع فيه بالتجارب والقياس، والدأب" 1 .

أما عن أجرة الأطباء التقليديين في الأوساط الشعبية الواسعة فتراهم قنوعين بما يحصلون عليه من مقابل .

فعن أبي سعيد الجدي رضي الله عنه قال: "إنطلق نفر من أصحاب رسول الله صلى عليه وسلم فنزلوا على حي من أحياء العرب فلم ينزلوهم ولا أقروهم، فلاغ رجل منهم فأتوا القوم، فقالوا: هل فيكم راق؟ قالوا: لم تنزلونا ولم تقرونا، لا حتى تجعلوا لنا شيئاً، فجعلوا لهم قطيعاً من الغنم، قال: فجعل الرجل منهم يقرأ بفاتحة الكتاب ويرقي و يتفل حتى برأ فآخذوا الغنم وسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "وَمَا يَدْرِيكُمْ أَنَّهَا رَقِيَّةٌ كُلُّوا وَأَضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسْتِهِمْ" 2 .

وفي رواية: " قالوا : عندكم دواء؟ قالوا: نعم ولكن لا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً على ذلك" .

وقد ورد أن موسى عليه السلام قال: " يَا رَبِّ مِمَّنِ الدَّاءُ؟ قَالَ تَعَالَى: مِنِّي قَالَ: وَمِمَّنِ الدَّوَاءُ قَالَ تَعَالَى: مِنِّي.. قَالَ: فَمَا صَنَعَ الْأَطِبَّاءُ؟ قَالَ: يَأْكُلُونَ أَرْزَاقَهُمْ وَيَطْبَبُونَ نَفُوسَ عِبَادِي حَتَّى آيَاتِي شِفَائِي أَوْ قَضَائِي" 3 .

ولذلك نجد أن البعض من هؤلاء الأطباء يرفضون أخذ أجر مادي مقابل عملهم، وذلك لإحساسهم أن هذا التصرف ينقص من قيمة هذه الهبة التي منحهم إياها الله تعالى أو يؤدي إلى انفصالها عنهم .

1_ د. السيد الجميلي - إعجاز الطب النبوي - ص 26 شركة الشهاب - الجزائر .

2_ أخرجه البخاري و مسلم .

3_ حديث قدسي عن رب العزة - لأن الأعمار بيد الله تعالى و أن العلاج ما هو إلا سبب .

إن التداوي بواسطة اللمس والإيحاء يعتبر أقدم وسيلة لتجأ إليها الإنسان لعلاج الأمراض الروحية إذ يعود تاريخها إلى عهد الإنسان البدائي، في أول تدرجه نحو المدينة، غير أن الأشكال التي مورست بها في الماضي تختلف في عدة أوجه عن شبيهاها في العصر الحديث، فالعلاج باللمس في العصور السابقة كان ممتزجا بطقوس دينية وأخرى سرية غامضة ومعقدة (سحرية) 1 .

وما زالت بعض الشعوب البدائية إلى يومنا هذا تربط العلاج باللمس بطقوس أو معتقدات دينية - أو من شدة (سحرية) لطرد الأرواح المسببة للأمراض - ويسود الاعتقاد عند الشعوب البدائية أن الأمراض تسببها أرواح شريرة و للشفاء من هذه الأمراض لا بد من طرد هذه الأرواح الشريرة و التحرر منها بالتعاون و المناشدة السحرية، و هذه المعالجة تكون من إختصاص رجال الدين الذين يتقنون أساليب التلاوة و الطلاسيم و السحر .

و هذه الآراء نجدها أيضا عند بعض الشعوب العريقة في في المدن القديمة كالكلدانين و قدماء المصريين و قدماء اليونان ففي رقم مصرية قديمة يعود عهدها إلى سنة (1552) ق.م وجد مكتوب عليها ما يلي: "... لتسكين الألم في ذراعه ضع يدك فوقه و قل له أن الألم سيزول" 2 .

و كان عند قدماء المصريين معابد عديدة مثل معبد (أزيس) الشهير يؤمها المرضى للتداوي. و كان على المرضى أن يناموا في المعبد و كانت أحلامهم في تلك المعابد واسطة من وسائط التداوي النفسي (الروحي) لأمراضهم، كما إنتقلت هذه العملية من قدماء المصريين إلى قدماء اليونانيين و قد زاد هؤلاء عليهم أنهم كانوا يهيئون المريض قبل علاجه بالحمية و الحمامات و التدليك .

و يقوون آماله في الشفاء بروايات عن مرضى كانوا يشكون مثل مرضه (تمهيد نفسي)

1_ ابن خلدون - المقدمة ص 624/623 - الدار التونسية للنشر (1984) - تونس .

2_ علي الجمبلاطي - أبو الفتوح التوانسي - ابن البيطار الأندلسي - ص 171 - مكتبة الأنجوميصرية - القاهرة

سبق لهم و أن عولجوا في المعبد .

و نالوا فيه الشفاء التام و في أواسط القرن السادس أخذ القساوسة و الرهبان في روما يعالجون المرضى بالنوم في المعابد و بإستعمال الصلوات و الماء المكرس و بمخلفات أثرية لبعض القديسين و الشهداء¹ .

هذا و لم يدخل التداوي باللمس و الإيحاء مجال العلم إلا في منتصف القرن الثامن عشر كما سنوضح فيما بعد، و بالرغم من أن التداوي باللمس أصبح مبينا على أسس علمية و بالرغم من أن فوائده و نتائجه الإيجابية أصبحت حقائق علمية لا يتسرب إليها الشك فبالرغم من كل هذا ما زالت ممارسته تعتبر عند بعضهم ضربا من الهواية لا لشيء إلا لأن دراسة مثل هذه الظاهرة ما زالت إلى يومنا هذا غير الزامية مثل باقي المواد الدراسية في الطب الجامعي، و لعملية اللمس شروط لا بد من ظهورها و إلا فشلت العملية العلاجية:

1- شخصية الطبيب (الملمس) فلا شك أن للكلمة التأثير الأقوى في العلاج النفسي فيجب

أن يمتاز الطبيب (المعالج) بصفات يكون لها مفعولية كبيرة عند اللمس فحسب بل يجب أن تكون في تصرفاته و منظره الخارجي و في ملبسه و تعابيره و وجهه أيضا

2- شخصية المريض (المعالج) الملمس. فلكي تضمن فعالية اللمس لا بد أن يكون اللمس نفسه

مناسبا مع شخصية الملمس، فاللمس يجب أن يكون دائما "شخصيا" و ليس "نهجيا".

و بعبارة أخرى فإن اللمس الذي تكون له فعالية عند شخص معين لا تظهر له أية فعالية عند شخص آخر، لذلك يجب أن يتنوع اللمس بتنوع الأشخاص أما بقاؤه على نسق واحد فإنه لا يحقق النتائج المرجوة .

3- محتوى اللمس و يجب ألا يكون متعارضا مع (التوعية النفسية) و إلا فإن تحقيقه يصبح

مرفوضا و كذلك يجب ألا يتعدى ما يتطلبه تحقيق محتوى اللمس حدود طاقة المريض (الملمس) و إمكانيته المادية و المعنوية .

فاللمس يكون في حالة اليقظة و هو يعتبر جزءا من العلاج و ليس العلاج كله فهو

1_ جرجي زيدان - تاريخ التمدن الإسلامي - ص 24 - دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان

يمارس غالبا بالإشتراك مع تمارين لتقوية الإرادة بالإضافة إلى عنصر الإقناع و المصارحة و هما إحدى وسائل العلاج النفسي التي تعمل في ميادين العقل الواعي و فيها يصارح المريض طبيبه بكل ما يشكو منه و بجميع أدوار حياته و نشوئها و يجيب على ما يوجه إليه الطبيب من أسئلة بصدق و صراحة و على الطبيب أن يشرح لمريضه كيف تكون عنده المرض و كيف سبب له مواقف خاطئة بالنسبة للحياة كما يشرح له كيف يؤدي فقدان الثقة بالنفس دائما إلى خيبة الأمل و الفشل القسرى و بإمكانه أن يكشف له أمثلة عن الثقة بالنفس و كيف يتحلى بالشجاعة فيتحمل الأذى دون غضب و عليه أن يواجه الحياة بواقعية، و عليه أن يتغلب دائما على الذاتية و يقوم الطبيب بتدريبه على إكتساب الواقعية مثلما يدرّب الطفل على المشي خطوة خطوة .

و بهذه التجارب الموجهة تعود الثقة بالنفس تدريجيا حيث يكتسب بفضل هذه التربية اللاحقة ما إكتسبه الشخص السليم بفضل قوته الذاتية و قد يضطر الطبيب إلى مزج المصارحة بوجاهة علاجية نفسية أخرى في مقدمتها الإسترخاء و التنفس و تغميض العينين . فمثل هذه الأساليب العلاجية تلجأ إلى الشروح و التفاسير و وسائل الإقناع (المنطقية) لتبصير المريض و تقوية إرادته .

كما أن مثل هذه الأساليب تجعل المريض يحول إنتباهه عن العضو المريض إلى مكان آخر من الجسم .

و لمساعدة إرادة المريض في هذا التحويل يمكن إستعمال وسائل متعددة منها مثلا أن يضع الطبيب أمام المريض زجاجة دواء أو عقدة عقاقير محضرة أو عشب معينة أو زيت تطبخ في النار في الوقت الذي يكون فيه المريض شادا نظره إلى غليان الزيت .

و في هذه الحالة يفقد المريض ألمه وهذه العملية تستخدم عادة في الطب الشعبي أما الطب الحديث فإن الأطباء يعتمدون على ربط ساعة الأعصاب أو آلة كهربائية يرفع من خلال درجة التيار الكهربائي للمريض ليرفع درجته إلى إقصى درجة (لا يشعر معها بالألم نتيجة التيار) و بذلك يصبح إنتباه المريض موجه إلى قوة التيار الكهربائي أو المساعدة في حوله



طريقة العلاج بواسطة اللمس غير المباشر

و فيها لا يعرف المريض (المعالج) بأنه يعالج معالجة نفسية بحيث يستعمل الطبيب في هذه الحالة بواسطة دوائية للتأثير على نفسية المريض فاللمس بهذه الطريقة يصبح لمسا (مقنعا) بواسطة الدواء لأن المريض لا يعترف به في حين أن الطبيب يؤكد له بأن الدواء الذي يعطى له سيكون عاملا فعالا في تحقيق الشفاء التام .

و المهم في العملية هو إعتقاد المريض بفعالية الدواء في حين أن الدواء (حيادي) ليس له أي مفعول خاص في المعالجة سوى كسب الثقة بالمريض و اللمس مهما كان نوعه يستهدف دائما شفاء المريض من علله المرضية و اللمس المقنع ليس له علاقة مع الإضطرابات في النفس التي سببت الأعراض المرضية المراد معالجتها و منع إستمرارها و لذلك لا يستطيع الطبيب تصويب اللمس المقنع إلى أهداف مفصلة و لهذه الأسباب كلها يرفض أكثر الأطباء الأخصائيين ممارسة اللمس المقنع في حين أن غير الأخصائيين يجدون فيه وسيلة سهلة للوصول إلى الشفاء¹ و يتضح مما تقدم أن العلاج غير المباشر أو اللمس المقنع يتكون من ثلاثة أجزاء:

- الدواء: الذي يعطى للمريض و لا فرق في أن يكون على شكل عقاقير عشبية أو سائل للشرب أو أحد الوسائل العلاجية الشعبية المعروفة (الكي) و (التعاويد و الرقى و الطلاسيم) .

• اللمس المقنع: و هو الحديث يتناوله الطبيب مع مريضه أثناء تناوله الدواء

• المظهر الخارجي للطبيب (المعالج) .

و هذه الأقسام الثلاثة هي الفصول الأساسية في العملية و تحقيق نتائجها و ثمارها المرجوة و حتى تتضح العملية فإننا نضع أمام المتبع مثلا نمودجيا تطبيقيا لمعالجة الزوج المربوط باللمس غير المباشر يؤخذ عند الطالب². فيكتب أمام مشهد عينه على الأس آيات من

1_ الشيخ عبد القادر بلحسين - ممارس للعلاج بالقرآن الكريم (1895) عين غرابة .

2_ الطالب: يقصد به في المصطلح الشعبي معلم القرآن .

القرآن الكريم مع تشكيل بعض الطلاسيم¹ ثم يقول للزوج المربوط هذه العملية ستفرج مشكلتك وعلى الفور تظهر علامات الإرتياح بادية على وجه (العريس)² .

ثم تسخن الفأس إلى درجة الإحمرار ويفرغ عليها الماء البارد حيث يصعد البخار فيقف العريس فوقه بضعة دقائق ليعودوا به إلى بيت العروسة حيث تحقق النتيجة مفعولها من ناحيتين النفسية والجسدية وتحصل الثقة بالنفس .

ومما تقدم نستنتج أن ترابط أفكار المريض (العريس) قد تمت على الشكل التالي:

• يقول المريض في نفسه أنا مريض أي مربوط³ حقا وأن الطالب قال لي:

سأكتب لك (تسببية)⁴ و هنا نلاحظ أن المرحلة الأولى قد تحققت فعلا وهي أقوال الطالب (أسبب لك) .

ومادامت المرحلة الأولى قد تحققت فلا بد من المرحلة الثانية وهي: الكتابة على الفأس وتسخينه في النار (القيام بالعملية) وتزداد هذه العملية نجاحا وقوة خاصة إذا كانت معقدة وغير واضحة بالنسبة للعريس. ثم يمر العريس بعملية (التبخيرة على النار) فيكون العريس حينئذ قد إقتنع في هذه المرحلة بنسبة كبيرة ويبقى في حاجة ماسة إلى إستكمال المرحلة الثالثة والنهائية بحيث يكون فيها العريس في حالة إندفاع نفسي قوي وغير عادي وكأبه متأكد من تحقيق غايته التي فشل فيها في بداية الأمر فيعود إلى بيت زوجته فتتحقق النتيجة بعد ثوان قليلة.

والنتيجة التي نستخلصها هو أن هذه العملية قد مرت بثلاثة مراحل:

- مرحلة العلاج غير المباشر (حديث الطالب) العلاج النفسي
- مرحلة العلاج بالدواء (التسببية) أو (العقاقير) أي العلاج المادي
- مرحلة العلاج النهائي (تحقيق الشفاء) الوصول إلى النتيجة ترابط الأفكار .

1_ الطلاسيم: أشكال غير واضحة معقدة ومجهولة .

2_ العريس: مصطلح شعبي المراد به الزوج .

3_ المربوط: مصطلح شعبي يراد به برودة النفس (البرودة الجنسية) (FRIGIDITE) .

4_ التسببية: مصطلح شعبي يقصد به العلاج بواسطة رسائل معينة و القرآن الكريم .

ومن الأمثلة على ذلك ما وقع للسيد (ع. زروقي) الذي حدثنا عن مرض أصابه في صباه وهو لا يزال يتذكره إلى اليوم حيث يقول: "أصبت في صغري بالتهاب اللوزتين وكم عانيت منها وفي يوم من الأيام إصطحبتني أُمي إلى الطالب في القرية كان معروفاً بمداواة إلتهاب اللوزتين (بنات الأذنين) بالرقى وقراءة القرآن وأخذ الطالب يحس ويتلمس مكان اللوزتين بإبهام أصابعه وسبابته كما كان يردد بصوت منخفض باهت كلمات لم أفهمها ثم ينفخ في وجهي بين الحين والحين ويطلب مني أن أفتح فمي ثم أبلع لعابي (ريقي) و يقول لي (أبلع ريقك) وبعد تكرار البلع عدة مرات أحسست بزوال الألم بعد أن إشتد قليلاً نتيجة للمس والمسد ، ولم أتذكر لحد الآن إن كان ذلك شفاء مؤقتاً أو كان نهائياً .

وقد إعترف مستشفى نيويورك بمبدأ العلاج بطرح اليد في عام 1972م عندما سمح للسيدة "إيثيل ديلوشي" أن تمارس قدرتها الخاصة هذه على بعض مرض "المستشفى" 1 .
والظاهر ان الشخص الذي يتميز بهذه القدرة ليس بإمكانه أن يمارس هذه الظاهرة بصفة متواصلة لفترة طويلة بل فقد يضطر إلى التوقف بعد عدة ملامسات و ذلك حتى يستطيع أن يسترجع بعض قواه التي فقدتها أثناء معالجته لمرضى آخرين. و السؤال الذي يمكن طرحه الآن هو من أين يستمد هذا الشخص تعويضات قواه المفقودة؟ .

فالقلة التي إستجوبناها من أصحاب هذه الهبة أو الطاقة النفسية الكامنة يقولون أنهم يستمدونها من الأعشاب و النباتات بالقدر الذي يكون كافياً!! ...

و العجيب عند هؤلاء الأطباء التقليديين أنهم يعالجون كثيراً من الأمراض التي يصعب التعمق في أسرارها النفسية و إخراجها للوجود فهم يعالجون داء "الظالم" و هو مرض يصيب الأشخاص في مكان اللوزتين أسفل الأذن بواسطة الحناء و البيض بعد مزجهما في فناجين حتى يصيرا في شكل مرهم ثم يربطونه في المكان المصاب بواسطة سكاكين مع البساق عليه عدة مرات بعد قراءة بعض الآيات من القرآن الكريم ، كما يعالجون داء "الطارق" الذي تطلق عليه العامة "قطعان اللحم" بواسطة قطعة حديد ثقيلة و مسننة يضرب بها المصاب في مكان الألم

1_ المجلة الأمريكية للطب النفسي - عدد أكتوبر (1981) ص 17 نيويورك .

ضربات متقطعة مع قراءة القرآن الكريم. هذا الداء الذي يصيب أجزاء من أعضاء الجسد (المفاصل، الكتف) 1 .

و كذلك داء "الليل" 2 بواسطة خيط النيلة و هو خيط ينسج من خليط شعر الماعز و الصوف ثم تعقد فيه سبع عقدات و يطليها بالعسل الأسود مع قراءة آيات من القرآن الكريم ثم تعلق في عنق الطفل أثناء النوم فإنه يشفى إلى غير ذلك من الأمراض ^{التي} لا يتسع المجال هنا لذكرها .

و الحقيقة أن أغلب الناس الذين عاجلوا عند هؤلاء و عند غيرهم يعتقدون إعتقادا راسخا بأن العلاج "باليد المبروكة" يتركز على التجربة و الحكمة الإلهية فبعضهم يرى أن هذه الظاهرة لا تزيد عن كونها نوعا من الإيحاء و التركيز و هناك من يرجع نجاح الظاهرة إلى الإيمان و الإعتقاد القوي بالله تعالى و منهم السيدة "بلحسين الزهراء" و التي هي إحدى أشهر الممارسين لهذه الظاهرة في منطقة "عين غرابة" فهي تمارس ظاهرة الكي و العلاج بالأعشاب و النباتات و تجبير الكسور و الفلتات المفصلية بمختلف أشكالها بواسطة "اللمس باليد المبروكة" و هي معروفة بقدرتها على الشفاء بمجرد اللمس أو المسد في الوقت الذي تزعم فيه أنها تستطيع شفاء المرض من الناس المصابين بالفتلات المفصلية بمجرد وضع يدها على المصاب .

و الحقيقة أن ظاهرة المسد و العلاج بالأعشاب التي يمارسها أهل المنطقة بكل جوارحهم لم تكن في يوم من الأيام من عبث هؤلاء الممارسين و إنما تعود إلى التاريخ القديم عندما كان الناس يعيشون حياة بدائية يقدسون فيها بعض النباتات و يحشون عليها من بعض مظاهر الطبيعة مثل الموج و الرياح و المطر و الرعد .

إن تاريخ البحث يقودنا إلى أن ظاهرة العلاج بالأعشاب و النباتات و بعض الممارسات العلاجية التقليدية قد ظهرت في الديانات الطوطمية³ و هي ديانات قديمة عرفها الإنسان

- 1_ الشيخ بلحسين عبد القادر - ممارس للعلاج الشعبي التقليدي - (1895) عين غرابة .
- 2_ الليل: مصطلح شعبي يقصد به الإسهال في المصطلح الطبي .
- 3_ طوطم (TOTEM) : عند الشعوب البدائية هو حيوان أو نبات أو أي شيء آخر يجعل مجتمع معين أو قبيلة بذاتها أو جنس أو أي جماعة أخرى و تعتبر رمزا محاميا لها .

البدائي عندما كان المجتمع الإنساني يتألف من قبائل و عشائر صغيرة و كان على كل فرد من أفراد القبيلة أن يتخذ لنفسه طوطما أي (شيئا مرادفا له) من حيوان أو نبات و يتخذه شعارا له و كان الاعتقاد السائد في هذه العشائر و القبائل هو أن طوطم كل فرد يقوم بحمايته مما عسى أن يتهدهده من أخطار و يوحى إليه أيضا كلما إقتضى الأمر بوسائل المقاومة و الخلاص .. فهو قرينه - و صديقه و حاميه .

و هذا الاعتقاد كان يسيطر على نفوس الأفراد سيطرة قوية فكان الواحد منهم يقتحم المخاطر بلا خوف، و لا وجل، و لا تبصر، في العواقب. مؤمنا أن طوطمه معه يمدد بروحه و يكفل له الظفر و النجاح .

و تطلق كلمة طوطم التي تنسب إليها العقيدة الطوطمية أو النظام الطوطمي على كل أصل حيواني أو نباتي تتخذه عشيرة ما رمزا لها و لقبها لجميع أفرادها. و تعتقد أنها تؤلف معه وحدة إجتماعية و تنزله و تنزل الأمور التي ترمز إليه منزلة التقديس، فإذا كان الذئب مثل طوطم لعشيرة ما و النخلة طوطما لعشيرة أخرى فمعنى ذلك أن هذه العشيرة أو تلك تتخذ من هذا النبات أو الحيوان رمزا لها يميزها عما عداها من العشائر و لقبها يحمله جميع أفرادها للدلالة على إنتمائهم إليه و تعتقد أنها و فصيلة النخيل من طبيعة واحدة أي أنه يتألف من أفرادها و من أفراد هذه الفصيلة وحدة إجتماعية أو ما يشبه الأسرة الواحدة. و تنزل هذا النبات و ما يرمز إليه منزلة التقديس و تقوم جميع عقائدها و طقوسها الدينية على أساس من التقديس ... و قد عثر الباحثون في أول الأمر على مظاهر كثيرة و قد أطلق على الأصل النباتي الذي تقوم عليه هذه العقيدة اللفظ نفسه الذي كان مستخدما في هذا المعنى لدى بعض عشائر الهنود الحمر و هو لفظ طوطم و منها إشتق اللفظ "تاتو" الأوربي و أول ما ظهرت هذه الكلمة في مرجع إنجليزي "ليفني بيروول"¹ و قد تضمنت إشارات مقتظبة إلى هذه الديانات و ما تشتمل عليه من عقائد و شعائر كان لها أثر تلك البدائيات .

و قد تستخدم ببعض أجزاء النبات نفسه كرمز إلى الطوطم ففي بعض العشائر يرمز إلى

1_ بيروول (ليفني): العقلية البدائية - ترجمة د. محمد القصاص ص 225 مكتبة مصر القاهرة

الطوطم بغصن النبات واقفا و يتخذ ذلك رمزا للطوطم .

هذا و لما كان أفراد العشيرة مشتركين مع طوطمهم في طبيعته فهم كذلك يشتركون معه في قدسيته فكل واحد .

منهم كان ينظر إليه على أنه متمثل في صورة ما و هذه القدسية منتشرة في جميع أجزاء الجسم وعناصره و لكنها أظهر ما تكون في نظر هذه العشائر في دم الإنسان و شعره و من ثمة كانت الدماء و الشعور من أكثر عناصر الإنسان إستخداما في الطقوس و الشعائر الدينية عند هذه العشائر .

و على هذا الأساس كانت تطيع صورة الطوطم على جسم الإنسان المراد إمتزاجه بطوطمه و كان من خروج الدم لكي يمتزج إمتزاجا ماديا و معنويا بتلك الصفات و الأشياء التي ذكرناها و من هنا نشأت طرق العلاج التقليدي بالأعشاب و النباتات و يبدو أن هذا الأساس الذي إرتكز عليه تقديس النبات منذ القدم قد بقيت له رواسب في النفس البشرية بعد أن تطور المجتمع الإنساني إلى مستويات أفضل: فبعد أن ذابت الديانات البدئية و تفتحت عيون الناس على الإلاه الأوحده و بعد أن إتخذ الإنسان خطوات عريضة في طريق الحضارة و الرقي فمارس الزراعة و الفن و أتقن الحرف و الصناعات و عرف المسكن و الإستقرار و آمن إلى حد كبير عوامل الطبيعة .

ظل مع ذلك متشبها بشظايا الطبيعة و لم يكن يتشبث الإنسان بهذا القبيل فيما إعتقد إلا لأنه رغم ما بلغه من تطور لم يستطع أن يتحرر تماما من إنفعاله و تأثيره بما يحيط به من أسرار الطبيعة و أخطارها .

و على ضوء ما تقدم يتضح لنا أن ظاهرة العلاج بالأعشاب و النباتات كان لها مكانتها بين الناس متأثرة بالأساطير .

و المعتقدات الدينية في المجتمعات البدائية و بالتالي ظلت هذه الظاهرة متأثرة بالدين و مرتبطة بمحركات الممارس الشعبي عبر السنين و ما زالت إلى غاية اليوم فإذا كان تاريخ الشفاء بوضع اليد المبروكة يعود إلى هذه الحقبة الغابرة في القدم فإن هناك من لا يكتفي بالشك بمثل

هذا الأسلوب بل هو يرفض الإقتناع بوجود مثل هذه القدرة الإشفائية .

و بعد هذا أليس هناك من يتساءل عن السر في نجاح ظاهرة الشفاء بالإيمان و وضع اليد على المصاب؟ .

الواقع أن المعرفة الحقيقية لهذا الميدان ليست سهلة و البحث فيها لا بد أن يتواصل و أن الصلة بين المعالج و المريض قد تظل صلة مشتركة و متبادلة إلى ما لانهاية فقد أحصت المجلة الأمريكية للطب النفسي: "أن نسبة 81٪ من أعضاء المعاهد الطبية يؤكدون إدخال دراسة الظاهرة النفسية في برامج الطب النفسي ..."¹ .

و أوردت مجلة الجليل مقالا للدكتور ستانلي ر. دين يقول فيه: "أن المهنة الطبية تستهدف توسيع آفاقها لتشمل مثل هذه الممارسات مثل الشفاء بالإيمان أو الأيحاء أو اللمس أو الإسترخاء أو التحليل الذهني أو المداواة بالأعشاب و الكي أو التنويم المغناطيسي ..."² . إن التحارب في هذا المجال ما تزال واردة و متواصلة و هي تتناول أمراضا مختلفة تعتمد على الكي تارة و على الأعشاب تارة، وعلى اللمس تارة وعلى التحليل النفسي تارة أخرى . وهي كلها ظواهر طبية غير مألوفة تواجه إقناع العلماء بجدواها فإنها لا ريب في أن علاج المريض بواسطة "اليد المبروكة" أو ما يطلق عليه بعملية "اللمس والمسد" لها دورها في الشفاء وقد أكد البعض أن هذه "اللمسة العلاجية" مفيدة من حيث تخفيف الألم أحيانا، و لو أنها لا تشفي بالضرورة أحيانا .

وتقول دلوريس كريغر: "إننا لللمسة العلاجية ليست سحرا ولا ديناء، إنها عودة إلى شيء طبيعي جدا نحن لسنا جلدا، بل أجساما منفتحة وإن كان الناس ينظرون إليها سحر وإعتقاد"³ .

مهما تكن النتيجة التي تخلفها هذه الطاقة أو هذه الهبة أو هذه الحكمة التي يتحدث عنها

1_ د. نجيب نجم "العلاج بالإيمان واللمس" - مجلة الجليل - عدد 04 - ص 49 - أبريل (1984) نيويورك

2_ د. نجيب نجم - "العلاج بالإيمان واللمس" - ص 51

3_ ليونيلي جاف - "الشفاء بالإيمان عملية إنتقال كهرباء طبية" - مجلة العلوم الأمريكية - عدد 93 -

ص 23 - (1983) - نيويورك .

القائمون في ميدان العلاج بطرح "اليد المبروكة" ليست تماما كالطاقة التي يتحدث عنها علماء الفيزياء، وهي لا تزال بلا معادلة ملموسة ولا جهاز للكشف عنها، ولعلها من "التركيز" عند بعضهم أو من "الدخول في الفراغ" عند البعض الآخر، ثم إن هناك حالة مشاعر معينة ترافق عملية "وضع اليد" أو "لمس موضع الألم"، وكثيرا ما يشير هؤلاء الشافون "بطرح اليد" عن العطف على المرضى و محبتهم لهم .

ويذهب برناد في قوله "إن الحالة الشعورية تكمن في صلب هذه الظاهرة ... حتى أن من لا يشعر بالهدوء و العطف، و الحب يكون سلبي النتيجة و ضار بالحياة ..."¹ .
وفي حديث لدين كرافت الذي يفضل أن يوصف بالطبيب النفساني لا الشافي بالإيماء جاء: "أن الحب أساس الشفاء". وعنده "أن الإتحاد بالمريض لا بد منه للشفاء"² .

ومما تقدم يظهر أن منهج هؤلاء يستند أو يهدف إلى خلق الشعور بالثقة عند المريض بحيث لا يعتبر نفسه عاجزا كليا أو واقفا تحت رحمة الطبيب او المرض .

وعلى أساس هذا التفسير يمكن الأطباء بمختلف تخصصاتهم أن يمارسوا هذه العملية حسب رأي هؤلاء و إذا كان هذا هو نهجهم فكيف يفسرون إقتصار هذه العملية لدى بعض الأشخاص الذين ينتمون إلى قرابة واحدة كما سبقنا و أن ذكرنا أنها ظاهرة لا تبعد عن كونها ظاهرة نفسية لها ارتباط بالدين و هو اعتقاد يشدنا بقوة على الإقتناع بمفعولها الإيجابي الذي يركز على الدين و على الحكمة الإلاهية مصداقا قوله تعالى: "يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا و ما يذكر إلا أولوا الألباب"⁴ .

و على هذا الاساس فليس باستطاعة اي شخص ان يمارس هذه العمليات بل ان هناك سرا لا يعلمه الا الله عز و جل .

1_ المجلة الأمريكية للطب - عدد أكتوبر - ص 22 (1981) .

2_ مجلة العلوم الأمريكية - عدد 93 - ص 19 - (1983) .

3_ أنظر الجدول التوضيحي رقم 10 .

4_ سورة البقرة الآية 269 .

والهدف من طبيعة اللمس او المسد هو ايجاد حالات جسمانية او نفسية عند الشخص المعالج (اللمس) بواسطة الطبيب (المعالج) يستطيع فيها تركيز اعمال تخيلات المريض وتوجيهها نحو محتويات معنية في وعيه. ويكون ذلك باضعاف او ازالة ترابط الافكار و التخيلات. او بعبارة اخرى ازالة (الوعي الذاتي) والانتقادات والتنديدات، وذلك ليس لأن التخيلات (اللمس بها) قائمة على اساس واقعية. بل لانها تنبثق من (اللمس) كواسطة (لحدث مشترك) بين المريض والطبيب .

نماذج تطبيقية حول العلاج بواسطة اللمس

. النموذج الأول:

للشيخ قدور بلحسين¹ مختص في معالجة إلتهاب اللوزتين (Angines) يقول:
(عندما يحضرون إلي المصابين بهذا الداء أستخدم طريقتين للمعالجة و كلاهما تحققان نتائجهما بعد لحظات من الزمن .

أ- إذا كان الداء في بدايته أستخدم عملية اللمس أو المسد و يكون ذلك بواسطة أصابعي و أمسد اللوزتين قليلا يشفى المصاب ما بين يوم و ليلة .

ب- إذا كان الداء قد أثر كثيرا في اللوزتين إلى درجة الإنتفاخ و التقيح فإنني أستخدم فمي فيكون ذلك بواسطة العض الخفيف مع اللمس قليلا بواسطة اللسان فإن العملية تحقق غرضها بعد يومين .

و يرى الشيخ قدور بلحسين أن حكمته هذه ترجع إلى كونه قد أكل "لحم الذيب" و أن كل من يأكل لحم الذيب يمكنه أن يعالج اللوزتين بهذه الطريقة .

. النموذج الثاني:

و هو للشيخ عبدالقادر بلحسين² الذي عالج الكثير من المرضى بواسطة "يده المبروكة"

1_ الشيخ قدور بلحسين: ممارس للعلاج الشعبي (1892) عين غرابة .

2_ الشيخ عبدالقادر بلحسين: ممارس للعلاج الشعبي (1895) عين غرابة .

و هو مختص في معالجة داء "عرق النسا"¹ وذلك بواسطة نبات معروف في منطقة عين غرابة و يطلق عليه إسم "مصالح لنظار" أو "مصالح مدار".

ينزعه من الأرض بكامل أجزائه ثم يضع وسطه تحت قدم المصاب و في الجهة المصابة و بضربة قادم واحدة بعدما يقرأ آيات من القرآن الكريم و مع إنتهائه من التلاوة يقطع جذر النبتة فإن انفصل الجذر عن بقية أجزائه شفي المريض على التو و اللحظة أما إن لم ينفصل الجذر عن بقية أجزائه فيعيد العملية بعد أسبوع و في يوم الخميس .

يقول الشيخ عبدالقادر بلحسين "أنه في كثير من الأحيان يشعر بالإجهاض نتيجة لممارسته العلاج و أنه يصبح في حاجة ماسة إلى إستعادة طاقته التي فقدتها أثناء هذه الممارسة و بالتالي فهو يتجه إلى الأعشاب و النباتات لشحن بطارياته كما يقول".

• النموذج الثالث:

و هو للسيدة بلحسين الزهراء مختصة في معالجة الكسور و الفلتات المصلية و التي إعترفت لنا بأنها تنجح في أربعة من خمسة "باللمس و الضغط القليل باليد".
فهي تعالج المصابين بالكسور و الفلتات كما سبق و أن أشرنا و عملية العلاج عندها تركز على المراحل التالية حسب قولها:

عندما يأتون لها بالمصابين تقوم بإرقادهم على الظهر ثم تحضر قليلا من الماء و تبدأ بعملية المسد لمدة دقائق حتى يظهر المكان المصاب ثم بعد ذلك تحضر قليلا من الحناء و نبتة "لسان الفرد" الجذر ثم تدقه و تربطه بعد مزجه بالحناء بقطعة قماش نظيفة و هذا إن كانت الإصابة عبارة عن فلتة مفصلية أما إن كانت الإصابة عبارة عن كسر فإنها تضيف على ماسبق بضعة من الكتان ثم تربط الكسر من الخارج بواسطة قصب (الكلخة) في شكل أربع أجزاء مع ربطها بخيوط على أن تبقى العملية لمدة شهر فإن العملية تخفف نتائجها بدون شك بعد أربعة أشهر و هذا بفضل الله تعالى .

1- عرق النسا: مصطلح شعبي يقصد به نوع من الروماتيزم يصيب جسم الإنسان خاصة المفاصل .

حل (د) بواسطته

يكتب للمربوط في (3) بيضات في (4) «أومن كانت ميتا أي الناس» وفي (ج) «وأولم ير الذين... أي اليهود» وفي (3) «والسما والى لموسعون» و«طعمهم كما تقدم. فإنه يشقى بعد أن يعصي وحيث الماء»

حل (د) بواسطته

يكتب للمربوط سورة الرقرة في اناء ويضعه ويغسل به كل جسده فإنه ينحل باذن الله تعالى. ويصح ان تكون ذلك بعد ان يغتسل المربوط اغتسل الجبير (أي عدم وجود ابيانة)

حل (أ) بواسطته

تكتب هذه الاسماء في فأس ويصنع في النار ويلقى في الماء وتسمى البركة وتسمى منه وينتهي ذكره لما في (3) وما في (4) وينهى ان يستعمل اسم الله الرحمن والرضا والفين على بريحة الله وتلك في سيفه ونزى نهاره فوق عاقله الرطوبه

حل (ب) بواسطته

يأخذ المربوط مغالب البراك السني ويسحقها ثم يمزجها مع دقيق اوراق الينور. ويغز به اليد الخياط فإنه ينحل من عقربه وتغني حاضته باذن الله تعالى

حل (ج) بواسطته

يكتب في جمل تربت قريحة (أي على حرف منقح) ايها الكرم السائنة في اليلود كما خرجت الرحمة من الاعالي والشهود - ويغز بها الشخص المربوط ثلاثة ايام يستغني باذن الله تعالى ويضع اليد في الرزاز احراق ايها ادرسة في الرزاز

حل (ب) بواسطته

يكتب للصم في جرز ويعلقه الصباب في رقبته وهذا ما كتبه «قال هو الله احد اي والله» (3) والله الصم... اي والله» (3) «لم يلد ولم يولد الا والله» (3) «ولم يكن له كفوا احد» (3) والله» (3) ويحذر الصباب من اهلها لانه يلبس حرقه.

طرائق و وسائل المعالجة النفسية

اتفق علماء النفس الحديث على أن المعالجة النفسية في هذا العصر طرائف و وسائل لا بد أن يمر بها الطبيب المداوي حتى يتوصل إلى شفاء المريض بسهولة ويسر وفق الشروط التي يجب أن يستكمل فيها العلاج على الوجه الأكمل¹.

و أهم الشروط التي يفرضها العلماء والتي ينبغي أن تتحقق في المريض و هي:

1- على الطبيب المداوي أن يتأكد من حقيقة المريض، ويعرف الأسباب التي أدت إليه .
2- أن يعرف المداوي إذا كان المريض ينهد إلى الشفاء بصدق و إيمان لأن من أكرهوا الحياة تصبح لديهم رغبة في التخلص منها، لذلك لا يكون العلاج مفيدا لهم، فعلى المداوي التأكد من هذه الأمور .

3- ينبغي على المريض أن يكون قوي الأمل في نجاح العلاج ، مؤمنا تمام الإيمان بإمكانه على الأقل .

4- يجب أن تتوفر لدى المريض الثقة التامة بقدره المداوي على تخليصه من آلامه .

5- ينبغي على المريض أن يساعد المعالج في العلاج، ويطيع أوامره و تعليماته طاعة عمياء، ويعمل بموجب إرشاداته بكل دقة. و هناك شروط أخرى خاصة بالطبيب المعالج يجب أن تتحقق فيه و إلا فإن العلاج لا يحقق مفعوله و هي²:

• على الطبيب أن يكون ماهرا و عارفا بعوارض الأمراض النفسية بفرعيها، أي تشخيص الأمراض النفسية، و أن يكون ملما كذلك بعلم الطب و علم النفس العام و لو بصورة إجمالية .

• أن يكون المعالج قد إكتسب خبرة علمية كافية من التجارب التي أجراها و ممن تتلمذ

1_ در عبد الرحمن عيسى - العلاج النفسي - ص 91 - دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت - لبنان.

2_ عبد الله بدر عبد الله - نفسية العمل و دوران الآلة - ص 80-81 دار الكاتب العربي للطباعة و النشر (1967) - القاهرة .

عليهم من العلماء و الأطباء المهرة في العلاج النفسي حتى يكون مستعدا حاضر البديهة

سليم الحس صادق الحدس قوي الشعور نافذ البصيرة حسن الأسلوب

- أن يكون واثقا من قدرته و معارفه و تمكنه من المعالجة وفق أساليب صحيحة .
- أن يتمتع بشخصية قوية جذابة تجمع بين قوة الجسم و قوة العقل و قوة الخلق حتى يتمكن من التأثير على المريض حتى ينفذ تعاليمه و إرشاداته .
- أن يكون المعالج صداقة متينة بينه و بين المريض و يحاول بقدر الإمكان التوحيد بين روحيهما و خاصة أثناء المعالجة حيث يشعر المريض أنهما روحا واحدة تتأثر كل منهما بالأخرى تأثرا سريعا فعلا .

فالتاريخ الطبي الإغريقي يذكر بأن هيبوقراط كان يتحرى حياة المريض، صراعاته، طريقة نومه و أحلامه. و على هذا المنوال سار بقية الأطباء و منهم أرسطو و أفلاطون الذي أعطى أولى التعريفات في تاريخ "البيسيكوسوماتيك"¹ إذ قال "إن طبيعة الجسد لا يمكن أن تكون مفهومة ما لم ننظر إلى الجسد ككل، و هذا هو الخطأ الكبير للأطباء إذ أنهم يفصلون النفس عن الجسد لدى معالجتهم للجسم البشري"² .

إن الأعراض النفسية و الجسدية و معرفة خباياها تعتبر أمرا مهما بالنسبة للطبيب المعالج (النفساني) .

و على هذا الأساس فإن وسائل العلاج النفسي و كما يراها علماء النفس تنطلق من طريقتين: إما طريق عام أو طريق خاص، فالطريق العام الذي يتبع في معالجة أي مرض من الأمراض النفسية يجب أن يتبع كذلك في معالجة الأمراض الجسدية .

كما لاحظ علماء النفس أن من وسائل المعالجة النفسية التخفيف من حدة قلق المريض الذي لا داعي له و تهدئة أعصابه بالحنو عليه و الرفق به أثناء معاملته و تشجيعه عن طريق

1_ البيسيكوسوتيك: المراد به "العلاج النفسدي" أي الربط بين النفس و الجسد أثناء العلاج

2_ د. محمد أحمد النابلسي - مبادئ البيسيكوسوماتيك و تصنيفاته ص15 - دار الهدى للطباعة و النشر و

توزيع (1992) عين مليلة الجزائر .

الخط من قيمة المرض الذي أصابه و التنبؤ أمامه بسرعة الشفاء و هو لا محالة يبعث الأمل في نفس المريض و يقضي على خوفه و قلقه و يذهب بمشاغله الفكرية و يقوي إرادته ليقاوم الإصابة بصلابة .

و قد حدد علماء النفس الطرائق الخاصة التي يجب أن تتبع في معالجة الأمراض النفسية بوجه خاص رغم تعددها و تتمثل في العمليات التالية:

- العلاج الجسدي .
- التحليل النفسي .
- الإيحاء .
- التربية من جديد .
- التنفيس .
- اللمس و المسد .

فالثابت تطبيقياً أن الغرض الأساسي من التحليل النفسي هو نقل الرغبات أو إنفعالات العقد النفسية أو المخاوف المكبوتة إلى حيز اللمس، ذلك أن نقل هذه المخاوف و الذكريات التي لها علاقة بالمرض و علم المريض بها يعد كافياً لتخفيف حدة المرض أو إزالته .

فالإيحاء في منظور علماء النفس ما هو إلا نتيجة لتقدم العلاج النفسي و الغرض منه هو حمل المريض بواسطة الكلام أو غيره على أن يعتقد أن مرضه خفيف الأثر سهل العلاج حتى إذا ما تحسنت حالته قيل له أن مرضك أخذ في الزوال و في النهاية يوحى إليه أن مرضه ذهب بلا رجعة .

أما طريقة التربية التي عرفت تطورات كبيرة فالهدف منها هو خروج المريض من دائرة شعوره بجميع أفكاره و مبادئه الخاطئة المؤسسة لمرضه المقوية له، و يملأ ذهنه بأفكار صحيحة صحية معارضة للمرض الذي أصيب به، أو بعبارة أخرى أن يغير وجهة نظره إتجاه المرض، فيعرف أنه لا يعود إلى الأوهام و المخاوف التي تتكون في مخيلته و التي لا لزوم لها أو إلى

1_ . سارجنت - علم النفس الحديث - ص 78 - دار العلم للملايين (1981) بيروت لبنان .

تجارب مضت و إنقرضت و أصبح لا معنى لها و إنه لا مجال للتعظيم من قدرتها و شأنها .
فالبعد الحقيقي إذا لتحديد التربية إنما المراد به هو تغيير وجهة نظر المريض تجاه مرضه
تغيرا كليا مبنيا على أساس منطقي و تهيئة نفسه لخوض حياة جديدة عامرة بالأفكار
الصحيحة و المفيدة .

أما طريقة التنفيس فيعني بها علماء النفس إطلاق سراح الإنفعالات المكبوتة بأي
واسطة من الوسائط كإخراجها من مكنونها الداخلي إلى ظاهرها الخارجي مع التفكير فيها
مرة أخرى و إرضائها بالفعل و العمل مثل أن يحصل الطفل على ما كان قد حرم منه من لعب
أو مكانة لدى أبيه أو أمه أو أستاذه أو يحصل شخص على ما كان يرغب فيه من مال أو
منصب أو شئ من الأشياء الأخرى .

و أما عن عملية اللمس و المسد فقد لاحظ علماء النفس أن اللمس مبني على أربعة
أحاسيس إبتدائية للجلد و هي الألم و الضغط و البرودة و الحرارة و لما كانت هذه متفاوتة من
حيث درجة الحساسية بإختلاف الأفراد كان من الطبيعي أن تتفاوت خبرة اللمس عند الناس
و حتى بالنسبة إلى الملموس الواحد تبعا لذلك¹ .

إن الأبحاث العديدة لعلماء النفس قد حققت نتائج جد إيجابية ما زالت تعرف إنتشارا
واسعا تدفعنا إلى التركيز بقول فرويد: " قد نتعلم في المستقبل كيف يمكننا التأثير مباشرة عن
طريق العقاقير الكيماوية، في كميات الطاقة و في توزيعها في الجهاز النفسي بل و ربما إكتشفنا
إمكانيات علاجية أخرى لم نحلم بها لغاية الآن ..."² .

و بهذا يكون الطب الحديث قد إستجاب لدعوة أفلاطون لإقامة الروابط بين النفس و
الجسد أثناء معالجة المريض. و ذلك لتحسين المستوى للحياة الإنسانية .

1_ د. سارجنت - علم النفس الحديث - ص 29 - دار العلم للملايين (1981) بيروت لبنان .

2_ د. محمد أحمد النابلسي - مبادئ البسيكوسوماتيك و تصنيفاته ص 15 - دار الهدى للطباعة و النشر و
التوزيع (1992) عين مليلة الجزائر .

المعالجة الطبيعية

إذا كان العلماء المسيحيون قد حذروا تناول العقاقير و الأدوية المادية و حرموا على المرضى تناولها و نادوا بالعودة إلى الحياة الطبيعية و المعالجة بالوسائل المادية النفسية الروحية الصرفة فقد قام فريق آخر من علماء النفس إلى المطالبة بضرورة معالجة الأمراض النفسية بواسطة العقاقير و الأدوية التي يصفونها للمريض كونها تؤثر في الجسم أولاً و تؤمن له الشفاء من علله و أمراضه ثم يصل تأثيرها و فاعليتها إلى النفس فتزول الأمراض و يتم الشفاء التام و على ذلك فهم يرون أن الإضطرابات النفسية على إختلاف أنواعها ليست إلا إضطرابات في سلوك الإنسان و إنفعالاته و هي مجموعة من العمليات تصدر منه أو فيه، و بعد هذه العمليات تقوم بها الأطراف أو الفم أو اللسان و بعضها تقوم بها الأجهزة الداخلية، و قد ذهبوا في قولهم إلى أنه لا يجب أن نعترف بأن العمليات الخارجية التي تصدر عن المصاب بمرض نفسي نتيجة حركة أطرافه أو لسانه أو شفثيه تعتبر مستقلة إستقلالاً تاماً عن العمليات الكامنة التي تحدث في الجسم نفسه فلا بد أن يكون هناك إنسجام بين العمليات الخارجية و العمليات الكامنة، و أن سعادة الإنسان متوقفة على هذين الأمرين¹ ...

و المريض في نظرهم مصاب بمرض جسماني مهما كان مظهره الخارجي و منظره الصحي، و قد إتجهوا بأفكارهم إتجاه المدرسة السلوكية التي نادى بها ثورنديك² ...

البعد النفسي للممارسة العلاجية

شهد العلاج النفسي تقدماً ملحوظاً خلال القرن 20 على أيدي علماء مهرة و أطباء عباقرة ممن درسوا النواحي النفسية و جعلوها ملجأ الرغبات و الإنفعالات و الأفكار و

1_ عبدالرحمن عيسوي - العلاج النفسي - ص 53 دار النهضة العربية (1984) بيروت لبنان .

2_ عبدالرحمن عيسوي - معالم علم النفس - ص 45 - دار النهضة العربية (1984) بيروت لبنان .

الإستجابات الداخلية و الخارجية .

و قد أثبتت دراستهم المتعددة أن كبت الإنفعالات و الرغبات هو السبب المباشر لمعظم الأمراض النفسية و الجسدية .

كما لاحظوا أن شفاء المريض من الأعراض لن يكتب له النجاح إلا عن طريق الإيحاء و التنويم المغناطيسي و هما العمليتان اللتان بإمكانهما إخراج هذه الإنفعالات و الرغبات التي ظلت مكبوتة منذ القدم في باطن الجسم الإنساني (الشعور الداخلي) فتوصلوا إلى أن هذه الإنفعالات و الخاوف المكبوتة تعود في الأصل إلى أيام طفولة الإنسان و بالتالي يمكن الإطلاع عليها و إخراجها من مكنونها الداخلي إلى حيز الوجود (الملامح الخارجية) و يكون ذلك عن طريق التحليل النفسي .

و قد إهتم كثير من علماء النفس إهتماما كبيرا بالتحليل النفسي و إعتبروه الدواء المفضل لمعالجة كل الأمراض النفسية المكبوتة .

و قد حمل لواء هذا العلاج كل من (فرويد، أدلر، يونغ) حيث إستطاعوا مقاومة الإتجاه الجسدي من خلال المعارف النفسية، هذا الإتجاه الذي تزايد و إنتشر أمره في القرن الأخير . و يبدو أن هؤلاء العلماء قد لمسوا من خلال تجاربهم أن هذه الإضطرابات النفسية ترجع إلى النفس ذاتها أي إلى العادات التفكيرية و السلوكية الإنفعالية أو إلى ضعف الإرادة و الإستجابة المطابقة لأحاسيس النفس .

و إنطلاقا من هذه الإكتشافات قامت مدارس و مراكز المعالجة النفسية . و لم يقف نشاط علماء النفس عند هذا الحد من البحث و الملاحظة و لكنهم درسوا أنواعا أخرى من الأمراض النفسية مثل الخوف و القلق و أطلقوا عليها الأمراض الناتجة عن الضعف العقلي فحاولوا معالجتها عن طريق تجديد التربية فهم يرون أن جميع الأمراض النفسية تعود إلى تدهور عام في النشاط الجسمي يعجز معه المريض عن بذل نشاط إرادي للتغلب على مشكلات الحياة .

وهكذا و لما ظهر العالم النفسي فرويد إبتكر طريقة جديدة لمعالجة الأمراض النفسية

تقوم في أساسها على التنويم المغناطيسي و السماح للمريض بالتحدث عن نفسه غير أنه لاحظ فيما بعد بأن طريقته هذه بطيئة ففضل أن يعتمد على وسيلة أخرى لمعرفة إتجاه المريض فصمم على تطبيق نظريته الخاصة بتحليل الأحلام و تفسيرها¹ لأن الأحلام تحقق في عالم النوم الرغبات المكبوتة التي أخفق الإنسان في تحقيقها في عالم اليقظة .

ثم طور هذه النظرية بإعتماده على دراسة هفوات لسان المريض و تصرفاته من خلال سلوكيات معينة قد تشير إلى وجود العقد النفسية .

و لم يقف نشاطه عند هذا الحد بل عمد إلى إستخراج الرغبات الدفينة المكبوتة في كيان المريض .

لقد أعطت النظريات العديدة التي أوردها فرويد و المتعلقة بالمعالجة النفسية دفعا قويا صعد بها إلى القمة و وضح المؤثرات الأولى لسلوك الإنسان النفسي و الوجداني .

لقد لاحظ فرويد أن الإصابات ناتجة عن فقدان التوازن بين الإنفعالات النفسية و الأفكار و بين السلوك و الأعمال .

و لدراسة هذه الأمراض لا بد من الرجوع إلى تصرفات الفرد و ظروفه الخاصة و على سبيل المثال معرفة السن و المستوى العقلي و المنزلة الإجتماعية و البيئة الإجتماعية لأن الذي يكون عاديا بالنسبة للطفل قد يكون عكس ذلك بالنسبة للرجل مثال ذلك ما يلاحظ على الطفل من فرح و سرور زائد و هو أمر طبيعي بالنسبة له .

و لكنه إذا صدر عن شاب أو رجل فإنه يعد دليلا على مرض .

أو تمرد نفسي في حاجة ماسة إلى علاج يرتكز على أسس تحليلية نفسية عميقة .

و من الأمور المسلم بها أن لمعظم الإصابات النفسية التي يصاب بها الإنسان إن لم تكن كلها أسبابا قد تكون جسدية أو نفسية .

و إذا ما رغبتنا في معرفة الأسباب السابقة التي تجعل الإنسان مهيا للإصابة بهذه

1_ د. سارجنت - علم النفس الحديث - ص 130 - دار العلم للملايين (1981) بيروت لبنان - انظر -

فرويد - تفسير الأحلام - ترجمة مصطفى صفوان - دار المعارف - القاهرة .

الأعراض فإننا نوجزها فيما يلي:

- الوراثة .
- السن .
- العوامل البيئية .
- المهنة .
- الحوادث السابقة .

فالوراثة مثلا تعتبر من العوامل الهامة التي تجعل الإنسان عرضة للإصابة ببعض الأمراض النفسية و ذلك من خلال التجارب التي قام بها علماء النفس. فإن ربع عدد المصابين بالأمراض النفسية أو ثلثهم أو أكثر في بعض الأحيان ينتسبون إلى عائلات تنتشر فيها الأمراض النفسية و الإصابات العقلية. ذلك أن المرض النفسي في الغالب يرجع إلى ضعف كامن في الجهاز العصبي أو إلى فقد التناسق و الإنسجام في تكوين هذا الجهاز¹.

و يرى بعض علماء النفس الذين إختصوا في المعالجة النفسية الوراثية أن الذي يورث ليس المرض نفسه الذي يصاب به الأصل و إنما هو الإستعداد النفسي و الجسدي². فإذا كان الأصل ضعيف الأعصاب ضعفا مزمنا نتيجة لإصابته بمرض نفسي واحد لقد دلت الدراسات على أن كثيرا من أفراد العائلة الواحدة ينحون من خطر الإصابة التي حدثت لغيرهم من أفرادها³.

أما فيما يتعلق بالسن فقد لاحظت الدراسات أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل مليئة بكثير من الأخطار .

إذ فيها تبذر بذور الشخصية و قد تنبت فيها أصول الأمراض النفسية التي لا تظهر آثارها إلا في مرحلة متأخرة في عمر الإنسان .

-
- 1_ سمير شيخاني - علم النفس في حياتنا اليومية - ص26 - دار الآفاق الجديدة (1981) بيروت لبنان .
 - 2_ نفس المرجع ص30 .
 - 3_ د. طلعت حسن عبدالرحيم - الأسس النفسية للنمو الإنساني - ص140 - دار العلم - دبي - الكويت

و من المؤكد أن المراهقة و البلوغ و ما بعدهما بقليل من السنين أخطر أدوار الحياة إذ فيها تعظم نسبة الإصابة بالأمراض النفسية و خاصة هستيريا المراهقة .

و عندما يبلغ الإنسان من الكبر عتيا يصبح عرضة للضعف الجسمي و النفسي، و قد يدركه الخرف إذا إمتد به الأجل .

يرى علماء النفس أن أسباب الأمراض إما أن تكون نفسية أو جسدية و بعبارة أخرى فإنها مزيج من عناصر جسمانية و نفسية. فليست نفسية صرفة و لا جسمانية بحت

غير أن بعضها يغلب عليه الصفة الجسمانية و البعض الآخر يغلب عليه التأثير النفسي². فالحمى مثلا تعتبر من الأسباب المباشرة لبعض الأمراض النفسية غير أننا نجدها تؤثر في الجسم أكثر مما تؤثر في النفس أي أن آثارها الجسمية أقوى من آثارها النفسية و تؤثر بصفة ثانوية في الشعور فيضطرب. و قد يصاب الإنسان بنوع من الهذيان المصحوب بشورة إنفعالية. و على هذا الأساس تكون الحمى سبب جسماني نفسي مع تفاوت للتأثير الجسماني.

لنأخذ مثلا آخر هو القلق الذي يعتبر من الأسباب النفسية و الجسمانية المثيرة للمرض النفسي و بعبارة أخرى فإن مظاهره نفسية أكثر من أن تكون جسمانية، فالقلق لا يستطيع صاحبه أن يضبط نفسه و يحصر ذهنه أو يفكر تفكيرا سليما و لكنه مع ذلك يتأثر تأثيرا جسمانيا يظهر في ملامح لون و وجهه و عنف النبض في الأوعية الدموية التي تميز سرعة التنفس إلى غير ذلك من المظاهر التي يمكن ملاحظتها بوضوح و هي حلية على جسم الإنسان القلق. و مثل ذلك نجده عند من يكون في حالة إنتظار مريض في موقع خطر أو يكون إمام أناس يريد أن يخاطبهم لأول مرة و إنطلاقا من هذه الأسباب المباشرة يمكننا أن نحدد بعض منها و التي يغلب عليها التأثير الجسماني حسب النتائج التي تحصلت إليها الدراسات النفسانية و منها:

1_ مصطلح نفسي عام للدلالة على إضطرابات وظيفية تتصف بالقلق دون وجود مبررات كافية كما يدل على بعض أشكال التفكك و الإنحلال مثل فقدان الذاكرة و الحساسية و الشلل الوظيفي و تعدد الشخصية .

2_ سمير شيخاني - علم النفس في حياتنا اليومية - ص 15 - دار الآفاق الجديدة (1981) بيروت لبنان .

- الحمى و غيرها من الأمراض المعدية الحادة .
- الإعياء و الإنهاك نتيجة التعب الشديد .
- تدهور حالة الإنسان نتيجة تناول العقاقير و الأدوية المخدرة بدون نظام، وهو أمر يؤدي لا محالة إلى إضطراب عملية الهضم و إمتصاص الطعام الضروري لتقوية الدم و تغذية أنسجة الجسم و أغشيته المختلفة و بالتالي تخلف أمراض نفسية .
- التفريح الباطني و خصوصا في منطقة الدماغ و هو ما يؤثر في المخ أثناء مرحلة الطفولة أو بعدها فينشأ عنه تمرد في السلوك الإنساني العام .
- ضربة الشمس الحادة التي تؤدي إلى إضطراب مستمر في توزيع الحرارة على الجسم مما يؤدي إلى فقدان التوازن الجسدي .

إن عقل الإنسان مزود بقوة إحتمال كبيرة يستطيع بواسطتها أن يتحمل النزوات الإنفعالية القوية و يصمد أمامها لمدة طويلة .

غير أنه مع ذلك قد يصيبه الوهم أمام الإنفعالات الضعيفة التي تبقي مدة طويلة تقلقه و تضعف قدرته على التحمل فيكون عرضة للهرب من أي ثورة إنفعالية حادة، لكون أن الإنفعالات الضعيفة الطويلة الأجل تكون أشد تأثيرا على النفس من الإنفعالات الحادة المؤقتة. و مما لا شك فيه أن قوى النفس الإنسانية و إنفعالاتها تتطلب الإنسجام و التوافق¹ و بذلك يختل ميزان النفس و الجسم و تنشأ الأمراض النفسدية² . و إذا كان لا بد لنا من معرفة أنواع الأمراض النفسية فخير طريق نتبعه حسبما جاءت به الدراسات فإنه يكمن في معرفة الأسباب الرئيسية التي ينشأ عنها المرض النفسي فالدراسات ترى أن الأمراض النفسية تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

1- الأمراض العضوية: و هي الأمراض التي تعود إلى إضطراب في تكوين المخ و أوعيته و

1_ د. مارجنت - علم النفس الحديث - ص94 - دار العلم (1981) بيروت لبنان .

2_ سمير شيخاني - علم النفس في حياتنا اليومية - ص76-77 - دار الآفاق الجديدة (1981) بيروت لبنان .

- الحمى و غيرها من الأمراض المعدية الحادة .
- الإعياء و الإنهاك نتيجة التعب الشديد .
- تدهور حالة الإنسان نتيجة تناول العقاقير و الأدوية المخدرة بدون نظام، وهو أمر يؤدي لا محالة إلى إضطراب عملية الهضم و إمتصاص الطعام الضروري لتقوية الدم و تغذية أنسجة الجسم و أغشيته المختلفة و بالتالي تخلف أمراض نفسية .
- التفرح الباطني و خصوصا في منطقة الدماغ و هو ما يؤثر في المخ أثناء مرحلة الطفولة أو بعدها فينشأ عنه تمرد في السلوك الإنساني العام .
- ضربة الشمس الحادة التي تؤدي إلى إضطراب مستمر في توزيع الحرارة على الجسم مما يؤدي إلى فقدان التوازن الجسدي .

إن عقل الإنسان مزود بقوة إحتمال كبيرة يستطيع بواسطتها أن يتحمل النزوات الإنفعالية القوية و يصمد أمامها لمدة طويلة .

غير أنه مع ذلك قد يصيبه الوهم أمام الإنفعالات الضعيفة التي تبني مدة طويلة تقلقه و تضعف قدرته على التحمل فيكون عرضة للهرب من أي ثورة إنفعالية حادة، لكون أن الإنفعالات الضعيفة الطويلة الأجل تكون أشد تأثيرا على النفس من الإنفعالات الحادة المؤقتة .

و مما لا شك فيه أن قوى النفس الإنسانية و إنفعالاتها تتطلب الإنسجام و التوافق و بذلك يختل ميزان النفس و الجسم و تنشأ الأمراض النفسدية² . و إذا كان لا بد لنا من معرفة أنواع الأمراض النفسية فخير طريق نتبعه حسبما جاءت به الدراسات فإنه يكمن في معرفة الأسباب الرئيسية التي ينشأ عنها المرض النفسي فالدراسات ترى أن الأمراض النفسية تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

1- الأمراض العضوية: و هي الأمراض التي تعود إلى إضطراب في تكوين المخ و أوعيته و

1- د. مارجنت - علم النفس الحديث - ص 94 - دار العلم (1981) بيروت لبنان .

2- سمير شيخاني - علم النفس في حياتنا اليومية - ص 76-77 - دار الآفاق الجديدة (1981) بيروت لبنان .

أنسجته .

2- الأمراض الوظيفية: و هي الأمراض التي يرافقها عادة عجز عضو من الأعضاء عن القيام

بوظيفته

3- الأمراض التسممية: و هي الأمراض التي يصحبها تسمم في بعض أعضاء الجسم .

المعالجة النفسية و قواعدها

يرى علماء النفس أن فهم القواعد العلاجية النفسية يتطلب معرفة الأسس العلمية التي يقوم عليها العلاج بالطرق النفسية المختلفة سواء كان علاجاً لأمراض نفسية أو كان علاجاً لأمراض جسدية (نفسية) .

و تنطلق هذه الأسس من العلاقة المتواجدة بين النفس و الجسد الرابطة بينهما وثيقة (الحالات الجسمانية المادية و الحالات النفسية)، وقد أدرك هذه العلاقة أرسطو و أقرها أبقراط و شرحها جالينيوس و أفاض في بيانها و شرحها فلاسفة العرب .

فالتاريخ الطبي يحدثنا أن أطباء العرب قد إهتموا و إمتحنوا العلاج النفسي و مهروا في مداواة مرضى النفوس وفق أساليب عملية لا تقل أهمية عن الأساليب المستخدمة حالياً .

و قد كان رائد هؤلاء و أبعدهم صيتا الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن علي ابن سينا الذي توصل إلى معرفة مختلف الأمراض التي كانت منتشرة في عصرنا و عالجها بقواعدها العلمية التي ما زالت تمارس إلى يومنا .

و لم يكن يعالج مرض الأجسام فحسب بل فقد وفق في مداواة الأمراض النفسية بطرق نفسية .

و يقال أنه كانت له معرفة بأمراض العشق و وسائل مداواته ذلك ما أشار إليه بالذات في كتابة القانون و أفرد له فصلاً خاصاً بالعشق حيث يقول: "العشق مرض و سواسي شبيه بالماليخوليا¹ يكون الإنسان قد جلبه إلى نفسه بتسليط فكرته على إستحسان بعض الصور و الشمائل ثم أعانته على ذلك شهوته و علامته غور العين و يبسها و عدم الدمع إلا عند البكاء و حركة متصلة للحفن ضحاكة كأنه ينظر إلى شيء لذيذ أو يسمع خيراً ساراً أو أنه يمزح...² .

1_ ضرب من الجنون تسيطر على الإنسان أفكار رديئة و يغلبه الحزن و الخوف و ربما صرخ و خلط في منامه .

2_ ابن سينا - القانون - ج/ص 71-72 .

فهذه الآراء التي أوردها ابن سينا حول العشق بطريقة علمية فنية إستقفاها من تجاربه و خبراته الواسعة في الأمراض النفسية و طرق معالجتها تعطينا الدليل القاطع على أن ابن سينا قد عرف الأمراض النفسية و طرق معالجتها قبل أن يعرفها الغرب بقرون عديدة لذلك لا نستبعد أن يكون الغرب قد نقل آراء و أفكار ابن سينا و طورها و بلورها حتى جاءت موافقة و منسجمة مع تطور الطب في هذا العصر .

و إذا تصفحنا مؤلفات ابن سينا الطبية تبين لنا بما لا يدع مجالاً للشك بأنه كان من أبرع الأطباء الذين عالجوا مرض "المليخوليا" الذي يقول عنه أنه يعرف بتغير الظنون و الفكر عن المحرى الطبيعي إلى النساء و إلى الخوف و الرداءة. فمن أعراضه الظاهرة : ظن رديئ، و خوف بلا سبب و سرعة غضب و حب التخلي و إختلاج و دوار و دوي، فإذا إستحكمت فالتفراح و سوء الظن و الغم و الوحشة و الكرب و هذيان كلام. و تكون هذه الأوصاف غير محدودة بعضهم يخاف سقوط السماء عليه و بعضهم يخاف الشيطان ... قد يكون للأمور الماضية في ذلك تأثير ثم منهم من يضحك أو يبكي و منهم من يحب الموت و منهم من يبغضه...¹ .

و مما يقترحه ابن سينا في معالجة هذا المرض قوله: "أن يشغل صاحبه كلما كان و أن يحضره من يحتمشه و من يستطيه و يشغل أيضا بالسماع و المطربات و لا أضربه من الفراغ و الخلوة ... و كثيرا ما يغتم بعوارض تقع له أو يخاف أمرا فيشغل به عن الفكرة و يعاقب عنها فإن نفس أعراضهم عن الفكرة علاج لهم أصيل ...".

هذا و لا نستغرب إذا كنا قد وجدنا ابن سينا يصف الطريقة لمعالجة الأمراض النفسية بنفس الطريقة التي يستخدمها الأطباء المحدثين في هذه الأيام كون ابن سينا قد سبق عصره في هذا الميدان فوصف من الأدوية النافعة للأمراض النفسية ما يصفه في هذه الأيام كبار المختصين في معالجة هذه الأمراض .

و يروي لنا مؤرخ آخر هو ابن أبي أصيبعة حكاية عجيبة فيقول: في بعض الأيام تمطت

1_ نفس المرجع ص 65 .

خطية الرشيد و رفعت يدها فبقيت منبسطة لا يمكنها ردها و الأطباء يعالجونها بالتمرير و الإدهان فلا ينفع ذلك شيئا. فقال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي: قد بقيت هذه الصببة بعلتها. فقال له جعفر: لي طبيب ماهر هو جبرائيل بن بختيشوع تدعوه و تخاطبه في معنى هذا المرض فلعل عنده حيلة في علاجه .

فأمر بإحضاره و لما مثل بين يديه:

قال له الرشيد: ما إسمك؟

قال: جبرائيل

قال: أي شيء تعرف عن الطب؟

قال: أبرد الحار و أسخن البارد و و أرطب اليابس و أجفف الرطب الخارج من الطبع فضحك

الرشيد و قال: هذا غاية ما يحتاج إليه في صناعة الطب ثم شرح له حالة الصببة فقال له جبرائيل: إن لم يسخط علي - أمر المؤمنين - فلها عندي حيلة! ~~قال له الرشيد~~ الرشيد ما هي؟ قال: نخرج الجارية إلى هنا بحضرة الجميع حتى أعمل ما أريده و تمهل علي

و لا تعجل بالسخط فأمر الرشيد بإحضار الجارية . و حين رآها جبرائيل أسرع إليها و نكس

رأسه و أمسك ذيلها كأنه يريد أن يكشفها فإتزعجت الجارية و من شدة الحياء و الإنزعاج

إسترسلت أعضائها و بسطت يدها إلى أسفل و أمسكت ذيلها فقال جبرائيل قد برئت يا أمير

المؤمنين فقال الرشيد للجارية: أبسطي يدك يمنة و يسرة ففعلت فعجب الرشيد و كل من كان

حاضرا. و أمر جبرائيل في نفس الوقت بخمسمائة درهم و أحبه و جعله رئيسها على جميع

الأطباء... 1

و من المؤكد أن المعالجة النفسية لم تكن قائمة عند الأطباء العرب على سبيل من

التجربة فقط، و لكنها قامت على أساس أساليب نظرية فلسفية حيث أدركوا ما بين الجسم و

النفس من علاقات وثيقة و علموا أن التأثير في النفس بواسطة الوهم أو الإيحاء الذاتي يؤثر

تأثيرا فعلا على جسم المريض و يقوده إلى الشفاء .

الأمر الذي يؤكد تأكيدا واضحا مدى تأثير النفس على الجسم الإنساني أو بالأحرى

1_ ابن أبي أصيبعة - عيون الأبناء في طبقات الأطباء - ج/1 ص 127 .

تأثير الوهم أو الإيحاء الذاتي في الصحة و المرض .

و المثال الذي ضربه ابن سينا قد أشار إليه العديد من أطباء النفس ليثبتوا من خلاله تأثير الوهم في قوة الإرادة .

ويقدم لنا طبيب آخر هو ابن مسكويه مثالا لا يقل أهمية عن مثال ابن سينا حيث يقول أن حذاق الأطباء لا يقدمون على علاج مرض نفساني إلا بعد أن يعرفوه و يعرفوا السبب و العلة فيه ثم يرومون مقابله بأضداده من العلاجات و يتدثون من الحمية و الأدوية اللطيفة، إلى أن ينتهوا في بعضها إلى إستعمال الأغذية الكريهة و الأدوية البشعة في بعضها إلى القطع بالحديد و الكي بالنار .

و لما كان النفس قوة إلهية غير جسمانية و كانت مع ذلك مستعملة لمزاج خص، و مربوطة رباطا طبيعيا إلهيا، لا يفارق أحدهما صاحبه إلا بمشيئته عز وجل، و جب أن نعلم أن أحدهما متعلق بصاحبه متغير بتغيره فيصح بصحته، و يمرض بمرضه¹ .

فهذه الآراء التي أدلى بها ابن مسكويه لا تختلف في مضمونها عما ذهب إليه ابن سينا حول العلاقة بين الجسم و النفس حيث يتأثر كل منها بالآخر في حالتي الصحة و المرض . و لم يكن الغزالي في أفكاره حول هذا الموضوع بعيدا عما ذهب إليه الآخرون حيث يقول: "الخاصة الأولى من خواص المعجزات و الكرامات في قوة النفس في جوهرها بإزالة صورة و إيجاد صورة ... و إذا حصلت في النفس صورة مكروهة إستحال مزاج البدن، و حدثت رطوبة العرق، و إذا حدثت في النفس صورة الغلبة حمي مزاج البدن و احمر الوجه، و هذه التصورات التي تحدث نتيجة البرودة و الحرارة و الرطوبة و اليبوسة ليست ناتجة عن حرارة و برودة و رطوبة و يبوسة أخرى بل عن مجرد التصور ...² .

1_ ابن مسكويه - تهذيب الأخلاق و تطهير الأعراق - ص 145 .

2_ الغزالي - مقاصد الفلاسفة - ص 314 .

الفصل الرابع



- 1- الأعشاب و النباتات الطبية في منطقة "عين غرابة"
- 2- التعريف بها و بفوائدها الطبية
- 3- البعد الإقتصادي للأعشاب و النباتات الطبية

تعريف شجرة البلوط

شجرة البلوط شجرة منتشرة بكثرة بمنطقة عين غرابة و هي معروفة جنس شجري ينتمي إلى فصيلة البلوطيات و هي تأتي في مقدمة أشجار الأحرش و المنحدرات و هي على نوعين (البلوط الحلو و بلوط الحلوف) .

مكان الشجرة

و الذي يهمنا في هذه العشبة هو النوع الأول و هو شجر حرجي كبير الحجم يصل إرتفاعه أحيانا ما بين (08 و 12) م و يوجد بصفة خاصة في منطقة السهب .

الخصائص المميزة للعشبة

تتميز عشبة البلوط بعودها الصلب من جهة و لحائها (القشرة) الصلب كذلك و المتشقق من جهة أخرى و الذي يمكن نزعه عن الخشب و البلوط عشبة قوية تظهر في فصل الصيف و يتميز بقصر ساق الورقة منه أما الشتوي فيتميز بالساق الطويلة في وراقته و يكون شكل الورقة متشابه بالنسبة للإثنين ظاهرها صلب منشاري الأطراف و للبلوط ثمر صلب بلحي الشكل ينضج و يسقط عن الشجرة إلى الأرض في شهر أكتوبر .

الجزء الطبي في عشبة البلوط

أهم جزء طبي في عشبة البلوط هو الثمر و الورق و القشور التي يكون عمرها أكثر من ثلاث سنوات، كما أن البعض يفضل سلخ القشور عن جذع الشجرة أو عن الأغصان الفتية في أوجها الربيعي و أحيانا تفضل العملية في فصل الشتاء بالإضافة إلى الأثمار المجففة جيدا بعد نضجها أمام حرارة الشمس .

التركيبة البيوكيميائية في البلوط

تحتوي عشبة البلوط على مواد فعالة و حيوية منشطة تكمن وظيفتها في قبض و توقيف النزيف و تسكين الآلام و من هذه المواد: مواد عشبية مرة و مادة الغلوكوز (غليكوز) و مواد أخرى دابغة جد مفيدة للآلام اللثوية و المعوية و المعدية .

تحضيرها و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام عشبة البلوط في العلاج الخارجي

تستخدم في علاج سقوط الشرج و الرحم و لتحضير العلاج يكون بحمامات مقعدية ساخنة بمقياس (30 درجة مئوية) لمدة عشر دقائق بواسطة مغلي اللحاء (القشور) .

كما يستخدم كذلك في علاج سقوط الشرج عند الأطفال و لعلاج ذلك يستخدم كمادات في الشرج بواسطة مغلي لحاء (القشور) البلوط في عصير الليمون، أو بغيره، أو بواسطة حقن صغيرة داخل الشرج ، و يستخدم كذلك في معالجة الإفراز المهبلي عند النساء، و يكون علاج ذلك بالغسل (أخذ حمام) بمغلي اللحاء (القشور) البلوط خصوصا عند إصابات الرحم بالآلام السرطان .

وكذلك الحمامات الجزئية بالنسبة (لليد، و القدم ... إلخ) أو الكمادات المتواصلة بواسطة هذا المغلي، كما يفيد أيضا في علاج الجروح، و القروح و يستخدم كذلك في علاج التسلخات التي تصيب الأطفال، أو القروح الرقادية. وهذه الأمراض تحدث عادة في أماكن الجسم بحيث تتعرض لضغط مستمر، مثل كعب القدم، و المقعد و القدمين عند الإستلقاء على الظهر مدة طويلة بسبب الأمراض، أو الشلل ... إلخ و يستخدم كذلك في ثلج أصابع القدمين. في فصل الشتاء، و في معالجة الإكزيما و غيرها من الإصابات الجلدية يتم علاج ذلك ببذر مسحوق اللحاء (القشور) فوقها .

ولتحضير العلاج يستخدم مغلي اللحاء لأسباب السابقة الذكر وذلك بغير ما مقداره

1_ Dr H. Bauer E. Muller - Medecine Populaire P114 Editions S.A.E.P - Ingersheim (68000) Colmar .

(04) ملاعق كبيرة من القشور في لتر من الماء لمدة ربع ساعة، ويستحسن أن يستعمل ساخنا للحقن الشرجية، والغسل المهبلية .

ويستخدم مغلى لحاء البلوط بإضافته إلى ماء الحمام في معالجة ضعف الأعصاب أثناء مرحلة الشيخوخة، أو الإصابة الناتجة عن مرض داء الخنزير، ويتم تحضير ذلك بغلي نصف كيلو من لحاء (القشور) في مقدار (03) لترات من الماء لمدة ربع ساعة مع إضافة المغلي بعد تصفيته إلى ماء الحمام أو غطس حوضي .

ومن الأمراض التي تعالج بأعشاب البلوط أضرار الفتوق (فتق السرة، الفتق الإبري

... إلخ) .

ولعلاج ذلك يتم تحضير لحاء البلوط بالطريقة التالية:

تملاً القشور في كيس صغير من كتان القماش، ثم يرطب الكيس (أي يدق خارجياً) بسائل حمضي ثم وضعه في زجاجة لمدة (05 إلى 06) أسابيع في مكان معرض للحرارة، أو بالقرب من الموقد، والكيس المرطب بهذا السائل الحمضي يوضع فوق الفتق ويضبط تحت الحزام في المكان المصاب ثم يعاد ترطيب الكيس إذا جف مرة ثانية، ولا تغير القشور التي بداخل الكيس إلا مرة واحدة كل ثمانية أيام، ثم يستمر على ذلك لمدة (07 إلى 10) أسابيع مع الإمتناع عن كل ما من شأنه أن يبرز الفتق (كالصراخ ورفع الأثقال وخروج الريح بغير نظام ... إلخ) .

2- إستخدام عشبة البلوط في العلاج الداخلي

تستخدم عشبة البلوط في معالجة الإسهال عند الأطفال المصابين بداء الخنزير، أو تدرن الغدد للمفاوية في البطن، ويتم ذلك بتحضير المغلى بالطريقة التي ذكرنا سابقاً، وهذه العملية جد مفيدة، وقوية، وفعالة، ومنشطة للأطفال، والمسنين .

وتستخدم كذلك في معالجة التبول الليلي في الفراش والبصاق المدمم، أو القيء المدمم، وجميع أنواع النزيف المعدي و المعوي، ونزيف البواسير، وزيادة نزيف الحيض الشهري، وتستخدم كذلك لعلاج الغرغرة في حالة وجود قروح في الفم، أو نزيف اللثة، أو لحمة

الأسنان و هذا كله يعالج بمغلي لحاء البلوط .

هذا ويعتقد البعض أن شرب مغلي لحاء (قشور) البلوط يشفي سرطان المعدة أيضا .
ولتحضير المغلي يؤخذ قدر ملعقة صغيرة من اللحاء (القشور) المقطع إلى أجزاء صغيرة
وتغلى في مقدار فنجان واحد من الماء، ثم تركه لمدة عشر دقائق قبل تصفيته ، وشربه ساخنا
هذا ويلاحظ أنه يمكن معالجة التبول الليلي (في الفراش) وسلس البول (التبول بدون
إرادة) ويتم ذلك بشرب مغلي أوراق شجر البلوط، فيشرب منه نصف فنجان مساء قبل النوم
لمدة (10) أيام و من المستحسن تحلية مغلي الأوراق ومغلي القشور بإضافة كمية قليلة من عسل
النحل إليه وذلك لتحسين طعمه .

أما أثمار عشبة البلوط فأكلها يفيد في معالجة فرط الحموضة في المعدة (الحرقة)، و
ضمور الكبد، كما يعتبر مسحوقها خاصة بعد تجفيفها، وطحنها إذا ذر فوق الجروح المفتوحة
جد مساعدة لشفائها، وعدم تكون أضرار لحمية زائدة فيها تعرقل عملية الشفاء .

غير أن الأثمار تستخدم غالبا - كقهوة - بمزجها مع (القاقاو) الخالي من الدهن في
معالجة الإسهال و الزحار (الدوسنطاريا) وضعف الأمعاء ، وبصفة عامة ضعف الأعصاب 1 .
ولعلاج ذلك يتم تحضير الثمار بعد قشرها، و تجفيفها جيدا في عين الشمس،
وتحميضها في المحمضة مثل القهوة حتى يصير لونها أشقر ثم تطحن بطاحونة القهوة بحيث
تخضر القهوة من هذا المسحوق، وذلك بإضافة ملعقة صغيرة منه إلى فنجان وهو يغلي، ثم
يضاف إليه قليل من دفيق البر (طحين الحنطة) .

وتستخدم أثمار عشبة البلوط كذلك صبغة لمعالجة التلج الذي تصاب به أصابع
القدمين، وإلتهاب اللثة (لحمية الإنسان) .

و يتم ذلك بتجفيف أثمار عشبة البلوط غير المنخورة (مسوسة) من الحشرات في
حرارة الشمس جيدا، ثم سحقها سحقا ناعما ، ثم يضاف إليها مقدار (10) عشر غرامات

1_ Annie MORAND - Dictionnaire des Médecines Naturelles HO-Z - TOME 2 P.174
Editions MARABONT (1977) (BELGIQUE) .

(ملعقة شوربا) منه (50) غراما من الكحول المخفف في زجاجة محكمة السد لمدة عشر أيام
تخض (تمخض) فيها الزجاجاة بضع مرات، وتطلي بها اللثة المصابة بالصبغة المحضورة
بالأصابع، أو فرشاة معجون الأسنان .



تعريف العشبة

بنعمان عشبة يطلق عليها أحيانا إسم الخشخاش و أحيانا شقائق النعمان و بنعمان هذا الأخير هو الشائع في منطقة "عين غرابة" .

مكان العشبة

بنعمان عشبة تنبت في الحقول البرية و المسقية و بصفة خاصة في فصلي الربيع و أوائل فصل الصيف و مكانها على وجه التحديد (الحواض، الحنش، تبودة) و هي جنس من النباتات العشبية التي تنتمي إلى فصيلة الخشخشيات .

الخصائص المميزة لعشبة بنعمان

بنعمان عشبة يبلغ إرتفاعها ما بين (25 و 90) سنتيمترا ساقها و فروعها مكسوة بشعيرات أوراقها صولانية مسننة بخشونة أزهارها ذات اللون الأحمر و يلاحظ على سائر أجزائها سائل أبيض مثل الحليب يحذر منه لأنه سام و خصوصا بالنسبة للأطفال

الجزء الطبي في عشبة بنعمان

تكمن الأهمية الطبية لعشبة بنعمان بصفة خاصة في الأوراق و الزهور .

التركيبية البيوكيميائية في العشبة

من أهم المواد المكونة لعشبة بنعمان نجد مادة الروادين شبه قلبي (ROADIN) و مواد هلامية بالإضافة إلى المادة الصبغية الملونة و هي بطبيعة الحال مواد فعالة و منشطة .

1_ MAURICE Mességué - c'est la nature qui a raison Editions Robert Laffont Opéra Mundi (1972) P 176 Paris .

تحضيرها و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام عشبة بنعمان في العلاج الخارجي

ليس لعشبة بنعمان فوائد علاجية في جانبها الخارجي و هذا بإتفاق المستفسرين و المحجرين .

2- إستخدام بنعمان في العلاج الداخلي

تستخدم عشبة بنعمان (الأوراق) في معالجة السعال الحاد و الأرق عند الأطفال و يتم تحضير العلاج بجمع مستحلب الأوراق و شربه عند النوم أثناء اللجوء إلى الفراش و حسب بعض الشيوخ أن تجربته ثابتة لا شك فيها و يحضر الشراب بإضافة ربع لتر من الماء الساخن إلى درجة الغليان بمقدار ثلاث الملاعق كبيرة من ورق الأزهار و بعد ثلاث ساعات يصفى و يخلى بالسكر (75) غراما و يعطى منه ملعقة صغيرة كل ساعة بالنسبة للطفل و مقدار ملعقة كبيرة للكبير² .

1_ أحمد خالدي - ممارس للطب الشعبي بالأعشاب و النباتات - تاريخ الإزدياد (1927) عين غرابة .

2_ Annie Moraud _Dictionnaire des médecines Naturelles _ Ho _ Z Tome 11 P 176 Editions Marabout (1977) Belgique .



تعريف العشبة

البسباس عشبة يطلق عليها باللغة العربية إسم "الشمار" و "الشومر" و هي نبتة عطرية من جنس النباتات التي تنتمي إلى فصيلة الخيميات أو الصوانيات .

مكان العشبة

البسباس عشبة معروفة و منتشرة في الجزائر بكثرة و هي على نوعين (بري و بستاني) و الذي يهمنا هو النوع الثاني أي البستاني بحيث ^{يعبر} شهر مارس و أفريل الفترة المناسبة لنمو أزهاره و هي أعشاب بإستطاعتها أن تقاوم لمدة سنتين أو أكثر .

الخصائص المميزة لعشبة البسباس

البسباس عشبة يبلغ إرتفاعها حوالي متر أو مترين كثيرة الأغصان أوراقها خيطية تتدلى إلى الأسفل لونها يميل إلى الزرقة سوقها مبرومة زرقاء تميل إلى الحمرة الداكنة تزهر ما بين شهري (جويلية و أوت) و هي تظهر في شكل مجموعة مغزلية صغيرة الأزهار ذات اللون الأصفر تكون حبيبات صغيرة صولانية صفراء تميل إلى الرمادي المخطط .

الجزء الطبي في البسباس

يكمن القسم العلاجي في عشبة البسباس في حبيباته الناضجة خلال شهري (سبتمبر و أكتوبر) و كذلك الجذور مع بداية فصل الربيع و قبل نمو الأوراق .

التركيبة البيوكيميائية للبسباس¹

البسباس عشبة تحتوي على مجموعة من المواد و الفيتامينات الحيوية و المنشطة منها

1_ Yahia MAHMOUDI - la thérapeutique les plantes les plus communes en Algérie P35

اللزيت الطيار مع مادة اللانثول (Anéthol) و الفانشون (Fanchon) المقشعة و المثيرة للإفرازات الغددية و الطاردة للغازات كما أنها مسكنة للتشنجات كما تحتوي على مجموعة من الفيتامينات منها (أ) و (ب) و (ج) بالإضافة إلى مادة الكالسيوم و الفوسفور و الحديد و البوتاسيوم زيادة على خلاصته العطرية .

تحضيرها و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام البسباس في العلاج الخارجي

يستخدم مغلى مسحوق جذور البسباس في علاج الغرغرة الإلتهابية في الفم أو لغسل العين أو تكميدها عند إصابتها بالإلتهابات الملتهمة (الرمد) أو إجهادها في القراءة و الكتابة أو غير ذلك ...¹

و يتم تحضير العلاج بإضافة فنجان واحد من الماء الساخن إلى درجة الغليان بمقدار ملعقة صغيرة من مسحوق الجذور و إستحلابها لمدة عشر (10) دقائق .

و تستخدم أوراق البسباس كذلك خاصة الغضة منها في معالجة التسلخات الموجودة في الأعضاء التناسلية أو جوارها و في الثدي أيضا .

و لتحضير العلاج توضع الأوراق الغضة فوق المكان المصاب مع تثبيتها بضمادة كما تستخدم الأوراق (المسلوقة) أيضا بتثبيتها و هي ساخنة فوق البطن و هذه العملية جد هامة لطردها للغازات و تسكين الآلام الناتجة عنها في الأمعاء و هو مهم كذلك بالنسبة للأطفال .

2- إستخدام البسباس في علاج الأعراض الداخلية

يستعمل البسباس في معالجة الإلتهابات الجلدية و خاصة الجلد المحاطي "النزلة الشعبية" (السعال في الصدر) و نوبات الربو (الإسيتما) و السعال الديكي و إلتهابات الحنجرة (بحة

1 _ عاشور عبداللطيف _ التداوي بالأعشاب و النباتات ص 126 _ عين مليلة _ دار الهدى (192/91) الجزائر

_ أحمد خالدي - ممارس للطب الشعبي بالأعشاب و النباتات - تاريخ الإزدياد (1927) عين غرابة .

الصوت) و سوء الهضم في المعدة و الأمعاء أثناء إصابتها الحادة و الزمنة و حتى في حالات سرطان المعدة و يستخدم كذلك في معالجة إنتهابات الجهاز البولي و حوض الكلى و المثانة و المسالك البولية .

ومغلي البسباس علاج مفيد جدا في جميع الحالات المذكورة و بصفة خاصة عند الأطفال و الشيوخ و المنهوكي القوى نتيجة أزمات المرض فهو ينقي الجلد المخاطي و يزيل عنه إفرازات الإلتهابات و يسكن الآلام الناتجة عنها .

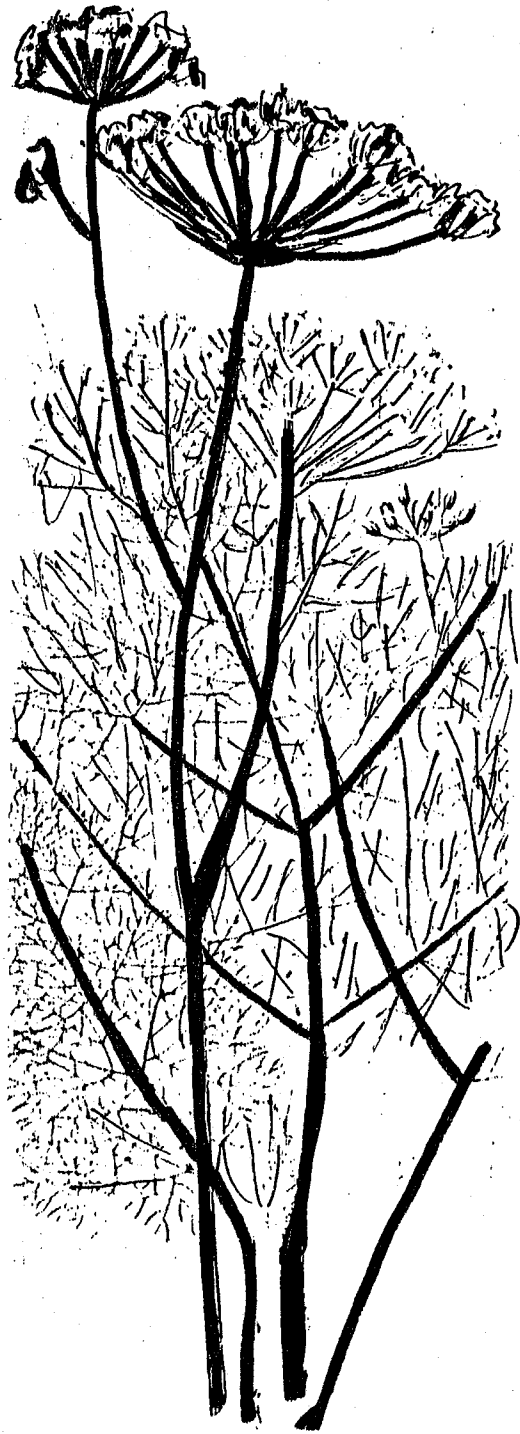
هذا و يمكن للحامل أن تشرب من مغلي البسباس أيضا لمعالجة ما قد تصاب به من إضطراب الهضم مثل الإمسناك و الغازات المعوية و العثيان أو القيئ و كذلك الأطفال الرضع و لا يفوتنا أن نذكر أن مغلي حبيبات البسباس يدر إفراز الحليب عند الرضع و لتحضير العلاج يستعمل مغلي البسباس و حبيباته بإضافة فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان إلى مقدار ملعقة صغيرة من الحبيبات المدقوقة و إستحلابها لمدة (10) دقائق ثم يشرب منه مقدار (02 إلى 03) فناجين يوميا .

أما الأطفال الرضع فيكفي تغلية حبيبات البسباس كما ذكرنا بكمية أقل من ربع ملعقة صغيرة من الحبيبات المدقوقة كما يمكن تغليتها بالحليب بدلا من الماء .

ملاحظة:

يلاحظ أن طعم مغلي البسباس قد يسبب لبعض الأشخاص عند تناوله الإشمئزاز، لهؤلاء يستحسن تخفيف المغلي بكمية أكبر من الماء المغلي .

1_ أحمد قدامة - قاموس قاموس الغذاء لا الدواء و التداوي بالنباتات ص 241 منشورات دار النفائس (1985) بيروت لبنان .



تعريف النبتة

البصل بقل زراعي بصلي محول رائحته نفاذة و طعمه متفرع عن طعم الكراث و يطلق عليه إسم "ركيزة القايد" و هو جنس نباتي حيوي و منشط لجسم الإنسان و هو ينتمي إلى فصيلة الزندقيات (Liliacées) و هو معروف و لا يحتاج إلى وصف و مع ذلك فإننا نشير إليه نظرا لأهميته الغذائية و الطبية .

و قد ورد ذكره في القرآى الكريم في قوله تعالى: "وَإِذَا قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعَ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا، وَفَنَائِهَا، وَفُومِهَا، وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ" ¹ .

و روى أبو داود في سننه عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن البصل فقالت: "إِنَّ آخِرَ طَعَامٍ أَكَلَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِيهِ بَصَلٌ" ² .

و في السنن: أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَكَلَهُ وَ أَكَلَ الثُّومَ أَنْ يَمِيتَهُمَا طَبْحًا" ³ .

و عن أبي زياد خيار بن سلمة أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن البصل، فقالت: (أَنَّ آخِرَ طَعَامٍ أَكَلَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامٌ فِيهِ بَصَلٌ) ⁴ .

مكان تواجد النبتة

نبتة منتشرة في كل مناطق العلم و هي تنمو في جميع المزارع و البساتين منها ما يزرع و يؤكل و منها البري السام و غير السام و أهمها بصل المطبخ (Allium cépa) و بصل الشتاء المفقس المنجب و الذي يطلق عليه إسم (الثوم القصبى (Allium Fistulosm)) و البصل الذي

1_ سورة البقرة / الآية 61 .

2_ أخرجه أبو داود (3829) في الأطعمة: باب في أكل الثوم .

3_ أخرجه مسلم (567) و النسائي 43/2 في المساجد و ابن ماجة (3363) في الأطعمة .

4_ باب أكل الثوم و البصل .

يدعى الكراث الأندلسي (Allium Ascalunium) .

ثم البصل اللؤلؤي أو البصل الزراعي و ما يهمنا في هذه الدراسة نوعان: البصل الأبيض و البصل الأحمر .

و لا فرق بينهما من الناحية الطبية غير أن الأبيض منهما يفضل أكثر بالنسبة للأكل لأن مذاقه أقل حدة من مذاق البصل الأحمر و البصل لا تكتمل فوائده العلاجية إلا بعد نضجه تماما أي بعد يبس ما هو ظاهر من النبتة فوق الأرض¹ .

الخصائص المميزة لنبتة البصل

نبتة يبلغ إرتفاعها عن سطح الأرض ما بين (50 و 70) سم. أوراقها أنبوبية داكنة الخضرة تتكسر و تتدلى نحو الأسفل أثناء نضج كومة البصل تتوسطها قصبية في رأسها كتلة من الأزهار و البذور السوداء اللتان تكسوهما شعيرات بيضوية الشكل في الأعلى و ينمو البصل ما بين شهري (نوفمبر و فبراير) .

و للبصل مكانة عالية بين أفراد العائلات و يروى عنه أنه كان مقدسا عند الفراعنة في مصر فقد خلدوا إسمه في كتاباتهم على جدران المعابد و أوراق البردي. كما وضعوه في التوابيت الخاصة بالموتى رفيقة الجثث المحنطة لإعتقادهم أنه يساعد الموتى على التنفس عندما تعود الروح إلى الجثة ... و كانوا يجرمونه على أنفسهم في مواسم العيد لثلاث تسيل دموعهم فالأعياد بالنسبة لهم أعياد أفراح و ليس أعياد بكاء² .

الجزء الطبي في البصل

تكمن الفوائد العلاجية للبصل في كومة البصلة نفسها و عليه فلا بد أن تكون تامة النضج سواء منه النوع الأبيض أو الأحمر .

1_ أحمد قدامة - قاموس الغذاء لا الدواء و التداوي بالنباتات ص 57 منشورات دار النفائس (1985) بيروت لبنان .

2_ محمودي يحيى - الأعشاب الطبية من الحديقة النبوية - ص 82 - قصر الكتاب البلدة (1990) الجزائر.

التركيبية البيوكيميائية للبصل:

يحتوي البصل على مواد فعالة و منشطة كثيرة و جد مفيدة منها: الزيت و الكبريت المتواجدان في تركيبته و البروتينات و الكربوهيدرات و الأملاح المعدنية منها: أملاح الحديد و الفوسفور و الكالسيوم كما يحتوي البصل على فيتامينات (أ) (ب) و (ج) و (س) و مادة القلوكونين (Gluconin) التي تعادل الأنسولين (Insulin) التي تتميز بمفعولها في تحديد نسبة السكر في الدم كذلك وجود مواد فعالة و مؤثرة على القلب و الدورة الدموية و أخرى مذرة للبول و الصفراء و مواد ملينة للباطنة و مقوية للأعصاب بالإضافة إلى هرمون جنسي يقوي القدرة الجنسية كذلك مواد أخرى مثل الألياف السيلولوزية المنشطة للأمعاء ... و عليه فلا عجب من إتساع المجال الطبي للبصل. و قد إستعمل منذ القدم في علاج الكثير من الأعراض و قد أثبتت التجارب الحديثة نجاعة البصل الجيدة و البحوث العلمية التي أصابت بحق في إبراز فوائده الهامة .

تحضير البصل و إستخدامه في العلاج

1- إستخدام البصل في العلاج الخارجي

يستخدم في معالجة السعال و إلتهاب الرئة و الكلى و المثانة أثناء إنحسار البول و إلتهاب السحايا (منتجيت) و الزكام و آلام الرقبة و الحنجرة و إلتهاب اللوزتين العادي منه و الحنأقي (دفتريا) و إختفاء الصوت (البحه) .
و وراء الأذنين لإستدرار القيح من داخلهما و أصابع القدمين و في علاج الإحتقان (التشلج) أو (التشلج) و فوق أسفل القدمين عند الأطفال و ذلك لمعالجة التسنين و فوق أوتار العضلات لمعالجة الإلتهابات فيها أو في محافظها و فوق الدماميل الجمرات (و هي مجموعة دماميل تصيب مؤخرة الرقبة غالبا) للإسراع في تقيحها (طبخها) و شفائها بواسطة الرماد 2 .

1_ P. Jean VALNET - Aromathérapie - Librairie Maloine S.A p. 239 Editeur (1974) Paris .

2_ السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي بواسطة الأعشاب - تاريخ الإزدياد 1897 الساكنة

و لعلاج ذلك يحضر قطع من البصل في شكل شرائح مستديرة أو مفرومة و تسخن الشرائح المستديرة تسخيناً جافاً (دون أن يصفر لونها) ثم تستعمل للتليخ فوق الصدر بالنسبة للسعال الديكي و فوق الصدر و الظهر لعلاج إلتهاب الرئة و فوق موضع الكلى و المثانة و نفس الطريقة تتبع مع بقية الأمراض التي سبق و أن ذكرناها .

غير أنه بالنسبة للدمامل (النفط) يستحسن إستعمال قليلاً من زيت الزيتون و توضع فوق النار قليلاً يضاف إليها قليلاً من الرماد و تربط فوق مكان الدملة (النفطة) لبضع ساعات حتى تفرغ الدملة .

هذا و يجب تحضير اللبخة في شكل شرائح مستديرة و وضعها في المكان المصاب و هي ساخنة مع تغطيتها و تثبيتها بقطعة من الكتان و لا يجوز إستخدامها بواسطة الأوراق ثم لا بد من إضافة قطعة أكبر من نسيج الصوف لحفظ توازن الحرارة على أن تجدد اللبخة عند الضرورة بعد (12) ساعة أما معالجة مسامير القدم أو أصابعه فعليك بوضع شرائح البصل فوقها في الماء و تثبيتها بضمادة أو قطعة من الشمع اللصاق إلى غاية الصباح مع تكرير العملية في كل مساء إلى أن يتم نزع المسامير في حمام قديم بالماء الساخن و الصابون¹ .

أما لمعالجة الأورام و الندب المتفحمة و تسكين آلام الأطراف المتورمة يستخدم عصير البصل الطازج و يطلى به المصاب .

كما يدلك جلدة الرأس (فروة الرأس) بعصير البصل لمعالجة سقوط الشعر: و يستخدم مرهم البصل لمعالجة آلام القدمين الموضعية الناتجة عن ضغط الحذاء الضيق و يتم علاج ذلك بمزج العصير الطازج بشحم الدجاج المذاب بالتسخين ليصبح عبارة عن مرهم و يدهن به مكان الألم² .

و للبصل فوائد أخرى علاجية منها : القروح المملوءة بالنخرة (اللحمة الميتة) و ذلك بتليخها بواسطة مزيج من البصل المرفوس أو المفروش و زيت الزيتون .
و منها فقدان شفافية عدسة العين (الماء الأبيض) في مرحلة الشيخوخة، و لعلاج ذلك

1_ يحيى محمودي - الأعشاب الطبية من الحديقة النبوية ص 76 - قصر الكتاب البليدة (1990) الجزائر.

2_ P Jean. VALNET - Aromathérapie - Librairie Maloine S.A P.239 Editeur (1974) Paris .

تأخذ مزيج من عصير البصل و العسل بأجزاء متساوية و يقطر في العين المصابة

2- إستخدام البصل في العلاج الداخلي

تكمن الأهمية العلاجية للبصل من حيث قسمة الداخلي بأكل بصلة واحدة متوسطة الحجم في اليوم لتحسين الهضم و طرد الغازات المعوية و تليين الباطنة كما يستخدم في معالجة الإسهال و ذلك بتحضير صغار البيض المقلي مع حبوب الكرويا و البصل المرفوس بالزبدة. أما لطررد الديدان المعوية عند الأطفال تنقع (تسلخ) بضع الشرائح من البصل الغرض و وضعها في قليل من الماء و تركها طيلة الليلة ثم تصفى في الصباح و يعطى منها للطفل بعد تحليته بالعسل، مع المداومة على هذه العملية يوميا إلى أن يتم طرد الديدان من الأمعاء و كذلك يستخدم البصل في معالجة السعال عند الأطفال بواسطة جرعات صغيرة و متعددة (ملعقة صغيرة) من البصل المطبوخ بالعسل أو سكر النبات .

كذلك يستخدم نبيذ البصل لإدرار البول و معالجة إنصباب السوائل في تجاويف الجسم (كيس القلب، البلورا، التجويف البطني.... إلخ) و يتم تحضير ذلك بفرم (300) غ من البصل الغرض و نقعها في (600) غرام من النبيذ الأبيض مع (100) غ من العسل، و يمحض المنقوع قبل إستعماله ثم يعطى منه قدر ملعقة كبيرة كل ساعة .

(100 إلى 150) غ في اليوم و يمكن الإستغناء عن العصير و اللجوء إلى إستخدام (المغلي) الذي يتم تحضيره بغلي (3 إلى 4) بصلات لمدة عشر دقائق في ربع لتر (كأس كبير) من الماء و شربها في شكل جرعات متعددة في اليوم .

و يلاحظ أن هذا العلاج قد لا يؤثر عند بعض الأشخاص و أن تأثيره فيما عدا ذلك لا يقل أهمية عن تأثير أي دواء مدر من حقن و مشروبات معروفة في الطب أما نوبات السعال الديكي و غيرها فتعالج بمعقود البصل الذي يتم تحضيره بواسطة طبخ شرائح من البصل في سكر النبات لتحضير شراب يعطى منه ملعقة كبيرة كل ساعتين أما نوبات الربو (الإستيم) فيتم علاجها بإعطاء ملعقة صغيرة كل ثلاث ساعات من مزيج عصير البصل مع العسل بأجزاء

1_ ابن قيم الجوزية - الطب النبوي - ص 15 - دار المطبوعات الجميلة (1988) الجزائر .

متساوية و أكل بصلة متوسطة الحجم يوميا .

و هذه العملية تستخدم في تخفيض كمية السكر في دم المصابين بالبول السكري مثل الأنسولين و تقليل جفاف الفم و الشعور بالعطش مما يدعو إلى تناول شرب السوائل بكثرة .
و أكل البصل الغض يساعد على تطهير الجسم من أملاح الطعام نحو الجراثيم بجميع أنواعها و أشكالها فيه (جراثيم التقيح في الدمايل و غيرها و جراثيم التيفويد في الأمعاء و جراثيم التعقبية في الجهاز التناسلي و جراثيم إلتهاب السحايا (مننجيت ... إلخ)
بالإضافة إلى إستخدام صبغة البصل في معالجة سوء الهضم و الغازات المعوية و لتحضير الصبغة يتم بنقع بصل مرفوس في كمية من الكحول المركز (95%) و يعطى منها 10 إلى 12 نقطة ثلاث مرات يوميا .

أما بالنسبة لطرد الديدان المعوية الشعرية و معالجة البواسير فيستخدم أيضا حقن البصل الشرجية و ذلك بتغلية نصف بصلة متوسطة الحجم لمدة (03) دقائق في لتر واحد من الماء و تصفيته بعد ذلك لحقنه فاترا في الشرج .

هذا و يوصي بعض المحررين بعدم خلط طعام المصابين بداء السرطان من البصل في جميع الوجبات .

1_ CLEMENT - Larousse Agricole - Librairie Larousse p.787-788-895 Jean Michel
CANADA . (1981)

2_ بركات صلاح - المنهج النبوي و المنهج الروي في الطب النبوي - ص 157 (1987) - دار الشهاب -
باتنة - الجزائر .



تعريف العشبة

الترفاس عشبة برية تبغى الجفاف و هي نوع من الفطور فقد ثبت عن النبي عليه الصلاة و السلام أنه قال "الكمأة من المن و مأوها شفاء للعين" 1. و هي توجد على ثلاثة أنواع: الأسود و الأبيض و الأحمر .

و يطلق على الترفاس في اللغة العربية إسم "الكمأة" 2. و إسم "بنات الرعد" لأنها تظهر و تكثر في فترات الصواعق و إنقشاع البرق و الأنواء الجوية و الكمأة معناها الإختفاء في باطن الأرض و تسمى كذلك الفقعة و باللهجة العامية تسمى "الكمة" تحريفا و تخفيفا و أكثر الأنواع إنتشارا في الجزائر هو "الترفاس الأحمر" و هي تنتمي إلى الفصيلة الكميئية (Tubéracées) .

مكان تواجد النبتة

الترفاس عشبة مهدما الأول البادية و العرب هم أول من إكتشفها و عرفها و تذوقها و قد ورد ذكرها في شعرهم و الترفاس ينمو في الصحاري و البراري و تحت أشجار البلوط و في باطن الأرض و أهم مكان لها في المنطقة هو "السادات" و "الحمارة" .

الخصائص المميزة للنبتة

الترفاس فطور ينمو تحت الأرض على عمق يقدر ما بين (16 و 19) سم و هو يتوسط في حجمه ما بين حجمي البندق و البرتقالة له رائحة عطرية و بالتالي فالترفاس عشبة مخفية تحت الأرض لا ورق لها و لا ساق و لا جذع و هي تتكاثر في المواسم الممطرة بعد الجفاف و خاصة في فصل الربيع و تؤكل نيئة و مطبوخة و هي من الأطعمة المفيدة لأهل البادية و أجودها ما كانت في الأراضي الرملية القليلة الماء .

1_ أخرج البخاري في باب فضل الكمأة من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه .

2_ يوسف خياط - معجم المصطلحات العلمية و التقنية ص 592 دار لسان العرب بيروت لبنان .

الجزء الطبي في النبتة

أهم جزء طبي في عشبة الترفاس هو الجذر الدرني في فترتي النضج و البلوغ .

التركيبية البيوكيميائية في النبتة

يحتوي الترفاس على مواد فعالة و حيوية و منشطة إذا كانت في حدود الضرورة فهو غني بمادة البروتين (Protine) الذي تبلغ نسبته 09% و النشويات و السكريات التي تبلغ نسبتها 13% أما المواد الدسمة فلا تتجاوز نسبة 1% مع بعض الأحماض الأمينية الضرورية لنمو حجيرات الجسم و إستمرارها .

و يحتوي الترفاس كذلك على مواد الفوسفور و البوتاسيوم و الصوديوم و الكالسيوم بالإضافة إلى فيتامين (ب) الريبوفلافين (Riboflavine)¹.

و كذلك كمية من النيتروجين إلى جانب الكربون و الأوكسجين و الهيدروجين و هذا ما يجعل تركيبه مماثلاً لتركيب اللحم و طعم المطبوخ منها مثل طعم كلى الضأن².

تحضير النبتة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام الترفاس في العلاج الخارجي

يستعمل الترفاس في معالجة هشاشة الأظافر و سرعة تقصفها و في تشقق الشفتين و إضطراب الرؤية ، لذلك فالإكتحال به نافع لظلمة البصر و الرمذ الحار و ماؤه صالح لمداواة العين فهو يقوي جفون العين و يزيد في الروح الباصرة لأنه يدفع عنها الماء .

2- إستخدام الترفاس في العلاج الداخلي

يستعمل الترفاس في معالجة آلام و قروح المعدة غير أنه ينبغي لمستعمله أن يقشره و

1_ يحيى محمودي - الأعشاب الطبية من الحديقة النبوية ص 375 قصر الكتاب البلدية (1990) الجزائر .

2_ د. بركات صلاح - المنهج النبوي و المنهل الروي في الطب النبوي ص 194 دار الشهاب - باتنة

(1987) الجزائر .

ينظفه نظيفا جيدا ليصل إليه الماء لإخراج غلظته ثم يسلقه بالماء و الملح سلقا بلينا ثم يؤكل
بالزيت و الزعتر و الفلفل و الحلتيت¹ .

كما يستعمل الترفاس كذلك في معالجة الآلام المعوية للأطفال و ذلك إذا جفف و
سحق و رفس (عجن) بغذاء السمك محلولاً في خل فإنه جد مفيد للأعراض الداخلية للأطفال

ملاحظة هامة:

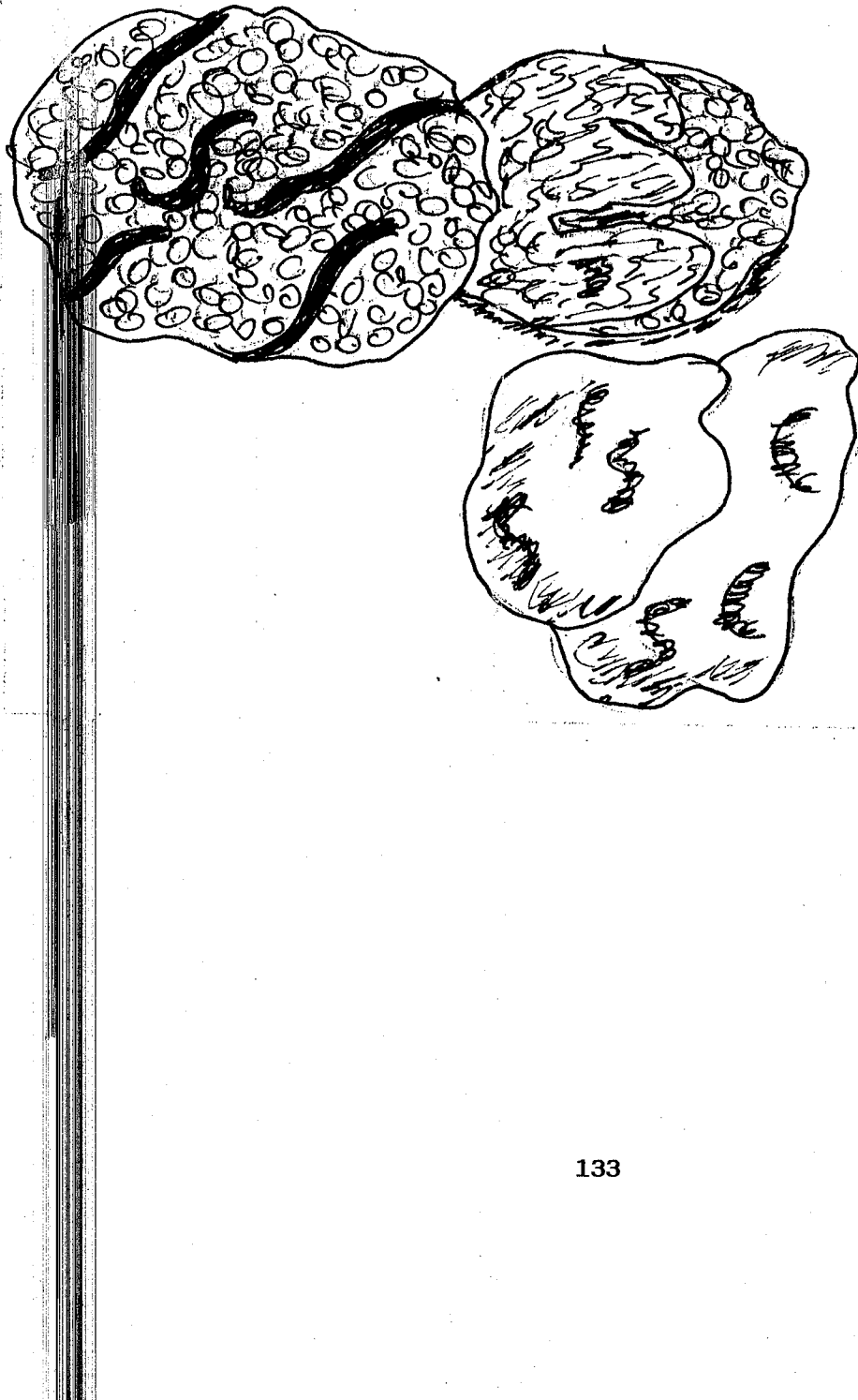
الترفاس عشبة صعبة الهضم لأنها لا تطهى كما هو مطلوب و لذلك يجب طهيها
جيدا و إزالة الأتربة عنها فإنها لا محالة ستصبح غذاء مفيدا و بالتالي سهلة الهضم.

تنبيه:

يمنع الترفاس منعاً باتاً بالنسبة للمصابين بأمراض الحساسية مثل الحكة و بعض
الأعراض الجلدية و كذلك المصابين بصعوبة الهضم و آلام المعدة و الأمعاء و
قروحها المتنوعة² .

1_ السيدة بلحسين الزهراء_ ممارسة للعلاج الشعبي بواسطة الأعشاب_ (1898) عين غرابية .

2_ ابن قيم الجوزية_ الطب النبوي_ ج/2 ص 94_ دار المطبوعات الجميلة (1988) الجزائر .



تعريف النبتة

الثوم أو الفوم نبتة عشبية حقلية منتشرة بكثرة في مزارع وحقول العائلات الجزائرية و هي جنس من النباتات التي تنتمي إلى فصيلة الزئبقيات (Liliacées) و هو أنواع متعددة منه ما يستخدم في المطبخ و منه البري و الأول معروف و لا يحتاج إلى تعريف و قد ورد إسم الثوم في القرآن الكريم تحت إسم "الفوم" قال تعالى: "فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها و قثائها و فومها و عدسها و بصلها...¹"

كما ورد ذكره في أحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم فقد أخرج مسلم عن ابن عمران قال "أيها الناس إنكم تأكلون من شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين هذا البصل و الثوم و لقد كنت أرى رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا وجد ريحهما من الرجل أمر به فأخرج إلى البقيع فمن كان منكم أكلهما فليميتهما طبخا"² و في رواية أخرى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أهدي إليه طعام فيه ثوم فأرسل به إلى أبي أيوب الأنصاري فقال: يا رسول الله تكرهه و ترسل به إلي؟ فقال: "إني أناجي من لا تناجي"³.

كما كان للشعراء نصيب أيضا في التعبير عنه نورد بعض المقتطفات من أشعارهم.

يقول ابن رافع الأندلسي و هو ينظر إلى رأس الثوم و هو يقلبه بيديه:

يا حبذا ثومة في كف طاهيه بدیعة الحسن تسبي كل من نظرا

أبصرتها و هي عن عجب قلبها كصرة من "دبيق" حوت دررا

و يقول ابن المعتز في وصف الثوم:

1_ سورة البقرة الآية 60 .

2_ أخرجه مسلم (567) في المساجد: باب نهي من أكل ثوما أو بصلا - و النسائي 43/2 و ابن ماجة (1014) في إقامة الصلاة .

3_ أخرجه البخاري 2862/2 في صفة الصلاة: باب ما جاء في الثوم و أخرجه مسلم (564) (73) في المساجد .

أبصرت عطرا له بالآكل أمان

و كأمخ الثوم لما أن أبصرت به

و يقول أحد الشعراء:

لولا روائحه و طعم مذاقه

الثوم مثل اللوز إن قشرته

لفضيلة ، ينمي إلى أعرافه

كالنذل غرك منظرا فإذا إدعى

مكان تواجد النبتة:

تزرع و تنمو نبتة الثوم في كل الحقول و المزارع و هي تفضل التربة الخصبة و كثرة الماء و التحضير الجيد للأرض و توفير الأسمدة الضرورية أما بالنسبة للمنطقة فتزرع في (تبودة - تيغزة - شعابيب و غيرها...) .

الخصائص المميزة لنبتة الثوم

يمتاز الثوم برائحة و مذاق لاذعين نموذجيين غير أن الرائحة تكون كريهة في الفم لا يمكن إزالتها إلا بواسطة مضغ قطعة من التفاح أو البرتقال و تبلغ نبتة الثوم ما بين (50 إلى 90) سم تمتد ساقها نحو الأعلى في إستقامة أما الأوراق فإنها طويلة و لسانية الشكل تتدلى نحو الأسفل خاصة أثناء فترة نضج الثمار في حين أن الأزهار تظهر على رؤوس السيقان و تنمو ثمارها داخل الأرض ثم تبدأ في البروز على السطح مثلها مثل نبتة البصل و هي تزهر ما بين (مارس - أكتوبر) و هي تختلف عن البصل في كونها تحتوي على فصوص و ليس بصلة واحدة .

الجزء الطبي في نبتة الثوم

تظهر الأهمية العلاجية لنبتة الثوم في الفصوص (السنانيف) الثومية بعد نضجها و جفاف الأوراق و تبرز أهميتها بأكثر فعالية و تزداد بعد التخزين لمدة طويلة أثناء مدار السنة التي جمعت فيها، بالإضافة إلى القشور أثناء مرحلة النضج .

و الفصوص عبارة عن بصيلات ناضجة تتركب من سوق قرصية صغيرة عليها أوراق يتراوح عددها ما بين (08 إلى 10) أوراق و تغلف الفصوص بأغشية رقيقة ملتصقة بالفصوص

فتغلّفها بغشاء أبيض أو قرنفلي اللون و يتراوح عدد الفصوص في الثومة الواحدة ما بين (08 إلى 15) فصا و يختلف عددها باختلاف الأنواع و الأصناف.

التركيبة البيوكيميائية للثوم¹

يحتوي الثوم على مواد فعالة و حيوية منها : مادة الفريكتوزان (Fructosane) و مادتي الكبريت الأليلي (Dussulfure_d'allyle) و تفكك الأليسين (ALLICINE) و على ريبوت طيارة بنسبة 0.5% من المادة الخام من مركبات الكبريت و هرمونات تشبه الهرمونات الجنسية (Hormones sexuelles) و مواد أخرى مضادة للعفونة و منخفضة لضغط الدم قاتلة للديدان المعوية و مدرة لإفرازات الصفراء و كذلك مواد معدنية مثل البوتاسيوم و الصوديوم و الكالسيوم و المغنيزيوم، الفسفور، كبريت السيليكون و الكلور بالإضافة إلى الفيتامينات خاصة فيتامين (ج) بنسبة (15 إلى 30° ملغ/100غ) و فيتامين (ب1) (Tiamine) الذي يوجد على حالة ثنائية الكبريت و فيتامين (ب2) (Ribo Flavine) و فيتامين (ب3) (Niacine) وغيرها من الفيتامينات الأخرى .

تحضير الثوم و إستخدامه في العلاج

1- إستخدام الثوم في العلاج الخارجي

يستعمل في علاج و تسكين الآلام الموضعية التي لا يعرف لها سبب ظاهر (آلام الروماتيزم)، كما يستعمل في تسكين آلام الأسنان و ذلك بوضع (سيف) فصّة ثوم مرفوسة فوق موضع الألم أو بتنقيط بضع نقط دافئة من زيت الزيتون بعد أن تطبخ فيها بعض الفصوص .

و في معالجة قشرة الرأس ويتم العلاج برفس أربع سناسيف من الثوم رفسا ناعما، ثم توضع في كمية قليلة من الكحول في زجاجة محكمة السد ثم تترك في الشمس مدة عشر أيام، ثم تصفي و يدلك بها المصاب رأسه مرتين في اليوم. و في معالجة الجروح العظيمة، و القروح

1_ P. Jean VALNET - Aromathérapie - Librairie Maloine S.A p.239 Editeur (1974) Paris .

ويتم العلاج برفس بضع السنانيف في قليل من الماء رفسا ناعما بإضافة مقدار غرامين من الكحول و يضمدها بالمصاب (يكمد) .

وا هذه الطريقة يمكن إستعمالها كذلك في آفة الجرب و يكون ذلك بذلك موضع الألم لمدة (03) أيام يعقبها حمام ساخن مع غلي الملابس الداخلية .

2- إستخدام الثوم في العلاج الداخلي

لقد أثبتت الدراسات الطبية أن الثوم يساعد على تقوية مناعة الجسم و تكسيه نشاطا دائما و لذلك يوصي المجربين بتناوله بإستمرار للوقاية من الأوبئة الموسمية (التيفيس، الكوليرا، السيدا... إلخ) و الأمراض المعوية العفينة مثل التيفويد و لتنشيط الجسم عند تعرضه لمجهود كبير بالعمل أو السير الطويل و يعتقد البعض أن الثوم يقي من الإصابة بالسرطان و قد ثبت علاجيا أن الثوم يعيق نمو خلايا السرطان. كما دلت على ذلك التجارب العلاجية سواء منها التقليدية أو الحديثة¹ .

كما أنه يقي إلى حد كبير من الإصابة بمرض شلل الأطفال .
و من فوائد الثوم كذلك إستخدامه في علاج مرض البول السكري كثيرا في وقايته من مضاعفات المرض مثل ضعف الذاكرة أو فقدان الحس في الأطراف نتيجة لإصابة الأوعية الدموية بأضرار السكر و إختلال الدورة الدموية فيها و يستخدم الثوم كذلك في حفظ ضغط الدم المتزايد في مرض تصلب الشرايين و الأعراض المرافقة له مثل: الدوخة، و الإمساك، و يشفي الإضطرابات الناتجة عن التسمم المزمن بالنيكوتين (الإفراط في التدخين) و من فوائد الثوم كذلك علاج مرض تقيح اللثة المزمن : (بارادانتوز) (Baradentosis) الذي يسبب سقوط الأسنان المبكر² .

و لتحضير العلاج يتم تدليك الأسنان بمستخرج من الثوم ، كما يستفاد منه في علاج جميع أنواع الإسهال مهما كانت أسبابها و يكون ذلك بأكل الثوم حيث تنزل عفونة و

1_ صبري القباني - الغذاء لا الدواء - ص 185 - (1977) بيروت لبنان .

2_ مجلة الكويت عدد 04 - ص 70 - (1981) .

يتحسن الإسهال إلى أن يعود البراز إلى حالته الطبيعية. و من فوائد الثوم كذلك أنه يقضي على الديدان المعوية الشعرية و يطهر الأمعاء منها خصوصا عند الأطفال .

و لهذا الغرض يعطى للطفل في الصباح فنجان من الحليب بعد أن يغلى فيه بضعة (سنانيف) من الثوم ثم يلي ذلك حقنة شرجية دافئة بمغلى الثوم في الماء أو الحليب و يتم تحضير ذلك بعللي ثلاثة (سنانيف) .

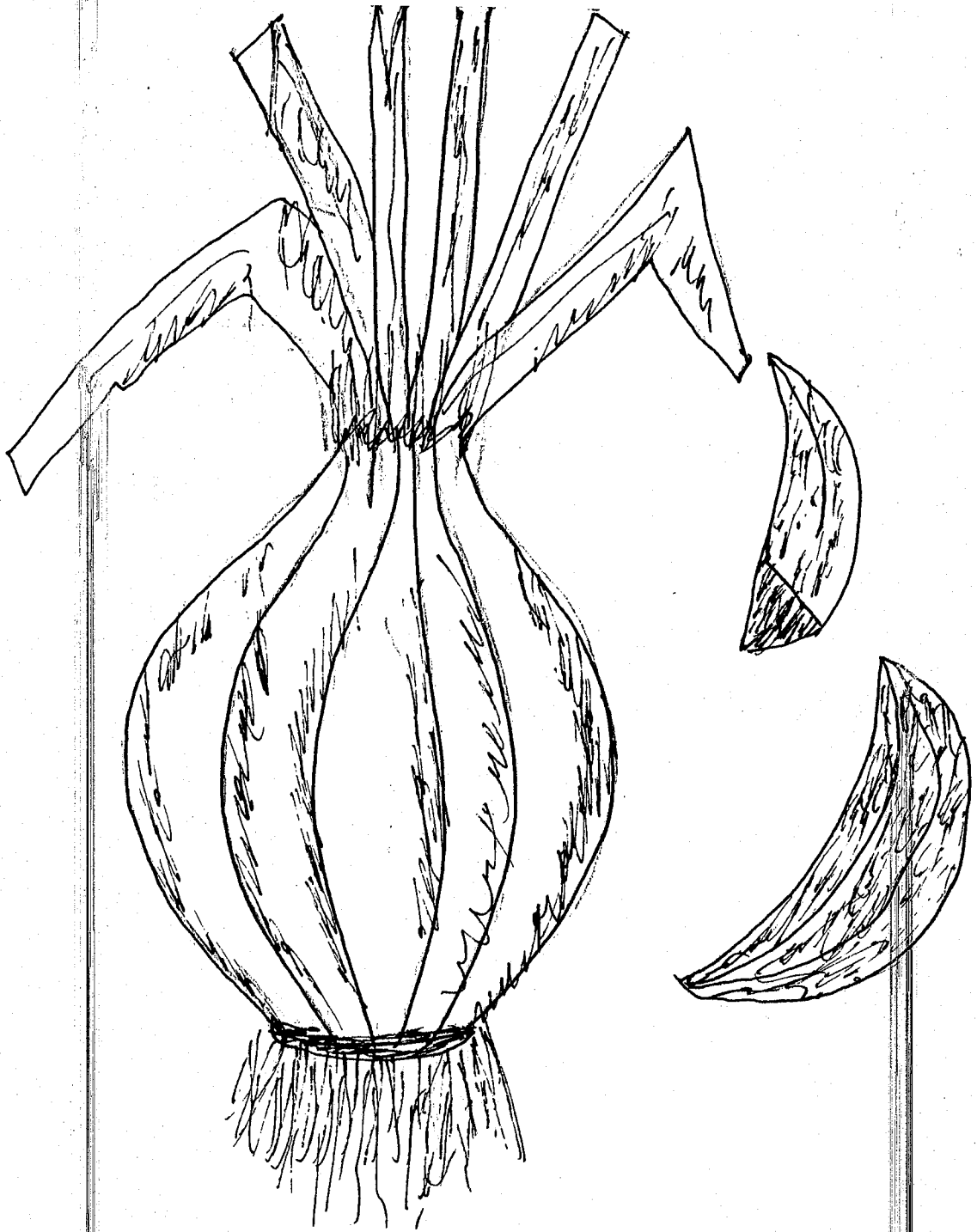
ذلك أن زيادة الثوم تسبب تحرش الأمعاء في ثلاثة أرباع اللتر من الماء لأنه يقي جلد الأمعاء المخاطي من التحرش بالثوم، ثم تصفيته و حقه ببطء ساخنا (35) درجة مئوية في الشرح 1 .

و هذه العملية تمت الديدان الشعرية و تخرجها ميتة مع البراز و يلاحظ أن أكثر من (03 إلى 04) سنانيف من الثوم يوميا يخرش المعدة و الأمعاء و يفسد الهضم غير أنه يوصى بأكل التفاح المقشر أو شرب ملعقة كبيرة من عسل النحل بعد أكل الثوم بنصف ساعة لأن رائحته كريهة .

ملاحظة هامة حول زرع نبتة الثوم

يزرع الثوم و يتكاثر بزرع كمية من (سنانيف) فصوصه الصغيرة التي تتكون بداخل أزهارها بعد عقدها، وهي تغرس إما في بداية فصل الربيع (أي شهر مارس أو أبريل) أو في فصل الخريف (أكتوبر) و في هذه الحالة و قايته من الجليد في فصل الشتاء و يكفي لمطبخ العائلة الجزائرية زرع (10 إلى 20) سنيفا أو فصا تغرس في بعد (15) سم و في صفوف يبعد بعضها عن بعض مسافة (10) سم و في شهري (جويلية و أوت) يتم نضجه بحيث تجف و تصفى أوراقه البارزة فوق سطح الأرض فتربع الرؤوس و أوراقها من الأرض و تفرد فوق الأرض في الشمس إلى أن تجف جيدا ثم تعدل بحزم لتخزن .

1_ Jean Michel CLEMENT - Larousse Agricole - Librairie Larousse p.39-40 - (1981) - Canada



تعريف العشبة¹

الجرتيل عشبة غابية معروفة و منتشرة بكثرة في منطقة البحر الأبيض المتوسط و تعتبر من التوابل الطبية المفيدة و هي جنس نباتي من الأفويات، و من فصيلة الشفويات (LABIEES) لها رائحة عطرية قوية و فائحة و قد عرفها الإنسان منذ القدم. كما إستعملها المصريون و اليونان في معابدهم كبخور، و يطلق عليها في اللغة العربية إسم "الخياطة" و إسم "السعتر البري" (LABIEES) F.

مكان تواجد العشبة

عشبة برية تنمو في المنحدرات المشمسة، و المروج، و أطراف الأجران و كموات النمل و هي تحب المناطق الحارة و مكانها في المنطقة هو (جنب الركبة، دهمانة).

الخصائص المميزة لعشبة الجرتيل

عشبة الجرتيل يبلغ إرتفاعها حوالي (20) سم، فروعها زاحفة و غزيرة و أوراقها صغيرة و متقابلة بيضوية الشكل تنبت من الفرع مباشرة أو بساق قصيرة و أزهارها بمجموعات رأسية صغيرة و بنفسجية اللون و للعشبة رائحة خاصة لطيفة.

الجزء الطبي للعشبة²

أهم جزء طبي في عشبة الجرتيل هي الفروع المزهرة فيما بين شهري (جوان و أوت).

1_ Annie MORAND - Dictionnaire des Médecines Naturelles Ho-Z Tome II p. 206 .

2_ Dr. H. SAJEER E.MULLER - Médecines Populaires p.245 Editions S.A.E.P - Ingersheim (68000) Colmar

التركيبية البيوكيميائية للعشبة

يحتوي الجرتيل على مواد جد فعالة و حيوية نشطة مثل :زيت طيار يحوي (05%) من مادة التيمول (Themol) المطهرة بالإضافة إلى مواد أخرى مرة و دابغة مقشعة و مسكنة للآلام.

تحضير العشبة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام الجرتيل في العلاج الخارجي

تستعمل الأكياس المملوءة بالعشبة الغضة و الساخنة لتسكين آلام المراءة بوضعها فوق موضع الألم في الجانب الأعلى و الأيمن للبطن .

و يمكن إستعمالها أيضا جافة و ذلك بتغطيس الكيس أولا بالماء الغالي و عصره بين لوحين من الخشب ثم وضعه و هو ساخن فوق موضع الألم .

كما تستعمل حمامات العشبة في معالجة الأكرزما المزمنة و الرطبة (المفرزة) .

أما معالجة الأطفال المصابين بمرض الكساح (لين العظام) أو مرض داء الخنازير (SKROFULOSE) و كذلك ضعفاء البنية و الأعصاب و الناقيين من الأمراض المنهكة و كدمات و إنتواءات المفاصل (الفلتات)1. فكل هذه الأمراض و الآلام يتم علاجها بواسطة غلي مقدار نصف كيلو غرام من عشبة الجرتيل الغضة في (05) لترات من الماء لمدة ربع ساعة ثم يصفى و يضاف المغلي إلى ماء الحمام و يستحم به فإنه جد مفيد .

و يستعمل الجرتيل كذلك في معالجة تشققات حلمة الموضع و الإلتهابات و التسلخات عند الأطفال و رمد العين و ذلك بغسلها مرارا في اليوم أو تكميدها بمستحلب العشبة ، كما أن المضمضة بهذا المستحلب تسكن آلام الأسنان و اللوزتين، و تحضير المستحلب يتم بالطرق المعروفة بنسبة ملعقة صغيرة من عشبة الجرتيل لكل فنجان من الماء الساخن بدراسة الغليان .

2- إستخدام الجرتيل في العلاج الداخلي

إن مادة التيمول (Themol) المطهرة أقوى أربع مرات من سائر المطهرات مثل الكاربول

1_ P. Jean VALNET - Aromathérapie - Librairie Maloine S.A P 239 Editeur (1974) Paris

(Karbom) و الفينول (Phénol) و الكريزول (Kresol) و السالتيسيل (Salisil)

لذلك فلا غرابة أن تطهر الجهازين التنفسي و الهضمي من الداخل، كما تستعمل في معالجة النزلات المعوية و الصدرية و السعال في مرض الحصبة أو السعال الديكي و إنتفاخ الرئة (Amphisem) و يتم ذلك بشرب (03) فناجين يوميا من مستحلب عشبة الجرتيل بالكيفية السابقة ذكرها بعد تحليتها بالعسل أو سكر النبات .

كذلك تستعمل عشبة الجرتيل في معالجة القرحة المعدية بمستحلب يحضر من أجزاء متساوية من عشبة الجرتيل و القراص .

و يوصي الشيوخ و الأطباء بمعالجة السعال الديكي بمستحلب محلى بالعسل أو سكر النبات من خليط مكون من (30) غراما من الجرتيل و (10) غرامات من بذور البسباس و (20) غراما من كل من أوراق لسان الفرد و أوراق النعناع بنسبة ملعقة كبيرة لكل فنجان واحد من الماء الساخن بدرجة الغليان 1 .

1_ أحمد خالدي ممارس للعلاج الشعبي (1927) عين غرابة .



تعريف شجرة الجوز

الزوج شجرة معروفة و منتشرة في مختلف جهات الوطن و هي شجرة كبيرة مثمرة و متفرعة جميلة المنظر كبيرة الحجم تعمر طويلا و فيرة الإنتاج تزرع في أي مكان يطلق عليها في معاجم اللغة العربية إسم "الجوز" و أحيانا إسم "سواك الملك" و أحيانا إسم "شجرة العرش" و هي جنس نباتات من الفصيلة الجوزية (Juglandacées) من ذوات الفلقتين عديدة النويجيات لها فوائد طبية خاصة السواك الذي وردت في معناه عدة أحاديث نبوية شريفة فقد أخرج الدارقطني في سننه عن ابن عباس قال: "في السواك عشر خصال: مرضاة للرب مسخطة للشيطان، مفرحة للملائكة، جيد للثة، و يذهب بالحفر، و يجلو البصر، و يطيب الفم، و يقلل البلغم، و هو من السنة و يزيد في الحسنات"¹.

و أخرج ابن السني و أبو نعيم عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "السواك يزيد الرجل فصاحة"¹.

كما عرف العرب الجوز منذ القدم و تحدثت عنه كتبهم القديمة و نظم شعراؤهم أبياتا في وصفه و منهم أبو طالب المأموني الذي قال:

و محقق التدوير يبعد نفعه	من كف من يجنيه ما لم يكسر
در يسوغ لاكليہ يضمه	صدف تكون جاسمه من عرعر ²
متدرع في السلم فوق غلالة ³	درعا مظاهره بثوب أخضر

و وصفه الأطباء العرب بقولهم: "إنه عسر الهضم، رديء للمعدة و المرئي منه بالعسل نافع للمعدة الباردة و الرطب منه أجود، و هو شديد الحرارة و الإسخاء، يرم اللوزتين و

1_ رواه أبو نعيم بإسناد جيد .

2_ شجر عظيم دائم الخضرة .

3_ شجار يلبس تحت الدرع .

يخرج بثور الفم - إن أكثر أكله- و يصلحه أكل الرمان الحامض بعده و إن قبي و نزعته قشرته كان أصلح، و العتيق منه لا يصلح أكله، و الرطب منه ينفع من الكلف و تشنج الوجه .

مكان تواجد شجرة الجوز

تنمو شجرة الزوج في كثير من أنحاء القطر الجزائري و هي شجرة مشهورة بشمارها و خشبها. و تظهر بشكل واضح بجانب مجاري المياه كالأنهار و السواقي و وسط الأشجار المثمرة الكثيفة. أما بالنسبة لمنطقة عين غرابة فنجدها في (بوفايلة - تيغزة - محوت) و هي أماكن غنية بالتربة الطينية .

الخصائص المميزة لشجرة الجوز

شجرة يبلغ إرتفاعها إلى حوالي (20) مترا، أوراقها و سوقها ملسوان ذات خضرة داكنة دائمة و قد تحمل فروعها ما بين (05 إلى 07) أوراق بطول يقدر ب (07 إلى 08) سم بينما الثمار تبلغ ما بين (04 إلى 05) سم خاصة أثناء نضجها و تثمر شجرة الزوج في فصلي (الربيع ، و الصيف) .

القسم الطبي في شجرة الجوز

أهم جزء طبي في شجرة الزوج أو الجوز يكمن في الأوراق في شهر جوان ما عدا سوقها و الثمار غير الناضجة في شهر جويلية و القشور أثناء النضج .

التركيبية البيوكيميائية لشجرة الجوز:

تحتوي شجرة الزوج على مواد جد فعالة و حيوية منها: مواد دسمة (زيت الزوج) بكمية هائلة و مواد بروتينية تشبه بروتينات اللحم و الأملاح المعدنية مثل الفوسفور و الحديد

1_ السواك - مجلة الوعي الإسلامي - عدد 209 ص 47 - 51 (1982) الكويت .

_ عالم سعيد - الجوز علاج للإنسان - جريدة الجمهورية - عدد 94472 - ص 04-93 الجزائر .

و الكالسيوم و الزنك بالإضافة إلى الفيتامينات مثل فيتامين (ب) و (ج) و (د) و (أ) غير أنها فقيرة من حيث الفيتامين (أ) .

و لذلك يمنع ذوي الأمعاء الضعيفة و المصابين بأمراض الكبد و الكلى و قرحة المعدة و المغص و عسر الهضم و المصابين بالتهاب الحلق و اللثة من تناوله و إلا زاد في سلبتهم بكيفية شينية .

تحضير الجوز و إستخدامه في العلاج

1- إستخدام الجوز في العلاج الخارجي

يستعمل الجوز في معالجة الآفات الجلدية المزمنة و المتقرحة و كذلك تقرحات العقد الخنزيرية و غيرها و لعلاج ذلك يتم تحضير مرهم الأوراق الغضة المرفوسة (بدن سيقان) و الأزهار و مزجها فوق نار خفيفة بكمية من الشحم الغاوي ... و يمكن تحضير المرهم أيضا بمزج الشحم الغاوي بعصير الأوراق و الأزهار .
و للحصول على هذه العملية ترفس الأوراق و الأزهار في "إناء فخاري" ثم تعصر بقطعة من القماش .

كما يستخدم مستحلب أوراق الجوز لمعالجة داء الخنازير و ما يرافقه من بروج جلدية .
و الرمذ في العين و إنتفاخ العظام إلى جانب إستخدامه في معالجة الآلام الخارجية

2- إستخدام الجوز في العلاج الداخلي

يستخدم الجوز في علاج السيلان الصيدي من الأذنين و لتحضير مستحلب الأوراق للشرب يضاف إلى ملء حفنة من الأوراق بمقدار لتر واحد من الماء الساخن إلى درجة الغليان و يشرب منه جرعات متعددة في اليوم .

و شرب هذا المستحلب يكون قبل تناول الفطور لكي يزيد القابلية في تناوله .
و لتنقية الدم و معالجة تضخم الغدد المعاوية و بعد الإصابة بمرض الزهري يستحسن

1_ عاشور عبد اللطيف - التداوي بالأعشاب و النباتات ص 62 - دار الهدى - عين مينة (92/91) .

إستعمال مستحلب قشر الثمرة (الجوزة) الخضراء و يتم تحضير ذلك بغلي (15) غراما من القشرة في ربع لتر من الماء إلى أن يتبخر النصف ثم يشرب في شكل جرعات متعددة في اليوم¹.

أما لطررد الديدان المعوية فترفس بضع ثمار (الجوز) نصف ناضجة ثم تعصر لإستخراج عصيرها بقطعة من القماش ثم يمزج العصير بسكر نبات مسحوق و يعطي منه نصف ملعقة صغيرة للأطفال مرة واحدة كل صباح قبل تناول الفطور و تزداد الكمية تبعا لزيادة السن و يستمر المصاب على ذلك إلى أن يتم طرد الدود كله .

و للحد من النزيف في العمليات الجراحية يعطى للمريض قبل موعد إجراء العملية بثلاثة أيام (50) غراما يوميا من عصير قشرة الجوز الخضراء و يستحسن تجربة صبغة قشرة الجوز الخضراء لمعالجة ضعف القدرة الجنسية عند الذكور .

ولتحضير الصبغة يضاف مقدار (125) سم³ من الكحول المركز (95%) إلى (20) غراما من قشر الجوز في زجاجة محكمة السد ثم تصفيتها و حفظها للإستعمال² . و يعطى من الصبغة (05) نقط في المساء فقط على قطعة من السكر أو في منجان صغير من الماء و يستمر على ذلك لمدة بضعة شهور .

كما تستعمل قشور الجوز في معالجة لثة الأسنان و خاصة أثناء نضجها بحيث تحضر القشور و تنظف ثم تجزأ في شكل قطع صغيرة و تمضغ مباشرة بواسطة الأسنان إلى أن ترفس و تدلك بها لثة الأسنان إلى أن تتغير في لونها نحو السواد و الصفرة . و هذه العملية مفيدة جدا للقضاء على الرائحة الكريهة في الفم نتيجة تعفن اللثة بالدم و تنشيط اللثة و تقويتها إستعدادا للمقاومة³ .

1_ Yahia Mahmoudi La Thérapeutique des plantes les plus communes en Algérie P. 77 Palais du livre Bouda

2_ عبد الرؤوف أحمد_ أسرار السواك _ جريدة الأنباء عدد 3549 (1982) .

3_ P. Jean VALNET - Aromathérapie - Librairie Maloine S.A p.236 - Editeur (1974) Paris

3_ جلال الدين السيوطي_ الرحمة في الطب و الحكمة _ ص 152_40_26_08 المكتبة الشعبية للطباعة و النشر بيروت لبنان .



تعريف العشبة¹

الحلحال عشبة لها شهرتها الشعبية في المجتمع الجزائري و هي نبات عشبي من فصيلة الشفويات و تعد من الآفويات لها فوائد طبية هامة و يطلق عليها أحيانا إسم (بلدى البحر) . F. (Labiées)

مكان تواجد العشبة

تنمو عشبة الحلحال في الغابات الكثيفة و خاصة المناطق المرتفعة الباردة و القرية من البحر و يمكن غرسه و الإستفادة من رائحتها العطرية و التزيينية و هي معروفة لا تحتاج إلى وصف، و أهم مكان لها هو (نوفي، زلام، بوشوك) .

الخصائص المميزة للعشبة

الحلحال عشبة يبلغ إرتفاعها حوالي (01 إلى 02) مترا، أوراقها ضيقة و طرلانية، تنبت من الساق أو الفرع مباشرة، مبرومة بشدة في أطرافها، سطحها الأعلى أخضر غامق و براق و منقط بنقط صفراء ذهبية أو بيضاء فضية و سطحها الأسفل مكسو بشعيرات بيضاء دقيقة . و لها رائحة تشبه رائحة الكافور و مذاق مر و تزهر العشبة ما بين (سبتمبر و أكتوبر) أزهار صغيرة نيلية اللون أو زرقاء .

الجزء الطبي لعشبة الحلحال

أهم جزء طبي في عشبة الحلحال هي الأوراق حين ظهور الأزهار (مارس ، ماي) و (سبتمبر - أكتوبر) .

1_ Yahia Mahmoudi La Thérapeutique des plantes les plus communes en Algerie P. 77 Palais du livre Elida

التركيبة البيوكيمياوية للعشبة:

يحتوي الحلحال على مواد جد هامة و فعالة منها زيت طيار مع التربينتين (Therpentin) و مواد قابضة و مسكنة للتشنجات و مواد مدرة للصفراء و البول و الحيض و مواد أخرى حيوية و منشطة للأعصاب.

تحضير العشبة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام الحلحال في العلاج الخارجي

يستعمل مستحلب الأوراق المجففة و الأفضل المزوجة بمغلى قشر بلوط للدوش (الحمام) المهبلية في معالجة الإفرازات المهبلية البيضاء.

2- إستخدام الحلحال في العلاج الداخلي

يستعمل نبيذ الأوراق في معالجة الإنضابات في كيس القلب و إضطرابات القلب و يتم ذلك بنقع حفنة من الأوراق في لتر من النبيذ الأبيض المعتق لمدة يومين ثم تصفيه و يعطى منه نصف فنجان صغير مرتين في اليوم.

و شرب فنجان صغير واحد من هذا النبيذ في الصباح يؤثر تأثيرا حسنا على نوبات الصرع أيضا.

كما يستعمل المستحلب لتنشيط الذاكرة و الدماغ المرهق و في تقوية الهضم و المعدة و في علاج الأجسام المنهوكة في النقاهاة من الكميات و في معالجة فقر الدم و ضعف الأعصاب و الإضطرابات في سن اليأس (إحتقان في الدماغ، دوار (الدوخة) طنين الأذنين... إلخ).

كما يستعمل الحلحال كذلك في معالجة إضطرابات الحيض و آلامه و إحتقان الصفراء و ما يرافق ذلك من سوء الهضم.

و لتحضير المستحلب يتبع الطريقة المعروفة، و بنسبة ملعقة صغيرة من الأوراق لكل فنجان من الماء الساخن إلى درجة الغليان و يشرب منه فنجان واحد مرتين في اليوم.

1_ Dr. H. SAUER E. MULLER - Médecines Populaires p.222 Editions S.A.E.P - Ingersheim (68000) Colmar .

تعريف العشبة¹

الحميضة عشبة معروفة و يطلق عليها في اللغة العربية إسم "الحماض" وهي جنس نباتات عشبية من فصيلة البطباطيات. له أنواع تنبت برية في منطقة عين غرابة منها الحميضة المعروفة و حماض البقر و يمكن زرعها لأنها تعتبر من البقول الزراعية و أحيانا يطلق عليه إسم (الحميض) (F. Polygonacées) .

مكان تواجد النبتة

تنبت عشبة الحميضة في الأماكن البرية خاصة الأدغال الرطبة و بالقرب من السواقي و تزرع لحموضة أوراقها و المروج و يمكن ملاحظتها في المكانين (الحواض، شعاب). .

الخصائص المميزة للعشبة

الحميضة عشبة يبلغ إرتفاعها حوالي (30) سم و هي على نوعين: الحميضة الكبيرة و الحميضة الصغيرة و النوع الأول أفضل من الناحية العلاجية ساقها مشربة حمرة أوراقها تشبه الحربة فوق ساق طويلة غليظة نوعا ما و مذاقها شديد الحموضة و أزهارها صغيرة خضراء مشربة حمرة و تزهر بصفة خاصة ما بين شهري (أفريل و جوان) .

الجزء الطبي في العشبة

أهم جزء طبي في عشبة الحميضة هي الأوراق خاصة في فصل الربيع .

التركيبية البيوكيميائية للعشبة²

تحتوي العشبة على مواد جد فعالة و مهمة جدا من الناحية الطبية و الغذائية منها ثاني

1_ يوسف خياط - معجم المصطلحات العلمية و التقنية ص 181 - دار لسان العرب بيروت لبنان

2_ Maurice MESSEGUE - c'est la nature qui a raison p.108 Editions Robert Laffont - Opera Mundi (1972) Paris .

أكسيالات البوتاس مع حامض الأوكسيالات (منق للدم) بالإضافة إلى فيتامين (س ن) بكثرة .

تحضير العشب و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام الحميضة في العلاج الخارجي

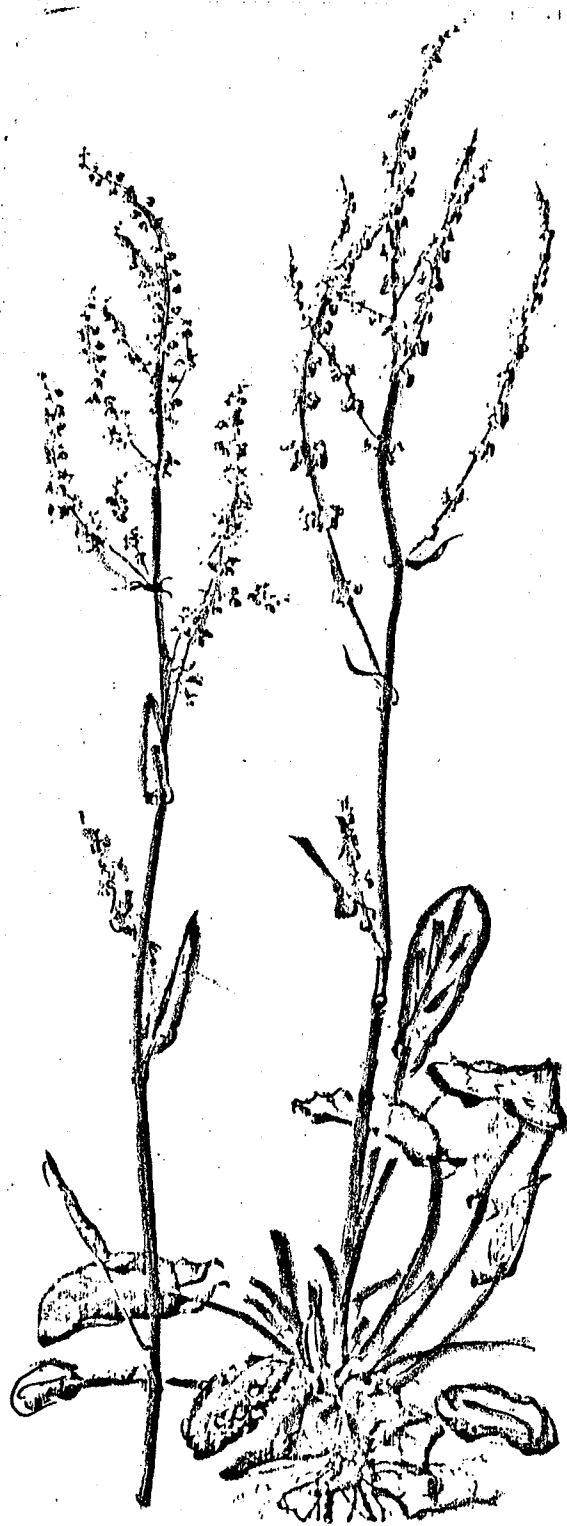
ليس لها فوائد طبية بالنسبة للآلام و الأعراض الخارجية.

2- إستخدام الحميضة في العلاج الداخلي

تستعمل أوراق الحميضة في معالجة الإمساك عند الشيوخ و في معالجة إحتقان الصفراء (بوصفان) و يتم ذلك بأكل ما مقداره حفنة من أوراق الحميضة في اليوم مع السلطات أو بعصاه و شرب ملعقة صغيرة أو ملعقتين يومياً من عصيره في ماء محلى بالسكر. ذا و لا يجوز إستعمال الحميضة إذا وجدت أمراض في الكلى أو آلامها أو تكون الحصاة البولية و في حالات الإسهال¹ .

1_ Annie MORAND - Dictionnaire des Médecines Naturelles Ho-Z Tome II p.196

Editions Marabout (1977) Belgique .



تعريف العشبة

الحريق عشبة يطلق عليها في اللغة العربية "القراص" و "القريص" لأنها تقرص أي تلدغ و يطلق عليها كذلك إسم "رييب النار" و هي جنس من النباتات العشبية التي تنتمي إلى فصيلة القرصيات (Urticacées) لها إبر على شكل شعيرات دقيقة إذا مسها الإنسان بيده أو لمستته في أحد أعضائه شبطت فيه و إنكسرت ثم سالت منها عصارة محرقة تترك الآما و حمرة على سطح الجلد إلى وقت طويل لكي تزول و يطلق عليها أحيانا إسم " شعر الحوز"¹.

مكان تواجد العشبة

عشبة الحريق توجد في كل مكان من الأرض و بصفة خاصة قرب الروابي و المياه العكرة و الجارية و في الأماكن البرية و على حافات الطرقات الطويلة المعبدة بالزفت و بجانب السكنات. و يمكن ملاحظتها في المكاين "تبودة" و "الحواض" من المنطقة.

الخصائص المميزة لعشبة الحريق

يتراوح علو عشبة الحريق ما بين (50)سم إلى متر واحد أحيانا و هي عبارة عن عشبة مربعة الأضلاع أوراقها مسننة كبيرة في شكل قلب أو لسان أما الساق فتكسوها شعيرات دقيقة تؤلم جسم الإنسان فتثير فيه الحكمة أما الأزهار فصغيرة و خضراء اللون في شكل عناقيد تتدلى نحو الأسفل و هي تزهر في فصلي الربيع و الخريف.

الجزء الطبي في العشبة

الأهمية العلاجية لعشبة الحريق تكمن في مجموعها مزهرة بما في ذلك الجذور من بداية شهري (أفريل إلى جوان) فإذا كان المطلوب منها هي الجذور فقط فلا بد من إخراجها قبل

1_ يوسف خياط - معجم المصطلحات العلمية و التقنية ص 527 - دار لسان العرب بيروت - بدون تاريخ.

التركيبة البيوكيميائية للعشبة:

تحتوي عشبة الحريق على مواد سامة تلهب الجلد و تدر البول و تلين الأمعاء و تنظف الدم و تعمل على توقيف نزيفه بالإضافة إلى مواد أخرى تعتبر مهمة جدا نذكر منها: السكرتين (Sekretin) و هي عبارة عن خميرة تذوب في الماء تفرزها خلايا حيوانية و نباتية لها خاصية تحويل بعض المواد (ENZYM) المدرة لعصارة المعدة و غدة البنكرياس الهاضمتين للطعام كما تحتوي عشبة الحريق على كمية كبيرة من الحديد الذي يكون قسما من كريات الدم الحمراء بحيث تساعد على تقويتها و تكوينها .

كذلك تحتوي على مادة الكلوروفيل (Chlorophyll) أي اليخضور و هي السادة الخضراء في النباتات و التي كانت تستعمل سابقا في الصناعة فقط .

غير أنه ثبت بعد الحرب الكونية الثانية أنها فعالة بالنسبة لتطهير الجروح الملوثة . كما ثبت أن عشبة الحريق و أثناء تجفيفها تعمل على تجديد شباب الجسم كله، و تدفع الأعراض التي تحاول أن تصيب فقر الدم، و ضعف القلب و تقلل من زيادة ضغط الدم أثناء تصلب الشرايين، و تهدئ الأعصاب (النفزة) .

و تنظم الهضم، كما تساعد على حماية توازن الغذاء، كما يوجد في عشبة الحريق أيضا مادة الهرمون تماما مثل الهرمون الجنسي الموجود في مبايض أنثى الإنسان و الحيوان² . و أكثر من هذا فإن الحريق يعتبر أغنى النباتات بالفيتامينات خاصة (أ)، كذلك الأملاح اللازمة لجسم الإنسان مثل أملاح الصودا، والبوتاس، والكلس مما يجعلها مقبولة و مدبوغة جدا لدى الدواجين التي تقدم على أكلها بشراسة، وذلك لشعورها بالغريزة لكثرة ما فيها من

1_ Annie MORAND - des Médecines Naturelles HO-Z tome II p.193 (1977) Editions Marabout (BELGIQUE) .

2_ Dr. H. SAUER E. MULLER - Médecines populaires p.195 Editions S.A.E.P Ingersheim (68000) COLMAR .

الفوائد الصحية. و قد أكد الأطباء أنهم أحرزوا نجاحا باهضا في معالجة داء الخنازير، و أنواع السرطانيات بصيغة الحريق¹.

تحضير الحريق وإستخدامه في العلاج

1- إستخدام الحريق في العلاج الخارجي

يستعمل خارجيا في وقف الرعان (النزيف الأنفي) و ذلك بغطس قطعة من القطن في عصارة عشبة الحريق، ثم تسد بها فتحة الأنف (النازفة).

كذلك يستخدم في معالجة الجروح التي تترك حمرة على الجلد فقط، و يتم ذلك بمكمدات مزيج مكون من ملعقة صغيرة من (الرفيس) في ملعقة كبيرة من الماء. كما يستخدم خل الحريق بفركه يوميا بقطعة من القماش في المكان الخالي من الشعر في جلد الرأس لتقوية الشعر، و تعويض ما سقط منه.

و لتحضير خل الحريق يغلي المعني بالأمر مقدار (200) غرام من العشبة (مرفوسة) بلتر واحد من الماء، و نصف لتر من الخل لمدة نصف ساعة، ثم يصفى بعد ذلك ليبدأ في زجاجة نظيفة يمكن تخزينها و إستعمالها أثناء الحاجة.

و يستخدم كذلك في حالات الشلل الناتجة عن انفجار شريان في الدماغ و ذلك بذلك الأطراف المشلولة بمرهم يحضر من عشبة الحريق، و يستعمل كمادة دهنية للمرهم كالعادة.

2- إستخدام الحريق في العلاج الداخلي

لقد إعتاد أهل المنطقة و خاصة الشيوخ، و العجزة أن يأكلوا الجزء القطن من عشبة الحريق بمزجونه مع خضر السلاطة، أو يعصرونه ثم يتناولوه بالشرب من (100 إلى 152) غراما. و هو مهم لتنظيف الدم، و تجديد قوة الجسم و شبابه.

و بعد فصل الربيع إعتادوا على إستعمال مستحلب الحريق، ماعدا طوره بنسبة

1_ عاشور عبد اللطيف - التداوي بالأعشاب و النباتات ص 163 - (192/91) - دار الوحي عين مليلة - الجزائر.

ملعقتين صغيرتين (مرفوستين) "جدع، أوراق، أزهار" ثم يشرب منه مقدار فنجانين في اليوم بعد ما يضاف لكل فنجان واحد من الماء .

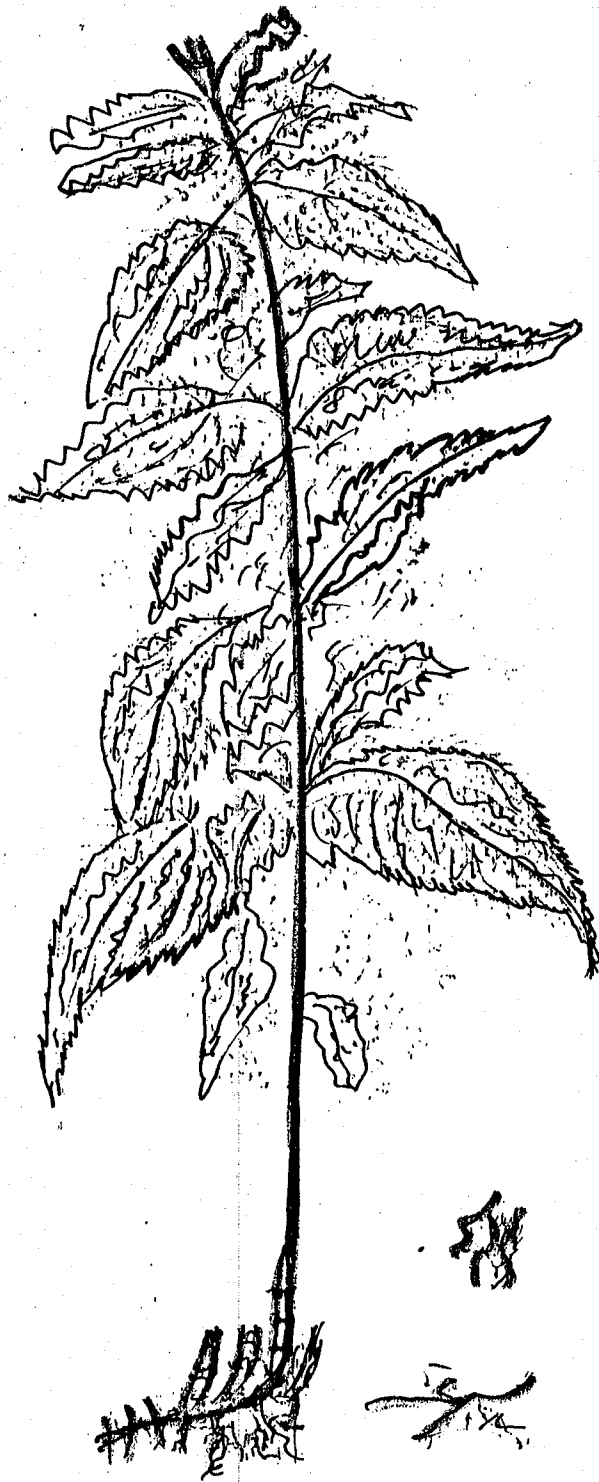
أما جذور الحريق فتستعمل بنسبة ملعقة كبيرة من الجذر المقطع بعد إضافة قدر فنجانين من الماء المغلي لمدة عشرة دقائق .

في الوقت الذي تستعمل فيه الصبغة بمقدار (20) غراما من العشبة كلها أي (الجذر، الساق، الأوراق، الأزهار) أثناء فصل الربيع مع إضافة مقدار (60) غراما من الكحول النظيف في زجاجة محكمة السد و تركها لمدة (14) يوما في مكان حار. و من الفوائد العلاجية الداخلية الأخرى إستخدامه في معالجة فقر الدم و النزيف الرئوي أي (السل الرئوي) أو الجهاز الهضمي أي (قرحة المعدة، و الأمعاء) أو البواسر أو نزيف الرحم كما يستعمل كذلك في علاج أمراض تقلص الشرايين و زيادة ضغط الدم و إضطراب عملية الهضم و الإفرازات البلغمية في الصدر أي السعال الخشن و في حالات المغص الكلوي أي (رمل و حصى الكلى) و هذا كله بفضل إستحضار مغلي جذور الحريق الذي يعتبر أكثر فعالية في أضرار البول من مستحلب أجزاء العشبة الأخرى و كذلك في الآفات الجلدية المزمنة المصحوبة بالحكمة (الإكزيم...)¹ .

و لمعالجة البول السكري و أضرار الحليب عند الرضيع يفضل شرب عصير عشبة كلها أحسن من إستعمال المستحلب أو المغلي لمدة طويلة، و يستخدم مستحلب بذور الحريق في معالجة الإسهال عند الأطفال و ذلك بنسبة ملعقة صغيرة من البذور و القشور اللتان تحويهما على فنجان من الماء .

ملاحظة:

يجب الجذر من الإفراط في تناول الحريق لأنه قد يسبب أضرارا للدورة الدموية²



تعريف العشبة:

الخرطوم عشبة علفية معروفة و يطلق عليها إسم "الشوفان" في معاجم اللغة العربية و هي عشبة شائعة في المناطق الريفية و قد وصفت بأنها حب متوسط بين الشعير و الحنطة كما يطلق عليها كذلك إسم "هرطمان" و هي لفظة فارسية و موطنها الأصلي غير معروف و أنواع الخرطوم عديدة منه العادي و التركي و الأحمر تزرع منه أنواع في الربيع و أخرى في الشتاء و هو يحتاج إلى كمية غزيرة من المياه . و تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية حاليا هي أكثر البلدان إنتاجا للخرطوم و هو ينتمي إلى فصيلة (النجليات) (Graminées) .

مكان تواجد العشبة

يزرع الخرطوم و ينمو في الأجواء الرطبة الباردة و هو أكثر إنتشارا في منطقة البحر الأبيض المتوسط نظرا للظروف المناخية المساعدة له، و أهم جهة له هي (تبوالة، شعاب، الجبال) .

الخصائص المميزة لعشبة الحريق

الخرطوم عشبة يبلغ إرتفاعها عن سطح الأرض حوالي مترين و نصف و تمتد نحو الأعلى في شكل ساق واحدة تسمى العصف و تتفرع منه سوق صغيرة في رؤوسها مجموعة الأوراق اللسانية تتوسطها الحبات الصغيرة المسننة و يزهر في شهري (ماي و جوان) بصفة عادية

الجزء الطبي في العشبة

أهم جزء طبي في عشبة الخرطوم هو القش أو العصف (التبن) و الحبوب

1_ عبد اللطيف عاشور - التداوي بالأعشاب و النباتات - ص 131 (92/91) دار الهندسة عين مليلة - الجزائر .

التركيبة البيوكيميائية للعشبة:

يحتوي الخراطام على مواد فعالة و منشطة منها: النسبة العالية من الدهون و البروتين و أملاح البوتاسيوم و الكالسيوم و الماغنيزيوم و الفوسفور و الحديد و الصوديوم.

تحضير العشبة وإستخدامه في العلاج

1- إستخدام الخراطام في العلاج الخارجي

يستعمل الخراطام في وقف الحليب بالنسبة للمرضع بعد أن يفطم عن أمه و يكون ذلك بوضع بضع الأوراق الغضة فوق ثدي المرأة المعني بالفطام. و تستعمل أوراق الخراطام بعد تغليتها في إناء للإستحمام بغية القضاء على إفراز العرق الغزير.

و يستعمل كذلك في علاج الإفرازات المهبلية عند النساء و يكون ذلك بكمية من أوراق الخراطام ثم الإستحمام بالمغلي مع التركيز على مكان المهبل².

و لتحضير الحمام على المعني أن يغلي مقدار (كيلوغرام و نصف) من أوراق الخراطام في بضعة لترات من الماء لمدة (05) دقائق و يترك المغلي لمدة (10) دقائق حتى يتم ليصفي بعدها ثم يضاف إل ماء الحمام الساخن بدرجة مئوية (37)³.

و يستعمل الخراطام كذلك (التبن) في معالجة الروماتيزم و الأمراض الجلدية الجافة على إختلاف أنواعها و حتى عند الأطفال .

و يتم ذلك بغلي نسبة كيلوغرام واحد من تبن الخراطام في بضعة لترات من الماء مع الإستمرار في غليه لمدة ساعة و نصف ليصفي ثم يضاف إلى ماء الحمام ثم يغتسل به فهو جد

1_ Le Dictionnaire des Médecines Naturelles - HO-Z - Annie MORAND - p.166 Belgique 1977 - Larousse Agricole - Jean Michel CLEMENT - Paris - 1981 p.130 .

2_ السيدة بلحسين الزهراء /1898 بعين غرابة بتاريخ /06 محرم 1414 هـ الموافق ل 1993/06/26 - المنزل /سا 00.10 صباحا .

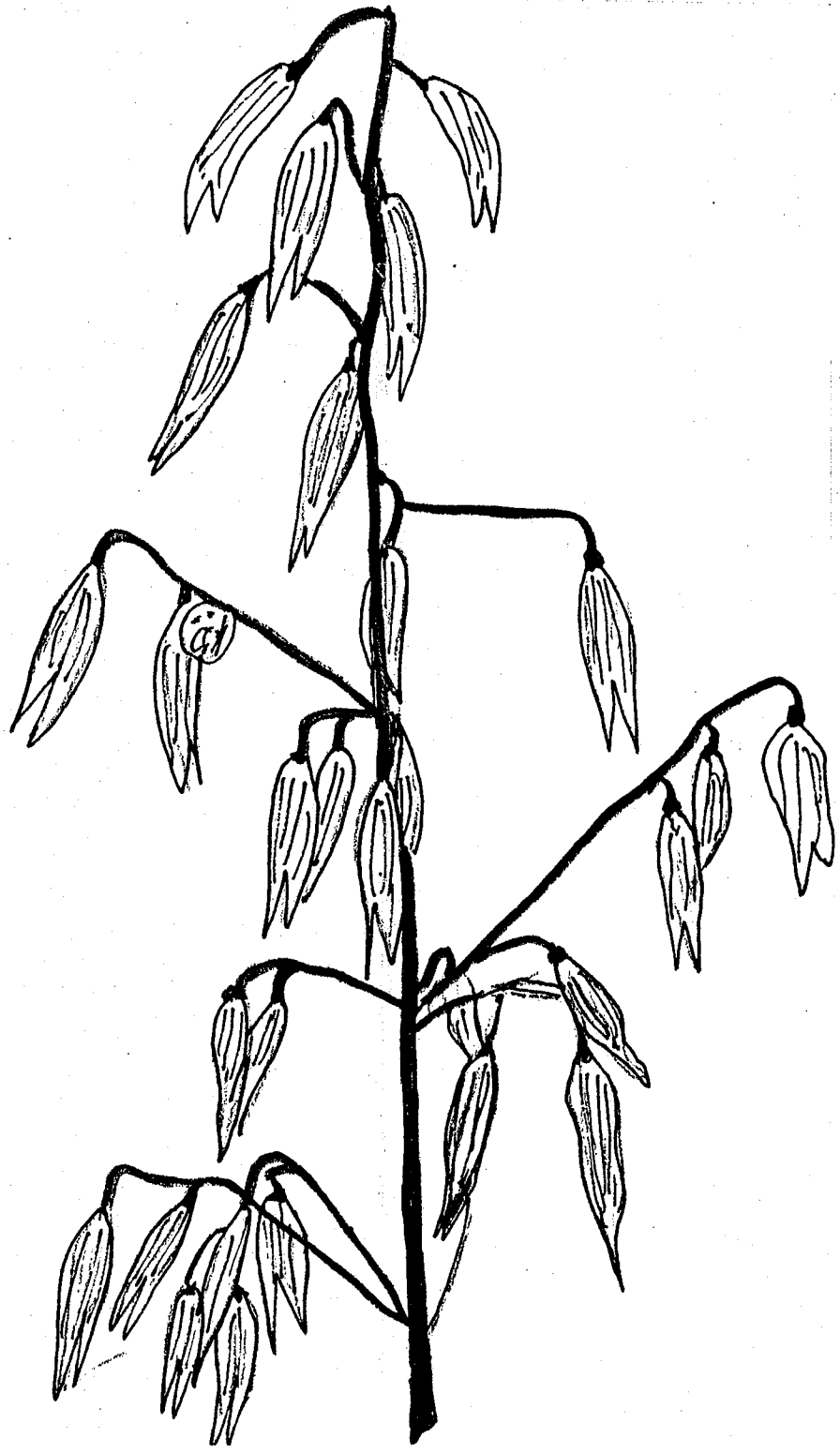
3_ Dr H. SAUER E. MULLER - Médecines Populaires p.34-54 Editions S.A.E.P Ingersheim (68000) Colmar .

2- إستخدام الخرطوم في العلاج الداخلي

يستعمل تبين الخرطوم بعد تغليته و تحليته بالسكر كعلاج مهدئ للسعال و السعال الديكي و في علاج إتهابات الكبد و المرارة و المغص الكلوي و تسكين نوبات الحصة البولية و لتحضير العلاج يأخذ المصاب كمشة (قبضة) من تبين الخرطوم يغليه في الماء ثم يضيف إليها قليلا من زيت اللوز الحلو و زيت الخروع و يشرب، كما يستعمل الخرطوم مغلى (التبن) كملين و مسكن للبواسير و لتحضير ذلك يأخذ المريض مقدار (20) غراما من حبوب الخرطوم في لتر من الماء و يشرب بعد تغليته و تحليته بالسكر .

هذا و قد أثبتت الدراسات الطبية حديثا أن الخرطوم يعتبر غذاء مفضلا عند الأطفال و المرضى و الشيوخ و الذين يبذلون مجهودات عضلية كبيرة. فهو يغذيهم، و يرفع طاقة النشاط في عضلاتهم و قد أصبحت بعض المؤسسات الإنتاجية تصنع من حبوب الخرطوم غذاء شهى للأطفال يكون سهل الهضم ، مفيد لضعاف المعدة .

1_ أحمد قدامة - قاموس الغذاء و التداوي بالنباتات ص 339 - دار النفائس (1981) بيروت لبنان .



تعريف العشبة

الخزامى عشبة يطلق عليها إسم (شعر المعزة) و إسم العطر البري و هي تنتمي إلى جنس النباتات من فصيلة الشفويات الكثيرة الفوائد الطبية و تعد من الآفويات و هي من الأعشاب المعمرة (Labiées) .

مكان تواجد الخزامى

في أغلب الأحيان يقع مكانها في الغابات الكثيفة خاصة المنحدرة منها و في بعض الحالات نجدها في الأماكن السهبية ذات الخليط الرملي الترابي، وكذلك الحقل المهيمة و بالإمكان زرعها في كل مكان من الأرض و أمكنتها معروفة في منطقة عين غراب مثل (زلام¹ ، جنب الكسكاس² و غيرها ...).

الخصائص المميزة لعشبة الخزامى

الخزامى عشبة يبلغ إرتفاعها ما بين (30-60) سم و هي كثيرة الفروع المنتشرة نحو الأعلى، أوراقها طويلة و مستطيلة ملساء و غير مسننة تنتهي بإحداد في الراس و أزهارها عطرية الرائحة مذاقها شديد المرورة لونها يميل إلى الزرقة في شكل مجموعات من السنابل.

الجزء الطبي في عشبة الخزامى

أهم الفوائد العلاجية في عشبة الخزامى هي الأزهار و خاصة في نهاية شهر جويلية و بداية شهر أوت (أي قبل سقوط الأوراق).
و يلاحظ أن أزهار العشبة المعمرة من السنة الثانية حتى السادسة بأنها أنقى من حيث

1_ زلام: منخفض بين جبلين .

2_ جنب الكسكاس: إسم جبل يشبه حافة الكسكاس المعروف عند أهل المنطقة و لوجود تشابه بينهما أطلق عليه هذا الإسم .

المواد الفعالة من أزهار العشب الفتيّة .

التركيبية البيوكيميائية للخزامى

الخزامى عشبة عطرية و جد فعالة و منشطة بالنسبة لجسم الإنسان و لذلك فهي غنية بالمواد الحيوية و من أهمها مادة الزيت الطيار و مواد خلية (Acetat Linaly) بالإضافة إلى المواد الدابغة (Tanin) و مواد أخرى مسكنة للأعصاب¹ .

تحضير الخزامى و إستعمالها في العلاج

1- إستخدام الخزامى في العلاج الخارجي

تستخدم في معالجة التدمغات و الإلتواءات المفصليّة (فترات العظام أو المعص) كما تستخدم في علاج آلام عرق لسان (الأسياتيك) و الروماتيزم و غيرها من أنواع الأمراض العصبية (نويرالجي) و يتم علاج ذلك بتحضير كمادات من مستحلب أزهار الخزامى أو التدليك بزيتها، و لتحضير المستحلب على المصاب أن يأخذ (03) ملاعق صغيرة من أزهار الخزامى لكل فنجانين من الماء الساخن إلى درجة الغليان أما بالنسبة لتحضير الزيت فيأخذ مقدار (كمشة) من الأزهار و كمية كافية بعد غمرها في زيت الزيتون ثم تركها في زجاجة بيضاء مسدودة سدا محكما مع وضعها في مكان مشمس لمدة أسبوعين ثم يصفى بعدها الزيت و تعصر فيه الأزهار بقطعة قماش نظيفة ليتم حفظه و تناوله عند الحاجة .

2- إستخدام الخزامى في العلاج الداخلي

يستخدم مستحلب عشبة الخزامى و خاصة الأزهار و بمقدار (01 إلى 02) فنجان في اليوم لمعالجة إضطرابات المعدة و طرد غازات الأمعاء و جميع الإضطرابات العصبية مثل (خفقان القلب الصداع، التهيج النفسي... إلخ) و قد يستخدم بدلا من الأزهار الزيت بمقدار

1_ Dr H . SAUER E. MULLER - Médecines Populaires p.289 Editions S.A.E.P Ingersheim (68000) Colmar

(05 إلى 08) نقط على قطعة صغيرة من السكر (01 إلى 03) مرات في اليوم .

و كثيرا ما يوصي الشيوخ و الكبار بإستخدام الأزهار لتسريح اللسان و إعادة النطق

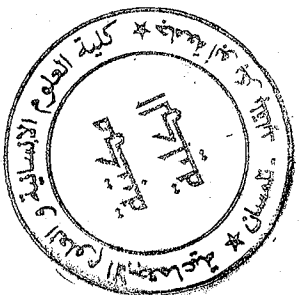
بعد إصابته بالشلل الدماغى

و لعلاج ذلك يتم تغطيس الأزهار في مشروب و وضعها داخل الفم و قد أكد لنا

بعض الشيوخ حسن مفعولها الجيد في حل عقدة اللسان و ضبط قواعد النطق المعقودة إليه .

1_ Yahia MAHMOUDI la Thérapeutique des plantes les plus communes en Algerie p.57
Palais du livre Blida

2_ السيدة بلحسين الزهراء ممارسة للعلاج الشعبي (1898) بعين غرابة .



تعريف عشبة الخروب¹

الخروب أو الخرنوب عشبة معروفة و هي قليلة الوجود و هي في إعتقادي من الأشجار التي هي في طريقها إلى الإنقراض و هو شجر مثمر من الفصيلة القرنية ، ثمرها في شكل قرون تشبه قرون الفول و هي جنس من النباتات البرية و يطلق أحيانا عليها إسم "عيون الديكة" و في بعض البلدان تطحن قرون ثمارها حتى تصبح دقيقا لتستعمل في الخبز من الفصيلة البقولية (Légumineuses).

مكان تواجد الخروب

توجد عشبة الخروب في الأماكن الحرشة و الوعرة و في الغابات غير الكثيفة و من أهم أماكنها في منطقة عين غرابة (شعايب - بوعصافر - قوش) .

الخصائص المميزة لنبته الخروب

عشبة الخروب شجرة يبلغ إرتفاعها ما بين (06 إلى 12) مترا، أوراقها محدودة تشبه شكل البيضة تغزو سيقانها فتمتاز بلون داكن بني إلى حمرة غامضة بذورها صلبة مبططة لا تكسر إلا بصعوبة في حين أن ثمارها لينة قابلة للتناول بصفة مباشرة خاصة أثناء نضجها و هي تزهر ما بين شهري (أوت و أكتوبر) و هي شجرة تفضل التربة الصخرية الجافة و إنتاجها وفير .

الجزء الطبي في الخروب

أهم جزء طبي في عشبة الخروب يكمن في الثمار أو ما يطلق عليها إسم (القرون) فهي مفيدة للحسم و مقبولة لدى الكبار و الصغار بحيث يقبلون عليها بشغف لأن مذاقها قريب من مذاق (الشوكولاتة) .

1- Jean Michel CLEMENT - Larousse Agricole - Librairie Larousse p.235 (1981) Canada .

التركيبية البيوكيميائية للخروب¹

تحتوي عشبة الخروب على مواد مفيدة و هامة لجسم الإنسان ، خاصة الأمعاء الدقيقة و المعدة و من أهم هذه المواد: مادة السكر بنسبة 50٪ و مادة صمغية ذات قيمة كبيرة تعرف بإسم (تراجاسول) و هي مادة هلامية التركيب تشبه الصبغ الشفاف توجد في الثمار و مواد دابغة و مواد صمغية لزجة يطلق عليها (لعاب النباتات) إضافة إلى الفيتامينات و مواد سيلولوزية و الأملاح المعدنية².

تحضير الخروب و إستعماله في العلاج

1- إستخدام الخروب في العلاج الخارجي

تستعمل عشبة الخروب في علاج التآليل أو الدماميل الخارجية التي تصيب جسم الإنسان الخارجي و لتحضير العلاج يؤتى بثمار الخروب الفج و يطحن دقيقا و يدلك به التآليل ذلكا شديدا فإنها تقضي عليها نهائيا .

2- إستخدام الخروب في العلاج الداخلي

أعجب ما في عشبة الخروب أنها تتميز بقوة القبض و خاصة إذا تناولها المصاب على الريق فإنها جد مفيدة لحبس البطن، أما إذا طحنت و إمتزجت بالماء إلى أن تصبح مستحلبا فإنه مفيد لإطلاق البطن. و من جهة أخرى فإن دقيق الخروب بعد الطحن يقوي المعدة و يدبغها. كما أن عصيرها يعمل على تنشيط إفرازات المرارة و كان الناس قديما يستعملونه في علاج النزلات الصدرية و الحميات و كذلك كانوا يحمصون ثمار الخروب و يصنعون منها القهوة أثناء مواسم الجذب و المجاعات فقد كانوا يستخدمون من الخروب معجون يشبه العسل

1- Yahia MAHMOUDI - La Thérapotique les plantes les plus communes en Algérie P.23 - Palais du Livre -Blida- .

2_ SERUS - S les (100) plantes médicinales les plus précieuses (science et vie) n° 707 p.99-100 (1976) .

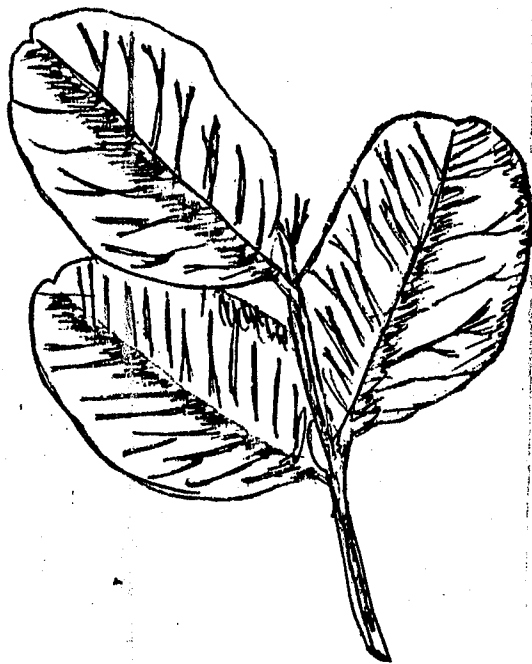
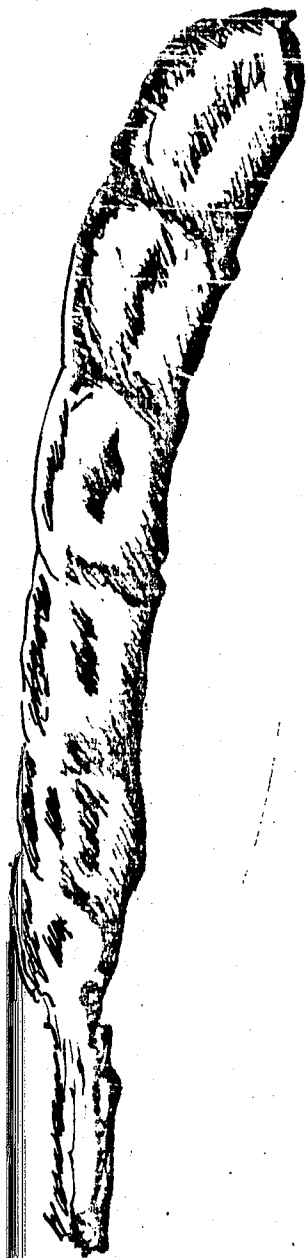
الأسود يتناولونه مع الصحينة¹.

كذلك يستخدم في علاج الإسهال عند الرضيع و الأطفال أما الكبار فإنه يسبب لهم

إمساكا إذا إستمروا في تناوله.

كما يستعمل مستحلب الخروب بالماء الدافئ زمنا طويلا عصير طب لحموضة الهضم.

1_ السيدة بلحسين الزهراء ممارسة للعلاج بواسطة الأعشاب (1827) عين غرابية .



تعريف النبتة

نبتة الخبيز معروفة في الجزائر و هي تجنى للأكل و تستعمل في العلاج و فيها أنواع تزرع لزهرها و أخرى لأكل ورقها مطبوخا من النباتات التي تنتمي إلى فصيلة الخبازيات (Malvacées) يطلق عليها أحيانا "عيش المساكين" و أحيانا "حشيشة الجبن" .

و أول من خبز عثمان بن عفان رضي الله عنه فقد أخرج البيهقي في "الشعب" عن الليث بن أبي سليم: "أن أول من خبز الخبيز عثمان بن عفان رضي الله عنه و بعث به إلى أم سلمة فلما وضعت بين يدي النبي عليه الصلاة و السلام أكله فإستطاب فقال: من بعث هذا؟ قالت عثمان بن عفان، قال عليه الصلاة والسلام: «اللَّهُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ تَرَضَّكَ فَأَرْضِ عَنْتَهُ» . قال: «الْبَيْهَقِيُّ هَذَا مَنْقُوطٌ» (1).

مكان تواجد النبتة

تنمو نبتة الخبيز في المروج و الغابات و على جنبات الطرقات و في الأماكن القريبة من السكنات و على حواشي مزابل المواشي و السياج و البساتين و المزارع البورية و في الأماكن الخربة و من أمكنتها في المنطقة (تبودة شعاب - الحواض).

الخصائص المميزة لنبتة الخبيز

نبتة يبلغ إرتفاعها حوالي متر مكسوة بشعيرات دقيقة و كذلك الفروع و تزهر ما بين شهري (جوان و سبتمبر) حيث تعطي أزهارا بخمس أوراق مجوفة و حادة عند رأس ، يكون لونها أحمر فاتح إلى وردي باهت مخطط بخطوط قائمة .

القسم الطبي في نبتة الخبيز

تكمن الأهمية العلاجية لنبتة الخبيز في أوراقها و سوقها و كذلك الأزهار بدون السوق

1_ رواه البخاري و مسلم .

التركيبية البيوكيميائية في نبتة الخبيز¹

تحتوي نبتة الخبيز على مواد كيميائية هامة نذكر منها: مواد هلامية و قليل من المواد الدابغة و المقشعة كما توجد في أوراقها مواد قابضة بالإضافة إلى مادة لزجة تتكون من الكربون و الأكسجين و الهيدروجين غير أن النبتة تحتوي على مادة غروية مغليية قد تثقل على معد بعض الناس ، و يذهب البعض في أقوالهم أن هذه المادة قد تساعد على تكوين الحصى في الكلى الضعيفة .

تحضير الخبيز و إستخدامه في العلاج

1- إستخدام الخبيز في العلاج الخارجي

تستعمل لبنيخة الخبيز الغضة و المرفوسة في معالجة القروح و التهاب الجلد و قروح الشرح كما يستعمل مغلى الأوراق للمضمضة و الغرغرة أثناء إلتهاب اللوزتين و الفم و تحسين لون البشرة .

2- إستخدام الخبيز في العلاج الداخلي

يستعمل الخبيز في معالجة النزلات الصدرية (السعال المصحوب بقشع) و النزلات المعوية (الإسهال) و في معالجة ألتهابات الحلق و اللوزتين و يتم العلاج بشرب مغلى عشبة الخبيز في قليل من الماء الساخن إلى درجة الغليان و يتناوله المصاب أثناء لجوئه إلى فراشه بقدر فنجان واحد في كل وقت لمدة ثلاث مرات في اليوم .

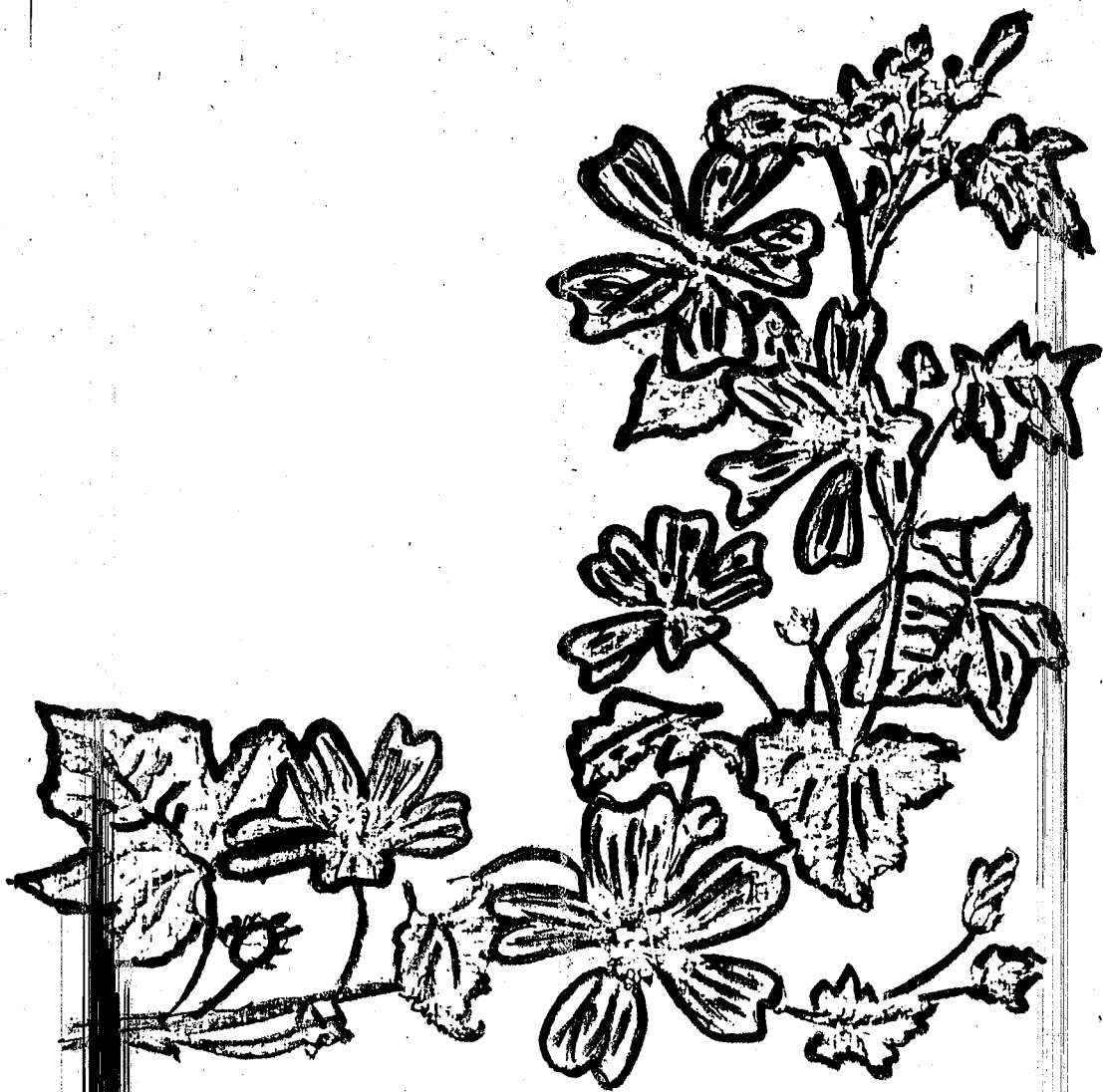
و يستعمل كذلك في تليين البطن و إدرار البول و شفاء المثانة و خسارة الصدر و قروح الكلى و تلطيف إحتقانات الرحم و غشاء المهبل² .

و ليمت العلاج يأخذ المصاب نبتة الخبيز كلها (أوراق - سوق - جذور) بعد تنظيفها و

1_ COUPIN H. les plantes médicinales costes A. p.46 Editeur (1920) - Paris .

2_ Maurice MESSEGUE - c'est la nature qui a raison P 175 Editions Robert Laffont - Opera Mundi (1972) Paris .

تقطيعها و يغليها في قليل من الماء إلى درجة الغليان ثم يتناوله قبل النوم و في الصباح قبل تناول
الطور.



تعريف شجرة الدردار:

الدردار نبتة شجرية يطلق عليها في معاجم اللغة العربية إسم (المران) و لسان (العصفور) في حين أن إسم (دردار) هو الأكثر إنتشارا في المناطق الجزائرية، و الدردار كلمة فارسية و معناها شجرة البق أي البعوض و هي شجرة تصلح للجراح و التزيين و تكثر في الغابات و الأحراش و هي من ذوات الفلقتين و عديمة التويجيات و تنتمي إلى العائلة من الفصيلة البوقيصية أو الزيتونية (Oléacées) و من أسمائه كذلك " البوقيصا" .

مكان تواجد الشجرة

تنمو شجرة الدردار في الغابات الكثيفة و الأحراش و الأراضي البورية القريبة من مجاري المياه و المعتدلة، و شجرة الدردار معروفة في منطقة "عين غرابة" و أهم مكان لها هو: (بوحسون) و (بوفايلة) و (تيرملي) و (بخوت).

الخصائص المميزة للنبتة

يبلغ إرتفاعها عن سطح الأرض ما بين (20 إلى 40) متر و هي شجرة كثيفة الأوراق سوقها مستقيمة غليظة إلى رقيقة، أوراقها العليا عريضة و قديمة تتركب من رؤوس هوائية في أسفلها وريقات متدلّية بطول (03 إلى 08) سم و عرض (01 إلى 02) سم جريشها الداخلية مسننة من الجهة العليا بخضرة باهتة و من الداخل جرداء في حين أن الثمار جنسية مسقطرة و ممتدة في شكل نجوم، أما القشور فرمادية داكنة و تزهر أزهار الشجرة في فطسي (الربيع و الصيف).

الجزء الطبي في النبتة

أهم جزء طبي في شجرة الدردار هي الأوراق و البذور (نهاية شهر جوان) و الصمغ و القشور التي مر عليها (02 إلى 03) سنوات .

التركيبه البيوكيميائية للنبتة:

تحتوي شجرة الدردار على العديد من المواد الفعالة و المنشطة لجسم الإنسان و الشجرة نفسها و منها مادة الغلوكوز (Glucose) أي سكر العنب - مواد صمغية لزجة (Réésie) و مادة الحامض التفاحي إضافة إلى فيتامين (س) و (ج) و الأملاح المعدنية .

تحضير النبتة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام الدردار في العلاج الخارجي

تستعمل عروق الدردار في علاج الزحاف و ذلك بتحضير عروق (جذور) الدردار ثم تغسلها جيدا و تطحنها بعد تخفيفها ثم تطبخ بزيت الزيتون مع مزجها بدقيق الشعير ثم إربطه عند النوم فوق المكان المصاب مع تكرار تسخينه العديد من المرات مع تحمل الحرارة قليلا و يكون ذلك مدة سبعة أيام بلياليها² .

2- إستخدام الخبيز في العلاج الداخلي

يستعمل الدردار في علاج داء المصارين و البطن و لمعالجة هذه العلة يأخذ المصاب عروق (جذور) الدردار و عروق البطم و عروق العريش و عروق الصفصاف و يطحنها بصفة جماعية بعد تخفيفها و تنظيفها ثم يطبخها مع قليل من زيت الزيتون أو وحدها و يشرب منها مدة ثلاثة أيام³ .

1_ Secrets et vertus les plantes médicinales p.142 Selection du Reader's digest .

2_ السيدة بلحسين الزهراء ممارسة للعلاج الشعبي (1827) عين غرابة .

3_ جلال الدين السيوطي - الرحمة في الطب و الحكمة ص 50-87 المكتبة الشعبية للطباعة و النشر -

بيروت لبنان - بدون تاريخ .



تعريف النبتة

الرمان شجرة معروفة منذ القدم فقد نقشت صورتها في العديد من المعابد القديمة و أنواعه كثيرة منها: الحلو، الحامض، والمر، و هو يختلف باختلاف أشكاله و ألوانه و شجرة الرمان تنتمي إلى فصيلة النباتات الآسية (Myrtacées) وقد نقلت إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط عن طريق أوروبا التي نقلتها بدورها من غربي جنوب آسيا و بعض المناطق الحارة و الجافة الأخرى و من الرمان ما هو عديم النوى و يسمى (السفري) و منه ما يحتوي على النوى و يسمى (العظمي) .

و قد ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله: "فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ" 1 .
و قوله تعالى: "... وَ جَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَ الزَّيْتُونِ وَ الرِّمَّانِ مِثْمَثًا وَ غَيْرِ مِثْمَثًا يُنظَرُونَ" 2 .
إلى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ يَنْعَمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" 2 .
و ورد عن علي كرم الله وجهه و رضي عنه أنه قال: "كُلُوا الرِّمَّانَ بِشَجَرِهِ فَإِنَّهُ دِبَاغٌ لِلْمَعَدَةِ" 3 .

و عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "مَا مِنْ رَمَّانَةٍ مِنْ رَمَّانِكُمْ هَذَا إِلَّا وَ فِيهَا حَبَّةٌ مِنَ الْجَنَّةِ" 3 .
لذلك ينبغي أن تؤكل الرمانة كلها ليصادف تلك الحبة ليكون شفاء من الداء الكامن في جوف العليل .

و أسماء الرمان كثيرة في معاجم اللغة العربية منها (النار، المز، اللفان، الخ ...).

1_ سورة الرحمن / الآية _ 68 .

2_ سورة الأنعام / الآية _ 100 .

3_ ابن أبان القلانسي - الميزان - 59/4 من الأحاديث الباطلة .

مكان تواجد النبتة

تنمو شجرة الرمان في المناطق الحارة المعتدلة و في البساتين و المزارع القريبة من المياه الجارية .

غير أن المياه التي تسقيه كثيرا ما تؤدي به إلى نتائج سلبية قد تقضي على الثمار قبل نضجها أحيانا أما الحامض منه فنجده في الأماكن البورية و السياج و هذا النوع ينتشر بكثرة في منطقة (بوفاليلة - شعابيب - تيغزة - بخوت - دهمانة) .

الخصائص المميزة للنبتة

الرمان شجر قصير يبلغ إرتفاعه عن سطح الأرض ما بين (01 إلى 06) متر، فروع مائلة و غالبا ما تكون شائكة و الأوراق متقابلة على شكل السوار، متطاولة يتراوح طولها ما بين (01 إلى 02) سم تغطيها قشيرة لامعة سميكة .

أما الأزهار فمفردة غالبا و كبيرة يتراوح قطرها ما بين (02 إلى 05) سم الزنها أحمر مع قليل من البياض أحيانا .

أما الثمار فكبيرة لبية مسديرة صلبة القشرة في داخلها جيوب ذات بذور كثيرة يصل قطرها إلى (18) سم و يصل وزن الحبة الواحدة من الرمان ما بين (300 إلى 600) غرام .

أما البذور فعديدة تبلغ ما بين (400 إلى 600) بذرة كثيرة الحوافي و طبقاتها الخارجية عصيرية ذات طعم معروف و يزهر شجر الرمان في شهري (ماي ، جويلية) أما الثمار فتتضج في شهر سبتمبر .

الجزء الطبي في النبتة

أهم جزء طبي في شجرة الرمان هي الأجزاء كلها .

1_ أحمد قدامة - قاموس الغذاء و التداوي بالنباتات ص 245 - دار النفائس (1981) بيروت لبنان

التركيبة البيوكيميائية للنبته

يحتوي شجر الرمان على مواد فعالة و حيوية عديدة منها : نسبة 32 ٪ من حامض الغلوتاميك و مادة القلويدات .

أهمها البيليتيرينات (Pelletierines) و مادة الإستروجينية (Dérivés d'Astrogenes) بالإضافة إلى مواد غذائية مهمة تساعد على هضم المواد الدسمة في جسم الإنسان منها الأملاح المعدنية خاصة البوتاسيوم و البروتين بنسبة 9٪، و مواد دهنية بنسبة 7٪ و قليلا من مواد الحديد و الفوسفور و الكبريت و الكلس و الماغنيزيوم و حامض الليمون بنسبة 1 ٪ و مواد سكرية بنسبة 10.10 ٪ و فيتامينات (أ) (ب) (ج) .

تحضير الرمان و إستخدامه في العلاج

1- إستخدام الرمان في العلاج الخارجي

يستخدم الرمان في معالجة الصفرة من العين و القضاء عليها و يكون ذلك بعصير ماء الرمانة و شحمها و طبخه مع العسل حتى تصير مثل المرهم و يكتحل به المصاب فإنه يقضي على صفرة العين و ينظفها من الرطوبات الغليظة . و في معالجة آلام اللثة و إلتماخها و يتم علاج ذلك بأن يستاك بقليل من المرهم الذي ذكرناه سابقا .

و يستعمل كذلك في معالجة القروح الخبيثة و الجروح و علاج ذلك يكون بمرهم ماء الرمان المز و شحمه² .

و يمكن أن يأخذ المصاب بالقروح و الجروح قشور الرمان الحامض بعد تجفيفها و دقها ثم يذر على مكان الجروح أو القروح فإنه مفيد في تجفيفها و تبرئتها و إن احترقت القشور و ذر فحمها بعد سحقه على الجروح و القروح كان أفضل، أما إذا أخذ المصاب عصير الرمانتين (الحلو و الحامض) و طبخه و إكتحل به فإنه يذهب الحكمة و الجرب و يزيد في قوة البصر .

و إذا إفرغت رمانة من حبها و ملأت بدهن الورد و تسخينها على نار هادئة و قطر

1_ يحيى محمودي - الأعشاب الطبية من الحديقة النبوية - ص211 قصر الكتاب البليدة (1997) الجزائر

2_ محمد أحمد دواة: التيسير في المداواة و التدبير - مجلة الفيصل عدد 117-142 - (1986) -السعودية

ماؤها في الأذن قضى على آلامها الداخلية.

كذلك فإن عصير الرمان الحلو إذا طبخ أفاد في علاج القروح و التعفن و الرائحة الكريهة في الأنف بينما عصير الرمان الحامض جد مفيد لقروح و التهابات الفم الكريهة و العفنة.

أما إذا إكتحل المصاب بداء بياض العين بماء الرمان الحلو البالغ فإنه يزيله البتة إذا لم يكن قديما أو أثناء مرحلة الشيخوخة.

و يستعمل الرمان الحلو في طرد و تهجير الذباب و الحيات و الحشرات من البيت و يكون ذلك بوضع جذور (عروق) الرمان و ورقه في النار فإن الحيات تهجر كلها و يستعمل كذلك في معالجة (الظفر الذي يوجد في العين) و يكون ذلك بأخذ ماء الرمان الحامض بشحمه و طبخه مع العسل مع خلط الكل إلى غايته أن يراجع مرهما ثم يكتحل به المصاب فإنه يزيله.

و يستعمل كذلك في علاج هواء الأنف، و سيلانه و يكون ذلك بأخذ المصاب ماء الرمان الحامض بشحمه و طبخه مع العسل و يخلط الكل حتى يصير مرهما ثم يضع قليلا منه في جعبي الأنف فإنه يقضي على الهواء و السيلان.

2- استخدام الرمان في العلاج الداخلي

يستخدم الرمان في معالجة الآلام الإلتهابية في المعدة و الحلق و الصدر و الرئة و السعال الديكي و الإسهال و تسكين الصفراء و القيئ و إطفاء حرارة الكبد و في تقوية الأعضاء و تسخين المعدة و الكلى و في تهدئة الحمى.

و لتحضير العلاج يأخذ المصاب قليلا من حب الرمان بكامل شحمه و يرفسه و يتناوله على الريق قبل الفطور فإنه مفيد. و من الأفضل تناول ماء الرمان الحامض بشحمه فهو أنفع

1_ جلال الدين السيوطي _ الرحمة في الطب و الحكمة ص 54_158 _ المكتبة الشعبية للطباعة و النشر بيروت لبنان .

من الحلو من حيث تقوية عملية الهضم وتنشيطها¹.

أما قشور ثمرة الرمان البالغ إذا طبخت في الماء مع قليل من الروز (الأرز) و الشعير و تناوله المصاب أفاده في القضاء على الإسهال و التهابات المعدة و الأمعاء . غير أن الرومان الحامض كثيرا ما يخشن الحلق و الصدر عكس الرمان الحلو الذي يلينها و ينفعها .
و يستعمل الرمان كذلك في معالجة الديدان و خاصة الدودة الوحيدة و يكون ذلك بقشور الجذور (العروق) .

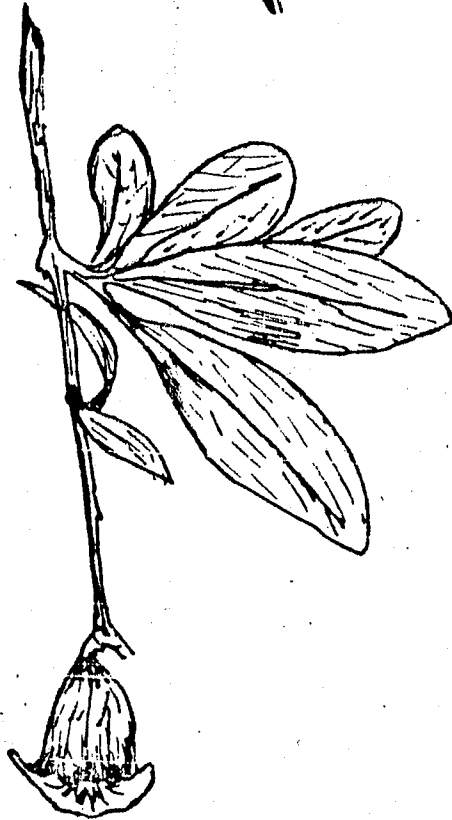
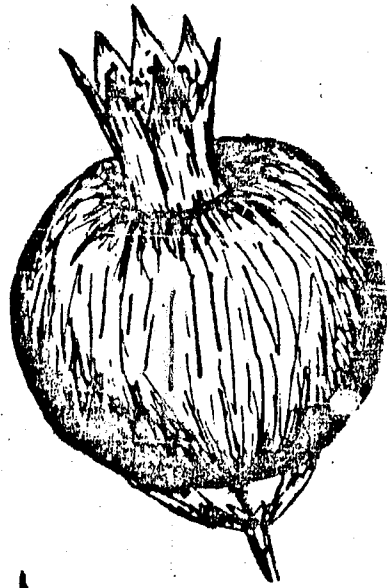
تغلى في قليل من الماء ثم يتناوله المصاب بمقدار فنجان كل صباح على الريق و من الفوائد الصحية للرمان كذلك أنه ينظف مجاري التنفس و الصدر و يدفع الدم و يخلص المعدة و الأمعاء من فضلات الماكل الغليظة و مطهر للدم .

أما إسقاط الدودة فيتم بتغلية قليل من جذور الرمان في قليل من الماء و يتناوله بانتظام كل صباح إلى أن تسقط الدودة و هناك طريقة أخرى لعلاج آلام المعدة و الأمعاء و الحمى و آلام السرة و هي أن يشرب المصاب عصير ماء الرمان و شحمه بزيادة قليل من السكر ثم يتناوله على الريق² .

أما إذا رفس المصاب رمانة حامضة بكاملها في إناء خشبي ثم تناولها دبست معدته و زادت قوة و فتحت له شهوة الطعام و يستعمل الرمان في القضاء على صداع الرأس و يتم ذلك بأن يتناول المريض عصير الرمان الحامض مع شحمه بزيادة قليل من السكر ثم يجعله على نار لينة حتى يخثر و يصير مثل العسل ثم يضعه في زجاجة محكمة السد و يأخذ منه عند الضرورة .

1_ السيدة بلحسين الزهراء ممارسة للعلاج الشعبي (1898) بعين غرابة .

2_ ابن قيم الجوزية - الطب النبوي ج/2 ص41 - دار المطبوعات الجميلة (1988) الجزائر .



تعريف نبتة الرند

الرند نبات شجري يطلق عليه في معاجم اللغة العربية إسم "الغار" و قد اعتبرت أوراقه قديما رمزا للإنتصار، فقد كان هذا النبات محترما من طرف اليونانيين و قد ورد في الإثر أن كثيرا من الأمراء و الملوك و الخلفاء كانوا يصنعون من أغصانه أقضية يمسونها بأياديهم لا تفارقهم و هو نبات ينتمي إلى الفصيلة الغارية (Lauracées) .

مكان تواجد النبتة

ينمو شجر الرند و ينتشر بصفة منتظمة في الجبال الساحلية و الأماكن المرتفعة المعتدلة و في الغابات الكثيفة و أهم الأماكن له في المنطقة هي (تيرملي، بخوت، بوفيلة).

الخصائص المميزة للنبتة

الرند شجرة يبلغ إرتفاعها عن سطح الأرض ما بين (03 إلى 06) أمتار جذعها متفرعة ملساء يظهر على ظهرها سواد داكن أما الأوراق فلسانية عريضة و دائمة الخضرة في حين أن الأزهار سنبلية أبطية قائمة في أشكال عنقودية طويلة و يزهر نبات الرند ما بين شهري (مارس و ماي) بينما الجذور (العروق) و القشور في فصلي (الصيف و الخريف) و هو الوقت المناسب في إستعماله في العلاج .

الجزء الطبي في النبتة

أهم جزء طبي في شجرة الرند هي الأوراق و الجذور(العروق) و بصفة خاصة في فصلي الصيف و الخريف .

1_ د. سهيل إدريس و د. جبور عبد النور - معجم المنهل - دار الآداب - بيروت - دار العلم للملايين (1987) .

_ أحمد قدامة - قاموس الغذاء و التداوي بالنباتات ص 443 - دار النفائس (1981) بيروت لبنان

التركيبية البيوكيميائية للنبته

يحتوي نبات الرند على مجموعة من المواد الفعالة و المنشطة مواد حامض البروسيك و دهن طيار و مواد صمغية و دابغة و الكلوروفيل و مادة خلاصية بالإضافة إلى قاعدة مرة تحتوي هي الأخرى على مادة سمية جد منشطة و هاضمة .

تحضير النبتة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام الرند في العلاج الخارجي

لقد أسرف القدماء الكبار في تعداد فضائل شجرة الرند فقد قالوا أنه طيب الرائحة يقضي على الضيق الذي يصيب الإنسان و إن حامل جزء من نبات الرند ينال الشفاء و القبول و قضاء حوائجه في أقصر وقت ممكن و إذا تبخرت به الفتاة العزباء قبل طلوع شمس الأربعاء تزوجت و إن وضعه التاجر في بضاعته بيعت و من إتكا على عصى الرند حد بصره و قويت همته و إذا إغتسل الإنسان بمائه المغلى في الحمام أزال التعسر و أبطل السحر .
أما ثماره فمؤثرة على الذاكرة و الذكاء و تقلل من حدة الفهم السريع كما أنه يقضي على السموم المختلفة الداخلية و الخارجية .

و يستعمل الرند في علاج آلام الأسنان و إنتفاخ اللثة و لعلاج ذلك يأخذ المصاب أوراق الرند و يغليها مع قليل من الخل و يعضض بالمغلى² .
و من العجائب الواردة حول هذا النبات أنه طارد للذباب من البيت .
و لتحضير العملية يأخذ المعني بالأمر ثمار الرند و بذور الحريق و يطحنها جيداً بعد التنظيف ثم يخلط الكل بماء البحر يوماً و ليلة ثم يرش البيت بذلك الماء فإن الباب و غيره يهجر من المنزل .

1_ Dr H . GAUER E. Muller - Médecines Populaires p.54 Editions S.A.E.P Ingersheim (68000) Colmar

2_ السيوطي جلال الدين الرحمة في الطب و الحكمة ص 47-51-64-66 المكتبة الشعبية للطباعة و النشر بيروت لبنان

و هناك بعض الأسر تستعمله بكثرة في مطابخها لمزجها مع بعض الأطعمة المعروفة مثل (الكوسكوسي) و الروز (الأرز) .

2- إستخدام الرند في العلاج الداخلي

يستعمل الرند في معالجة كثير من الآلام و الأمراض الداخلية المنتشرة في بعض المناطق و في مقدمتها منطقة عين غرابة فهو يستخدم في حماية الأمعاء و تأكلها من طرف الديدان و تواجدها و في إستئصال الصداع و الربو و السعال المزمن (الكحة) و خروج الرياح و المغص (الإضطراب و الطحال) (الطيحان) و جميع أمراض الكبد و الكلى و الحصى (الأحجار) و الصرع المطلق و آلام الظهر و عرق النسا (عرق لسان) و الأورام و أمراض المعدة و الأرحام كما يدر الطمث (الحيض) و الإلتهابات الرئوية و الذبحة .

و لعلاج كل هذه أمراض و الآلام يأخذ المصاب بعض الويقات من شجرة الرند و يغليها في قليل من الماء مع إضافة قليل من قشور البرتقال بقدر (200) غرام إلى المغلى لمدة ربع ساعة ثم يتناول المغلى عند النوم أو أثناء وقوع الآلام ، كما يمكن مزج المغلى بقليل من العسل و يتناوله قبل الفطور .

أما علاج الحصى (الأحجار) فيأخذ المريض أوراق الرند و يطحنها بعد تخفيفها ثم ثم يخلط الطحين بالماء و يتناوله كل صباح بقدر جرعة لمدة أسبوع فإنه يشفى .



تعريف شجرة الزفيزف:

الزفيزف شجرة مثمرة و معروفة في الجزائر يطلق عليها في معاجم اللغة العربية إسم "العناب" و هي جنس من الالنباتات التي تنتمي إلى السدرية "RHAMASEES" من ذوات الفلقتين و موطنها الأصلي الصين بحيث يزرع فيها منذ أربعة آلاف سنة و هو ما يزال من أشجار الفواكه المفضلة لدى الصينيين.

و قد عرف العرب الزفيزف قبل الإسلام و ورد ذكره في الشعر الجاهلي:

كأن قلوب الطير رطبا و يابسا لدى وكرها "العناب" و الحشف البالي
و في العصور التالية أشاد الشعراء بخصال الزفيزف أيضا يقول ابن القرطبية:

أما ترى شجر العناب موقرة بكل أحمر لماع من الخرز
و قد تدلت به الأغصان مائلة مثل العثاكيل من صدر إلى عجز
و قد حمته عن الأيدي أستنها حذار مفترس أو خوف منتهز
و قال الشاعر بن رافع:

كأنما العناب في دوحه لما تنهى حسنه و إستتم
أفراط ياقوت تبدت لنا أو أنمل قد طرفت بالعنم

مكان تواجد النبتة

تنمو شجرة الزفيزف في المناطق الحارة المعتدلة و في الأراضي الصلبة غير المحروثة و هي تنطرف البساتين و المزارع و هي منتشرة بكثرة في منطقة "عين غرابة" خاصة في المكان المسمى "السادات" و تتكاثر بالتطعيم و الاعتناء .

1_ أحمد قدامة_ قاموس الغذاء و التداوي بالنباتات ص 421 _ دار النفائس (1981) بيروت لبنان .

2_3_4_ نفس المرجع السابق ص 422 .

الخصائص المميزة للنبته

يبلغ إرتفاع شجرة الزفيزف إلى ما بين (03 إلى 06) أمتار عن سطح الأرض و هي كثيرة الفروع مثلها مثل أشجار الزيتون غير شائكة و متشعبة، أوراقها مزغبنة على الوجه السفلي بيضاء و مستديرة كاملة الحافة، أو مسننة، و إذناؤها متحولة إلى أشواك قوية. و أحيانا تكون غير موجودة أزهارها محدودة و الثمرة هي التي يطلق عليها إسم "Jujupes" تكون حسلة حمراء في شكل ثمر الزيتون و حجمه لونها يتحول من أخضر في البداية إلى بني داكن لبها أبيض هش حلو لذيد الطعم¹.

الجزء الطبي في النبتة

أهم جزء طبي في شجرة الزفيزف هي عظام الثمار و الأوراق.

التركيبية البيوكيميائية للنبته²

تحتوي ثمرة الزفيزف على مواد فعالة و منشطة لجسم الإنسان نذكر منها مواد نشوية و سكرية و مادتي الأليمودين (ALIMODINE) و الفلافون (FLAVONE) المسهلين بالإضافة إلى نسبة كبيرة من فقيتامين (ج vit.C).

تحضير النبتة و إستخدامها في العلاج

1_ إستخدام الزفيزف في العلاج الخارجي

يستعمل الزفيزف في معالجة أمراض الجدري و الحكة و الجروح و القروح و الدماميل. و لعلاج ذلك يأخذ المصاب عظام ثمار الزفيزف و يطبخها في قليل من الماء و يتناوله كل صباح على الريق دون إضافة السكر أما الجدري فيأخذ عظام الثمار و يغليها في الماء إلى درجة الغليان ثم يتناول المغلى فإنه جد مفيد.

1_ يوسف خياط_ معجم المصطلحات العلمية و التقنية ص 467 _ دار لسان العرب بيروت لبنان .

2_ Youcef CHAREF - la santé du naturel p.87 N.E.A ALGER .

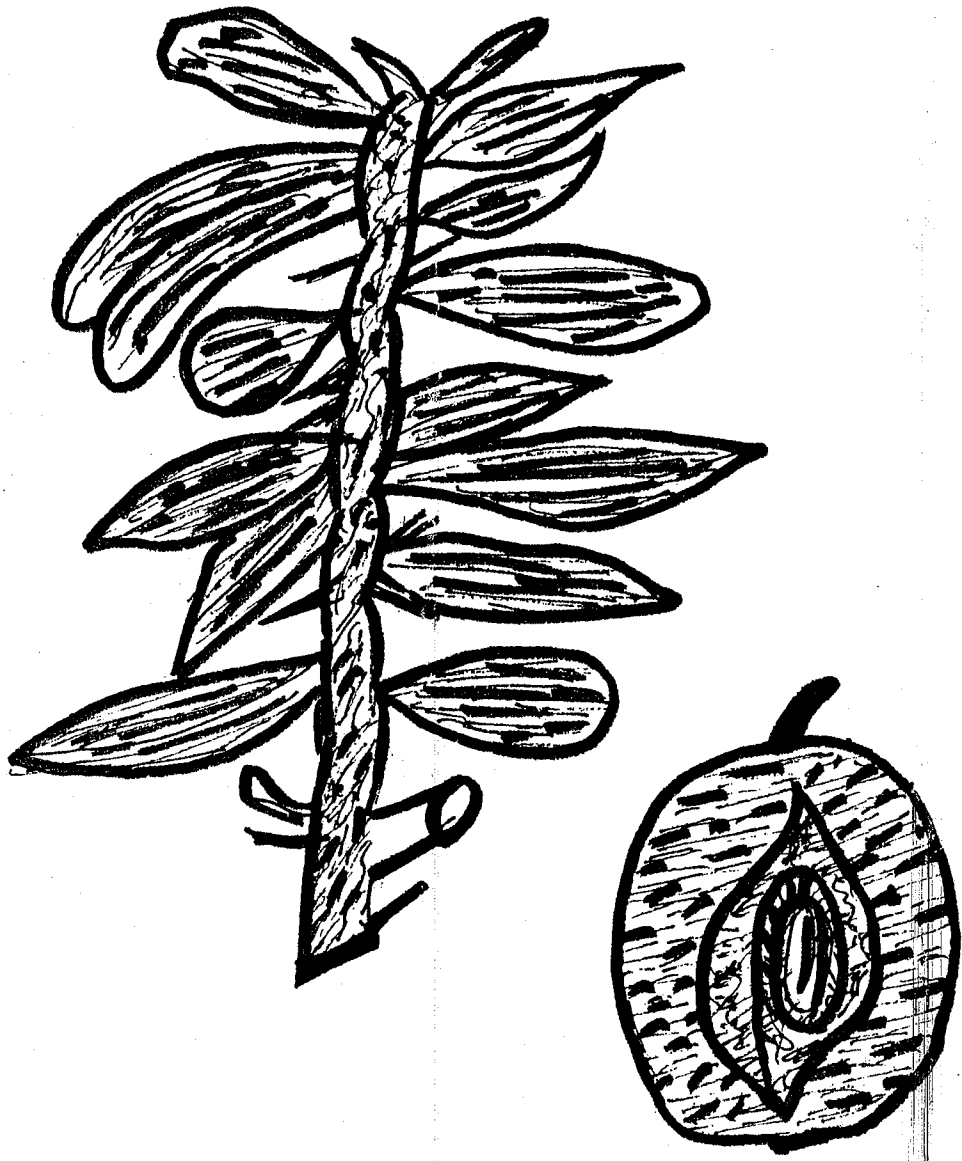
2- إستخدام الزفيزف في العلاج الداخلي

يستعمل الزفيزف في معالجة السعال، و الربو، و الحصبة، و آلام الكليتين، و المثانة، و آلام الصدر، و الرئة، و تسكين الحدة المتزايدة في المعدة، و الأمعاء، و تليين خشونة الصدر، و الحنجرة، و الصداع الحاصل من الدم و الصفراوية، و يقوي البدن وينشطه و مدر للبول .
و لعلاج كل هذه العلل، و الآلام يأخذ المصاب قليلا من عظام ثمار الزفيزف القديمة و يطبخها في قليل من الماء إلى درجة الغليان و يتناوله بمقدار فنجان واحد كل صباح على الريق.

ملاحظة:

يجب عدم الإكثار من شرب مغلى الزفيزف لأنه يولد القيح، و يمدد البطن، و يضعف القوة الجنسية - و من وقع في ذلك عليه أن يخفف ذلك بأكل الزبيب¹ .

1_ أحمد خالدي - ممارس للعلاج الشعبي (1927) عين غرابة .



تعريف النبتة:

الزبوج نبتة برية يطلق عليها في المعاجم العربية إسم (العتم) و إسم (الزيتون البري) و إسم (الأتم) و هو نوع من الشجر يشبه شجر الزيتون و هو أطول الأشجار عمرا و من ذوات العظام و جنس من النباتات التي تنتمي إلى الفصيلة الزيتونية (Oléacées).

مكان تواجد النبتة

ينمو في الأعراش، و الغابات الكثيفة و غير الكثيفة و هناك بعض الأماكن في المنطقة تطلق على هذا النبات فيقولون (دار الزبوج) و أهم مكان له هو (دار الزبوج ، عين خريس، بوشوك، و ذانة ... الخ).

الخصائص المميزة للنبتة

نبات يبلغ إرتفاعه عن سطح الأرض ما بين (06 إلى 08) أمتار - و ثمره لحمي أسود فيه مرورة و أوراقه لسانية تشبه أوراق الزيتون غير أنها رقيقة و مرة تصنع من أغصانه العصي بمختلف أشكالها ، و الزبوج دائم الخضرة و يزهر بصفة خاصة ما بين شهري (مارس و جوان).

الجزء الطبي في النبتة

أهم جزء طبي في نبتة الزبوج: العروق (الجدور) و الأوراق أثناء فترة النضج.

التركيبية البيوكيماوية للنبتة

يحتوي الزبوج على مواد جد هامة و منشطة من أهمها: المواد الدهنية بنسبة 15 غ % و مواد كربوهيدراتية، و مواد بروتينية، بالإضافة إلى الكالسيوم و الفوسفور، و الحديد و العديد

1- يوسف خياط - معجم المصطلحات العلمية و التقنية ص 421 - دار لسان العرب بيروت لبنان .

من الفيتامينات مثل (ف، أ، - ب، ج) والكبريت ، و البوتاسيوم ، و المغنيزيوم ، و النحاس ، و مواد أخرى جد مرة 1 .

تحضير النبتة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام الزبوج في العلاج الخارجي

يستخدم الزبوج في معالجة ورم اللسان، و الفم و يكون ذلك بأن يأخذ المصاب جذور (عروق) الزبوج و طبخها في زيت الزيتون و يعضض بها فإنها جد مفيدة لمثل هذه الأعراض كما يستخدم في معالجة قروح الفم - و يكون ذلك بأخذ ورق الزبوج، و زريعة الجلعان و يطبخها في زيت الزيتون ثم يعضض المصاب فاه بهذا المطبوخ كل صباح لمدة ثلاثة أيام 2 . و كذلك في معالجة الحمرة التي حول الأسنان - ويتم ذلك بأخذ جذور (عروق) الزبوج و عصارة الفقوس و يستاك معا أو مع العسل أو يعضض به فإنه جد مفيد 3 . و يستعمل الزبوج كذلك في علاج لغب الأضراس - و لعلاج ذلك يأخذ المصاب جذور (عروق) الزبوج و يطبخها مع زيت الزيتون و يعضض به الفم لمدة ثلاثة أيام فإنه يشفى بإذن الله تعالى .

2- إستخدام الزبوج في العلاج الداخلي

ليس للزبوج فوائد علاجية من الناحية الداخلية لتوفره على مواد جد فعالة و مرة قد تؤثر أحياتا على صحة الإنسان .

1- Copin H. les plantes medécinales costes A. p.36 Editeur (1920) Paris .

2_ جلال الدين السيوطي - الرحمة في الطب و الحكمة ص 60 - 61 - 62 - 63 - 163 - المكتبة الشعبية للطباعة و النشر - بيروت - لبنان .

3_ السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي - (1898) عين غرابة .



تعريف السكوم¹

السكوم نبتة إستهلاكية معروفة في منطقة البحر الأبيض المتوسط و بصفة خاصة في الجزائر و هي جنس نبات من الفصيلة الزنبقية (Liliacées) و تنتمي إلى القبيلة الهليونية و يطلق عليها في معاجم اللغة العربية إسم "الهليون" و أهم أنواعه في الجزائر هو النوع الحاد أو الشوكي الورق و من أسمائه "الهليون المسماري (Asperge Acutifolus) و كذلك "الضغبوس" و "الأسفراج" و "الأسفراغ".

و موطن السكوم الأصلي غرب آسيا و الهند و قد عرفه المصريون القدماء و عرفوا به فقد قدموه في شكل حزم كهدايا لآلهتهم، و في عهد النهضة صارت له مكانة سامية في قصور الملوك و الطبقة الراقية².

و يعد السكوم من وصف الشعراء فقد وصفه بعضهم و منهم الشاعر كشاجم الذي عبر عنه بقوله:

لنا رماح في أعاليها أود	مثقفات الجسم فتل كالمسد
منتصبات في إنفراج كالعمد	مكسوة من صبغة الفرد الصمد
ثوبا من السندس من فوق جسد	قد أشربت خمرة لون تتقصد ³

مكان تواجد السكوم

ينمو السكوم في الأماكن الحرشة الرطبة و الأراضي البورية الباردة القريبة من السواقي و الأودية الجارية الموسمية و لا يرضى عن ذلك بديلا ، و قرب السياج و السكبات الخربة و المقابر و من أمكنته في المنطقة (تبودة - الحواض - الجبال) و كذلك الأراضي الخفيفة

1_ Jean Michel clément - Larousse Agricole - Librairie Larousse p.111 (1981) CANADA .

2_ أحمد قدامة - قاموس الغذاء و التداوي بالنباتات ص 739 - دار النفائس (1985) بيروت لبنان .

3_ ديوان شعر - كشاجم - ص 177 - (1979) بيروت لبنان .

الخصائص المميزة للنبته

السكوم نبات غذائي معمر يؤكل معترش بري كوكبي يبلغ إرتفاعه عن سطح الأرض ما بين (60 إلى 90) سم سيقانه داكنة تغطيها أوراق مسننة صلبة ممتدة نحو الأعلى و متفرعة تشبه المسامير أو المخالب طولها ما بين (02 إلى 03) سم دائمة الخضرة تميل إلى البياض أثناء مرحلة النضج و الإنهيار عروقها كثيرة و ممتدة في باطن الأرض و هو من أطول النباتات عمرا أما الثمار فبارزة تشبه قرون صغار الماشية تكون خضراء داكنة في رؤسها و ذينات صغيرة تشبه أذينات الفأر .

أما البذور فتظهر في تيجان العروق حين تبلغ السنة الأولى من عمرها و تستمر نبتة السكوم في إنتاجها لمدة (15 إلى 20) سنة و الجزء المأكول (العسلوج) في السكوم سوقه خضراء لينة متماسكة القوام و الذي لون رؤسه وردي خفيف لذلك يجب حفظه بعد قذفه - في قطعة قماش رطبة مع وضعه في مكان معتدل الحرارة مع قشره بلطف، و حزمه في شكل حزميات أو رباطات و عند الحاجة يلقى في الماء المغلي مع قليل من الملح، و يطبخ لمدة ما بين (15 إلى 25) دقيقة، و يجب طبخه خلال مدة إثنتي عشرة ساعة من جمعه. و يزهر السكوم ما بين (ماي - جويلية) و هو مفيد للغذاء و العلاج و هو يشبه في شكله العام شكل (الضربان) أو (القنفذ) .

الجزء الطبي في النبتة

الجدور (العروق) و البذور أثناء نضجها و العساليج أثناء فترة زهورها.

التركيبه البيوكيماوية للنبته:

يحتوي على مواد فعالة و حيوية غذائية، و صحية منها: الحديد، الفوسفور، و

1_ Maurice MESSEGUE - c'est la nature qui a raison p.114 Editions robert laffont opera mundi (1972) paris .

المنغيز، الماء بنسبة 94 بالإضافة إلى العديد من الفيتامينات منها: فيتامين (أ) و (ب) و (ج) .

تحضير السكوم و إستخدامه في العلاج

1- إستخدام السكوم في العلاج الخارجي¹

يستعمل السكوم في معالجة البصر خاصة الماء النازل من العين، و تسكين آلام الأسنان، و تسوسها ن والأمراض الجلدية، و التهابات المفاصل، و الأتعاب الجسمية اليومية في مرحلة الشيخوخة. و لعلاج ذلك يغلي المصاب بعض بزور السكوم في قليل من الماء ثم يتناوله في كل صباح.

أما علاج آلام الأسنان و الأضراس فيتم بغلي عروق السكوم بعد تجفيفها و تنظيفها، و طحنها ثم يعضض بها المصاب، أو يمكنه أن يعد مرهما من مطحون جذور (عروق) السكوم بزيت الزيتون، ثم يضعه في مكان الألم .

أما الأمراض الجلدية و آلام المفاصل و أتعاب الجسم فينصح بأكل عسلج السكوم مسلوقة و مرفوسة بزيت الزيتون فإنها مفيدة .

2- إستخدام السكوم في العلاج الداخلي²

يستخدم السكوم في علاج آلام المعدة و أدرار البول و آلام الصدر و الرئة و الظهر كما أنه مفتح لسدد الكلى و الكبد و عرق النسا(عرق لسان) و آلام الأمعاء و هو منشط للهضم و مقو للمجري البولية و مفتح للشهية و مدر للإفرازات الكبدية الصفراء و المعدية و مخفف للسكر مهيج للقلب و النزلات الصدرية المزمنة و منظم لحركة القلب و مهيج للشهوة دافع للجماع .

1_ الشيخ خالد أحمد (1927) بعين غرابة - تاريخ التحقيق 1993/05/17 - الساعة الرابعة مساء .
جلال الدين السيوطي - الرحمة في الطب و الحكمة ص88-89-130 المكتبة الشخصية للطباعة و النشر بيروت لبنان .

2_ السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي - (1898) عين غرابة.

و لعلاج كل هذه الآلام و الأمراض، على المصاب أن يأخذ بعض من العسالج و يسلقها ثم يرفسها في مائها المغلى بإضافة زيت الزيتون و يتناوله كل صباح على الريق فإنه مفيد جدا ، أو على الأفضل شرب الماء المغلى وحده إن أمكن .

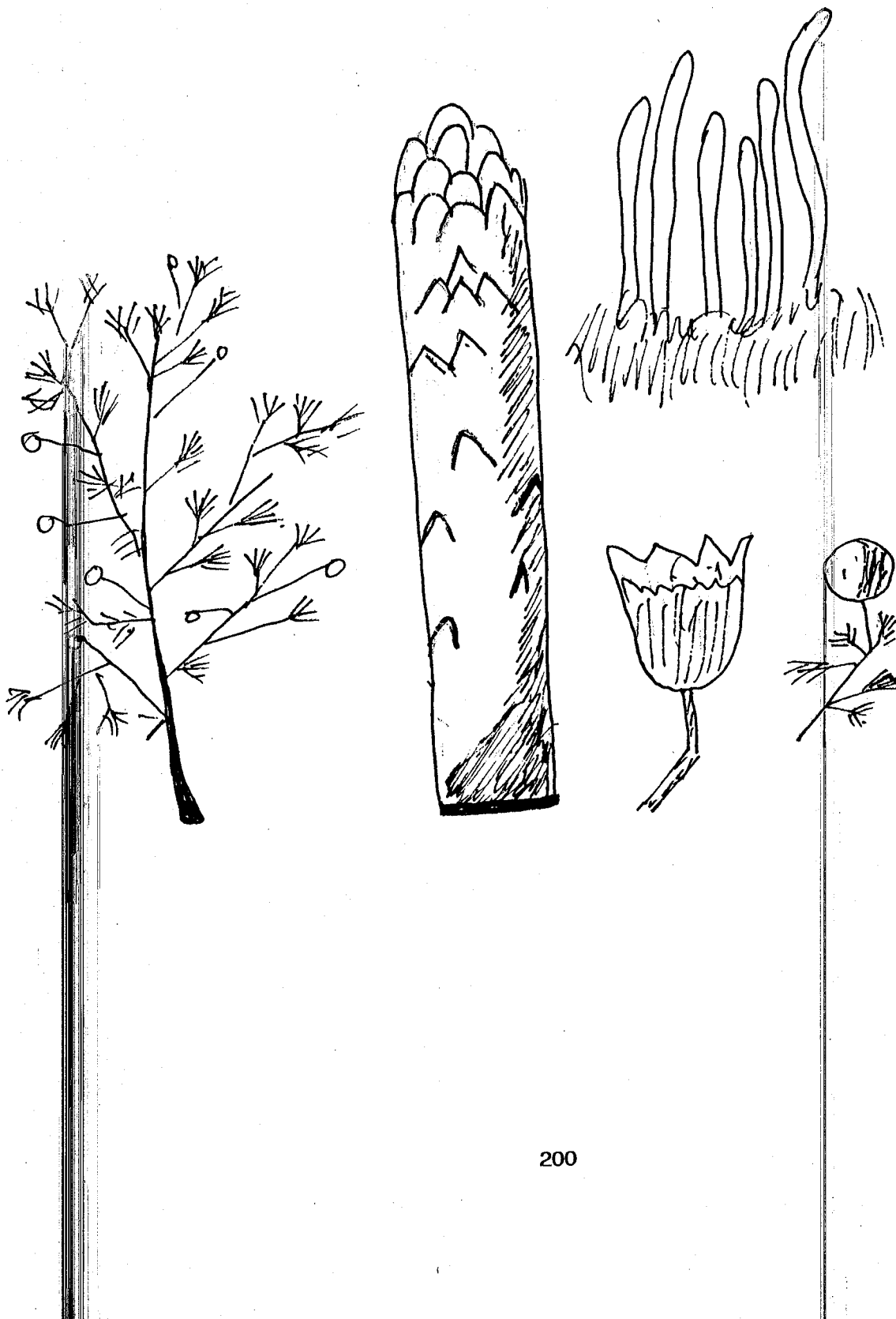
أما تهيج شهوة الجماع فعلى المعني بالأمر أن يأخذ (عسالج) السكوم في فترة زهورها و يغليها في الزبدة ثم يضيف إليها صفر البيض و الإبزار العطرية (المعدنوس) و يداوم عليه يوميا على الريق فإنه مهم جدا .

ملاحظة:

بإستطاعة جميع الناس تناول السكوم شريطة أن يعرفوا كيف ينقحونه ، و يرشد المصابين بالإلتهابات المثانية و ضعف المجاري البولية أن يقللوا قدر الإمكان من تناول السكوم و ذلك لتوفره على مواد كيماوية قد تسبب لهم بعض الإضطرابات أو الإزعاجات ، كما يمكنها أن تحدث تهيجا في المثانة¹ .

1_ Annie MORAND - Dictionnaire des Médecines Naturelles HO-Z Tome II p.165 Editions Marabout (1977) BELGIQUE .

_ Youcef CHAREF - la santé du naturel p.23 N.E.A ALGER .



تعريف العشبة

السدرة عشبة حرجية ذكرها أبو النعيم في كتابه الطب النبوي مرفوعاً: "إن آدم لما أهبط إلى الأرض كان أول شيء أكل منه هو نبق السدرة".

و ورد عن النبي صلى الله عليه و سلم في الحديث المتفق على صحته: "إن رأى سدرة المنتهى ليلة أسرى به و إذا نبقها مثل قلال هجر" 2.

و السدرة شجيرة قديمة دائمة الخضرة من جنس النباتات التي تنتمي إلى فصيلة السدريات أو العنبايات (Rhamnaceés) و يطلق عليها إسم "زفرف" و "الزرقق" و "الأرج" و "الغسل" في اللغة العربية .

مكان تواجد العشبة

تنمو السدرة في المناطق المعتدلة و الحارة ، و تتكاثر بزراعة البذور في الأرض الدائمة،
أو في منابتها، كما تتكاثر بالتلجيم أو التقليل، وأمر مكان لها
في منطقة عين غرابة هو "الحوض" و "الحمارة".

الخصائص المميزة للعشبة

السدرة عشبة معمرة دائمة الخضرة يبلغ إرتفاعها عن الأرض بحوالي (08 إلى 10) م و تختلف أوراقها من حيث أشكال الأوراق و لونها، كما تختلف من حيث الحجم و حجم الثمار، سيقانها خشنة ضخمة لونها رمادي غامق مشتق أوراقها متبادلة جلدية بيضوية إلى مستديرة الشكل لها ثلاث عروق ممتدة من القاعدة و لون سطحها العلوي أخضر أغمق بينما سطحها الأسفل أخضر مشرب بالبياض الفضي الداكن .

1_ يوسف خياط - معجم المصطلحات العلمية و التقنية ص 313 - دار لسان العرب بيروت لبنان .

2_ أخرجهما البخاري (218/6) في بدء الخلق - باب ذكر الملائكة من حديث مالك بن أنس رضي

الله عنه .

أما الأزهار صفراء مخضرة تتواجد بشكل سنمات كثيفة ، في حين أن الثمار حسلة ، كروية قطرها 5.1 سم تقريبا لها طعم قابض و تزهر في شهري (ماي و جوان).

الجزء الطبي في السدره

أهم جزء طبي في عشبة السدره هي الثمار (النبق) و السيقان و الصمغ و الأوراق و أحيانا الجذور في مرحلة النضج .

التركيبه البيوكيميائيه للعشبه

تحتوي عشبة السدره على مواد فعاله و حيويه و جد منشطة منها مواد نشويه و سكرية و مادة الأليمودين (EMODIN) و الفلافون (Flavon) المسهله و السابونين (Saponin) الملين و الملطف بالإضافة إلى نسبة كبيرة من الفيتامين (ج) .

تحضير العشبه و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام السدره في العلاج الخارجي

ليس للسدره فوائد علاجية بالنسبة للأعراض و الآلام الخارجية .

2- إستخدام السدره في العلاج الداخلي

نبق السدره يعقد الطبيعه و ينفع في الإسهال و يدبغ المعدة و يسكن الصفراء و ينشط البدن و يشهي الطعام و هو بطيئ الهضم . أما السيقان فتقوي الأحشاء و هي تصح الأمزجة الصفراوية و تدفع أضرارها كما تستعمل كذلك في معالجة تساقط الشعر و تطويله و تقويته و تليينه ، و للسدره صمغ يذهب الحزاز و يجر الشعر و يقضي على الحرارة و ينقي الرأس و يجعد الرأس كما أن ورقها يلين الورم الحار و يحلله و هي مفيدة لعلاج الربو و أمراض الرئة و مقوية للمعدة و في علاج الطمث (الحيض) و قروح الأمعاء و استخدمت

1_ يحيى محمودي - الأعشاب الطبيه من الحديقه النبويه - ص 389 المؤسسة الوطنية للعلوم المطبعية

(1990) .

السدرة حديثا في علاج إتهابات الحلق و المخاري التنفسية و تخفيض الضغط الدموي و إدرار البول. أما الجذور و اللحاء (القشور) فتستعمل لمعالجة الإمساك المزمن و ما ينتج عنه من إضطرابات مثل ضعف الدم و خفقان القلب و الآلام في الجهة اليمنى و السفلى من البطن¹.
و في علاج المصابين بالبواسير يمكن إستعمالها كذلك كملين للأطفال و للنساء أثناء الحمل و بعد الولادة إذ لا ينتج عنه أي ضرر، و في معالجة إحتقان الطحال و الكبد.
و يتم تحضير العلاج بواسطة منقوع بمقدار ملعقة كبيرة من القشور أو الجذور في قدحين (نصف لتر) من الماء البارد لمدة (12) ساعة يشرب منه فنجان في الصباح و فنجان ثاني في المساء.

2 - السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي - (1898) عين غرابة.



تعريف العشبة

الشهية عشبة يطلق عليها باللغة العربية "شجرة مريم" و أصل الكلمة هو "الشايية" و ذلك لوجود الشبه بينها و بين شيب الرأس كما أطلق عليها ابن البيطار إسم "الدميسة" و هي عشبة معمرة و من المركبات الأنبوية الزهر ، و هي تنبت بريّة و تزرع إستجابة لمادتها العطرية في جميع أجزائها.

و هي تستخدم في العلاج نظرا لأهميتها في الهضم و الإدرا و طرد الدود كما تستخدم كذلك في صنع سائل كحولي بإسمها ، و هي نبات من الفصيلة المركبة (Composées) ¹ .

مكان تواجد العشبة

الشهية عشبة تنبت في أغلب الأحيان في الأراضي الجافة و في المنحدرات و الأعراس و المزارع و الحقول المهملة و على حواشي السواقي الجافة و الأحواض الزراعية بعد إستخدامها و هي توجد في (شعاب) و (دهمانة) من المنطقة .

الخصائص المميزة للشهية

عشبة الشهية يبلغ إرتفاعها نحو متر و ربع متر ، ساقها عمودية مكسوة بشعيرات حريرية رائحتها عطرية و أوراقها مجنحة سطحها الأعلى مكسو بشعيرات دقيقة فضية تزهر في شهري (جويلية و أوت) أزهارها كروية الشكل صفراء تظهر مجمعة في الأعلى مثل السنابل .

الجزء الطبي في عشبة الشهية

تكمن الأهمية الطبية لعشبة الشهية في فروع أزهارها و أوراقها خاصة في شهر

1_ Yahia Mahmoudi La Thérapeutique des plantes les plus communes en Algérie P. 01 Palais du livre Elida .

التركيبية البيوكيميائية للشهية

تحتوي عشبة الشهية على مواد جد فعالة و حيوية منشطة منها : زيت طيار مع الثيون (Thujon) و مواد مرة مدرة للصفراء و مثيرة لغدد الهضم بالإضافة إلى مواد آرومية و مواد دابغة¹.

تحضير الشهية و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام الشهية في العلاج الخارجي

تستخدم الشهية في علاج آلام المعد الشديد (قرحة المعدة) و الإسهال المصحوب بمغص.

و لتحضير العلاج يأتي بمكمدات مستحلب الشهية بحيث يكون ساخنا و يوضع فوق أعلى البطن و هذا التكميد يعتبر جد مفيد بالنسبة لتسكين آلام المرارة (حجرة المرارة) . كما تستخدم في علاج الإمساك العصبي المنشأ عند النساء و في علاج إضطرابات الكبد البسيطة التي تسبب طفحا و حكة في الجلد و لذلك يستحسن تحضير حمامات عشبة الشهية و الغسل به لتسكين الحكة مع إستعمال المستحلب من الداخل لمعالجة إضطراب الكبد نفسه .

و تستخدم الشهية في معالجة الرمذ و خصوصا عند الشيوخ و يتم علاج ذلك بواسطة غسل العين المصابة بالمستحلب أو تكحيلها بمروود زجاجي أو خشبي أملس بدهن الشهية، و يحضر المستحلب بالطريقة المعروفة و بنسبة ملعقة كبيرة لكل فنجان من الماء الساخن إلى درجة الغليان و يترك لمدة (05) قبل إستعماله للتخمير² .

1_ Secrets et vertus les plantes médicinales p.43 Selection du Reader's digest sans date .

2_ SERUSSE - S Les (100) plantes médicinales les plus précieuses (science & vie) N° 707 p.103_111 (1976) .

أما تحضير الدهن المستعمل لعلاج الرمذ فيتم بواسطة مزج (03) غرامات من عصير الشهية الغض (و هذا يحصل عليه عن طريق دقيق الشهية بعد دقها ثم عصرها داخل قطعة قماش نظيفة) مع (30) غراما من العسل .

و هذه العملية يمكن إستخدامها كذلك في علاج القوباء (قعدات الرأس) بتليخها بالشهية الغضة (المدقوقة) يوميا إلى أن يتم الشفاء .

و تستعمل الشهية كذلك في معالج إتهاب قاعدة الأظافر (الظفر الغارر) عن طريق دهن يحضر بواسطة أجزاء متساوية من الشهية المدقوقة و الصابون و الخل ثم رفس الكل إلى أن يتم مزجه جيدا .

2- إستخدام الشهية في العلاج الداخلي

يستخدم مشروب الشهية في العلاج الخارجي للآلام السابقة الذكر فقد أثبتت التجربة أن شرب مستحلب الشهية لمدة طويلة يساعد على طرد الديدان المعوية (سكاريس) و يلين البطن و ينظف الجسم من السموم بصفة خاصة السموم الرصاصية و الزئبقية التي تستعمل في علاج مرض الزهري و مضاعفاته .

كما يفيد مشروب الشهية كثيرا في تقوية الهضم و أجهزته (المعدة الأمعاء و الكبد ...) و يطرد الغازات المعوية و يقوي الذاكرة و يقلل النسيان و الشعور بالحمل و ينشط الشعور النفساني بوجه عام (يرفع المعنويات) .

كما أنه إذا إستعمل بعد الولادة فإنه يساعد على تنظيف الرحم مما يبقى فيها من أجزاء المشيمة أو الجنين الميت و من الإفرازات النفاسية¹ .

أما إذا إستعمل في بداية الولادة فإنه يقوي الطلق و يسهل الوضع كذلك يمكن إستخدام صبغة الشهية بدلا من المستحلب الذي سبق وصفه فيشرب منه مقدار بجان واحد في اليوم و بجرعات صغيرة (ملعقة صغيرة كل مرة) متعددة .

هذا و يلاحظ أن عشبة الشهية تعتبر من الأدوية الشديدة الفعالية و لذلك فلا يجوز

1_ Couvreur A. Les produits Aromatiques utilisés en pharmacie - Vigo frères Editeur (1939) Paris .

تجاوز التقديرات المطلوبة و المحددة و أحيانا يحضر كنبيد للعلاج و يتم ذلك بنقع مقدار (07) غرامات من الشهية و مثلها من فصوص الثوم .
بعد رفس الإثنين مع في لتر واحد من النبيذ الأبيض لمدة أسبوع واحد مع مخض الزجاجة يوميا مرة على الأقل ثم يصفى النبيذ .
و للإستخدامه يعطى منه فنجان صغير (03 إلى 04) مرات في اليوم أما صبغة الشهية فلتحضيرها يضاف إلى جزء واحد من الشهية في زجاجة محكمة السد خمسة أضعافه من الكحول المركز (95 %) و تترك لمدة (10) أيام تمحض فيها الزجاجة يوميا .
و بعد تصفيتها تحفظ الزجاجة للإستخدام و يعطى منها (20) نقطة على قطعة من السكر أو في قليل من الماء (03 إلى 04) مرات في اليوم .
و أخيرا يجب الحذر مرة أخرى من تجاوز المقدير و الجرعات المطلوبة و المذكورة و إلا أدى ذلك إلى مضاعفات قد تكون غير محمودة العواقب مثل الإسهال و القيء و الإضطرابات العصبية ... إلخ .

1_ عاشور عبداللطيف - التداوي بالأعشاب و النباتات - ص124 - دار الهدى (92/91) الجزائر .

2_ نفس المرجع ص 126 .



تعريف النبتة

الصابرة عشبة معروفة يطلق عليها إسم "الصبر والمر" وإسم "الصبر" وإسم "المقر" وإسم "الصبان" وإسم "العسلي" وهي كلها أسماء وردت في معاجم اللغة العربية وهي نبتة تنتمي إلى فصيلة النباتات من عائل الزنبقيات (LILIACEES).

وقد روى أبو داود في كتابه "المراسيل" من حديث قيس بن رافع القيسي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ماذا في الأمرين من الشفاء؟ الصبر والثفاء"² وقال فيه عليه الصلاة والسلام: "إنه يشب الوجه" ونهى عن إستعماله في النهار، وأقره في الليل"³.

مكان تواجد النبتة

تنتشر عشبة الصابرة في جميع مناطق البحر الأبيض المتوسط وهي معروفة في الاوساط الشعبية الجزائرية كما أنها مميزة عن بقية الأعشاب و النباتات وهي أنواع.

الخصائص المميزة للنبتة

الصابرة نبتة صحراوية من النباتات العصارية المكتفية بنفسها، نظرا لحملها قساوة الجفاف، يختلف طول ساقها حسب نوع الصابرة، ومكان وجودها فقد يصل أحيانا إلى ثلاثة أمتار في بعض الأنواع، وقد تكون الساق ماتوية الأوراق ثخينة عصارية رحيمة الشكل، يصل طولها حوالي (60) سم ذات بشرة غالبا ما تكون شمعية، والخلايا الحارسة في الحفر، ومقطعها العرضي مثلث الشكل مدبب، لونها أحفر داكن، أضلاعها متوازية، وأطرافها ذات أسنان حادة.

أما النوارفة فنقودية في نهاية الساق، ذات أزهار حمراء رجوانية، و نادرا صفراء، أما

1_ يوسف خياط - معجم المصطلحات العلمية ص 372 دار سامي العرب بيروت لبنان

2_ ذكر هذا الحديث في ضعيف الجامع الصغير برقم 5069 بهذا اللفظ .

3_ أخرجه أبو داود (2305) في الطلاق: باب فيما تحتنبه المعتدة في عدتها .

الثمار فتشبه الكابسولة الأسطوانية متطاولة الشكل ذات ثلاث مصارع قليلة البذور. أما البذور فهي بيوضة الشكل لونها أسود، لها أجنحة رقيقة شفافة، وتزهّر عشبة الصابرة في شهري (ماي و جوان) ..

والصابرة عدة أنواع منها

(العادية) و (الإفريقي) و (الآسيوي) وتعتبر المناطق الآسيوية و شبه الآسيوية لقارة إفريقيا الوطن الأصلي لها و أهم البلدان المعروفة بهدة العشبة هي غينيا، جنوب إفريقيا، غانا، البيرو، أوغندا، مدغشقر 1 .

الجزء الطبي في النبتة

أهم جزء طبي في نبتة الصابرة هو العصارة المتواجدة في أضلاع نبتة الصابرة.

التركيب البيوكيميائية للنبتة

تحتوي نبتة الصابرة على مواد جد فعالة ونشطة و حيوية بالنسبة لجسم الإنسان منها: الأنتراسينوزيدات (ANTHRACENOSIDES) التي تضم هي الأخرى مواد منها مادة الألوين (ALOINE)، أو الصبرين (ALOIE) و الألوهمودين (EMODINE) ، بالإضافة إلى مادة مرة لها تأثير جيد.

تحضير النبتة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام الصابرة في العلاج الخارجي

يستعمل (عصير الصابرة) في دهن بشرة الجلد المحترق نتيجة أشعة الشمس المباشرة أثناء التصفيف على شواطئ البحار وذلك لتخفيف الألام وسرعة العلاج (الإستبراق- BRONZAGE) كما يستعمل كذلك في علاج الجروح غير الممتلئة، و المقيحة .

1_ يحيى محمودي - الأعشاب الطبية في الحديقة النبوية ص 297 - قصر الكتاب (1990) البلدية الجزائرية .

2_ D.H SAUER E. MULLER medicines populaire p.80 editions S.A.E.P ingersheim

(68000) COLMAR

و في علاج الأمراض الجلدية ، كما تستخدمه النساء في ترطيب و تنعيم بشرة الوجه و الأطراف .

كذلك تستعمل صبغة الصابرة كخلاصة مائية جافة في علاج التهابات حبال الصوتية، و التهابات الحلق.

و تستخدم الصابرة كذلك في علاج صداع و آلام الرأس و لتحضير العلاج يتم خلط عصارة الصابرة مع الزعفران و يضمد المصاب على جبهته¹ .

و في علاج مرض الخنازير و يكون ذلك بواسطة عصير الصابرة ، و الزنجار و يدقها دقا ناعما ثم تعجن بالزبدة و العسل و الحل و يطلى به طيلة اليوم بعد الغسل بالماء فانه جد مفيد .

كما أنه يعتبر من الأدوية النافعة لقروح الأنف، و الفم، و مرض الأذن، و أورام العضل، و قروح العين و آلامها، و في تنظيف المعدة و تقويتها - و الصابرة جيدة في حالة قصور الطمث (الحيض) (REGLES) .

2- إستخدام الصابرة في العلاج الداخلي

نبته الصابرة نبتة ذات فعالية مسهلة تستند إلى تحريش نبتة مخاطية المعى الناتجة لذا فإن فعاليتها بطيئة و تحدث خلال (06 إلى 08) ساعات، و عليه فلا بد من بعض المواد الأخرى التي تكون ضد المغص و المسكنة له .

كما أنها تحدث جريان دموي في أعضاء الحوضية ، لذا فإنها تعتبر مضادة لإستطباب حالات الحمل، و الحيض، و أمراض الرحم، و النزيف بأنواعه، و التهابات الظهر، و المثانة، و البواسير .

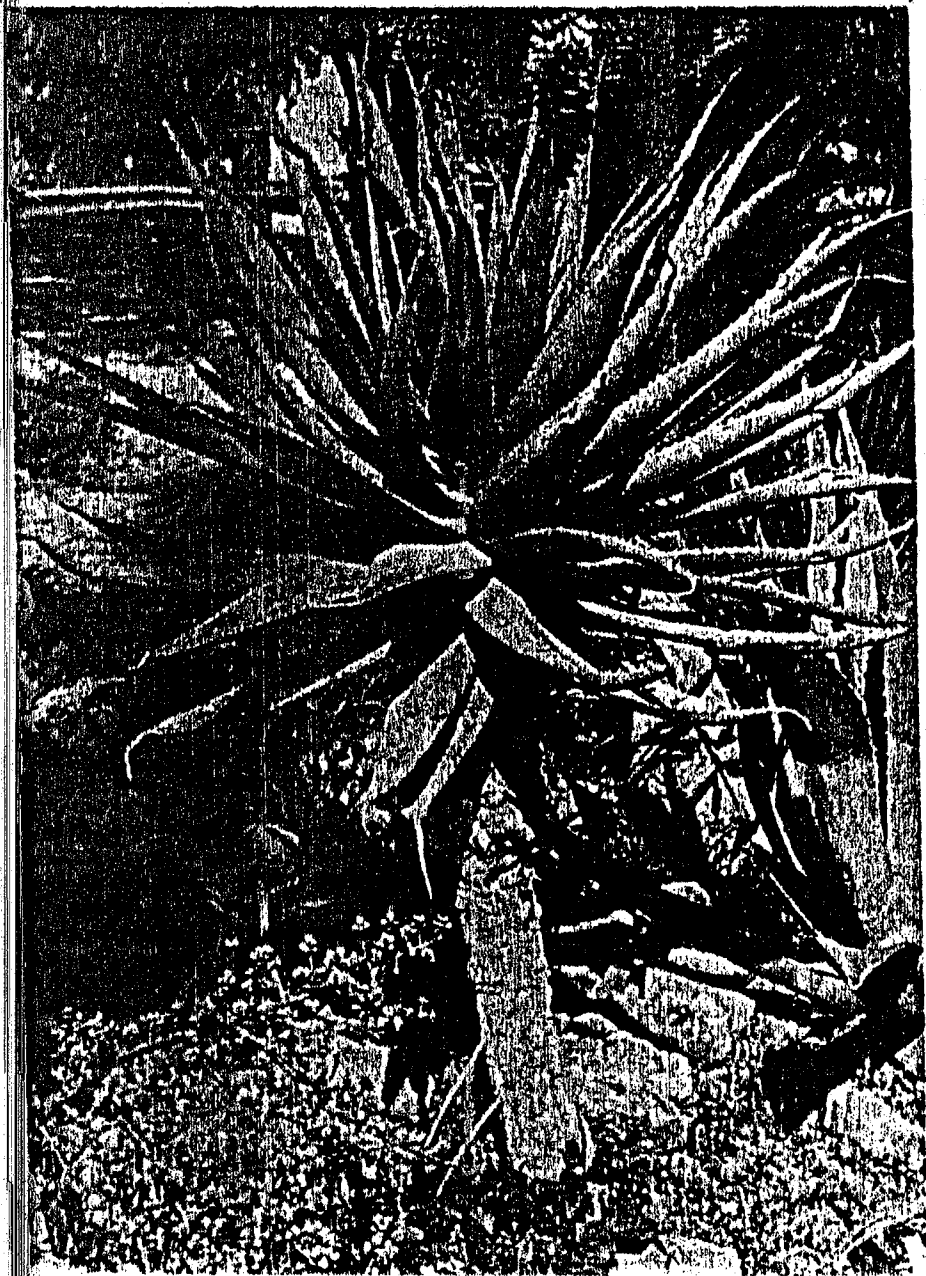
في حين تستعمل في حالات الضعف العام، و السل، و حالات فقر الدم .

ملاحظة حول زرع نبتة الصابرة

يمكن زراعة الصابرة في أي مكان و في أي وقت من أوقات السنة ماعدا شهر (جانفي) من كل عام، و يكون ذلك بنقل قطعاً من أوراق الصابرة، و دمجها في حفرة صغيرة مع تغطية

1_ السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة العلاج الشعبي (1898) عين غرابة .

الجانب المقطوع بجلد أو بمادة بلاستيكية، ثم تغطي الحفرة إلى غاية جوانب أجزاء الصابرة لكي
تخفض درجة الحرارة داخل الحفرة.



تعريف الضرو

الضرو عشبة معروفة في مناطق البحر الأبيض المتوسط، ويطلق العرب عليه إسم "مصطكي" و هو مأخوذ من الكلمة اليونانية "مصطيخا" أما في بلاد الشام فيطلق عليه إسم "المسكة" و هو لطيف العود، والورق يشبه شجر الأراك، قريب من البطم، نبات من الفصيلة البطيمة (ANACORDIACEES).

مكان تواجد النبتة

الضرو عشبة تنمو في البر و الأراضي الحرجية المنخفضة، وفي المناطق الجبلية الوطئة، و في الأماكن القريبة من المياه الجارية، و الأودية الكاذبة، ومكانه في منطقة عين شرابة هو (شعبة الطيب و بوعصافر).

الخصائص المميزة للنبتة

يبلغ إرتفاع عن الأرض في أغلب الأحيان ما بين (1,5 م إلى 02) متر و أحيانا يمكنه أن يمتد إلى ما بين (05 و 06) متر، أوراقه متجمعة في سوق متفرعة تحمل كلا منها ما بين (05 إلى 10) ورقة تتفرع في الأخير من فرع واحد كبير يصعد من الأرض، و لون الأوراق أخضر داكن، صغيرة الحجم غير محدبة لسانية ملساء تحمل في جذورها كومه من الثمار في شكل حبيبات حمراء تظهر بوضوح في فصلي الربيع و الصيف مع وجود صمغ يسيل أثناء النضج من جذع عشبة الضرو ككل يستخدم لصنع اللبان (العلك).

الجزء الطبي في النبتة

أهم جزء طبي في عشبة الضرو هي الأوراق، والصمغ.

التركيب البيوكيماوية للنبته:

يحتوي الضرو على مواد جد فعالة ، وحيوية منها: زيوت طيارة بنسبة 02%، و مواد راتنجية بنسبة 20%، و مصطنيك أسيد بنسبة 04%، بالإضافة إلى قليل من المواد المرة.

تحضير النبتة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام الضرو في العلاج الخارجي

يستعمل الضرو في علاج (النتن) و هو الرائحة الكريهة التي تخرج من الفم مع الكلام، و في تقوية اللثة، و حفظ بياض الإنسان و لعلاج ذلك عليك بمضغ أوراق الضرو دون بلعها فإنها مضرة، وكذلك تخلط أوراق الضرو، والقرنفل، و الشب، و بعر الماعز، و نشور الرمان بعد الدق ثم تغربل الكل و تعجن ثم تدلك بهذا الخلط الفم .
و يستعمل كذلك في علاج آلام الروماتيزم ، و آلام الأعصاب ، و التقلصات الصدرية، و لين العظام .

2- إستخدام الضرو في العلاج الداخلي

يستعمل في التشنجات المعوية، و تقوية المعدة الضعيفة و فتح شهوة الطعام، و قطع البلغم، و تنظيف الأمعاء من الرطوبة الفاسدة، و كذلك في معالجة الصداع و لعلاج ذلك تأخذ عشبة الضرو خاصة الأوراق و تجفف و تدق دقا ناعما ثم تخلط بدقيق الشعير و القمح و يذرر على بياض البيض و اجعله جبيرة على الجبين .
و يستعمل كذلك في علاج آلام القلب و يكون ذلك بالضرو و اللبان و الخزامي، و القرفة بنسب متساوية تدق الكل، و تخلط بماء السواك و تستليق بهم المرأة فإنه مفيد جدا لجلب الحيض و شفاء آلام القلب، و كذلك في علاج قرحة المعدة، و أدرار البول، كما أنه قابض للإسهال خاصة لدى الأطفال في مرحلة بروز الإنسان.

1_ عبد اللطيف عشور - التداوي بالأعشاب و النباتات ص201- - دار الهدى (91/197) عين ميليلة الجزائر.

ملاحظة:

يمكن إستخراج الضمغ ثلاث مرات في السنة المرة الأولى يكون فيها لونه أبيض و هو أجود الأنواع، و المرة الثانية يكون أصفر اللون، أما المرة الثالثة فيكون أسود اللون، في حين أن حبيبات الضمغ تميل إلى الصفرة، و هي سهلة الكسر، شفافة ذات رائحة تربنتينية تظهر بوضوح عند وضعها على الموقد، فتعطي دخاناً أسود ذو رائحة مميزة 1.

1_ Yahia MAHMOUDI la thérapeutique les plantes les plus communes en ALGERIE p.59
palais de livre (1991) Alger .

جلال الدين أسيوط - الرحمة في الطب و الحكمة ص.64-96 المكتب الشعبية للطباعة و النشر
بيروت لبنان بدون تاريخ .



تعريف الطاقة:

الطاقة عشبة معروفة في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ومنتشرة بكثرة في الغابات الكثيفة و غير الكثيفة و هي جنس أشجار و جنبات من النباتات التي تنتمي إلى فصيلة الصنوبريات، و يطلق عليها إسم "الشائكة" (PINACEES) في العربية .

مكان تواجد النبتة

تنمو الطاقة في الأحراج ، و منحدرات الجبال و في الأرض البورية ، شجرة طبية و تزيينية. و أهم مكان لها هو (عين خريس) و (تغالميت) و (بوشوك) .

الخصائص المميزة للنبتة

الطاقة شجرة حرجية صنوبرية، يبلغ إرتفاعها (10) متر، أوراقها صنوبرية، أزهارها صفراء، تنبت عند قاعدة الأوراق، تكون أثمارا عنبية خضراء في دور النمو، و سمراء زرقاء بعد النضج، و لها رائحة أفاويهية خاصة .

الجزء الطبي في الطاقة

أهم جزء طبي في عشبة الطاقة يكمن في الثمار العنبية الناضجة، و القسم الأعلى من الأغصان طيلة السنة، إضافة إلى الجذور .

التركيب البيوكيماوية للنبتة

تحتوي الطاقة على مواد فعالة و منشطة مثل: الزيت الطيار مع اليونين (LUNEN) ،

1_ Annie MORAND - Dictionnaire des Médecines Naturelles HO-Z tome II p.181 Editions MARYOUT (1977) BELGIQUE .

2_ يوسف خياط - معجم المصطلحات العلمية و التقنية ص 437 - دار لسان العرب بيروت لبنان.

2_ Dr H. SAUER E. MULLER Médecines Populaire p.143 Editions S.A.E.P INGER SHEIM (68000) COLMAR

مواد سكرية، و مواد دابغة، و صمغية، مقوية للشهية، و مدرة للبول .

و يلاحظ عدم إستعمالها في حالة وجود أمراض في الكلى، و إلا سبب التزيف فيها .

تحضير الطاقة و إستخدامها في العلاج

1- استخدام الطاقة في العلاج الخارجي

يستخدم مغلي الفروع للغسل و للحمامات في معالجة الروماتيزم المفصلي، و العضلي، و هو أكثر الأدوية فائدة لعلاج هذا المرض، على أن يستمر في تعاطيه مدة طويلة، فالمرضى الذين تقدم عندهم المرض إلى درجة لا يستطيعون معها الحركة يعالجون أولاً بغسل أطرافهم المصابة بالمغلي عشر مرات في اليوم، و بعد ظهور التحسن و تمكنهم من تحريك العضو المصاب يستعاض على الغسل بالحمامات الكلية (حوض مائي)¹ .

و لتحضير المغلي تقطع رؤوس الفروع قطعاً صغيرة، و يغلى بمقدار أربع حفنات منها بكمية من الماء لمدة ثلاث ساعات يصفى بعدها المغلي، و يضاف إلى ماء الحمام الساخن بدرجة (35) مئوية، و يمدد المريض بداخله لمدة (15 إلى 20) دقيقة .

و تعالج العضلات، أو الأطراف المصابة بالروماتيزم العضلي، أو الشلل بتدليكها بزيت الطاقة، أو صبغتها (02 إلى 03) مرات يوميا و لمدة بضعة أسابيع .

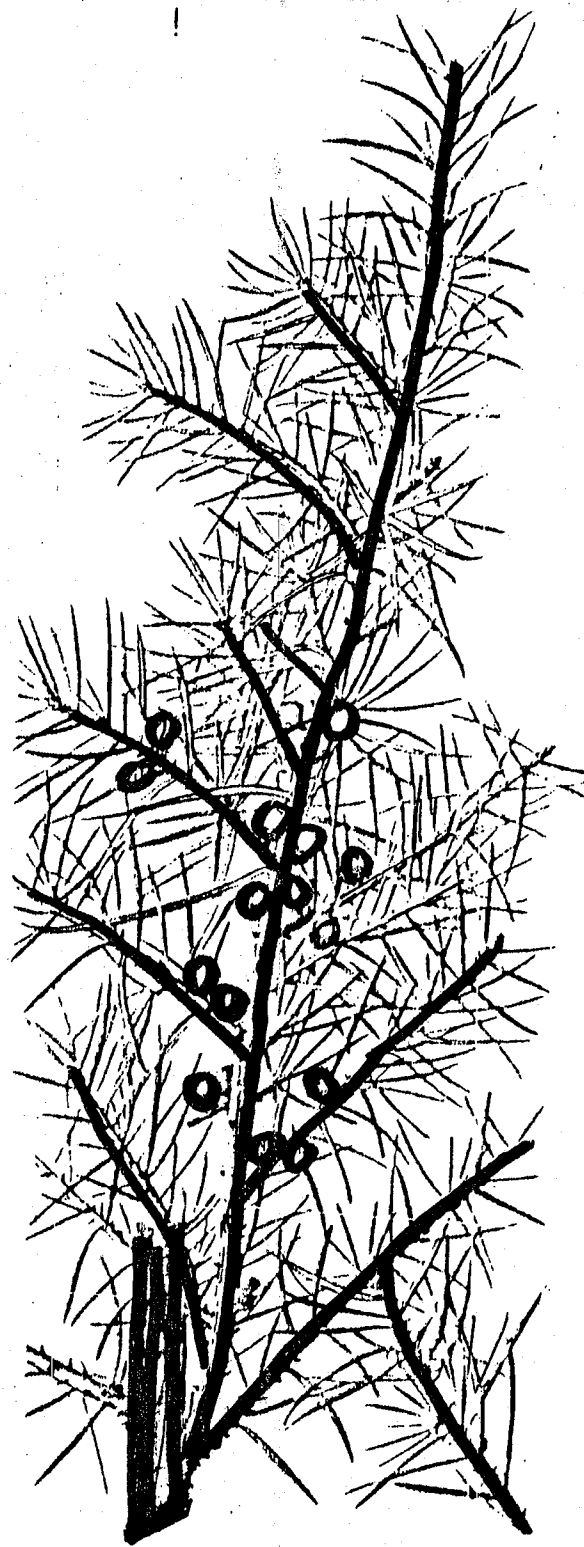
و لتحضير الصبغة أو الزيت فإنه يتم بنقع جزء من الثمار المهروسة في ثلاثة أضعافه من الكحول لعمل الصبغة، أو زيت الزيتون لتحضير الزيت في زجاجة محكمة السد توضع في مكان حار لمدة عشرة أيام، يصفى بعدها المنقوع، و يخفف بإضافة كمية معادلة له من الماء و يخض (بمخض) جيدا .

2- استخدام الطاقة في العلاج الداخلي

تستعمل عشبة الطاقة في علاج الأمراض الجلدية المزمنة، و الزهري بعد زوال أعراضه بالمعالجة الخاصة بشرب مغلي خشب أو جذور الطاقة، و يتم ذلك بغلي (20) غراماً من الجذور في كمية من الماء (كوب) لمدة عشر دقائق، ثم تصفيته، و شربه بجرعات متعددة في اليوم .

1_ السيدة بلحيسن الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي - (1898) عين غراية .

كما يستعمل مستحلب الثمار، أو مطبوخها لتقوية مناعة الجسم خاصة عند المصابين بمرض البول السكري، أو داء الخنازير، أو السل، و عند الذين يشكون من الهزال، وضعف الشهية لتناول الطعام، كما يفيد أيضا في معالجة الروماتيزم، والإنضابات في تجاويف الجسم .
و يحضر المستحلب بإضافة فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان إلى مقدار ملعقة صغيرة من الثمار المهذوسة، ويشرب منه بمقدار فنجانين في اليوم بجرعات متعددة .
كما يوصي بعض الشيوخ باستخدام الثمار الطازجة دون طبخها، و ذلك بمضغ خمس حبات في اليوم الأول، وست حبات في اليوم الثاني، وهكذا بزيادة حبة واحدة في كل يوم إلى أن يصل مجموع ما يمضغ من الحبات إلى (15) حبة، ثم يبدأ في نقص العدد بعد ذلك حبة واحدة في اليوم، إلى أن يعود إلى الخمس، أي إلى ما كان عليه في اليوم الأول من المعالجة .
هذا و لا تمضغ الحبات مهما كان عددها مرة واحدة، بل توزع على مرات متعددة في اليوم بمضغ في كل مرة منها حبة واحدة فقط .
و أخيرا نكرر التحذير من استعمال الطاقة في حالة وجود أمراض في الكلى و إلا عرضها للنزيف¹ .



تعريف العرعار¹

عشبة العرعار معروفة ومنتشرة في مختلف مناطق الجزائر و البحر الأبيض المتوسط، ويطلق عليها إسم "العفصة" في اللغة العربية، أما إسم "العرعار" الذي أطلقه المشارقة على عشبة "الطاقة" فليس صحيحا. ومعنى العفص أن ثمار هذه العشبة تشبه ثمار نوع في البلوط، و هي عشبة تنتمي إلى فصيلة النباتات الصنوبرية لها فوائد طبية، وتزينية (F. pinacées).

مكان تواجد النبتة

عشبة العرعار تنمو كثيرا في الأحراج، و المنحدرات الغابية الكثيفة، و في المناطق المرتفعة، و المعتدلة حراريا لها ميزتها الخاصة بها من حيث الشكل و اللون و من أهم أمكتها في منطقة عين غرابة هي (عين خريس، تيراي، الحفر).

الخصائص المميزة لنبتة العرعار

العرعار عشبة يبلغ إرتفاعها حوالي (10) أمتار، فروعها صاعدة، خلافا لشجرة الصنوبر التي تكون فروعها مائلة، أو أفقية، أوراقها قشور متراصة يغطي بعضها بعضا مثل القرميد بالنسبة للسطوح، رؤوسها صنوبرية مقرنة.

الجزء الطبي في نبتة العرعار

أهم جزء طبي في عشبة العرعار هي الأوراق وبصفة خاصة أثناء النضج التام.

التركيب البيوكيماوية للنبتة²

تحتوي عشبة العرعار على مواد فعالة ومنتشرة لجسم الإنسان منها: الزيت الطيار مع

1_ Dr. Jean VALNET Aromatherapie p.277 Librairie Maloine S.A Editeur (1974) PARIS .

2_ Annie MORAND Dictionnaire des Medecines Naturelles HO-Z tome II p.206 Editions Marabout (1977) BELGIQUE .

التوجون (Thujon)، و يعتبر مخرش شديد الفعالية، كما أنه مشنبح للعضلات. ويحدث نزيفا في الكبد، وقد يحدث تسمما أحيانا عندما يشرب مغلي و بقدر غير مضبوط و خاصة رؤوس الفروع.

تحضير النبتة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام العرعار في العلاج الخارجي

يستعمل العرعار في معالجة تسويد الأسنان و تسوسها ويتم ذلك بأخذ أوراق العرعار ثم تدق دقا ناعما و يوضع الدقيق في الخل، ثم يضاف إليه شيئا من الملح، ويحرك به المصاب أسنانه و بعد ذلك يدق قرن الماعز بعد حرقه، و يستاك به الأسنان فإنها تبيض بياضا مفيدا . ويستعمل العرعار كذلك في ترطيب الشعر و تلطيفه، و ذلك بدق أوراق العرعار بعد جفافها حتى تعود مثل الحناء و يخلطها مع الحناء و تربط على الرأس .

2- إستخدام العرعار في العلاج الداخلي

يستعمل في علاج الغم، و الضيق، و آلام المعدة و يتم ذلك بخلط دقيق أوراق العرعار مع دقيق قشور الرمان و يسف على الريق فإنه جيد و مفيد، و كذلك في تخفيض درجة الحرارة في جسم الإنسان حين يصاب بالحمى .

ويستعمل العرعار كذلك كفائدة لتضييق فرج المرأة، ويتم ذلك بمزج أوراق العرعار و البلوط بعد دقها و غربلتها ثم تعجنهم بماء حار في إناء و تستنحي به المرأة مرتين، أو ثلاثة فإنه يضييق (2) .

و يستعمل كذلك في معالجة أفراد الدم، أو عدم دخوله في وقته و يتم ذلك بمزج أوراق العرعار و قشور الرمان بعد دقهما و عجنهما بعصارة الريحان، يوضع في ليقة صوف و تتحمل المرأة بالصوفة فإنه مفيد .

1_ Dr SAUER E. MULLER Médecines Populaire p.58 Editions S.A.F.P INGERSHEIM (68000) COLMAR .

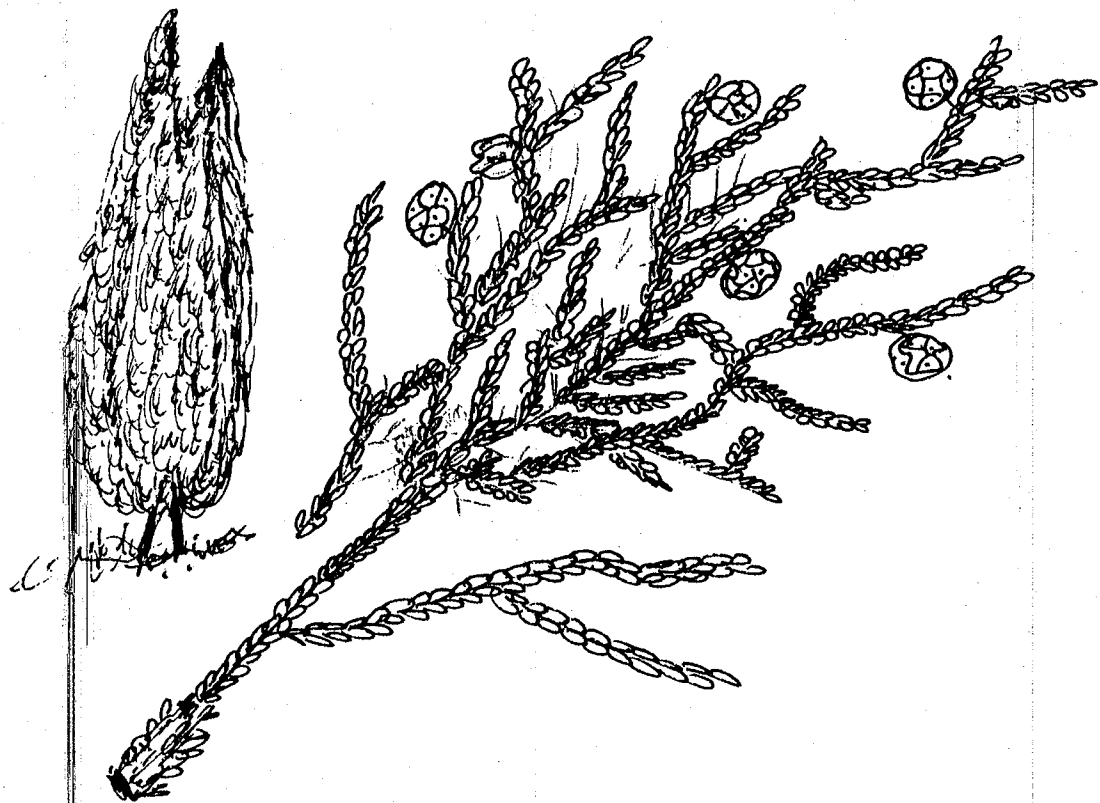
ملاحظة:

يحتوي العرعار على مادة سامة خاصة في رؤوس الفروع و عليه فإنه يحذر من إستعمال رؤوس الفروع، و كذلك إستعمال الأوراق بكيفية مبالغ فيها .



1_ جلال الدين أسيوط - الرحمة في الطب و الحكمة ص. 104-127-142 المكي

النشر بيروت لبنان بدون تاريخ .



تعريف العشبة¹

عين البقرة عشبة معروفة جنس شجرة مثمر من الفصيلة الوردية (Azerole) الزعرورة المأخوذ من (Acerola) الإسبانية و هي بدورها مأخوذة من الكلمة العربية (الزعرور الشائك) و أما الاسم المحلي فيطلق عليها (عين البقرة) .

مكان تواجد العشبة

تنمو عين البقرة و تنتشر في الأحراج، و حول السياح، و في الغابات غير الكثيفة، و في أعالي الجبال و هي عشبة طبية و جميلة الأوراق، والأغصان، و هي موجودة في المكانين (وذانة، و تغاليمت) من منطقة عين غرابة .

الخصائص المميزة لعشبة عين البقرة

عشبة عين البقرة عشبة حرجية متوسطة الحجم، فروعها تنتهي بشوك، أوراقها مجنعة و صلبة مثل الجلد، تزهر ما بين شهري (ماي، و جوان) أزهارا بيضاء، أوراق الطبع فيها وردية، أو حمراء، رائحتها غير مستساغة، أثمارها كروية حمراء تحتوي كل منها (02 إلى 03) نواة، و هي ترتفع عن الأرض بحوالي (5) متر .

الجزء الطبي في العشبة

أهم جزء علاجي في عشبة عين البقرة: الأزهار في شهري (ماي، جوان)، بالإضافة إلى الثمار الناضجة) .

1_ يوسف خياط - معجم المصطلحات العلمية و التقنية ص.294 - دار لسان العرب بيروت لبنان - بدون تاريخ .

_ Dr. H. SAUER E. MULLER - Medecines Populaire p.89 Editions S.A.E.P
INGERSHEIM (68000) COLMAR .

التركيبية البيوكيماوية للعشبة

تحتوي العشبة على مواد فعالة و حيوية منها: الحوامض العضوية، و مادة الفلافون (Flavone) المسكنة للآلام القلب، و منخفضة لضغط الدم.

تحضير العشبة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام عين البقرة في العلاج الخارجي

ليس لها فائدة علاجية بالنسبة للآلام و الأعراض الخارجية.

2- إستخدامها في العلاج الداخلي

يستخدم مستحلب العشبة، أو صبغة أزهارها، أو ثمارها في علاج أمراض القلب المتوسطة الشدة، و ما يرافقها من أعراض مرضية مثل: الذبحة الصدرية، و تصلب الشرايين، و تزايد ضغط الدم، و الدوار (الدوخة) و طنين الأذنين، و كذلك الأعراض المماثلة لها في سن اليأس.

و عشبة عين البقرة ليس لها قوة مفعول أدوية القلب الأخرى مثل: القلبية الأرجوانية (ديجيتال) و بصل العنبل (Scile) و غيرها، إلا أنه يمتاز عنها كلها بأنه غير سام لظها، و يمكن إستعمالها حتى عند الأطفال، ولأشهر عديدة دون التعرض لأي أضرار صحية منه. و هي تستخدم للوقاوية، و معالجة الإصابات البسيطة فقط، ولا يكفي إستخدامها في معالجة الحالات الشديدة من أمراض القلب و مضاعفاتها، و لابد في مثل هذه الحالات من اللجوء إلى الديجيتال و أمثاله.

و مستحلب عين البقرة يحضر من الأزهار، أو الثمار الناضجة، بنسبة ملاحظة كبيرة من أحدهما لكل فنجان واحد من الماء الفاتر، تنقع فيه بضع ساعات ثم تغلى لمدة بضع دقائق فقط و تصفى و يشرب منه مقدار فنجان واحد في اليوم، و بجرعات متعددة. أما الصبغة فتحضر بالكيفية المعلومة من نقع الأزهار، أو الثمار، (و الأفضل نقع الإثنين

1_ عبد اللطيف عشور - التداوي بالأعشاب و النباتات ص201- - دار الهدى (192/91) عين مليلة الجزائر.

معا بالكحول المركز (95) في زجاجة محكمة السد، وتركها في الشمس لمدة عشرة أيام ثم تصفيتها و حفظها للإستعمال عند الضرورة، و يعطى منها مقدار (04 إلى 10) ليط على قطعة من السكر، أو في ملعقة من الماء (03 إلى 05) مرات في اليوم. على أن تعطى المرة الأخيرة منها قبل موعد النوم بنصف ساعة، فيكون لها تأثير المنوم إلى جانب مفعولها على القلب .

و يستخدمها البعض بواسطة التدليك بوضعها على الصدر فوق موضع القلب بمرهم عين البقرة و ذلك لتسكين الألام (النخرات)، و الشعور بالضغط فيه .

ويحضر المرهم من مزيج عصير العشبة كلها (الأوراق، الأزهار، الثمار) بالشحم فوق نار بطيئة .

هذا و للحصول على العصير يهرس (يرفس) مايمكن الحصول عليه من أجزاء (العشبة، وتعصر بقطعة من القماش .



تعريف النبتة¹

العليق نبتة معروفة، و هو شائك ينبت حول الأنهار و الينابيع، وقرب المروج ، له ثمرة مركبة من حبيبات صغيرة في شكل حبة كبيرة يطلق عليها إسم (التوتة) وهي تؤكل أثناء النضج و هي من فصيلة النباتات الوردية (ROSACEES) و أحيانا تنبت في الغابات .

مكان تواجد النبتة

ينبت العليق على أطراف الأحراج ، أو سياح البساتين ، و يوجد منها نوع مؤصل يزرع لثماره، و لذلك فهو يزرع حول البساتين فيكون سياجا يحميها، و ينتشر بكثرة في منطقة (شعاب، و بوفايلة) .

الخصائص المميزة لنبتة العليق

عشبة العليق يبلغ إرتفاعها أو إمتدادها نحو مترين أو ثلاثة أمتار، ساقها تحوي شوكا صغيرا و كذلك فروعها، و هي في الغالب مقوسة، أوراقها بيوضة الشكل، و أزهارها عنقودية بيضاء إلى خفيفة الإحمرار و مكونة من (05) وريقات، أما ثمارها فتوتية كرامية حمراء قبل النضج، و سوداء لماعة بعده .

الجزء الطبي في النبتة

أهم جزء علاجي في عشبة العليق هي الأوراق، و الثمار، و الجذور .

التركيبية البيوكيماوية للعليق

يحتوي العليق على مواد هامة لجسم الإنسان منها حوامض عضوية شائعة، و مواد قابضة، و مواد هلامية، و مواد البكتين (pektin) العاقدة، و هي المادة التي تجلط عصير السفرجل

1_ د. بركات - المنهج النبوي و المنهل الروي في الطب النبوي ص.165 - (1987) دار الشهاب - باتنة - الجزائر.

و التوت (MURIER) في عشبة العليق يحتوي كذلك على إرتفاع نسبة البوتاسيوم، و فيتامين (أ) حيث أن (100) غرام منه تمد جسم الإنسان ب 57 حريرة، 1 مغ بروتين ، 0,6 دهون، 12 مغ مغنيزيوم، 32 مغ كالسيوم، 1,57 مغ حديد، 200 وحدة دولية من فيتامين (أ)، 12 مغ فيتامين (ث) 2 .

تحضير العليق و إستخدامه في العلاج

1- إستخدام العليق في العلاج الخارجي

لايستعمل في العلاج الخارجي.

2- إستخدام العليق في العلاج الداخلي

يستعمل مغلي الأوراق بمقدار (01 إلى 02) ملعقة كبيرة (لكل فنجان من الماء) في معالجة النزلات المعدنية، والمعوية، و الإسهال، وزيادة نزييف الطمث (الخيض)، و ذلك بشرب مقدار (03 إلى 04) فناجين من المغلي يوميا. كما يرشد به في حالات فقر الدم، وضعف الكبد، و له أثر فعال في إطفاء الحرارة، و العطش، وفي فتح الشهية، و في حالات أورام الحلق، و في اللثة، و الجذري، و السعال، والحصبة، غير أن الإكثار منه يضر بالصدر، و الأعضاء، و قد يصيب الجهاز الهضمي بحالة من المساك الشديد، كما أنه مفيد للذبحة الصدرية. كما أنه يستعمل مغلي التوت للغرغرة أثناء إلتهاب الفم (اللوزتين، اللثة و الحلق) .

أما الثمار فيستعمل عصيرها كمشروب منعش في الحميات، و أما مغلي الجذور فيستعمل منه قدر (ملعقة صغيرة مع فنجان ماء 03 إلى 04) مرات يوميا، وذلك للعالجة حصة الكلى و رملها ، أو يستعمل، مسحوقه بمقدار ربع ملعقة صغيرة (03 إلى 04) مرات في اليوم .

1_ SECRETS & VERTUS Les Plantes Medecinales p.258 selection du reader's digest

2_ Annie MORAND Dictionnaire Des Médecines Naturelles HO-Z tomeII p.202 Editions Morabou (1977) belgique .



تعريف الغصاص

الغصاص شجرة مثمرة برية شبه معروفة في الجزائر مثلها مثل غيرها من أشجار الفواكه في شكلها الخارجي، وقد عرفها الإنسان منذ القدم و موطنها الأصلي غربي آسيا و يطلق عليها في معاجم اللغة العربية إسم "السفرجل" و حتى محليا تعرف بهذا الإسم وهي جنس من النباتات التي تنتمي إلى الفصيلة الوردية (Rosacées) و قد ورد ذكرها في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة .

فقد أخرج النسائي و ابن ماجة، وابن السني، و أبو نعيم، والحاكم و صححه عن طلحة قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم و بيده سفرجلة فرماها إلي و قال: " دونكها يا طلحة فإنها تجم الفؤاد" 1 .

و روى جابر عن أبي نعيم ابن السيني أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كُلُوا السَّفْرَجَلَ فَإِنَّهُ يُجَلِّي عَنِ الْفُؤَادِ، وَيَذْهَبُ بِطَخَاءِ الصَّدْرِ".

و روى النسائي في حديث آخر أنه قال: أتيت النبي عليه الصلاة و السلام و هو في جماعة مع أصحابه و بيده سفرجلة يقلبها، فلما جلست إليه دحا بها إلي ثم قال "دونكها أبا ذر فإنها تشد القلب، و تطيب النفس، و تذهب بطخاء الصدر" 3 .

و قد تسابق الشعراء في وصف شجرة الغصاص بشتى الأوصاف و الأشادة بفوائدها، و خصالها و من ذلك هذه الأبيات التي قالها الشاعر السر الرفاء، و قيل هي للشاعر الصنوبري 4:

لك في السفرجل منظر تحظى به و تفوز منه بشمه و مذاقه

1 - أخرجه ابن ماجة (3339) في الأطعمة - باب أكل الثمار - و له طريق آخر عند الحاكم (411/4) و

قد إعتبره أبو حاتم، و ابن حبان و غيره ضعيف و لا يحتج به.

2 - الطخاء: الغشاوة، و الثقل.

3 - ضعيف.

4 - يوسف خياط - معجم المصطلحات العلمية و التقنية ص 318 دار لسان العرب بيروت لبنان

متأملا ، و بلثمه و عناقه
و تزيد بهجته على أشراقه
ثدي الكعاب إلى مدار نفاقه
من شادن يزهو على عشاقه

هو كالحبيب سعدت منه بحسنه
يحكي لك الذهب المصفى لونه
فالشطر من أعلاه يحكي شكله
و الشطر أسفله يحكي سره

مكان تواجد الغصاص

تنمو شجرة الغصاص في الأماكن المغروسة الباردة، و المعتدلة مثلها مثل بقية أشجار الفواكه غير أنها أكثر إحتياجا للماء، و تنمو كذلك في البساتين، و بجانب المجاري المائية العذبة و من أمكنتها في المنطقة (بوفايلة - تيغزة - بخوت - بوحسون)

الخصائص المميزة للنبته

شجرة صغيرة ذات سوف ملتوية يبلغ إرتفاعها عن سطح الأرض ما بين (03 إلى 08) أمتار، أوراقها كاملة و لينة و برية في وجهها السفلي، نصلها بيضوي حاد، قلبية الشكل عند القاعدة، أزهارها كبيرة، لونها أبيض أو وردي، أما الثمار فكبيرة مستديرة أو محدوبة الشكل مثل البيضة صفراء اللون، لبها صلب غير مستساغ شبي المذاق، بذورها مغطاة بطبقة مخاطية تزهر في فصل الربيع و الصيف .

الجزء الطبي في النبتة

أهم قسم طبي في شجرة الغصاص (السفرجل) هي الثمار الناضجة .

التركيبية البيوكيماوية للنبته:

تحتوي ثمار الغصاص على مجموعة من المواد الفعالة، و الحيوية. فقد أثبتت التحاليل أن (100) غرام (1) من ثمار الغصاص تحتوي على: (71) غ من الماء - (7,5) غ (سكريات) غلو سيدات - (0,5) غ بروتينات - (0,3) غ مواد دهنية - (0,5) بروتين - (14,9) رماد - (13) مغ بوتاسيوم - (19) غ فوسفور - (15) مغ كبريت (19) مغ صوديوم - (2) مغ كلور - (14) غ كالسيوم - الحديد - النحاس - مادة البكتين، بالإضافة إلى مجموعة من الفيتامينات الهامة منها (أ، ب، ي1، ي2) و (03) مغ مغنيزيوم.

تحضير النبتة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام الغصاص في العلاج الخارجي

يستخدم الغصاص في معالجة تشقق الأيدي، و الأرجل نتيجة البرد، و الأورام الجلدية و القروح، و توقيف سيلان الدم، و القضاء على الوسواس، و الكسل، و الخفقان، و قطع سيلان اللعاب، و الزكام، و الشديد، و فقد الشهية، و تشقق الجلد، و الجروح، و البواسير، و الحروق، و إتهابات العين، و تشقق الشرج، و الثدي².

و لعلاج هذه الأعراض و الآلام على المصاب أن يتخذ طرق العلاج التالية :

أولها: يأخذ ثمار الغصاص في شكل مربى مغلى مع قليل من أزهار و أوراق الغصاص في لتر من الماء ثم يتناوله كل صباح على الريق بعد أن يضيف إليه مغلى أزهار البرتغال مع قليل من السكر.

ثانيها: أو يأخذ قليلا من بزر الغصاص مع تغليته في قليل من الماء على نار هادئة لمدة عشر دقائق ثم يصفى المغلى و يتناوله. و يمكنه أن يأخذ لب الغصاصة بمقدار نصفها و

1_ عبد اللطيف عاشور - التداوي بالأعشاب و النباتات /ص.115 - دار الهدى عين مليلة - الجزائر.

- أحمد قدامة - قاموس الغذاء /275 - دار النفائس (1981) بيروت .

- BEGON M. Dictionnaire Pratique Edition MASSON p.163 (1981) .

- Larousse Agricole p. 322 .

2_ ابن القيم الجوزية - الطب النبوي ص47 دار المطبوعات الجميلة (1988) الجزائر.

قليل من الماء و يغليه ثم يتناوله .

ثالثهما: أما القروح و الجروح فيتم علاجها بواسطة مرهم لب الغصاصة تقطع و تغلى في قليل من الماء ثم يتركها تبرد، و يدهن بها مكان الألم فإنه مفيد .

2- إستخدام الغصاص في العلاج الداخلي

يستعمل في معالجة الربو، و إيقاف القيء، و تسكين العطش، و تنظيف المعدة، و تقويتها، و دبغها، و إدرار البول، و تقوية الدماغ، و القلب، و آلام المغص الكلوي، و تهدئة آلام الكبد، و قرحة الأمعاء، و دفع الدم، و منع العرق، و الحشونة في الحلق، و القصبة الهوائية، و قطع الصفراء المتولدة عن المعدة، و في تقوية الهضم، و في معالجة حرقة البول، و إطلاق البطن، و الإسهال، و السعال الديكي، و إزالة قشور فروة (جلدة) شعر الرأس .

و لعلاج هذه العلل على المصاب أن يتبع الطرق الأربعة الآتية :

أولاً: يأخذ قليلا من بذور الغصاص، و يغليها و يغسل بها في حالات تشقق الجلد، و البواسير، و إلتهابات العين، و هيجانها.

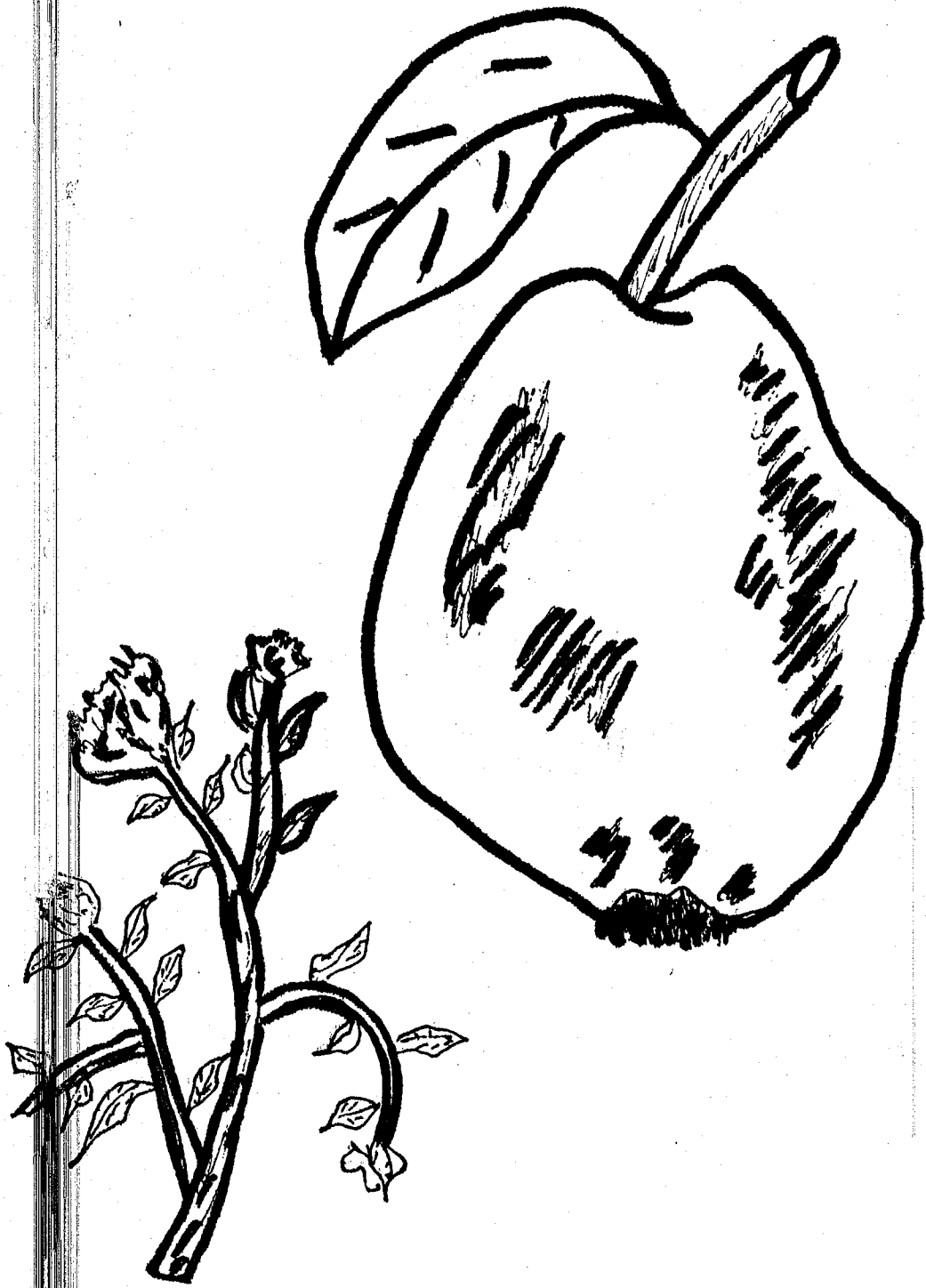
ثانيا: يأخذ نصف لتر ماء مغلي يضيف إليه كمية من الروز (الأرز) ثم يضيف إليه مقدار ملعقة من دقيق بذرة الغصاص، و يخلط الكل و يتناوله المصاب بالإسهال و الإضطرابات المعدة، و ضعف الأجسام.

ثالثا: يأخذ غصاصة (سفرجلة) ثم يقطعها إلى قطع صغيرة رقيقة متساوية دون تقشيرها ثم يغليها في لتر ماء حتى يبقى مقدار نصفه، ثم يضيف إلى المغلى (50) غراما من السكر، و يتناوله المصاب بالتهابات الأمعاء فإنه يفيد.

رابعا: يأخذ المصاب بذور الغصاص و يغليها في الماء و يمشط بها شعر رأسه لمدة (12) يوما فإنه مفيد لترطيب الشعر و تقويته.

1- Dr. Jean VALNET Aromathérapie p.49 Librairie Maloine Editeur (1974) PARIS .

1_ السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي (1898) عين غرابة .



تعريف العشبة¹

الفجل أو الفجن عشبة يطلق عليها في معاجم اللغة العربية إسم (السنداب) وهي جنس نبات طبي ينتمي إلى فصيلة السندايبات أو (الفجليات) (Rutacées) .

مكان تواجد العشبة

عشبة معروفة و منتشرة بكثرة في الجزائر و هي برية، و قد تزرع في البساتين ، و في أحواض المنازل و يمكن مشاهدتها في منطقتي (تيغزة، و بوفايلة) .

الخصائص المميزة للعشبة

عشبة خضراء زرقاء اللون يبلغ إرتفاعها حوالي (30 إلى 60) سم عن سطح الأرض، و هي تفوح رائحة قوية، أوراقها بيوضة الشكل مجنحة ومنقطة، تزهر بصفة خاصة في شهري (جويلية و أوت) أزهارا نجمية الشكل، صفراء، خضراء .

الجزء الطبي في العشبة

أهم جزء طبي في عشبة الفجل هي الأوراق فيما بين شهري (أفريل و جوان) و ذلك قبل ظهور الأزهار .

التركيبة البيوكيماوية في العشبة²

تحتوي العشبة على مواد فعالة وحيوية نذكر منها: زيت طيار يخرش أو يجرش الجلد، أو الجلد المخاطي، و كذا الجرعات الصغيرة منه تسكن الأعصاب و التشنجات .

1_ عبد اللطيف عاشور - التداوي بالأعشاب و النباتات ص153 - دار الهدى (92/01) عين مليلة الجزائر .

2_ Yahia MAHMOUDI La Thérapeutique - Les Plantes les plus communes en ALGERIE p.91 - Palais du livre -Blida-

تحضير العشب و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام الفجل في العلاج الخارجي

تعتبر أوراق الفجل ذات مفعول حسن في الدورة الدموية، فالإنصابات الدموية الناتجة عن الكدمات (الصددمات) و إلتواءات المفاصل (فلتة) و غير ذلك من الإصابات تعالج للإسراع بإمتصاصها و إزالة آلامها بواسطة حمامات مستحلب الأوراق او بتكميدها بالصبغة المخففة.

كما تعالج إلتهابات السمحاق (جلد العظام)، و إلتهابات أوتار العضلات، و الأطراف المثلجة بالحمامات أيضا، أو بتدليكها بزيت الأوراق.

كذلك تستعمل في علاج الأطراف المصابة بالروماتيزم، أو الشلل. و هذه العملية جد مفيدة فهي تعيد النشاط، والقوة للعيون المجهدة نتيجة العمل "عيون رجال التعليم" و الخياطين، و الرسامين، و أصحاب المخابر...¹.

كما يستعمل مستحلب أوراق الفجل كممضضة لمعالجة إلتهاب اللوزتين، و إلتهاب اللثة "لحمة الإنسان"، و لغسل الجروح و القروح، و في غسل الرؤوس المصابة بانقمل.

و لتحضير المستحلب تؤخذ نسبة ملعقة صغيرة أي (غرام واحد) لكل فنجان من الماء الساخن إلى درجة الغليان.

أما الصبغة فتحضر بإضافة خمسة أجزاء من الكحول المركز (95) لكل جزء من الأوراق في زجاجة محكمة السد لتترك مدة عشرة أيام في مكان دافئ، ثم تخض أثناءها الزجاجة عدة مرات، ثم تصفى الصبغة، و تعصر الأوراق بداخلها و تحفظ للإستعمال (2).

أما المكدمات أو الغسول من الصبغة فيؤخذ منها مقدار (30 إلى 40) نقطة و تخفف في نصف لتر من الماء².

أما لتحضير الزيت فيجب ترك الأوراق الغضة إلى أن تزيل قليل، ثم ترشس و يضاف إليها ما يكفي لغمرها من زيت الزيتون، في زجاجة محكمة السد، و تسد الزجاجة و توضع في

1_ جلال الدين السيوطي - الرحمة في الطب و الحكمة ص 111-53-77 المكتبة الشعبية للطباعة و النشر

- بيروت - لبنان بدون تاريخ

2_ NT & W S BENISTON - Fleurs d'algerie p.120 E.N.L (1984) ALGER .

الشمس لمدة أسبوعين يصفى بعدها الزيت مع عصير الأوراق فيه بواسطة قطعة من القماش .

إستخدام الفجل في العلاج الداخلي

يستعمل الفجل في علاج ضعف الشهية و ذلك بأكل بضع الأوراق الغضة يوميا مع الخبز، أو أخذ بضع نقط (04 إلى 05) من الصبغة على قطعة صغيرة من السكر، أو في الماء .
و لطرده الديدان المعوية عند الأطفال، يضاف إلى طعامهم يوميا مسحوق ورقة إلى ورقتين و يدلك بهما جدار البطن بقليل من زيت أوراق الفجل في وقت واحد .
كذلك يستعمل الفجل في علاج الروماتيزم الشيخوخي حيث يشعر المساب بهبوط (تكسر) عام في جسمه فيلجأ إلى شرب (01 إلى 02) فنجان في اليوم من مستحلب أوراق الفجل .

كذلك يعطى مقدار ربع ملعقة صغيرة من مسحوق أوراق الفجل ثلاث مرات في اليوم أثناء الإصابة بالحلات العصبية (خفقان القلب)، و الدوخة، و الأعراض الهستيرية عند النساء مثل: الصرع، و الشلل و غيرهما¹ .

ملاحظة:

يجب عدم تجاوز الجرعات المحددة و المذكورة في إستعمال الفجل من الناحية الداخلية لأن تجاوزها يهدد بالأخطار الجدية¹ .

1_ السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي (1898) عين غرابة .



تعريف العشبة:

فليو عشبة معروفة في الجزائر و في غيرها من الأقطار العربية يطلق عليها اسم "حبق الراعي" و اسم "عيشران" و اسم "نعناع الحقول"، و هي نبتة معمرة، و قد تزرع إهتماما بورقها العطري. و جنس النباتات التي تنتمي إلى الفصيلة الشفوية (Labiées). و من الأعشاب الطبية الدائمة الفائدة.

مكان تواجد العشبة

تنمو عشبة فليو على ضفاف الأنهار، و السواقي، و بين أعشاب السياجات المهملة، و يمكن زرعها في كل مكان و في أي نوع من التربة و ذلك بزرع بذورها في فصل الربيع في شهري (مارس و أبريل) و هو الفصل المفضل بالنسبة إليها، أو في فصل الخريف و آخر شهري (سبتمبر و أكتوبر).

و أهم مكان توجد فيه في المنطقة هو (شعاب، بوفايلة و تيغزة).

الخصائص المميزة للعشبة

عشبة فليو يتراوح طولها ما بين (متر، و متر ونصف) ساقها من الأسفل خشبية، ولونها مائل إلى الأحمر، أوراقها العليا مكونة من (03) أصابع، سطحها الأعلى قاتم، و الأسفل أبيض مكسور بوبر مثل اللباد. أما أزهارها فعنقودية صفراء اللون، تزهر ما بين شهري (جوان و سبتمبر)، جذورها بغلظ أصابع اليد، متشعبة، سمراء أو حمراء، ولها رائحة قوية غير مستحبة، و عشبتها تعمر بضع سنوات.

و أوراقها يتراوح طولها ما بين (15 إلى 25) مم، مذاقها خفيف المرورة

الجزء الطبي في العشبة

أهم جزء طبي في عشبة فيلو هي الأوراق قبل تفتح الأزهار، والعناقيد النضة المزهرة، و الجذور السمراء غير الخشبية، على أن تؤخذ في بداية فصل الربيع و قبل ظهور الأوراق الجديدة، أو في فصل الخريف .

التركيبية البيوكيماوية للعشبة:

تحتوي عشبة فيلو على مواد جد فعالة، و منشطة، و حيوية لجسم الإنسان مثلها مثل العديد من التوابل التي تستعمل في الأغذية اليومية. و من هذه المواد: مادة المانثول (Menthol) مادة تستخرج من الزيت المشبع تستعمل لتخفيف الآلام، و مادة مشبعة (Menthone) و مادة دابغة (Tanin) و مادة البكتين (Pectine) و هي مادة هلامية التركيب تشبه الشمع الشفاف توجد في الثمار ، كما أنها غنية بمادة البليغون (Pulégone) .

تحضير العشبة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام عشبة فيلو في العلاج الخارجي

يستعمل فيلو في معالجة آلام المفاصل غير الشديد و القديم و يتم ذلك بأخذ أوراق فيلو و رفسها ثم وضعها في قطعة قماش نظيفة و تستعمل ككمادات حين يأوي المصاب إلى الفراش .

2- إستخدام فيلو في العلاج الداخلي

يستعمل فيلو في معالجة مرض البول السكري خصوصا عند الشيوخ، و سوء الهضم الحاد، أو المزمن، أو اضطراب الطمث (الحيض) عند النساء، كعدم إنتظامه، أو ظهور آلام، و تشجنات قبله، أو في أثناءه، و كذلك في معالجة حالات (الهستيريا) و هي كثيرة، و متنوعة عند النساء، و في معالجة حالات الصرع. و في هذه الحالة يشعر المصاب بإضطراب النوبة، و للخيولة دون ظهورها، أو تخفيف وطأتها على الأقل، يأخذ المصاب مقدار ملعقة صغيرة .

1_ عاشور عبد اللطيف - تداوي بالأعشاب و النباتات ص156 دار الهدى - (91/92) عين مليلة الجزائر

من مسحوق الجذور في كأس من المشروبات الساخنة ثم يرقد بعدها في الفراش و يتغطي جيدا لكي يعرق و عليه أن يكرر هذه العملية كل (03 إلى 06) ^{أيام} حتى ولو إستمر حدوث النوبات. ذلك أن عشبة فليو لا تشفي الصرع و لكنها تقلل كثيرا من تكرار نوباته و تلتطفها¹.

و يمكن أيضا أن يعطى منه للمصاب مقدار ربع ملعقة صغيرة ثلاث مرات في اليوم. و يلاحظ أن في جميع الحالات يجب أن يكون المسحوق حديثا فلا تسحق الجذور في كل مرة إلا قبيل إستعمال المسحوق كما ذكرنا سابقا و يستحسن أن يتناول مشروب فليو مع مشروب آخر يكون مغلي و محلي مثل الحليب و الشاي.... إلخ.

ملاحظة حول زرعها

من الممكن زرع بذورها و إنمائها و لكن لا بد أن يكون ذلك بواسطة شتلات أو (شلهجات) تحضر أو تشتري لعشبة نامية. و لا حاجة لأكثر من عشبة واحدة فقط للإستعمالات المطبخية أو على الأقل عشبتين و هي تحتاج إلى كثير من الرطوبة و تزرع متنحية جانبا لكي لا تظلل على الأعشاب الأخرى التي تتواجد بالقرب منها و بالتالي تحرمها من أشعة الشمس².

1_ السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي (1898) عين غرابة

2_ جلال الدين السيوطي - الرحمة في الطب و الحكمة ص 79 - المكتبة الشعبية للطباعة و النشر



246

تعريف العشبة:

قرنوش عشبة معروفة ومنتشرة بكثرة في سواقي البادية و مجاري المياه يطلق عليه أحيانا إسم "قرة العين" و "إسم حرف الماء" و هو عبارة عن بقلة مائية معمرة تنبت في الجداول و المنابع و يمكن زرعها و الإستفادة من منافعها الكثيرة و تؤكل خضراء أو طازجة (الأوراق) "شمار الماء" من الفصيلة الصليبية (Cruciféracées) .

مكان تواجد النبتة

يمكن ملاحظة هذه العشبة في الجداول و المنابع المائية و بالقرب من المياه الجارية النقية و توجد في الأماكن التالية (تيغزة، بوفائلة، بخوت، شعاب) .

الخصائص المميزة للنبتة

عشبة يبلغ إرتفاعها ما بين (15 إلى 25) سم ساقها تسبح غالبا في الماء جوفاء تنفرع عنها فروع أوراقها غليظة ملساء الأطراف أي غير مسننة لونها أخضر غامق غزيرة العصارة مذاقها قليل المرارة أما إزهارها في رأس الفرع فيضاً صغيرة أكياس الطلع غبار الأزهار فيها صفراء اللون و هذا ما يميزها عن بعض الأعشاب الأخرى المرة مثل النابطة و الربوة .

الجزء الطبي في النبتة

أهم جزء علاجي في عشبة قرنوش هي الأوراق الغضة مع الغصن كله قبل ظهور الأزهار و قد تفقد الأوراق خواصها و فوائدها الطبية بعد ظهور الأزهار في العشبة .

1_ أحمد قدامة - قاموس الغذاء و التداوي بالأعشاب و النباتات - ص530 - دار النفائس (1981)

بيروت لبنان .

التركيبية البيوكيميائية للنبات¹

تحتوي العشبة على مواد جد هامة و مفيدة منها مادة خردلية و مواد مرة و مواد نشطة و حيوية مثل: اليود و الكبريت و الحديد و الفوسفور و المانغنيز و الكالسيوم بالإضافة إلى فيتامينات (أ) و (ب) و (س) .

تحضير النبتة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام قرنونش في العلاج الخارجي

يستخدم عصير العشبة في معالجة سقوط الشعر و إنباته بعد أن يكون قد سقط من الرأس نتيجة الحميات .

و لهذا الغرض و لتحضير العلاج يمزج عصير القرنونش الطازج بمقدار يعادل له من الكحول النقي و يضاف إلى هذا المزيج شئ من أوراق زهر الورد لتحسين رائحته و يدلك به جلدة الرأس يوميا .

و كذلك يستعمل مرهم القرنونش في معالجة الحروق و يتم ذلك بسحق (دق) كمية من العشبة مع بصلة متوسطة الحجم و كمية من ورق توت العليق و طبخها بزيت الكتان و تصفية المزيج و هو ساخن بقطعة من القماش .

2- إستخدام قرنونش في العلاج الداخلي

يستعمل عصير القرنونش خاصة في فصل الربيع كعلاج مفيد لتنقية الدم و معالجة جميع أعراض المرض الأسكوربوتي (Skorbut) كنزيف اللثة و الإصابة بالدمامل أو الإفات الجلدية المزمنة² .

و يستعمل كذلك في معالجة الروماتيزم و داء الخنازير (Skrofulos) و يعتقد بأنه يخفض

1_ أحمد قدامة - قاموس الغذاء و التداوي بالأعشاب و النباتات - ص530 - دار الفعاس (1981) بيروت لبنان .

2_ COUVREUR A. les produits aromatique utilisés en pharmacie Vigo frères Editeur (1939) PARIS .

قليلا من كمية السكر في بول المصابين بالبول السكري¹.

كذلك يستخدم في علاج الإصابات الرئوية بما في ذلك السل الرئوي و يساعد على تنظيف الصدر من القشع (البلغم).

و يوصي الشيوخ المجريين باستخدام عصير القرنونش لمن يصاب بأعراض (التسمم بالنيكوتين) (Nicotine) الإفراط في التدخين.

و في علاج الجهاز الهضمي فقد أثبتت التجارب أن قرنونش إذا ما إستعمل بكميات معتدلة كعصارة أو في السلطة فإنه يساعد لا محالة على الهضم و إدرار الصفراء و في الجهاز البولي يدر البول و يزيل الإنصبابات أو التجمعات المائية المرضية في الجسم (أوزيما - إنصباب... إلخ)².

و القرنونش يدر أيضا الطمث (الحيض) و لذلك يستحسن ألا تأكله الحوامل و يمكن تخفيف أوراق القرنونش **وأنهائه** بالطرق المعروفة و إستعمال مستحلبها فيما بعد و لكنه يكون أقل فعالية من العصير أو أكله طازجا.

و يحضر العصير برفس النبتة و عصرها بالطرق المعروفة و يؤخذ منه قدر ملعقة كبيرة (01 إلى 03) مرات في اليوم مع الماء أو الحليب أو أي مشروب آخر.

و لإدرار البول يستعمل مغلي القرنونش و ذلك بغلي مقدار ثلاث حفنات من أوراقه مع بصلة كبيرة بيضاء في لتر و نصف من الماء و إستمرار غليها حتى لا يبقى من السائل إلا ثلثه و بعد تصفيته يشرب منه و هو فاتر مقدار نصف فنجان في الصباح و نصف فنجان آخر في المساء.

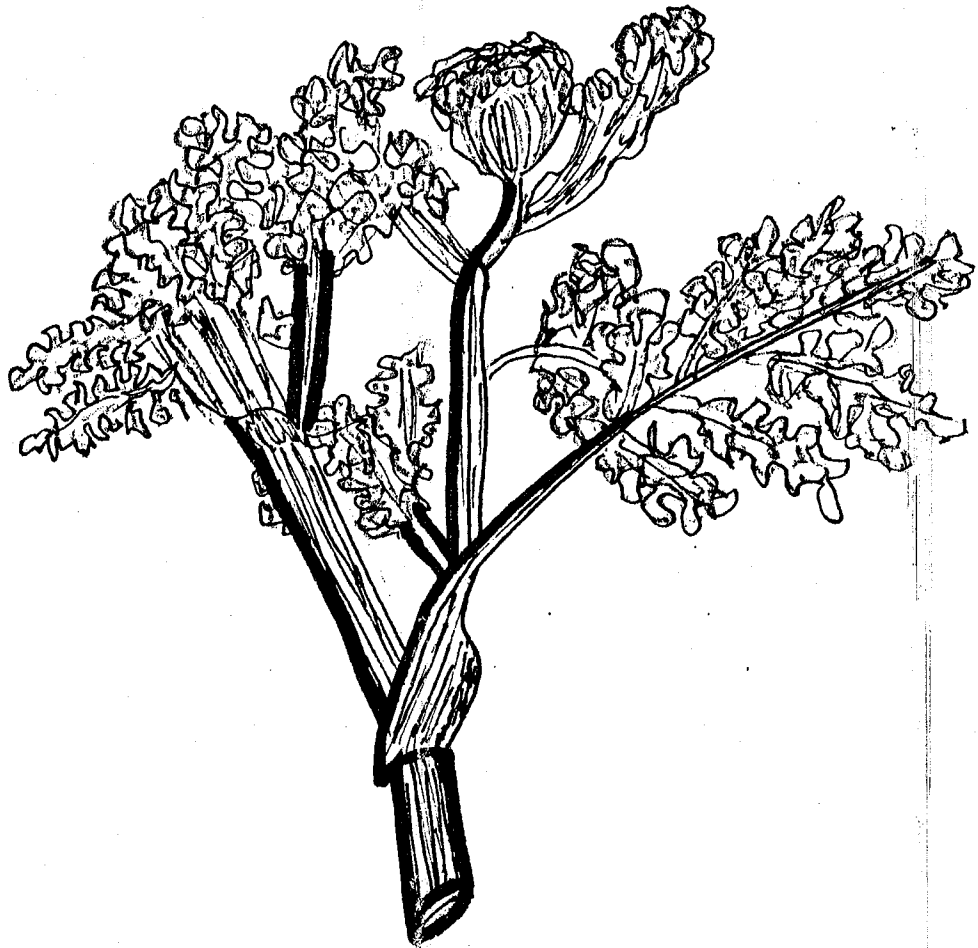
أما مستحلب أوراق قرنونش الجافة فيحضر من ملعقة كبيرة من الأوراق و فنجان واحد من الماء بالطرق المعروفة. و أخيرا يجب التنبيه إلى النساء الحوامل و المصابين بتضخم الغدة الدرقية عليهم أن يمتنعوا عن إستعمال القرنونش و أن الأفراط في إستعماله بأي شكل

1_ SERUSS S. Les 100 plantes médicinales les plus précieuses (Sce et vie) N° 707 p.78-83 (1976).

2_ السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي (1898) عين غرابة .

من الأشكال يكون غير صحي و يسبب إضطراب عملية الهضم و الحرقة في المثانة و البول
معاً .

1_ السيد أحمد الرشيدى - عمدة المحتاج فى علمى الأدوية و العلاج و العلاج (المادة الطبية) ص 110
ج/64 القاهرة .



تعريف العشبة¹

الكلخ عشبة تظهر في نهاية عشبة البسباس البري و هي عبارة عن أغصان مفيدة للعلاج خاصة في مرحلة نضجها و جفافها و هي معروفة لدى الجزائريين تستعمل في كثير من الفوائد الطبية و العملية و هي عشبة من فصيلة الخيميات أو الصيوانيات (Ombelliferes) و من ذوات الفلقتين يطلق عليها في معاجم اللغة العربية إسم (الدرّة) و (المقرعة) .

مكان تواجد النبتة

تنمو عشبة الكلخ في الغابات غير الكثيفة و على حواشي الطرقات خاصة البرية و الأحرش و أحيانا في الصحراء و الأراضي البورية و الكلخ معروف و منتشر بكثرة في منطقة عين غرابة و يمكن إيجاده في (تيراي) و (وذانة) .

الخصائص المميزة للنبتة

يبلغ إرتفاع عشبة الكلخ عن سطح الأرض ما بين (01 إلى 50,2) متر. لها أوراق رقيقة إبرية شبه طويلة في شكل فروع صغيرة تمتد نحو الأعلى على رؤوسها مجموعة أو كومة من الزهور تلتسقها كلها في ساق واحدة ممتدة من الأرض إلى الأعلى أما الأزهار فصفراء فاقع لونها في رؤوس الأغصان الصغيرة و تزهر هذه العشبة في شهري (أفريل و جوان) .

الجزء الطبي في العشبة

أهم جزء طبي في عشبة الكلخ هي الجذور (العروق) و الأغصان بعد مرحلة النضج و الجفاف اللين .

1_ د. سهيل إدريسي و د. جبور عبدالنور - معجم المنهل - دار العلم للملايين بيروت لبنان (1987) .

التركيبية البيوكيميائية للعشبة:

تحتوي عشبة الكلخ على مواد فعالة و منشطة منها مادة الكالسيوم و الفوسفور و الحديد و البوتاسيوم و الأملاح المعدنية و زيت طيار بالإضافة إلى فيتامينات (أ) و (ب) و (ج) و كذلك خلاصته العطرية .

تحضير العشبة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام عشبة الكلخ في العلاج الخارجي²

يستعمل الكلخ في معالجة آلام (الولاسيس) و لعلاج ذلك يأخذ المصاب ساق رقيقة و جافة و قديمة من عشبة الكلخ ثم يجدها (ينجرها) في الرأس بالسكينة حتى يظهر منها قلب السوس (أي داخل ساق الكلخ) ثم يشعل فيه النار حتى تصير في شكل جمره مشتعلة و يحرق بها ظفري أصابع رجليه الميرتين و هذا إذا كانت الولاسيس بارزة في حوض الإنسان أما إذا كانت الولاسيس في مكان اللوزتين فيحرق إبهامي أصابع اليد فإنه مفيد جدا .

و تستعمل سوق الكلخ و جذورها في علاج فشور فروة (جلدة) شعر الرأس و يكون ذلك بغلي قليل من جذور الكلخ و سوقه في قليل من من الماء مدة نصف ساعة ثم يغسل به المصاب دون إستعمال الصابون أو الغسول الإصطناعي بل يمكنه أن يستعمل الغسول الطبيعي المعروف و هذه العملية نجدها أكثر إستعمالا لدى النساء. و تستعمل جذور الكلخ بعد دقها و خلطها مع الحناء في علاج قشور شعر(التحلية) .

2- استخدام الكلخ في العلاج الداخلي

يستعمل الكلخ في معالجة امراض المعدة، والامعاء و لعلاج ذلك يأخذ المصاب قلب السوس (جوف عود الكلخ) ويدقه ثم يسخنه قبل ان يخلطه مع الشعير, ويتناول بزيت الزيتون لمدة ثلاثة ايام .

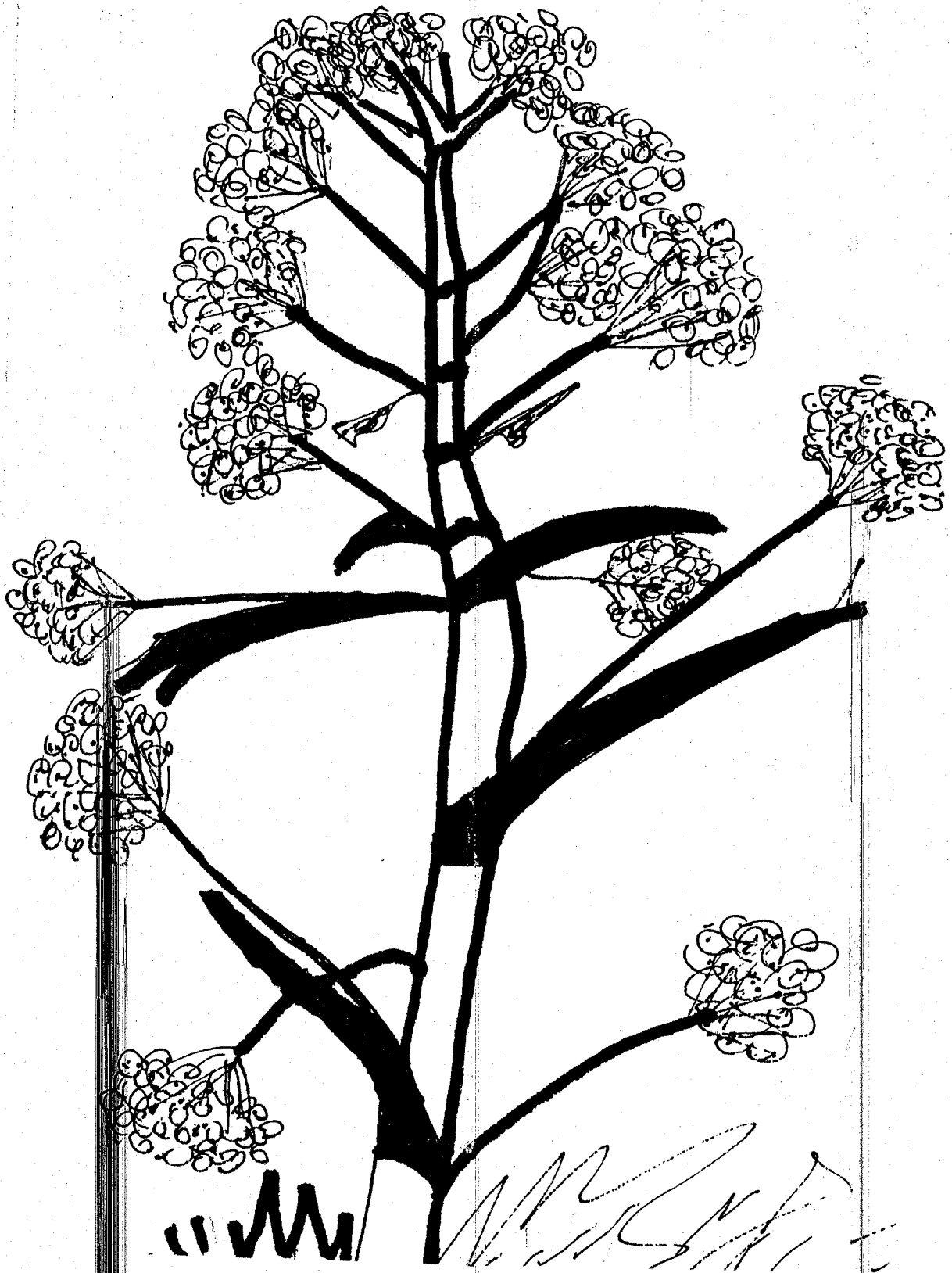
كذلك يستعمل في علاج (العاقرة) من النساء اذا اصابته علل في جوفها مثل الام

1_ N.T & W.S BENISTON Fleurs d'ALGERIE p.262 E.N.L ALGER (1984) .

2_ السيدة بلحسين الزهراء _ ممارسة للعلاج الشعبي (1898) عين غرابة

الامعاء، والمعدة، والارحام و لعلاج ذلك تتبع المصابة نفس العملية التي ذكرناها سابقا .
ويستعمل الكلخ كذلك في علاج عسر البول وللقضاء على ذلك ياخذ المعنى بالامر
جذور الكلخ ويطبخها بعد ان ينظفها و يغسلها في قليل من الماء ثم يتناول ماؤه بكيفية
منتظمة يوميا الى ان تذهب الالام المذكورة .

1_ جلال الدين السيوطي - الرحمة في الطب و الحكمة ص 151-150-123 المكتبة الشعبية للطباعة و
النشر بيروت لبنان .



تعريف الكابويا

الكابويا نبتة خضراوية معروفة و محبوبة لدى الجزائريين و "الكابويا" إسم محلي و ذلك لكبوها نحو الأسفل أي أنها تغرس رأسها في الأرض، أما في المعاجم العربية فيطلق عليها إسم "القرع" ثم حرف هذا الإسم مع مرور الزمن و أصبح "القرعة" في بعض النواحي الجزائرية و لعل كلمة (القرعة) تشبيه للقرع الذي يصيب رأس الإنسان أو تشبيها للزجاجة التي يعبر عنها بالتعبير الشعبي (القرعة و هي من النباتات العشبية التي تنتمي إلى جنس النباتات من فصيلة القرعيات (Cucurbitacées) من أسمائها المحلية كذلك "بطيخ الضربان" لأنها الغذاء الأساسي لهذا الحيوان و قد ورد ذكرها في القرآن الكريم بإسم "اليقطين" قال الله سبحانه و تعالى: "وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهَا شَجَرَةً مِنْ يَقِطِينَ" 1 .

كما ورد ذكرها كذلك في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم لطعام صنعه. قال أنس رضي الله عنه فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فقرب إليه خبزا من شعر و مرقا فيه دباء و قديد، قال أنس: "فرأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يتتبع الدباء من حوالي الصفحة، فلم أزل أحب الدباء من ذلك اليوم" 2 و ورد عن وائلة بن الأسقع أن النبي عليه الصلاة و السلام قال: "عَلَيْكُمْ بِالْقُرْعِ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَيَكْفُرُ فِي الدِّمَاجِ" 3 . و لم يغفلها شعراء الوصف و من ذلك قول الشاعر عبد الرحيم بن رافع واصفا الكابويا:

1_ سورة الصافات / الآية: 146 .

2_ أخرجه البخاري 488/9 في الأطعمة: باب المرق - و مسلم (2041) في الأشربة: باب جواز أكل

المرق و إستحباب أكل اليقطين .

3_ أخرجه الطبراني و أبو نعيم بسند ضعيف .

حراطيم أفيال لطحن بزنجار
فأعجب منها حسنه كل نظر

و قرع تبدى للعيون كأنه
مررنا فعائناه بين مزارع

مكان تواجد النبتة

تزرع الكابويا في البساتين و المزارع كيفما كانت تربتها إلا أنها تحتاج إلى الماء المستمر و من أهم البساتين التي تنمو فيها (ثلاثة و غراس) (شعايب) (تبودة) (بوفائلة) ... إلخ .

الخصائص المميزة للكابويا

الكابويا نبتة يبلغ إرتفاعها ما بين (30 إلى 60) سم و هي ذات أوراق مفلطحة تتدلى على جنبات سيقانها بحيث تنتهي بأزهار صفراء فاقع لونها في حين أن السيقان تتميز بشعيرات حرشية. أما لب الكابويا فهو لحمي أصفر إسفنجي ليفي نحو المركز يحتوي على العديد من البذور البيضاء البيضوية المفلطحة طولها (1 إلى 3) سم ضيقة عند حوافها، و أصناف الكابويا عديدة منها ما تزرع للغذاء و منها للتزيين و من أهم أنواعها: الكابويا، المسكية، و الدباء (Gourde) و هي تزهر بصفة خاصة في فصلي الصيف و الخريف، و الكابويا غذاء أساسي للأفراد و الجماعات و هي ضرورية للطعام و المربي¹ .

الجزء الطبي في النبتة

تعتبر البذور الناضجة و الثمار (اللب مجففا) أهم ما يميز (الكابويا) من الناحية الطبية و لذلك فهي معروفة في المنطقة بنوعين هما (الكابويا الكبيرة الحجم التي تصل أحيانا إلى 09 كلغ) و (الكابويا الصغيرة الحجم) .

التركيبة البيوكيماوية للكابويا²

الكابويا نبات ينتسب إلى فصيلة القرعيات غير أنها تفوق أحيانا بعض الأنواع من هذه

1_ د. بركات صلاح - المنهج النبوي و المنهل الروي في الطب النبوي ص 191 دار الشهاب - باتنة (1987) الجزائر .

2_ Jean Michel CLEMENT Larousse Agricole p. 370 Linrairie Larousse (1981) CANADA .

القرعيات في القدرة الغذائية و هي تحتوي على طاقة هائلة من البوتاسيوم و الفوسفور كما أنها تحتوي على فيتامين (ث) و أن تحليل (100) غرام منه يعطينا: (1,3) غرام من البروتين و (0,2) دهون و (06) غ سكريات و (90) غ ماء و (1,3) غ سيليلوز و (31) حريرة و (30) ملغ فوسفور و (10) ملغ مغنيزيوم و (400) ملغ بوتلسيوم و (0,8) ملغ حديد و (03) ملغ صوديوم و (21) ملغ كالسيوم و من الفيتامينات: (10) ملغ فيتامين (ث) و (02) غ كاروتين .

تحضير الكابويا و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام الكابويا في العلاج الخارجي

ليس للكابويا فوائد علاجية في الآلام و الأعراض الخارجية .

2- إستخدام الكابويا في العلاج الداخلي

من المفيد أكل الكابويا مطهوة يوميا، فهي غذاء نافع لطرد السوائل و الغازات من الجسم (الأوزيما و الإنصباب... إلخ)، و لتحضير العلاج يؤخذ مقدار كيلو غرام من الثمرة بحيث تقطع إلى قطع صغيرة في شكل مكعبات و تسلق مع كميات من السكر ثم ترفس حتى تتحول إلى عجينة لينة ثم يضاف إليها قليل من القرفة و تطهى مثل الحساء مع الحليب بدون إضافة الملح و يتناولها المصاب يوميا بمثل هذه الكمية من الحساء لمدة ستة (06) أيام . ثم يفصل بينها بضعة أيام ليكرر العملية مرة ثانية و هكذا إلى غاية الحصول على النتيجة المرجوة.

تستعمل الكابويا كذلك في معالجة تصنم البروسينات عند الشيوخ و ما ينتج عنه من إضطرابات التبول و يكون ذلك بتحضير مقدار حفنة من البذور الطازجة بعد أن تنزع عنها القشور ثم رفسها قليلا مع إضافة الماء الساخن إلى درجة الغليان بنسبة فنجان واحد لكل (20) غراما من بذور الكابويا ثم تترك لدقائق قليلة حيث تحلى بالسكر و تشرب ساخنة .

1_ عبد اللطيف عاشور - التداوي بالأعشاب و النباتات - ص 210 - دار الهدى (92) عين مليلة

تستعمل عجينة البذور الطازجة كذلك (بقدر الإمكان) في قتل الدودة الوحيدة و إخراجها مع البراز و يكون ذلك بتحضير (50) بذرة مقشرة و مرفوسة مع كمية موازية لها من السكر ليتم إقتزاجها تماما ثم تؤكل عجنتها في كل صباح على الريق ثم يتناول بعدها المريض حزمة طازجة أو غيرها من الحوامض الأخرى على أن يداوم هذه العملية يوميا لمدة أسبوع فإذا لم تظهر الدودة مع البزار أثناء التناول فعليه أن يلجأ لتحضير كمية أخرى بأكثر من بعض القطع من البصل و الثوم و في اليوم الرابع يحضر عجينة البذور و السكر كما سبق و أن ذكرنا (160) غراما من البذور المقشرة ما يساويها من السكر ثم تقسم العجينة إلى جزئين متساويين يأخذ جزء في الصباح قبل الفطور ثم بعد ساعتين يأخذ الجزء الآخر . بعد ذلك بساعة واحدة يأخذ ملعقة كبيرة من الملح المذاب في نصف كأس من الماء الفاتر و هذه العملية تقضي نهائيا على الدودة حتما ... غير أنه قد يتأخر سقوطها إلى ما بعد يوم واحد .

ملاحظة:

إن إستعمال بذور (الكابويا) لقتل الدودة الوحيدة كما ذكرنا خال تماما من الأضرار الصحية بحيث يمكن إستعماله دون ضرر مسبق عند الحوامل و الأطفال عكس ما نلاحظه بالنسبة لأدوية الصيدليات المخصصة لذلك و التي تحضر معظمها من (السرخس) لها مضاعفات قد لا تخلو من الأخطار الجدية التي يمكن أن تحدث في أسهل الحالات .

تعريف العشبة:

لويزة عشبة يطلق عليها في معاجم اللغة العربية و الطبية إسم "رعي الحمام" و هي عشبة ضرورية لحياة الإنسان كما أنها مفيدة له من جنس النباتات التي تنتمي إلى فصيلة (الساجيات) ذات الفلقتين و هي وحيدة التويجة برية تزيينية عديدة الألوان، معروفة بعطرها الفائح على بعد في الأوساط الشعبية الجزائرية تباع في الأسواق في شكل قبضات و يطلق عليها أحيانا (العشبة الليمونية) و أحيانا (العشبة الشافية) لكل الآلام و يمكن زرعها في البساتين و الحدائق و هي ذات الأوراق الأنيقة (F.Vernenacées) .

مكان تواجد العشبة

تنمو عشبة لويزة بالقرب من الأماكن المائية و على حواشي الطرقات و داخل السياج و البساتين و المزارع الكثيفة و في الأراضي المقفرة أحيانا و أهم مكان لها هو (الغزوة، بوفايلة و شعايب) و هي أمكنة موجودة بالمنطقة .

الخصائص المميزة للعشبة

لويزة عشبة سنوية معمرة و مميزة عن غيرها من النباتات الأخرى ، يبلغ ارتفاعها عن سطح الأرض ما بين (30 إلى 90) سم أوراقها متقابلة على أن السفلى منها قصيرة بيضوية الشكل المتوسطة منها بثلاث فجوات، ساقها مربعة و متفرقة في الأعلى تزهر ما بين شهري (جوان و سبتمبر) و هي تنمو في شكل مجموعة سنبلية أزهارا حمراء مشربة زرقا .

الجزء الطبي في العشبة

أهم جزء طبي في عشبة لويزة هي الأوراق و الأزهار فهي مفيدة و نافعة لتنشيط

1_ YOUCEF CHAREF La santé au naturel p.151 N.E.A .

2_ Dr. Jean Valnet Aromathérapie p. 287 Librairie Maloine S.A Editeur (1974) Paris .

الجسم و إعطائه دفعا قويا بعد ركوده و حموله .

التركيبة البيوكيميائية للعشبة:

من أهم المواد الفعالة و الحيوية في عشبة لوزية نجد: زيت طيار و مواد مرة و دابغة بالإضافة إلى مواد مستدرة للكبد و الطحال و غدة الثدي (الحليب) و البول تحضير العشبة و إستخدامها في العلاج .

1- إستخدام لوزية في العلاج الخارجي

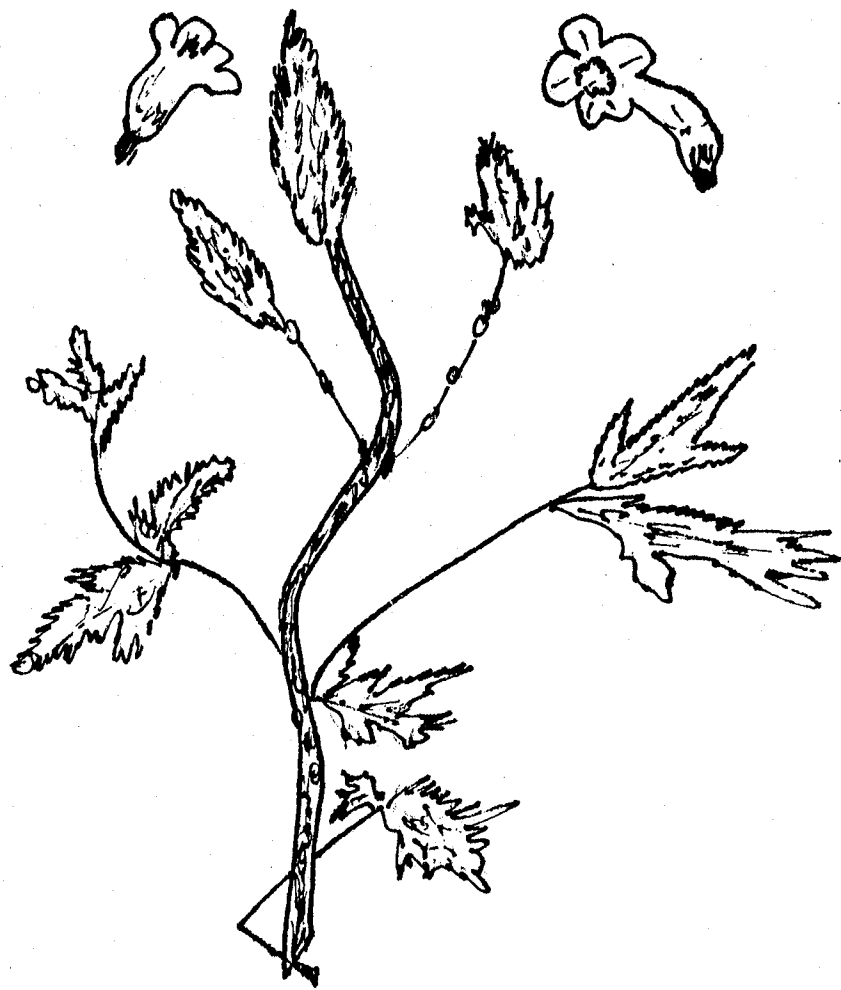
تستعمل عشبة لوزية في معالجة الفرغرة المتجمعة أثناء إلتهاب اللوزتين و الفم و كذلك في تكسيد الجروح و القروح المعفنة و لتحضير العلاج على المصاب أن يأخذ قبضة من أوراق لوزية بقدر (15) غراما من يضيف إليها مقدار فنجانين من الماء و يغلي الكل لمدة (10) دقائق ثم يصفى المغلى و يتناوله عند الضرورة فاترا و من الأفضل عند اللجوء إلى الفراش للنوم .

2- إستخدام لوزية في العلاج الداخلي

تستخدم لوزية في معالجة الوهن (العياء) العام الذي يصيب الجسم نتيجة الإرهاق اليومي و في معالجة الإضطرابات المتعلقة بسن اليأس و الصداع و طنين الأذنين و خفقان القلب و الإضطرابات النفسية و ضعف الدم أي إنخفاض نسبة الهيموكلوبين في الكريات الحمراء و كذا الإحتقان المضايق للكبد و في معالجة تهدة الأعصاب و آلام المعدة و الأمعاء بصفة عامة² .

و لتحضير العلاج يأخذ المصاب قبضة من عشبة لوزية (الأوراق و الأزهار) مقدار (15) غراما بإضافة كأسين من الماء و تغليتهما ثم يتناوله بمقدار فنجانين في اليوم و تستعمل كذلك في معالجة إصابات الزكام المصحوبة بالسيلان الأنفي و إنغلاق الحنجرة و لعلاج ذلك على المصاب أن يصنع مقدار قبضة من عشبة لوزية في قليل من الماء المغلى تم يبخر وجهه ببخار المغلى قبل إيوائه إلى الفراش ثم ينام .

1_2_ SERUSI S. Les 100 Plantes Médicinales Les Plus Précieuses (Sciences & Vie) N°707 p.113-16 (1976) .



تعريف شجيرة النج

عشبة النج يطلق عليها في اللغة العربية إسم "القطلب" و إسم "عنب الجديان" ذلك لأن الجديان ج/جدي وهي صغار الماعز تقبل عليه و تأكله بشغف، أما إسم "النج" فهو إسم محلي تكون ثماره في البداية خضراء ثم تحمر و النج عشبة من جنس النباتات البرية المثمرة و هو ينتمي إلى العائلة (الآريكسية ERICACEES)¹.

مكان تواجد النبتة

عشبة النج توجد في الأماكن المسماة (عين خريس، زلام، نوفي و غيرها) وهي أماكن معروفة في المنطقة و هي أماكن حرشية و غابات صنوبرية جافة في الجبال و في المروج الغابية الكثيرة الأعشاب و النباتات و قد ينقل و يزرع ثمره إن توفرت الظروف المناخية الملائمة.

الخصائص المميزة للنبتة

النج عشبة يبلغ إرتفاعها حوالي متر إلى مترين و هي عشبة تزحف تحت سطح الأرض مباشرة ثم ترتفع، لها أغصان متميزة بأوراق صغيرة بيضوية الشكل و محببة دائمة الخضرة و سطح الورقة يظهر أخضر فاتح من الأسفل بحيث تشبه قوامها قطعة من الجلد و في رأس الغصن الأعلى بضع الأزهار الصغيرة البيضاء أو الوردية اللون تشبه الأجراس لتكون فيما بعد اثمارا غنية صغيرة و كروية شوكية لونها أحمر و تزهر ثمارها ما بين شهري (أكتوبر و يناير)

الجزء الطبي في النبتة

من الفوائد العلاجية في هذه العشبة الجذور و قشهور الأغصان و الثمار و كلها فوائد

1_ الأب لويس معلوف السباعي - المنجد - ص 458 - المطبعة الكاثوليكية للآباء الشيريين بيروت - لبنان (1908).

هامة بالنسبة لجسم الإنسان صحيا و نفسيا .

التركيبة البيوكيميائية للعشبة:

يحتوي اللنج على مواد فعالة و مهمة منها مادة الفينول كلوكوزيد (Phenolglykosid) و مواد مدرة وقابضة للبول و مطهرة للمسالك البولية بالإضافة إلى مواد أخرى حيوية و منشطة و هو غني بالفيتامين 12 .

تحضير النبتة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام عشبة اللنج في العلاج الخارجي

حسب المعلومات التي توصلنا إليها إن هذه العشبة ليس لها إستعمالات خارجية لحد الآن .

2- إستخدام عشبة اللنج في العلاج الداخلي

يستعمل في علاج إلتهابات حوض الكلى و المثانة المزمنة و التي يكون فيها البول قلويا و متقيحا بحيث تكون له رائحة الأمونياك و في إنحباس البول الناتج عن تضخم البروسيتات عند الذكور أو الذي يحدث أحيانا بعد الولادة أو عملية فتح البطن و في حالات المغص الكلوي الناتج عن الرمل و الحصاة الصغيرة .

و يستعمل كذلك في معالجة السلس البولي (أي خروج نقط من البول دون إرادة أو شعور) و خروج السائل المنوي بعد التبويل أو قبله و كذلك في حالات إصابة الأمعاء بالتيفويد أو الإلتهابات المزمنة المصحوبة بالإسهال .

أما الإلتهابات الحادة (أي المستحدثة) فلا تستفيد كثيرا من هذه العملية خاصة أوراق اللنج .

و لتحضير العلاج بعشبة اللنج يؤتى بالأوراق على أن تنظف و تغلى بنسبة فنجان كبير

1_ Jean Michel Clément Larousse Agricole p.370 Linrairie Larousse (1981) CANADA .

2_ Secrets & Vertus Les Plantes Médecinales p.61 Selection du reader's Digest .

من الماء البارد لمدة بضع .

ساعات ثم يصفى الماء المغلى و يشرب ساخنا و بدون إضافة السكر (و من الأحسن أن يكون ذلك في الماء و حين يلجأ المصاب إلى فراشه) .

أما إن تعذر ذلك فيمكن شربه أثناء النهار بمقدار (03) فناجين تؤخذ بجرعات متعددة و يلاحظ أن طعمه غير مقبول لدى بعض الأشخاص و يمكن تحسينه بإضافة بضع أوراق النعناع الأخضر إلى المغلى في آخر مرة الغلي لمدة دقيقة أو دقيقتين .

و مغلى أوراق اللنج يكسب البول لونا أسمر غامقا يتحول تدريجيا إلى لون زيتي إلى أن يصبح بعد ذلك طبيعيا عديم اللون و هو دليل لصاحبه لكي يتوقف عن استعمال العلاج تماما .

هذا و لا يجوز استخدام أوراق اللنج طيلة الحمل لأن ذلك قد يؤدي إلى الإجهاض و بعض الناس لا يروقهم استخدام عشبة اللنج المغلي كما ذكرنا سابقا و ذلك لسوء طعمه أو لما يسببه لهم من غثيان¹ .

فلهؤلاء ينصح بإستعمال اللنج المغلي بإضافة مقدار غرام واحد من أوراق نعناع الفطور إلى أوراق اللنج مع تغليتهما معا ثم يترك قليلا بعد تصفية المغلي ليشرب ساخنا عند الضرورة

1_ السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي (1898) عين غرابة .



تعريف العشبة¹

شبة يطلق عليها أحيانا "لسان الجمل" و "لسان الثور" و كلها أسماء تحمل نفس المعنى نظرا للشبه الموجود بين هذه العشبة و لسان الثور و تسمى كذلك (حوت العشب) و هي جنس من النباتات العشبية البرية التي تعمر طويلا و هي من فصيلة الجمليات (Bourraginacées) التي تعرف بقيمتها الطبية قديما و حديثا . و في معجم اللغة العربية يطلق عليه إسم "بوغلصن" .

مكان تواجد العشبة

لسان الفرد عشبة يلحظها المتجول في الحقول و المزارع في المروج و على حافات الطرقات اللامعبدة و في السهوب و في الأراضي البورية و في الأراضي الفلاحية المقلوبة و المحضرة للزراعة و مكانها هو (الحواض، تبودة و شعايب) من المنطقة .

الخصائص المميزة للعشبة

عشبة يبلغ إرتفاعها بحوالي نصف متر بينما تنبت أوراقها في شكل مجموعة لسانية مع إنتشارها على سطح الأرض مباشرة و هي تشبه في شكلها حربة طويلة مخططة طوليا (05 إلى 07) خطوط تظهر أزهارها في فصلي الربيع و الخريف بحيث تبرز صغيرة لونها أسمر أو أصفر تميل إلى البياض مجمعة في سنبله واحدة على رأس ساق طويلة .

الجزء الطبي في العشبة

تكمن الفوائد العلاجية لعشبة لسان الفرد في الأوراق و الأزهار ثم العشبة كلها مع جذورها وقت إزدهارها² .

1_ يوسف خياط - معجم المصطلحات العلمية و التقنية ص 610 - دار لسان العرب بيروت لبنان .

2_ الفصل - عدد 117 - ص 124 - (1986) - السعودية .

التركيب البيوكيميائية للعشبة:

تحتوي العشبة على مواد هلامية و كلوكوزيد الأيكويين (Aucubin - Glycosid) يكون مقشع و مضاد للإسهال و لتجليب الدم (تحميد الدم) .
كما تحتوي على البوتاسيوم و الأملاح المعدنية المنشطة و الحيوية و الآزوت بالإضافة إلى هرمونات جراحية مفيدة تستخدم لمعالجة مختلف الجروح و الفلتات العظمية .

تحضير النبتة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام لسان الفرد في العلاج الخارجي

عشبة غنية بالمواد الفعالة و خاصة الجروح سواء كانت هذه الجروح (قطعية، وخزية، هرسية، تسلخات، عضه الحيوانات مثل الكلاب و غيرها، و لدغات الحشرات من مثل النحل و العقرب و الرزيزي) .

و لعلاج ذلك تحضر الأوراق الغضة جيدا ثم ترفس و تربط على مكان الإصابة بقطعة كتان، فهي تسكن الألم و الحرقان و تساعد على الشفاء السريع.

و تستخدم الأوراق (المرفوسة) بالطريقة نفسها لمعالجة إلتهاب الدوالي في الساقين و توضع في الحذاء لإزالة التعب و الألم و الحرقان من الأقدام المتعبة نتيجة المشي الطويل .

كما تسكن آلام الأسنان و النخرة فيها بمضغها في الفم و تستخدم في علاج إلتهاب الأذنين البسيط و المتوسط الشدة و يتم ذلك بتقطير بضع نقط من عصير الأوراق الغضة في داخل الأذنين أو بتنقيط بضع نقط من ماء ساحن يضاف إليها بضع نقط من صبغة الأوراق² .

و للحصول على عصير لسان الفرد (ترفس) الأوراق الغضة أي تدق و تصر بقطعة من كتان مع إستعماله في الحال أما العصير المحضر للتخزين فإنه يتم تحضيره بالطريقة التالية:

تؤخذ (06) أوراق من عشبة لسان الفرد، تنظف و تغسل ثم تترك بضع ساعات حتى تذببل ثم

1- MAURICE MESSEGUE c'est la nature qui a raison - P.184 - (1972) - Editions Robert Laffont Opéra Maudi PARIS .

2- JEAN BLAIN C. Les plantes véneneuses p. 104 Editions La maison Rustique (1973) PARIS

تفرك (تحك) .

و يضاف إليها خمسة أجزاء من الكحول المركز (95٪) و بعد نصف ساعة (45) جزءاً من الماء الساخن إلى درجة الغليان ثم يترك لمدة (24) ساعة مع تحريكها أثناء ذلك عدة مرات ثم يصفى من النسيج الكتاني و بالضغط الخفيف ثم يضاف إلى السائل مقدار وزنه مرة ونصف من سكر النبات (المدقوق) المسحوق ثم يغلى إلى أن يفور ليوضع في زجاجات سوداء ملونة تسد سدا محكما و تحفظ في مكان بارد و بعيد عن الضوء .

أما الصبغة فتحضر بعرك أوراق غضة عركا ناعما (بآلة فرم اللحم أو الخضر) ثم يضاف إليها كمية تغمرها من الكحول المركز (95٪) و تترك في مكان مظلم في أثناء زجاجي محكم السد إلى غاية الإستعمال .

2- إستخدام العشبة في العلاج الداخلي

يستعمل شراب عشبة لسان الفرد أو عصيرها في معالجة الأمراض الصدرية و بصفة خاصة مرض السل منها و السعال الديكي و الربو (الأستيم) كما يستعمل في معالجة سوء الهضم نتيجة الإضطرابات المعدية و الكبدية و الإسهال و طرد الديدان المعوية و كذلك في معالجة التهابات المثانة (حرقان البول) و التبوليل الليلي أي أثناء النوم في الفراش و في تقوية البنية و الدم عند ضعاف الأجسام من الأطفال و الأحداث و المراهقين .

هذا و يعتبر إستعمال العصير من الداخل من أبرز الطرق المستعملة للوقاية من جلطة الدم (THROMBOSE) خاصة بعد العمليات الجراحية أو في أمراض القلب و الأوعية الدموية² . و يتم تحضير المشروب بالطرق المعروفة و بنسبة (01 إلى 02) ملعقة صغيرة من الأوراق المرفوسة لكل فنجان من الماء الساخن إلى درجة الغليان و يعطى منه (02 إلى 03) فناجين يوميا محلاة بالعسل أو سكر النبات .

1- ANNIE MORAND Dictionnaire des Médecines naturelles HO-Z Tome II P. 169 (1977) Editions Marabout (BELGIQUE) .

2- Secrets & Vertus Les plantes médicinales p.61 _Selection du reader's Digest .

أما العسل فيحضر بغلي كمية من عصير الأوراق الغضة بما يعدلها من العسل و قليل
من الماء لمدة نصف ساعة .

و يمكن بعد ذلك حفظه في زجاجة محكمة السد لمدة سنة كاملة و يؤخذ منه مقدار ملعقة
صغيرة ثلاث مرات في اليوم .



تعريف العشبة:

ملييس عشبة يطلق عليها في اللغة العربية إسم "الزفرين" و أحيانا إسم (الصفيراء) و هي معروفة في المناطق الجزائرية و هي جنس نباتات من فصيلة السدرينات أو العنايبات و تسمى كذلك (عود الخير) .

مكان تواجد العشبة

نبته برية تنمو في الجبال الكثيفة الغابات و ترغب في الأحراش و المنحدرات الغابية و خاصة المناطق المرتفعة و الباردة و أهم مكان لها هو (نوفي، زلام و عين خريس) .

الخصائص المميزة للعشبة

نبته يبلغ إرتفاعها عن سطح الأرض ما بين (03 إلى 06) أمتار إلى أكثر و هي ذات الأوراق المسننة في شكل السنة دائرية و جنبية تتفرع من الأعلى إلى الأسفل أما سيقانها فسوداء ذات القشور الصفراء داخليا و لذلك يطلق عليها أحيانا بوصفير، أما الأزهار فتشكل مجموعة كوكبية ذات الألوان الصفراء و تزهر بشكل خاص ما بين شهري (أفريل و جويلية) و تستعمل للعلاج في فصل الخريف .

الجزء الطبي في العشبة

أهم جزء طبي في عشبة ملييس هي القشور و الأوراق .

التركيبة البيوكيماوية للعشبة

مجهولة و غير معروفة لحد الآن

1_ يوسف خياط - معجم المصطلحات العلمية و التقنية ص 301 - دار لسان العرب بيروت لبنان .

2_ Yahia M. HIMOUDI La Thérapeutique les plantes les plus communes en Algérie p.03
Palais du Livre - Blida .

تحضير النبتة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام ملبس في العلاج الخارجي

ليس لعشبة ملبس فوائد طبية خارجية .

2- إستخدام ملبس في العلاج الداخلي

يستخدم ملبس في علاج بوصفار و لتحضير العلاج على المصاب بهذا المرض أن يأخذ أوراق ملبس الجافة بعد بلوغها و تغليتها في قليل من الماء ثم تصفية المغلى و شربه كل صباح على الريق مدة أسبوع كامل .

و كذلك يمكن إستبدال القشور بدلا من الأوراق و هو أفضل و يكون ذلك بعد تقشيرها و تجفيفها . كما يستعمل مغلاها في علاج ضعاف الأجسام و ذوي الإرباق و اليأس و الشيخوخة المتقدمة .

1_ أحمد خالدي - ممارس للعلاج الشعبي (1927) عين غرابة .

2_ السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي (1898) عين غرابة .



تعريف العشبة¹

ماقرمان عشبة يطلق عليها إسم (سلطان العشوب) و هي عشبة مائية عطرية لاسقة و يمكنك إلتماس ذلك بمجرد قبضها بكفك، كما يطلق عليها إسم (ريحة الجنان) و تنتمي إلى فصيلة النباتات الشفوية (F.Labiées) و في معاجم اللغة العربية إسم "الراش" .

مكان تواجد العشبة

تنتشر عشبة الماقرمان بكثرة في الأماكن القريبة من مجاري المياه العذبة و أصل في التسمية راجع إلى ذلك (أقرب مكان ماء) و كذا الأودية الموسمية و أحيانا في الأحرش التي تركنها البرك و المستنقعات المشمسة غير الكثيفة الأعشاب و كذلك المنحدرات الجافة و على حواشي و حافات الطرقات و توجد في منطقة (تيفزوين، شعاب، بوفيلة و تيفزة ...).

الخصائص المميزة للعشبة

عشبة يبلغ إرتفاعها ما بين (30 و 70) سم عن سطح الأرض تتميز ساقها بالإستقامة و الإرتفاع عموديا ثم تتفرع منها على مسافات متباعدة الفروع و متقابلة في إمتداد نحو الأعلى أوراقها بيضوية الشكل طولانية تكون خضراء داكنة أثناء فترة نموها يلاحظ فوراً المشاهد إذا ما دقق النظر دوائر صغيرة شفافة تظهر على رؤوس فروعها أزهار صفراء داكنة تشبه الذهب إذا ما رفست سال منها مائع أحمر شفاف مشرب الزرقة. و تزهر العشبة ما بين (جوان و سبتمبر) .

الجزء الطبي في العشبة

أهم جزء طبي في عشبة الماقرمان هي رؤوس الأغصان المزهرة و الأوراق في شهري (جويلية و أوت) .

التروكبيبة البيوكيماوية للعشبة¹

تحتوي عشبة ماقرمان على مواد منشطة وفعالة وحيوية منها : زيت طيار و مواد دابغة تدعى هيبريسين (Hypericine) هذه المادة التي تفيد في مضادة الالتهابات بالإضافة إلى سائل يساعد على الحفاظ على نموها بشكل متوازن .

تحضير النبتة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام الماقرمان في العلاج الخارجي

تستعمل عشبة الماقرمان في معالجة مختلف الجروح و القروح و الإسلخات و الإلتواءات المفصلية (المعص) و يتم ذلك بواسطة قبضة من أوراق الماقرمان إما مرفوسة أو مفصصة في شكل قطع صغيرة بعد طبخها بزيت الزيتون و التكميد بها أو وضعها في مكان الجروح أو الآلام² .

و تستعمل كذلك في تسكين الآلام الخارجية و الأمراض العديدة و الآلام الروماتيزمية و آلام الظهر و في معالجة عرق لسان (الأزباتيك) و شلل الأطراف الناتج عن التجمد المخ و مغص الأمعاء عند الأطفال و في مواضع الآلام (غير الجروح و القروح) و يكون العلاج بأوراق الماقرمان المرفوس و زيت الزيتون و يكمد الموضع المصاب بواسطة قطعة ماش نظيفة مشربة بالزيت .

و لكي تحضر دهون الماقرمان أو المرهم يأخذ المعني مقدار (كمشة) من أزهار الماقرمان و رؤوس الأغصان يضيف إليها كمية موازية من الشحم الغاوي و يغلي الكل فوق نار خفيفة لمدة ساعة و يستحسن إضافة قطعة من الشمع لكي يغلى معه و يكسبه مرونة المرهم .

أما زيت الماقرمان فتحضر على الأفضل من الأزهار غير المتفتحة تماماً يكون ذلك برفس بضع حفنات منها و وضعها في زجاجة كبيرة مع إضافة مقدار نصف لتر من زيت الزيتون ثم تترك الزجاجة بعد سدها سدا محكما في أشعة الشمس مدة عشرة أيام .

1_ Begon M. Dictionnaire pratique de diététique et de Nutrition p.47 Editions Masson (1981) .

2_ السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي (1898) عين غرابة .

بعد ذلك تصفى الزيت و تعصر الأزهار فيه ثم تضيف أزهارا جديدة مرفوسة إليه بحيث تكرر العملية من جديد و هكذا إلى أن يكتسب الزيت لونا أحمر غامقا ليعنى بعد ذلك في زجاجة مغلوقة غلقا محكما لا تفتح إلا عند الضرورة .

2- إستخدام الماقرمان في العلاج الداخلي

يستعمل الماقرمان في معالجة إضطرابات مرحلة المراهقة (البلوغ) العنوية منها و النفسية و إضطرابات الحيض (المغص و عدم الإنتظام) و في تسكين و تهدئة الإضطرابات النفسية و في معالجة تصلب شرايين الدماغ (الخرف الشيخوخي) و النوم المضطرب و التبول ليلا في الفراش لدى الأطفال و في معالجة النزيف الداخلي و في مساعدة و تسهيل عملية إخراج الإفرازات المخاطية (الرشح و بلغم السعال... إلخ) 1 .

و لتحضير العلاج يأخذ المصاب مقدار (كمشة) من أوراق الماقرمان المزهرة و يغليها في مقدار فنجانين من الماء و يشرب منه يوميا و بإمكانه إضافة قليل من السكر ثلاث مرات في اليوم فإنه جد مفيد .

و يمكن إستعمال هذه العملية في معالجة البواسير لمدة عشرة أيام أما ظاهرة التبول في الفراش فيفضل شرب عصير الماقرمان بمقدار فنجان واحد يوميا قبل الظهر بواسطة قليل من المشروبات و من المستحسن الإبتعاد عن المشروبات تماما خاصة الغازية منها و كذلك الحواض بقدر الإمكان 2 .

1_ Maurine MESSEGUE - c'est la nature qui a raison - p.117 (1972) - Editions Robert Laffont édité par Maudy - Paris .

2_ أحمد خالدي - ممارس للعلاج الشعبي (1927) عين غرابة .

تعريف العشبة

مريوة عشبة معروفة و أصل الكلمة (المرّة) أي حارة و مع مرور الزمن حرفت و أضيفت لها الواو و الياء فأصبحت بإسم "مريوة" و هي جنس نباتي عشبي من فصيلة الشفويات (Labiées) تنبت برياً و تستعمل في الطب و يطلق عليها أحياناً (حشيشة الكلاب)¹.

مكان تواجد العشبة

مريوة عشبة مكانها في الحقول الرملية و في ركاب البيوت المخربة و على أطراف الجدران القديمة و المزابيل المنزلية و توجد في المكانين (الحواض و الحمارة) من المنطقة و بالقرب من القنوات المائية الجارية أو الجافة.

الخصائص المميزة للعشبة

عشبة يبلغ إرتفاعها ما بين (30 و 60) سم، ساقها مربعة الأضلاع مكسوة بشعيرات دقيقة أوراقها بيضاوية الشكل عطرية الرائحة متجعدة متقابلة و مسننة الأطراف . تعطي أزهار بيضاء متجمعة حول الساق و الأغصان تكون على مسافات متفاوتة في شكل مغزلي و هي تزهر ما بين شهري (جوان و سبتمبر).

الجزء الطبي في العشبة

تكمن الفوائد العلاجية لعشبة المريوة في الأوراق خاصة بعد ظهور الأزهار و هي تجمع لكي تجفف في شهري (جويلية و أوت).

1_ Dr H.Saller E. Muller Médecines Populaire p.175 Editions S.A.E.P Ingersheim (68000)

التركيبه البيوكيميائية للعشبة:

تحتوي مريوة على مواد جد مرة و زيت بنزينية و مواد أخرى دابغة تثير إفرازات الغدد و تسهل التقشع إضلفة إلى نترات بوتاسية و الحامض العفصي و الحديد و مادتي الكولين و البكتين .

تحضير العشبة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام المريوة في العلاج الخارجي

تستخدم مريوة في معالجة الإحتقان الذي يظهر في أصابع الأقدام (التشيج) في فصل الشتاء و لعلاج ذلك يتم بتحضير حمام مائي ساخن من مغلي الأوراق الجافة بمقدار ملعقة كبيرة من الورق الجاف المسحوق إلى مقدار (300) غرام من الماء (كأس كبير) . كما يمكن إستخدام هذه العملية في علاج آلام الدوالي (الأوردة الممتدة) في الساقين و الطفوح الجلدية بمساعدة مكمدات من المغلي بعد تصفيته كذلك .

2- إستخدام المريوة في العلاج الداخلي

تستخدم مريوة في علاج النزلات الصدرية المزمنة المصحوبة ببلغم صلب القوام و يصعب تقشعه و لعلاج ذلك يتم تحضير مستحلب الأوراق بمقدار (20) غرام من الأوراق الجافة في فنجان كبير من الماء المغلي إلى درجة الغليان ثم يتناول بعد التقليل من غليانه . كما يستعمل في معالجة مرض السل الرئوي و الإصابة بالربو (الاستيما) . و في هذه الحالة يستحسن أن يحضر في فصل الربيع عصير الأوراق الغضة في مستحلب الأوراق الجافة و عصرها و مزج مقدار ملعقة كبيرة من عصيرها مع كمية من عسل النحل ثم تناولها أثناء الإصابة يوميا على دفعات متعددة على الريق .

أما المادة المثيرة لإفراز الغدد في الفراسيون فتفيد في تسهيل إفرازات الكبد الصفراوية (المرارة) فهي تستخدم في علاج إصابات الكبد بالإحتقان و إصفرار ظاهر الجسم (بوصفار) كما تفيد في إدرار الطمث (الحيض) المتأخر عند النساء و كذلك في تنظيف الرحم بعد الولادة

1_ Secrets & vertus Les plantes médicinales p.192 - Selection du reader's Digest .

-
- 1_ أحمد خالدي - ممارس للعلاج الشعبي (1927) عين غرابية .
_ السيد أحمد الرشيدى - عمدة المحتاج في علمي الأدوية و العلاج ص 47 (المادة الطبية) ج/64
القاهرة .

تعريف العشبة¹

النونخة عشبة سنوية من الأفاوية الضرورية للبيت طول السنة و يطلق عليها في معاجم اللغة العربية إسم (الحزاء، الحزاء، الحزاءة، الشبث البرهو) (Anethum) و هي من الفصيلة الخيمية (Umbelliferae) تنبت في شمال إفريقيا و جنوب أوروبا و بلاد القوقاز و إيران .

مكان تواجد العشبة

النونخة عشبة برية و خاصة الأماكن المخربة الخالية و في السهوب حيث يمكن مشاهدتها بكل سهولة و من أهم أمكنتها (دار المرجة، بوعصافر و سهب المقادي) .

الخصائص المميزة للعشبة

يبلغ إرتفاعها ما بين (30 إلى 50) سم و هي عشبة ملساء أوراقها كثيرة التفصص نوارتها خيمية كثيرة الشعب لا قنابة لها و أزهارها صفراء و ثمرتها جافة منشقة إلى ثمرتين مفلطحتين رقيقتين لا طنتين و النبتة بجميع أجزائها عطرية رائحتها زكية و تستعمل ثمارها أحيانا توابل و تزهر ما بين شهري (أفريل و جويلية) .

الجزء الطبي في العشبة

كل أجزاء العشبة بعد تنظيف جذورها من الأتربة و يجب تجفيفها جيدا قبل تخزينها لوقايتها و حفظها من التعفن، و يمكن إستعمال السيقان مع أوراقها قبل تجفيفها

التركيبية البيوكيميائية للعشبة

تحتوي عشبة النونخة على مواد منشطة و فعالة لجسم الإنسان خاصة في فصل الشتاء و

1_ يوسف خياط - معجم المصطلحات العلمية و التقنية ص162 دار لسان العرب بيروت - لبنان - بدون تاريخ .

2_ Jean Michel CLEMENT - lrousse agricole p.78 libraire lrousse (1981) CANADA .

من أهم هذه المواد نجد الزيت الطيار مع مادتي الكارفون (Carvon) و الليمونين (Limonin) .

تحضير العشبة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام النونخة في العلاج الخارجي

تستعمل النونخة في علاج و غسل العيون المتقيحة (الرمد) بمغلي الحبوب و ذلك بغلي مقدار (03) غرامات من الحبوب في فنجان من الماء ، كذلك في معالجة الإنتفاخات (الأورام بالتعبير) العامي في الأعضاء التناسلية و يتم ذلك بتكميدها بمغلي الحبوب بزيت الزيتون و إستعمال المغلي للتكميد و هو ساخن .

2- إستخدام النونخة في العلاج الداخلي

يستعمل مغلي الحبوب، وقد سبق وصف كيفية عمله لتسكين مغص المعدة و الأمعاء و طرد الغازات منها و كذلك لتسكين آلام العادة الشهرية (الحيض) عند النساء و إزرار الحليب عند المرضع و ذلك بشرب مقدار (01 إلى 02) فنجان من المغلي في اليوم .
كما تستعمل في علاج الأرق (عدم النوم) بغلي مقدار (10) غرامات من الحبوب في ربع لتر (قدح) من الماء و شربه في المساء، كما يحقن هذا المغلي في الشرج لمعالجة البواسير .

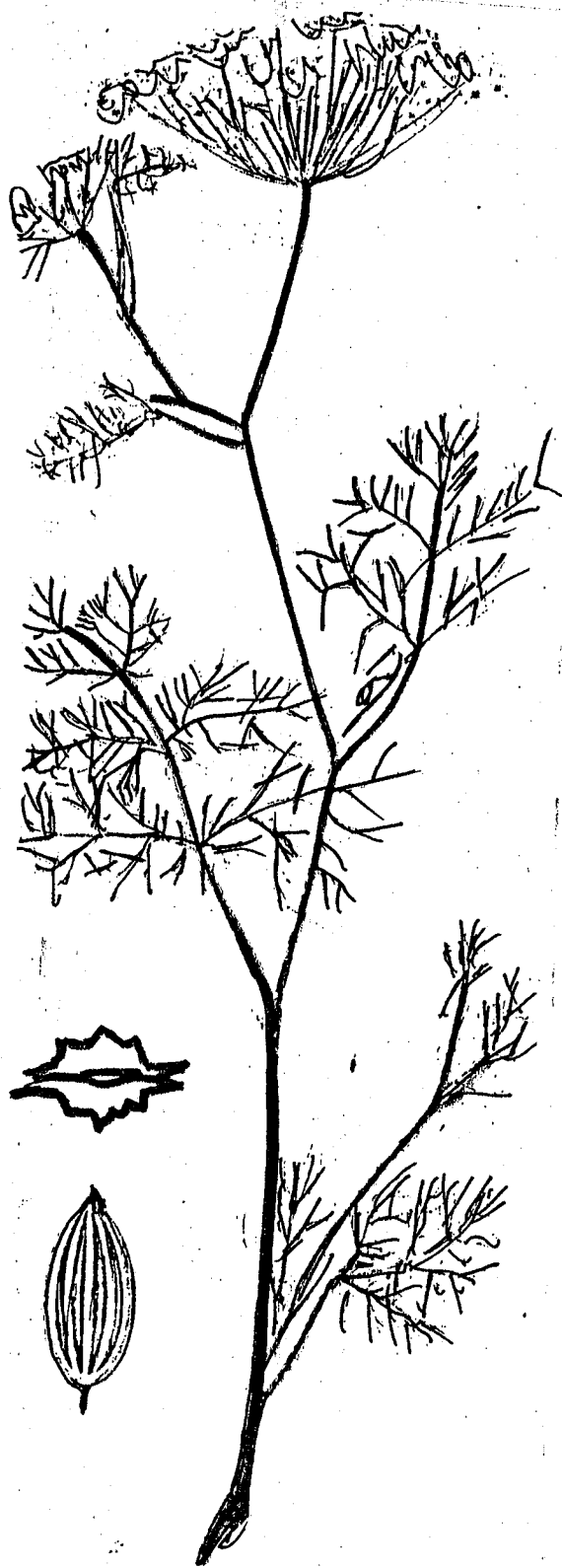
ملاحظة:

لا يجوز للمصابين بأمراض الكلى إستعمال النونخة بأي شكل من الأشكال

1_ السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي (1898) عين غرابة .

2_ عبد اللطيف عاشور - التداوي بالأعشاب و النباتات - ص123 - دار الهدى (91/92) عين مليلة

الجزائر .



تعريف العشبة

النباطة عشبة طبية معروفة منذ القدم و يطلق عليها في اللغة العربية إسم "الترنجان" و "بقلة الضب" و "العشبة اليتيمة" و "العشبة الخالدة" و هي نبتة من فصيلة النباتات الشفوية (Labiées) تنبت برياً في الأرض الرطبة و على مقربة من الأمكنة المائية في كثير من مناطق الوطن¹

مكان تواجد العشبة

تنبت في الأراضي الخصبة المشمسة و هي ضرورية بالنسبة للطبخ الهذيلي، كما أنها عشبة عامرة غير أنها تفقد خواصها أحياناً و ذلك في حالة تخزينها أكثر من سنة و أهم مكان لها هو (الجبالات، بوفيلة و شعاب) .

الخصائص المميزة للعشبة

عشبة يبلغ إرتفاعها ما بين (30 إلى 80) سم و تمتد جذورها في الأرض عميقاً و تسبح، كما تنبت منها فروع عمودية مربعة و أوراقها متقابلة في شكل بيضوي و مسنن أزهارها صغيرة و بيضاء اللون أو باردة الصفرة تكون مرافقة للأوراق، و للأوراق إذا ما رفت أو فركت بين الأصابع رائحة تشبه رائحة الليمون الحامض مما يسهل التعرف عليها و تميزها عن بقية الأعشاب و النباتات الأخرى و موطنها الأصلي بلاد المغرب العربي .

الجزء الطبي في النباطة

أهم جزء طبي في عشبة النباطة هي الأوراق و العشبة كلها و لكن قبل إنبات الأزهار.

1_ راسف خياط - معجم المصطلحات العلمية و التقنية ص 96 - دار لسان العرب بيروت لبنان - بدون

التركيبية البيوكيميائية للعشبة

تحتوي النابطة على زيت طيار مع مادة السيترال (Citral) و مواد مرارة و مسكنة للتشنجات (الآلام) تكون مهمتها طرد الغازات المحرقة ، وهي تابل من التوابل الممتازة بالنسبة للأطعمة الخاصة بالحميات الطبية الغذائية و يوصي بالإعتماد عليها و إستعمالها في صنع الكثير من المعجنات و غيرها .

تحضير العشبة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام العشبة في العلاج الخارجي

تستعمل النابطة في معالجة آلام الروماتيزم و الآلام العصبية في الأسنان و الأذن و الصداع و خفقان القلب العصبي في حالة الهستيريا .
و يتم تحضير الدواء بوضع الأوراق الغضة فوق موضع الألم أو القلب .
و إذا كانت الأوراق جافة فيجب ترطيبها بقليل من الماء قبل الإستعمال .

2- إستخدام النابطة في العلاج الداخلي

يحضر مستحلب أوراق النابطة لمعالجة جميع الحالات العصبية و بصفة خاصة عند النساء (الهستيريا، الدوخة، الإغماء، خفقان القلب.... إلخ). و كذلك تستخدم في تحسين الحالة النفسية و تقوية الذاكرة و تعطى بعد الولادة للتزويد بالحليب و تنظيف الرحم من الإفرازات النفسائية .
و يحضر المستحلب بالطرق التقليدية المعروفة و ذلك بالأوراق الطازجة أو الجافة بنسبة ملعقة صغيرة لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان و يشرب منه يوميا فنجانان .
و يستحسن إستعمالها طازجة و هي لا تطبخ عادة و أكثر من ذلك فهي تحضر مع أعشاب أخرى لكي تعطى فوائد أكثر .

حتى يتم تجفيف العشبة تؤخذ الأغصان قبل أن تزهر و ذلك في يوم جاف و حار ثم قطعها فوق مستوى الأرض بحوالي (12 إلى 15) سم، كما يجب الحذر أن يتزك بينها أعشاب أخرى جافة، خشنة ثم تربط في شكل أحزمة فتجفف في الهواء و يمكن كذلك قطع الأوراق على أن تجفف بصفة فردية على حصير أو ما شابهه و هذا أفضل لأن التجفيف بهذه الكيفية يتم بسرعة أكثر و بغير ذلك فإن الأوراق قد تفقد لونها و بعد تجفيفها تحتزن في كيس صلب أو مقو يكون محكم السد حتى يضمن للعشبة خواصها كتابل¹.

و يمكن أن تحفظ النابطة مع أعشاب أخرى إذا ما أضيف لها الملح على أن تتم الإستعانة بها في تحضير الأطعمة .

فالنابطة إذا دواء جد مفيد يعمل على تقوية الشهية و تسهيل الهضم .

ملاحظة حول زراعتها

يمكن للمعني بالأمر بذر بذورها في حوض محضر أو غير محضر في شهر مارس .
و يكون ذلك بمقدار (10) غرامات من البذور و هي كافية لبذر متر مربع من الأرض .
فالعشبة عامرة و لا تحتاج إلى إعادة بذورها في السنة القادمة . كما أن مطبخ العائلة الهذيلية لا يحتاج إلا لعشبتين أو ثلاث عشبات ثم تنتقل الشتلات البذور المبذورة في نهاية شهر ماي لتغرس في أماكن معدة لها . و لعلم الجميع إن العشبة الواحدة تحتاج إلى مساحة (900) سم² من الأرض .

و حتى تتم العملية في حالة مقبولة بفضل شراء الشتلات جاهزة أو غرس (شلتحات) تؤخذ من عشبة نامية في النصف الثاني من شهر أفريل أو في أواخر الصيف في شهري (أوت و سبتمبر) و غرسها .

على أن تجني الأغصان من العشبة بغض النظر^ع الزهيرات مرات في السنة قبل الإزهار

1_ السيدة بلحسين الزهراء - ممارسة للعلاج الشعبي (1898) عين غرابة .

على قدر الأماكن، و العشبة بعد قطع الأغصان منها، تطرد ثانية و تكون أغصانا جديدة قبل
أن تتحشب الفروع .



تعريف العشبة¹

النعناع عشبة معروفة و مشهورة لدى الناس و هي تزرع في الدور و البساتين و تضاف إلى أنواع الأطعمة المتداولة كما أنها تجفف و تخزن ، و هي من النباتات التي تنتمي إلى فصيلة الشفويات و أكثر إستعمالا في العلاج و الأغذية المتنوعة .

مكان تواجد النعناع

النعناع عشبة منتشرة بكثرة في كل المناطق و هي ذات رائحة لطيفة و أنواعها كثيرة منزلية من مثل نعناع الشاي و نعناع الفطور و منها البرية مثل تمرسات و فليو و ماقرمان، و عشبة النعناع تزرع في البساتين و الحقول الزراعية كما أنها تزرع داخل البيوت داخل أحواض صغيرة .

الخصائص المميزة لعشبة النعناع

النعناع عشبة يبلغ إرتفاعها ما بين (10 و 15) سم لها رائحة جذابة و طيبة أوراقها داكنة الخضرة بالرغم من ييسها كما أنها حسنة المذاق و هي لسانية الشكل و متفرعة السيقان تعلوها الثمار و الزهور و تزهر بصفة خاصة في فصل الصيف .

الجزء الطبي في نبتة النعناع

يكمن الجزء الطبي في عشبة النعناع في الأوراق و الفروع و ذلك قبل ظهور الأزهار في شهر جويلية و أوت و مرة ثانية في شهر سبتمبر أي في فصل الخريف .

1- Maurice MESSEGUE c'est la nature qui a raison p.159 (1972) Editions Robert Laffont
opéra M... - PARIS .

تحتوي عشبة النعناع على مواد فعالة و منشطة للجسم مثل الزيت الطيار مع المنتول

(Menthol).

و قليل من المنتون (Menthon)5 بالإضافة إلى مواد دابغة و مسكنة للتشنجات و هي مدرة للصفراء و مضادة للإلتهابات و من الإرشادات الهامة لزوم تجديد عشبة النعناع كل ثلاث سنوات و إلا ضعفت نسبة المواد الفعالة فيها و بالتالي قد تفقد مفعولها.

تحضير العشبة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام النعناع في العلاج الخارجي

يستخدم في علاج إلتهابات الثدي و يتم ذلك بتليخ الثدي بمزيج من ورق النعناع و لباب الخبز الأبيض و الخل ، كما يستخدم كذلك في في تسكين آلام العصبية و يتم ذلك بوضع كيس من الكتان يكون مملوء بأوراق النعناع بعد تسخينه و وضعه فوق مكان الألم فإنه يقضي عليه .

و يستخدم كذلك في معالجة الزكام و خاصة لدى الأطفال و يتم ذلك بوضع أوراق النعناع فوق الموقد ليلا فتنتشر منها المواد الفعالة و المنشطة و بالتالي تختلط بهواء الغرفة و التنفس .

2- إستخدام النعناع في العلاج الداخلي

يعتبر عصير النعناع من أنفع الأدوية في معالجة الإضطرابات في المرارة و تسكين المغص المعوي و مغص أسفل البطن (آلام الحيض) و مغص حصة المرارة، و طرد الغازات المعوية . كما أن عصير النعناع يكسب الجسم المتعب و منهوك نشاطا و حيوية جديدين. و لتحضير هذا العصير يستحسن إتباع الطريقة التالية:

1_ Annie Morand Dictionnaire drs médecines naturelles HO-Z Tome II p.188 (1977)
Editions Marabout (Belgique).

تؤخذ نسبة ملعقة كبيرة من أوراق النعناع لكل فنجان من الماء الساخن إلى درجة الغليان و يشرب منه قدر (02 إلى 03) فناجين في اليوم، ويمكن مزج العصير مع الحليب أو مشروب آخر .

تنبيه:

يجب عدم تناول عصير النعناع أثناء الحميات و عند وجود إستعداد للقيء لأنه يثير القيء و يزيد في جفاف الفم و الشعور بالعطش¹ .

فوائد حول زرع نبتة النعناع

أحسن مكان لزرع نبتة النعناع هو مكان نصف ظليل و تزرع جذور النعناع في الخريف أو الربيع بردها في التراب على أبعاد تقدر ما بين (20 و 40) سم عن بعضها البعض لأن الجذور كما هو معلوم تزحف و تمتد و تتكاثر. و عشبة النعناع تتطلب رطوبة مستمرة في الأرض بتوعدها بالسقي، ويمكن أن يصل علو عشبة النعناع إلى ما بين (70 و 80) سم و يجوز إستغلال أوراقها الغضة و رؤوس فروعها طيلة أيام الصيف بحصدها و تجفيفها (2 إلى 3) مرات في الموسم .

و لكي تحافظ العشبة على توازنها يجب إستبدال حوض النعناع كل ثلاث سنوات .

تعريف الهندية¹

الهندية نبتة معروفة في الجزائر و هي من جنس النباتات التي تنتمي إلى فصيلة الصبارية (Cactacées) و يطلق عليها إسم "التين الرومي" أو "كرموس النصرارة" و إسم "كرموس الهند" و إسم "التين الشوكي" و إسم "تين البربر" و هي جيدة و محببة لدى الناس في المجتمع الجزائري .

مكان تواجد النبتة

الهندية نبتة أصلها أمريكا ثم عمت زراعتها بقية البلدان الأخرى و هي تتخذ من البساتين و الحقول سياجا لحمايتها و لم تعرف الهندية في البلاد العربية منذ القدم لذلك لا نجد لها إسمًا ثابتا في معاجم اللغة العربية القديمة و في كتب المفردات كما قد نجدها في المنحدرات الصخرية الجافة التربة و القليلة الأمطار و كذلك إرتفاع الحرارة و قد تنمو في المناطق المعتدلة و هي على العموم تفضل الأراضي الخفيفة و الصلبة متحملة الحموضة و يمكن زراعتها في أي مكان و أي وقت ما عدا بداية السنة و أهم مكان لها هو "تاقروت" و "المطمر".

الخصائص المميزة للنبتة

الهندية نبتة يبلغ إرتفاعها عن الأرض حوالي (02 إلى 03) أمتار و تنضج إلى ألواح بيضوية الشكل تنبت فيها أشواك طويلة محدبة الرؤوس ، تحمل في أطرافها العلبا أثمارا ذات أوبار كثيرة و دقيقة و لبها مملوء بالبذور الصلبة أما قشرة الثمرة فتحتوي على أشواك ناعمة تسكن اليد بسرعة عند تقشيرها و يزول هذا الشوك بدهنه بالسيرج (زيت السمسم) تزهر في فصل الربيع (أفريل، ماي، جوان) .

1_ أحمد قدامة - قاموس الغذاء و التداوي بالنباتات ص 349 - دار النفائس - (1981) حروت لبنان .

أهم جزء طبي في نبتة الهندية هي الأزهار و الثمار خاصة أثناء نضجها التام.

التركيبية البيوكيميائية للنبتة:

تحتوي نبتة الهندية على مواد منشطة و حيوية فهي مغذية و ضرورية لسكان شمال إفريقيا في مقدمتهم الشعب الجزائري و من هذه المواد السكر بنسبة 8.12% (خليط من الغلوكوز و الليفولوز) و على أحماض التفاح و دردي الخمر (رسوبات الطرطريك (TARTRIQUE) و لعاب النبات (Mulilage) و البكتين و التانين و فيه نسبة 1% من المواد البروتينية و مادة الكلس و الفوسفور بالإضافة إلى فيتامين (أ) و فيتامين (ج) .

تحضير النبتة و إستخدامها في العلاج

1- إستخدام الهندية في العلاج الخارجي

تستعمل أوراق الهندية في شكل كمادات ضد الرثية (الروماتيزم) و آلام المفاصل .

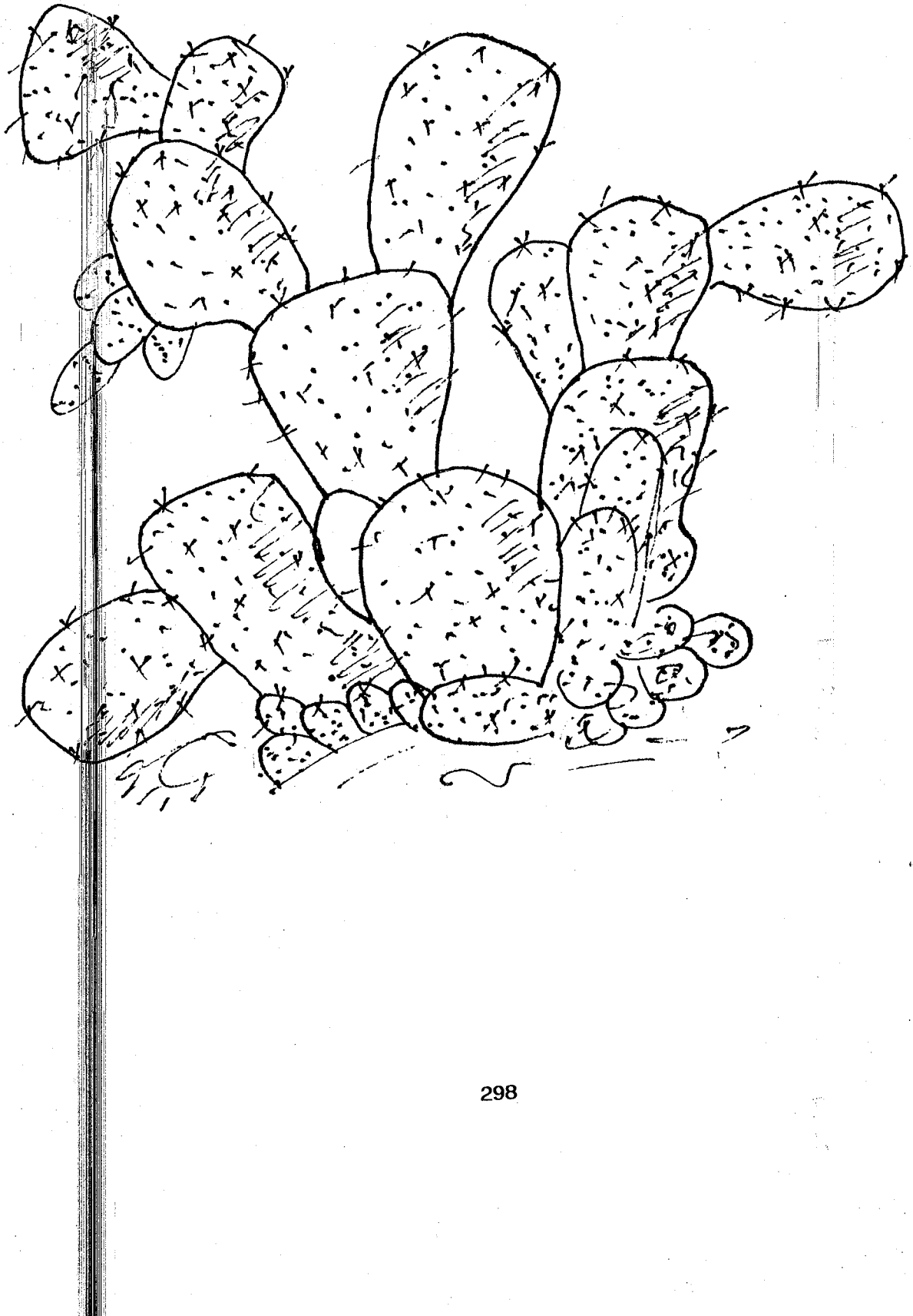
2- إستخدام الهندية في العلاج الداخلي

تستعمل في علاج و مكافحة الإسهال و الزحار (الديرانتارية) و يتم ذلك بعصر الثمرة و تناول العصير مع حذف أو تصفية البذور .
فمن خصائص الهندية أنها مغذية و قابضة و فاتحة للشهية و هي جد مفيدة إذا تناولها المصاب على الريق في تليين المعدة و الإلتهابات التي تصيب الزائدة الدودية و تورم المصران الأعور .

1_ Yahia MAHMOUDI la Thérapeutique les plantes les plus communes en ALGERIE p.03

Palais du livre - Blida .

2_ COUPIN H. les plantes Médicinales - Costes A. p.31 Editeur (1920) Paris .



يحدثنا التاريخ أنه مع بداية الحرب العالمية الأولى (1914) قل إنتاج مصانع الأدوية الكيماوية بسبب تحولها إلى مصانع لخدمة الحرب و مستلزماتها أو لقلّة الأعشاب و النباتات الضرورية لاستخراج الأدوية منها مما دفع بألمانيا إلى الرجوع إلى الأعشاب و النباتات للإستعانة بها عن الأدوية الكيماوية المفقودة حتى بات الموجود من الأعشاب في ألمانيا لا يسد حاجتها فالتجأت إلى زراعة الأعشاب و النباتات إحتجاباً للنقص الملحوظ و البحث عن طرق زراعتها و إستثمارها وفقاً للقواعد الزراعية العلمية¹.

و بذلك فقد إنتشرت زراعة الأعشاب كما إنتشرت الأبحاث حولها و قد أضحت هذه الثورة الهائلة من أهم المواد الزراعية في مختلف الدول و يرجع الفضل في ذلك إلى الدور الكبير الذي قام به العالم الإسلامي سابقاً في إنشاء المدارس و حلقات الدرس فقد عرف العالم الإسلامي أقدم جامعة هي جامعة فاس.

و عندما أنشئت كلية الطب في مرسيلا جنوب فرنسا في القرن 13 م إنتدبت أساتذة من عرب الأندلس للتدريس فيها².

و بالرغم من تقدم الطب الحديث و تحقيقه لكثير من المعجزات فإن العديد من الأفراد ما زال يتجه إلى ما كان يلجأ إليه أجدادنا في إقتناص العلاج بالأعشاب و النباتات بل أكثر من هذا فإن سكان المناطق الحارة يستخدمون أعشاب (الزعر، الجعيدة، الرند، حية الذرة... إلخ) بكثرة وهي كلها أعشاب علاجية ذات فوائد صحية و هي تنمو في الحدائق و تستعمل في معالجة إنجاس البول و هذا المرض كما هو معروف يعتبر أحد الأعراض الجانبية للنوبات القلبية و المعروف أن العنصر الفعال في نبتة الجعيدة هو مادة قوية و مشابهة للقلب ما

1_ أمين رويحة - التداوي بالأعشاب ص21 دار القلم (1983) بيروت لبنان .

2_ د. بهجت الطويل "العلاج بالأعشاب بين القديم و الحديث" مجلة الفيصل عدد 84 ص 122 - (1984) السعودية .

هذا و يقدر ما يستهلكه الفرد الجزائري من المواد الفعالة و المنشطة المستخلصة من الأعشاب و النباتات و اللحوم أكثر من 50% من ميزانيته أي ما يمثل 84.556% بالضبط و ذلك بمقدار إنفاق إجمالي فردي يقدر ب (123.3) دج و يأتي في مقدمة هذه المواد الأعشاب و النباتات العلاجية (السواك، النونخة، العرعار، النعناع، الرمان، الضرو، الحناء، زيت الزيتون، الحلحال... إلخ) 1 .

بالإضافة إلى ما تستورده الجزائر من التوابل المجففة غير الموجودة في بلادنا . فبلادنا تتمتع بثروات طبيعية جد كبيرة و مهمة تكمن في أعشابنا النباتية في الجبال و الأودية على ضفاف الأنهار و السواقي و البحيرات و المروج و السواحل و الصحراء الجزائرية الواسعة الأطراف و التي ما زالت مهملة و غير مستغلة لغاية الآن . فالله تعالى لم يفضل أعشاب بلد معين على أعشاب بلد آخر فقد وزع على أعشاب كل قطر من أقطار الدنيا المواد العلاجية الضرورية بالعدل و القسطاس المبين و قد قمت ببذل جهد كبير في محاولة لمعرفة ما هو في الجزائر من خلال منطقة نموذجية تعتبر من المناطق الخصبة من حيث توفر الأعشاب و النباتات و الغاية الكثيفة و كذا تحديد أسمائها الشائعة بها . و قد إهتمت كثير من الدول بما لديها من ذخيرة من النباتات الطبية و أصبح العلماء يشتغلون بدراسة الأعشاب البرية و تصنيفها و طرق زراعتها و استثمارها و التعريف بمركباتها الفعالة فأصبحت هذه الأعشاب و النباتات مصدر دخل للدول مثل كينيا التي تصدر المادة الفعالة لقتل الحشرات "البييرثريم" و هي مادة كيميائية تستخرج من بعض زهور النباتات و هذه المادة زيادة على فاعليتها على الحشرات ليس لها تأثير ضار على الإنسان . و في الصين ذات التعداد المتزايد من السكان إستفادت من الأعشاب و النباتات الطبية المنتشرة في مساحة الصين الواسعة فقامت بتخريج مساعدين أطباء ينتقلون إلى التجمعات السكانية و معهم عدتهم و عتادهم لإستخلاص كنوز الطبيعة و معالجة المرضى من نفس

1_ مجلة الديوان الوطني للإحصائيات - ص 26 - رقم 07 (1985) - الجزائر .

اعشاب و نباتات البيئة التي يستقر فيها المريض بالإضافة إلى إستخدامهم الإبر الصينية بوحسب التي يعتبرونها من مزايا العلاج الشعبي معتمدين في ذلك على حكمة طيب الإنسانية "أبي قراط" حين يقول: "عالجوا كل مريض بعقاقير أرضه فإنه أجلب لصحته" 1 .

و هل يجهل أحد منا النباتات الطبيعية التي ألفناها في بيوتنا مثل النونخة و الدومران و النابطة و النعناع و أثرها العميق في علاج السعال و الآلام الداخلية و الزوج و أثره في علاج اللثة و الروائح الكريهة في الفم و الحلبة الممزوجة بالحلبة أو الشيخ كأحسن علاج للأعصاب و غيرها من الأعشاب و النباتات التي لها أثرها السحري في علاج الأمراض و دبع الأضرار .
أما في الولايات المتحدة الأمريكية فإن نسبة 25٪ من الأدوية المصنعة تستخرج من الأعشاب و النباتات .

و في الفيتنام نسبة 60٪ من العلاج يتم عن طريق العلاج الشعبي، و في باكستان يوجد 36 ألف ممارس للعلاج الشعبي منهم حوالي 2000 سيدة و هؤلاء الأطباء تخرجوا من مراكز طبية يطلق عليها "كليات الطب الشرقي" فأنشأت الحكومة مجلسا قوميا للطب الشعبي موازيا للمجلس القومي للطب العصري، يقوم بوضع المعايير و إجراء الإمتحانات و تحديد المناهج الدراسية (فترتها أربع سنوات) و هي تشمل تاريخ الطب و علم العقاقير و علم التشريح و وظائف الأعضاء و علم النفس و طب المجتمع فيتعلم الطالب كيف أن الإنسان ليس كتلة من اللحم و لكنه روح و جسد... و يعطي إهتماما خاصا بالدين و الإيمان و يطلب منه أن يمارسه حتى يكون جديرا بالثقة أمام مرضاه 2 .

و هناك دول أخرى مثل المجر التي غزت الأسواق العالمية بعبوات ضخمة و رخيصة على شكل مسحوق أو خلاصة مائية جد مفيدة للإسهال .
لقد إنتقل العالم الغربي في عصرنا الحاضر إلى مرحلة ما بعد التصنيع و بدأت النداءات

1_ مجلة الدوحة - العدد 110 - ص 36 (1985) - قطر .

2_ مقال بقلم: هشام سليمان أبو عودة بعنوان: نباتات شيطانية .

2- عبد اللطيف عاشور - التداوي بالأعشاب و النباتات ص 12 - (1992) عين مليلة الجزائر

من هنا و هناك للعودة إلى البسيطة و تأسست كثير من الجمعيات اطلقت على اسمها شعار "العودة إلى الخضرة" و شعار "حماية البيئة من التلوث" و شعار "حماية النباتات و الأعشاب الطبيعية".

و قد أصدرت منظمة الصحة العالمية (1977) و بعد أن تحصلت على نتائج ملموسة و مشجعة لتطور العلاج الشعبي أو التقليدي قرار حثت فيه الحكومات على إعطاء أهمية كبيرة للعلاج الشعبي فراحت تبذل جهودها في الترويج له على الصعيد العالمي حيث عقدت العديد من المؤتمرات و أصدرت أعدادا هائلة من الجرائد و المجلات و الملصقات تتعلق بهذا الميدان الواسع .

و الواقع أن العلاج الشعبي كان هو العلاج المتداول بين الناس مدة طويلة من الزمن و لم يبرز الطب الحديث إلا في القرن الأخير فقط .

و لا يظن ظان بأن العلاج الشعبي مقتصر على الطبقات الفقيرة من المجتمعات أو مناطق معينة مهجورة من العالم و إنما هي ظاهرة قد وجدت ظالتها حتى في أعظم المجتمعات تطورا و غنى و اعتمادا على أدوية أكبر الشركات الصناعية التي تعترف بدورها بأن الأعشاب و النباتات هي مصدر أهم منتجاتها.

و مما تقدم نجد أن الفرع من العلم أصبح ينظر له العالم بإهتمام كما أصبحت الطبيعة العربية و الإسلامية الواسعة في مختلف مناطق العالم محط أنظار العلم لما حباها الله عز و جل من بيئة و مناخ جيدين لكي تنمو هذه الكنوز .

و هي تكفي العالم العربي و الإسلامي بل تزيد و هي بحق ثروة قومية هائلة تدفعنا إلى الإهتمام بها و إنشاء شركات أدوية متخصصة في إستخلاص الأعشاب الطبية و بناء مراكز للنباتات الطبية على مستوى العالم العربي و من ثمة القيام بعمل كيميائي شامل لأحصاء هذه الثروة بغرض التعرف عليها و على محتوياتها من المواد الفعالة في الإنتاج و في صناعة الأدوية .

لقد ضاقت الكرة الأرضية بملايين البشر و كان النمو السكاني أن يحدث انفجارات في المكان و الزمان و يهدد البشرية بمخاطر مرعبة يفكر العلماء لتلافيها في تصنيع الغذاء، هل

يمكن أرباب الطبابة المواكبة في تطورها السريع سباقات الفضاء الإقلاع عن تصنيع الدواء و العودة إلى مداواة الناس بالأعشاب الطبية ؟ مع تغير نمط الحياة و تيرتها و تقلص المساحات الزراعية بالضرورة و إنتشار الأمراض و غير ذلك من المتغيرات التي لا تحصى ؟
فقد يبدو الأمر صعبا جدا و الفكرة تتجلى من نسيج الخيال ...

إلا أن الحياة التي لا تخرج في تطورها عن الفعل وردة الفعل كالبحر في مده و جزره و الزمان في ليله و نهاره توقظ الإنسان من فترة إلى أخرى من لا وعي دورانه حول محوره و محور الكون لتصحيح مسيرته و التساؤل عن مصيره .

إن الإسراف في الإبتعاد عن الطبيعة مهما بلغ ذروته فإنه قد يحدث ردة فعل مفاجئة للعودة إليها من جديد ؟

فقد شهد العالم في السنوات الأخيرة عودة العلاج إلى وسائل المعالجة القديمة التي مارسها قدامى اليونان و الهنود و الفرس و شعوب بلاد ما بين النهرين و العرب و سواهم . كما ظهر إعتمادهم الواضح في هذه المجالات في المداواة بالأعشاب و النباتات الطبية .

النتائج العامة ❖ ❖ ❖ النتائج الخاصة

لقد أوردنا في تحليلنا للبحث سردا تاريخيا شاملا و وافيا للمراحل الأساسية التي مر بها الطب عند العرب و حاولنا أن نركز على النقاط الأساسية التي نعتبرها تجديدا و إبداعا في العلم الذي شارك العرب في نموه و إزدهاره. و توضيحا لما سبق فإننا نوجز فيما يلي النواحي التجريدية الإبداعية سواء على صعيد ما قدم السالف الصالح أو على مستوى ما توصل إليه هذا البحث المتواضع .

لقد أسفرت هذه الدراسة عن نتائج عامة و أخرى خاصة و عن جوانب جديدة إضافتها للعلاج الشعبي و الطبي الحديث نعرض كلا منها موجزين. و يمكن أن نستخلص من البحث النتائج العامة الآتية:

1- أظهر العرب روحا علمية في تعلم الطب ذلك أنهم إهتموا بالنواحي التطبيقية فيه و طوروها بينما إستندوا على النواحي النظرية التي جاء بها أطباء اليونان و إغثروها أمورا مسلما بها .

2- أظهر العرب روحا علمية عالمية حينما تركوا المؤسسات و المكتبات في البلاد المفتوحة و لم يأنفوا طلب العلم و لو جاءهم من وثني أو أجنبي كما كانوا خيرين في عطاءهم العلمي فلم يفرقوا بين مسلم و ذمي .

3- أظهر العرب روحا إنسانية في تقديمهم للخدمات الصحية لجميع المواطنين حتى المساجين .

4- أظهر العرب تهديبا و خلقا كريما في إقتباسهم فلم يدعوا ما ليس لهم كما أضافوا ألقاب الإحترام و التسجيل على من سبقهم .

5- كان العرب حريصين على بقاء لغتهم و مسيرتها لركب الحضارة بإشفاق أو تعريب المصطلحات اللازمة .

6- يعتبر العرب أول من نادى بالطب الوقائي و عزل المجذومين و المجانين .

- 7- إهتم العرب بالطب الجسدي كما إهتموا بالطب الروحاني و تعتبر كتاباتهم في البحث الأخير النواة الصحيحة لعلم النفس و أمراضه.
- 8- إهتم العرب بالأعشاب و النباتات الطبية فإستفادوا منها و أفادوا فبحثوا عن أمكنتها و توصلوا إلى معرفة خصائصها و مناطقها و حددوا فوائدها العلاجية بدقة فائقة فأصبحت فيما بعد ميدانا للصيدلة حيث صناعة العقاقير النباتين و الأدوية الكيماوية .
- 9- وضع العرب سجلات عديدة مشهورة تحولت فيما بعد إلى دساتير للأدوية في أوروبا كم أسسوا حوانيت للصيدلة و فصلوا بذلك الصيدلة عن الطب .
- 10- أدخلوا عددا كبيرا من العقاقير النباتية و المواد الكيماوية و الأشكال الصيدلانية لم تكن معروفة عن شعبهم و قاموا بفحص هذه العقاقير لمعرفة غشها و إبدالها و أسسوا بذلك علمي العقاقير و الكيمياء و الصيدلة .
- 11- إهتم العرب بفحص البول و البراز لتشخيص الأمراض و وضعوا بذلك أسس الطب المخبري .
- 12- قاموا بفحص الماء ببعض الطرق الفيزيائية المستحدثة كما حللوا بعض المواد العضوية من عظام و أشعار و غيرها لتبيين درجة رطوبتها بالإضافة إلى بعض الأعدال الكيماوية الأخرى .
- 13- قاموا بتشريح القلب و إكتشفوا بعض أخطاء "جالينوس" كما إكتشفوا الدورة الدموية الصغرى .
- 14- إبتدعوا أدوات جراحية للتشريح مثل الملقاط و المقصات و السكاكين و الإبر و الحقن كما إستعملوا أمعاء الحيوانات الجافة لمعالجة الجروح .
- 15- وضعوا نظام الحسبة و نظام تفتيش و مراقبة الأدوية و إمتحان الترخيص .
- 16- وصفوا كثيرا من الأمراض الحموية و الجلدية و المعدية و فرقوا بينها مثل: الجدري و الحصبة و الربو و الجذام و الجرب و وضعوا بذلك أسس المعالجة السريرية .

- هذه أهم النتائج العامة و هناك قبالتها نتائج خاصة ينتهي إليها البحث و قد كررت الإشارة إليها في تضاعيف الرسالة و هي تشكل الهدف من هذه الدراسة أهمها:
- 1- أصالة و إرتباط أهل المنطقة خاصة المسنين منهم و إقبالهم المستمر على العلاج التقليدي بواسطة الأعشاب و النباتات بالرغم من مداواتهم بالأدوية الحديثة .
 - 2- إن الأشخاص المسنين (عجائز، شيوخ، نساء و فلاحين) هم أكثر أفراد أهل المنطقة تناولوا للأعشاب و النباتات الطبية بكيفية ما زالت تحتفظ بطابعها القديم.
 - 3- إن أكثر الأمراض إنتشارا في المنطقة و التي تعرف إستخداما واسعا للأعشاب و النباتات الطبية هي أمراض النساء و الأطفال .
 - 4- إن الإزدواجية العلاجية ليست متكافئة فقد أظهرت الدراسة أن نسبة كبيرة بل الأغلبية تميل إلى العلاج بالأعشاب و النباتات الطبية .
 - 5- إن ممارسة العلاج بالأعشاب و النباتات الطبية في نظر أفراد أهل المنطقة هي وسيلة ضرورية في حياتهم اليومية و سكنا لآلامهم و آمالهم المقصودة .
 - 6- إن أفضل فترة لتناول الأعشاب و النباتات الطبية و عقاقيرها هي الفترة الليلية و أحيانا في أيام العطل الأسبوعية نهارا .
 - 7- إن نسبة الأمراض الباطنية خاصة الأمراض النسائية و الأطفال هي الأكثر إنتشارا داخل أفراد الأسرة الواحدة في المنطقة و لذلك نجد أن النساء أكثر معاناة للأمراض الداخلية بصورة عامة .
 - 8- إن الدراسة قد كشفت عن حقيقة هامة و واضحة و هي أن الإناث سواء أكن عجائز أو نساء هن أكثر ثقة و إرتياحا للعلاج بالأعشاب و النباتات الطبية و لممارستها .
 - 9- كشفت الدراسة أن حدة هذه الأمراض تختلف بالنسبة للجنسين فهي تحتل الصدارة عند الإناث و هذه النتيجة تتفق مع ما يعرف عن الأنثى من شدة العواطف و قوة الحياة

10- كشفت الدراسة أن أصحاب الأعمار ما دون (30) سنة ليس لديهم إهتمام كبير للتداوي بالأعشاب و النباتات الطبية و لعل ذلك راجع إلى كونهم ولدوا في فترة قلت فيها الممارسة الفعلية للعلاج الشعبي خاصة فترتي الستينيات و السبعينيات .

11- إن ظاهرة العلاج التقليدي في المنطقة ليست متكافئة فالذين يقصدون الأطباء التقليديين الرجال أكثر ممن يقصدون النساء الطبييات لعدم ثقتهن فيهم .

12- إن الدراسة قد كشفت بأن فئتي (25 إلى 30) سنة و (30 إلى 40) سنة هما الفئتان الأكثر ترددا على الأطباء التقليديين و تناولهم للعلاج بشتى طرقه و ذلك لكون هاتين الفئتين تكونان في مرحلة جد حساسة سواء بالنسبة للرجال أو النساء و لذلك فهم يتحركون بقلق شديد بحثا عن السعادة و الإستقرار النفسي نظرا لخوفهم من عواقب المستقبل . أما الفئة الثانية فإنها تكون في هذه المرحلة مهيئة للدخول في الشيخوخة و بالتالي يبدأ يظهر عليها علامات الضعف و العياء من حين لآخر .

13- إن غالبية أفراد أهل المنطقة يتداولون بعقاقير الأعشاب و النباتات و يتداولونها بأنفسهم بالرغم من عدم إطلاعهم على جوانبها الثقافية و العلمية و لعلهم ورثوها هكذا .

14- إن العلاج التقليدي في جوهره مسألة مطلقة و ليست مقيدة و بالرغم من ذلك فإنه قد حقق نتائج جد هامة في مختلف الأمراض كانت في مجملها ناجحة رغم وسائله المتواضعة . و مهما يكن من أمر فقد تكون هذه الرسالة بما خططته لنفسها من منهج في الدرس يقوم على إستقصاء ظاهرة التداوي بالأعشاب و النباتات الطبية و تتبع حقيقتها من أفواه أصحابها فكانت جامعة بين جزئياتها و كلياتها .

إن البحث حاول القيام بإحصاء لبعض الأعشاب و النباتات الطبية بالإعتماد على أسمائها المحلية و طرق تداولها لدى أفراد منطقة عين غرابة .

و أن الكشف عن منطقة تعتبر من أهم المناطق في الجزائر تتميز بالكثافة النباتية و الغابوية مما يسهل مواصلة عملية البحث و التنقيب عن أعشاب و نباتات صفة أخرى قد

تكون لها فوائدها الصحية و التي ما زالت في طبي النسيان .

و هو ما أدى إلى الوصول إلى إستخلاص نتائج ظاهرة التداوي بالأعشاب و النباتات الطبية و ما تركته من فضاءات لدى العام و الخاص بالرغم من محدودية وسائلها المتواضعة .
و كذلك الوصول إلى إبراز أوجه الإختلاف و الإتفاق بين العلاجين التقليدي و الطب الحديث من الناحيتين التاريخية و النفسية و منظور أفراد منطقة "عين غرابة" في الميل إليهما .
و أخيرا لا ندعي الكمال لبحثنا هذا كما أننا لا ندعي النهاية و الخاتمة بقدر ما نعتبره مقدمة و سؤال من أجل إقتحام فضاء التداوي بالأعشاب الذي يمثل مصدر الطب و مصدر البحث في موضوع الإهتمام بالصحة .

إن هذا البحث الذي يتطلب تكاملا شاملا في الإختصاصات من أدب ، علم نفس ، علم الإجتماع ، أنتروبولوجيا ، علوم طبيعية، صيدلة، علوم طبية ...
و على هذا الأساس نأمل مستقبلا أن نستمر في تعمق في الأفكار و الأطروحات التي ذكرنا سابقا مستعينين بباحثين في الإختصاصات المختلفة لعلنا نصل إلى نتائج مفيدة و مهمة علميا، ثقافيا، إقتصاديا و إجتماعيا .

و الله ولي التوفيق

القرآن الكريم

الإمام البخاري _ صحيح البخاري _ (4 أجزاء) (1304) م _ مصر

إبن خلدون _ المقدمة (جزآن) الشركة التونسية للتوزيع (1984) تونس

إبن خلكان _ وفيات الأعيان _ (3 أجزاء) (1310) م _ مصر

إبن سينا _ القانون في الطب _ رومية (1593) م _ القاهرة

إبن أبي أصيبعة _ عيون الأنباء في طبقات الأطباء _ ج/1 إصدار دار الفكر (1957) بيروت

إبن سينا : الشفاء الطبيعيات _ النبات _ الهند

الألوسي : تفسير روح المعاني _ ج/4 _ إدارة الطباعة المنبرية (1315) القاهرة

إبن قيم الجوزية الطب النبوي _ ج/2 (الإدوية) _ دار الكتب الجزائر

أحمد قدامة : قاموس الغذاء و التداوي بالنباتات _ دار النفائس بيروت لبنان

إبن قيم الجوزية : معجم التداوي بالأعشاب و النباتات الطبية _ دار الشهاب باتنة (1987)

الجزائر

السيد الجميلي (دكتور) _ إعجاز الطب النبوي _ شركة الشهاب _ باتنة الجزائر

إبن قيم الجوزية : الطب النبوي _ م-سنة الرسالة _ مكتبة المنار الإسلامية (1982) بيروت لبنان

السيد أحمد الراشدي _ عمدة المحتاج في علمي الأدوية و العلاج (المادة الطبية) القاهرة

الأب لويس معلوف السباعي _ المنجد (1908) المطبعة الكاثوليكية للآباء البوسعيين بيروت لبنان

الألوسي - عمرشكري - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب _ شرح و تصحيح محمد بهجت

الأثري _ مطابع دار الكتاب العربي (1342) _ ج/1 القاهرة

أحمد عزت الراجح (دكتور) _ أصول علم النفس _ دار العلم للملايين (1981) بيروت لبنان

الغزالي _ مقاصد الفلسفة _ مطبعة لندن (1888) م

الغزالي _ أحياء علوم الدين ج/3 _ دار إحياء الكتب العربية _ القاهرة

- إبن عربي _ مجموعة الرسائل _ تحقيق : كامل السعيد _ دار الكتاب العربي _ القاهرة
- السيوطي جلال الدين _ الرحمة في الطب و الحكمة _ المكتبة الشعبية بيروت لبنان
- أحمد عيسى _ تاريخ النباتات عند العرب _ كلية الطب _ جامعة القاهرة مطبعة الإعتماذ (1944) م
القاهرة
- أمين رويحة (دكتور) _ التداوي بالإيحاء الروحي _ دار القلم بيروت لبنان
- بركات صلاح (دكتور) _ المنهج النبوي و المنهل الروي في الطب النبوي _ دار الشهاب للطباعة
و النشر _ باتنة _ الجزائر
- بيار أوليرون _ ترجمة الأستاذ علي زركات _ النشاطات الفكرية ديوان المطبوعات الجامعية
(1979) الجزائر
- جرجي زيدان _ تاريخ التمدن الإسلامي _ منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة و النشر
(1967) بيروت لبنان
- جورج هـ.م لورانس _ تصنيف النباتات الوعائية _ م-سنة فرانكلين للطباعة و النشر (1969) _
نيويورك
- جونز ارنست _ معنى التحليل النفسي _ ترجمة سمير عبده _ دار مكتبة الحياة للطباعة و النشر
(1980) بيروت
- حسان شمسي باشا _ زيت الزيتون بين الطب و القرآن _ دار المنار _ جدة السعودية
- حسان شمسي باشا _ النوم و الأرق و الأحلام بين الطب و القرآن دار المنار للنشر و التوزيع
_ جدة _ السعودية
- زيغود هونكه _ شمس العرب تسطع على الغرب _ دار الآفاق الجديدة (1921) بيروت لبنان
- سعيد جرجس _ أسرار الطب العربي م-سنة الخليل التجارية (1978) بيروت
- سمير شيخاني _ علم النفس في حياتنا اليومية _ دار الآفاق الجديدة بيروت لبنان
- صبري القباني (دكتور) _ الغذاء ... لا الدواء _ دار العلم للملايين (1973) بيروت لبنان
- طلعت حسن عبدالرحيم _ الأسس النفسية للنمو الإنساني _ دار القلم _ (1986) _ دبي _

علي الجمبلاطي _ أبو الفتوح التوانسي _ ابن البيطار الأندلسي _ مكتبة الأنجلو المصرية _
بدون تاريخ _ القاهرة

على عبد الحليم منتصر _ تاريخ العلم و دور العلماء العرب في تقدمه دار المعارف (1966) _
مصر

عبد المنعم قنديل (دكتور) _ التداوي بالقرآن _ دار الشهاب _ باتنة _ الجزائر

عبد المنعم قنديل (دكتور) _ التداوي بالقرآن _ دار الشهاب _ باتنة _ الجزائر

عبد اللطيف عشور التداوي بالاعشاب والنباتات عين مليلة (1992) _ الجزائر

على زيغور الدراسة النفسية الاجتماعية بالعينة لدات العربية دار الطليعة (1978) بيروت لبنان
عبدالله بدر عبد الله _ نفسية العامل و دوران الالة _ دار الكاتبا لعربي للطباعة
والنشر (1967) _ القاهرة

عبد الرحمن عيسوى - العلاج النفسى - دار النهضة العربية للطباعة و النشر (1984) بيروت
لبنان

عبد الرحمن عيساوى (دكتور) - علم النفس الاجتماعى - مكتبة الخانجي (1977) القاهرة

فاخر عاقل - معجم علم - النفس دار العلم للملايين بيروت لبنان

فرويد سيكمون _ تفسير الاحلام _ ترجمة مصطفى صفوان _ دار المعارف القاهرة (بدون تاريخ).
فرويد سيكمون _ النظرية العامة الامراض العصائية _ ترجمة جورج طرابشى _ دار الطليعة
بيروت (1980) م

فرويد سيكمون _ الهستيريا ترجمة فارس طاهر دار محبوب _ بيروت (1975)

قبلان سليم مكرزل _ أعشابنا دواء _ مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر بيروت لبنان

كشاجم _ ديوان الشعر (1979) بيروت _ لبنان

محمد أحمد النابلسي (دكتور) _ مبادئ البسيكوسوماتيك و تصنيفاته _ دار الهسي للطباعة و
النشر و التوزيع _ عين مليلة (1992) الجزائر

هنري والون _ مصادر شخصية الطفل _ ترجمة الدكتور ملحم حسن _ ديوان المطبوعات

الجامعية (1979) _ الجزائر

وحيد عبدالسلام بالي _ وقاية الإنسان من الجن و الشياطين _ دار الكتب العلمية بيروت لبنان

(1977)

يحيى محمودي الأعشاب الطبية من الحديقة النبوية _ قصر الكتاب _ البلدية طبعة المؤسسة الوطنية

للفنون الجميلة (1990) الجزائر

المجلات و الجرائد

- مجلة الدوحة _ عدد 70 _ ص 110 _ قطر
مجلة الإرشاد _ عدد 01 _ ص 42 _ (1991) _ تونس
مجلة الوعي الإسلامي _ عدد 225 _ ص 8 _ الكويت
مجلة العربي _ عدد 319 _ (1985) _ الكويت
جريدة عكاظ _ عدد 8464 _ (1989) _ السعودية
جريدة النصر _ بتاريخ 12/08/1989 الجزائر
جريدة الشعب _ بتاريخ 08/05/1988 الجزائر
جريدة المساء _ بتاريخ 19/02/1988 الجزائر
مجلة الفيصل _ عدد 197 _ ص 124 _ (1986) _ السعودية
مجلة الديوان الوطني للإحصائيات رقم 07 ص 26 (1985) _ الجزائر
مجلة الجيل - عدد 04 _ ص 49 _ (1984) _ نيويورك
مجلة الكويت _ عدد 04 _ ص 132 _ 132 _ 137 _ (1987) _ الكويت
جريدة الشروق _ عدد 134 _ بتاريخ 30/11/93 الجزائر
جريدة الخبر _ عدد 955 _ بتاريخ 16/12/93 الجزائر
مجلة العلم و الإيمان _ عدد 72 _ ص 37 _ 66 _ (1981) _ تونس
مجلة الفيصل _ عدد 46 _ ص 91 _ 105 _ (1981) _ السعودية
مجلة الجيل _ عدد 09 _ ص 96 _ (1984) _ نيويورك

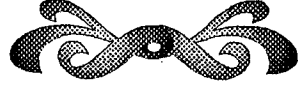
المراجع باللغة الأجنبية

- Annie Morand - Le dictionnaire des médecines naturelles tome II -Editions Marabout Ho.Z (1977) Belgique
- Begon M. Dictionnaire pratique de diététique et de nutrition - éditions Masson (1981) - Paris
- Battandier J.A and trabut.L. Flore Analytique et synoptique de l'Algérie et de la Tunisie 406 P.P (1902-1904) Algér
- Couvreur A. les produits aromatique utilisés en pharmacie Vigo frères Editions (1939) Paris
- Coupin F. les plantes médicinales costes .A. Editeur (1920) - Paris
- H.Sauer (Dr) et Muller -Medecines populaires Editions S.A.E.P Française Ingersheim
- Jean Michel clément Larousse agricole Linrairie Larousse (1981) Paris
- Jean Vallet -Aromatérapie traitement des maladies par les essences des plantes Librairie Maloine A. Editeur (1974) Paris
- Jean Blain -C Les plantes vénéneuses Editions La maison Rustique (1973) Paris
- Jaque thomas - les maladies psychosomatiques Editions hachette (1922) - Paris
- Maurice Messegué - c'est la nature qui a raison- editions Robert Laffont -Opera Mundi (1972) Paris
- Paul Jammeau - Ces vieux remèdes que guérissent Editions Robert Laffont S.A (1962) Paris
- René braudicourt - comment réaliser un herbier Editions de L'amitier -Hatier (1986) Paris
- Secrets et vertus Les plantes médicinales -Selection du reader's Digest Montréal Ziruch (1977-1985) Bruxelles -Paris
- Sciences (Magazines) N° 6476 (1991) Pins de Maritimes
- Serussi -S Les plantes médicinales les plus précieuses (Sce et vie) N° 707 (1976)
- Youcef cécilef - la santé au naturel U.F.A Les nouvelles éditions Algériennes
- Yahia mamoudi -La Thérapeutique les plantes les plus communes en Algerie - Palais du livre -Blic - Algérie

وسائله	طرق	نوعية	المهنة	المكان	السن	الإسم و اللقب	الجنس
	اكتساب	العلاج					
الحيز، الزيت، تلاوة القرآن (آيات)	حكمة إلهية عملية وراثية	علاج الكلب	فرد عادي متقاعد	عين غرابية	68 سنة	خالد بلقاسم	
الشفرة، تلاوة القرآن (آيات)	حكمة إلهية عملية وراثية	علاج الليل (الإسهال)	فرد عادي متقاعد	عين غرابية	60 سنة	عرباي عبد الله	
المرشم، الأعشاب و القمات، قطع القماش، الكلعة، العسل الأسود، الكي بالفتيلة	حكمة إلهية عملية وراثية سقلت بالممارسة اليومية	الكسور - الكي الفتات الأجناب الأمراض الداخلية و الخارجية	إمرأة عادية بدون عمل	عين غرابية	92 سنة	بلحمين الزهراء	النساء الطبييات

- 1 عرق لسان: مصطلح شعبي يقصد به إتهاب العصب الورعي - الروماتيزم (Sciaticque)
- 2 الطارق: مصطلح شعبي يقصد به الروماتيزم الإنتقالي (Rhumatisme)
- 3 الظالم: مصطلح شعبي يقصد به إتهاب الأذن الوسطى (Otalgie)
- 4 جنساب: مصطلح شعبي يقصد به التنفس العسير (Respiration difficile)
- 5 المرشم: مصطلح شعبي يقصد به أداة حديدية يستخدم للكي
- 6 السمق: الجبر النبي يكتب به المعالج (الطالب)
- 7 السوتد: قضيب حديدي يستخدم للعلاج

إستمارة البحث



- الإسم : حليمة.....
- اللقب : بلحسين.....
- تاريخ و مكان الإزدياد : 1914.....
- المهنة : بدون عمل.....
- ما هو علاجك المفضل الذي تراه مناسباً ؟
- العلاج بالأعشاب و النباتات الطبية
- العلاج بالأدوية الحديثة
- المعارف المتعلقة بالأعشاب الطبية
- معرفة كاملة
- معرفة متوسطة
- عديم المعرفة
- موقفك من العلاج بالأعشاب و النباتات الطبية
- مع
- ضد
- بدون رأي
- أسباب تخليك عن العلاج بالأعشاب الطبية
- من هم الأشخاص الأكثر إقبالاً على
- التداوي بالأعشاب الطبية ؟
- الشيوخ و العجائز
- النساء
- الشباب
- الأطفال
- حدد أسباب إقبالهم
- أسباب مادية
- أسباب إعتقادية
- أسباب إقتصادية
- أسباب إجتماعية
- هل سبق لك أن عالجت عند الأطباء التقليديين ؟
- رجل
- امرأة
- كم مرة عالجت عند هؤلاء الأطباء ؟
- مرة واحدة
- مرتين
- ثلاث مرات فأكثر

أذكر المرة التي قصدت فيها هؤلاء

الأطباء

الصباح الباكر الضحي

منتصف النهار الليل

المساء

ما هو الوقت الذي إستغرقه علاجك؟

نصف ساعة ساعة

ساعتان ثلاث ساعات فأكثر

ما نوع المرض الذي إضطرك للعلاج عند

هؤلاء الأطباء؟

كسر فطام

ليل (إسهال) ظالم

فلتة مفصلية

طارق (قطعان اللحم)

عرق لسان اللوزتان

خلعة الرعاف

حل عقدة زواج بوصفار

كيف كانت نتائج علاجك؟

إيجابية سلبية

أسباب مادية

أسباب صحية

أسباب أخرى

نظرتك إلى نتائج العلاج بالأعشاب الطبية

جيدة

متوسطة

ضعيفة

الفترة المناسبة لتناول العلاج بواسطة الأعشاب

الليل النهار

الليل و النهار معا

علاقتك بالأعشاب و النباتات الطبية

علاقة حسنة

علاقة متوسطة

علاقة سيئة

هل أنت مع فكرة العلاج بالأعشاب؟

الطبية؟

نعم لا

إستمارة البحث



- الإسم : الزهراء.....
- اللقب : صايمي.....
- تاريخ و مكان الإزدياد : 1948.....
- المهنة : بدون عمل.....
- ما هو علاجك المفضل الذي تراه مناسباً ؟
- العلاج بالأعشاب و النباتات الطبية
- العلاج بالأدوية الحديثة
- المعارف المتعلقة بالأعشاب الطبية
- معرفة كاملة
- معرفة متوسطة
- عديم المعرفة
- موقفك من العلاج بالأعشاب و النباتات الطبية
- مع
- ضد
- بدون رأي
- أسباب تخليك عن العلاج بالأعشاب الطبية
- من هم الأشخاص الأكثر إقبالاً على
- التداوي بالأعشاب الطبية ؟
- الشيوخ و العجائز
- النساء
- الشباب
- الأطفال
- حدد أسباب إقبالهم
- أسباب مادية
- أسباب إعتقادية
- أسباب إقتصادية
- أسباب إجتماعية
- هل سبق لك أن عاجلت عند الأطباء التقليديين ؟
- رجل
- امرأة
- كم مرة عاجلت عند هؤلاء الأطباء ؟
- مرة واحدة
- مرتين
- ثلاث مرات فأكثر

أذكر المرة التي قصدت فيها هؤلاء

الأطباء

الصباح الباكر الضحى

منتصف النهار الليل

المساء

ما هو الوقت الذي إستغرقه علاجك؟

نصف ساعة ساعة

ساعتان ثلاث ساعات فأكثر

ما نوع المرض الذي إضطرك للعلاج عند هؤلاء الأطباء؟

كسر فطام

ليل (إسهال) ظالم

فلتة مفصلية

طارق (قطعان اللحم)

عرق لسان اللوزتان

خلعة الرعاف

حل عقدة زواج بوصفار

كيف كانت نتائج علاجك؟

إيجابية سلبية

أسباب مادية

أسباب صحية

أسباب أخرى

نظرتك إلى نتائج العلاج بالأعشاب الطبية

جيدة

متوسطة

ضعيفة

الفترة المناسبة لتناول العلاج بواسطة الأعشاب

الليل النهار

الليل و النهار معا

علاقتك بالأعشاب و النباتات الطبية

علاقة حسنة

علاقة متوسطة

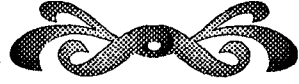
علاقة سيئة

هل أنت مع فكرة العلاج بالأعشاب؟

الطبية؟

نعم لا

إستمارة البحث



- الإسم : الطيب.....
- اللقب : خالدي.....
- تاريخ و مكان الإزدياد : 1925.....
- المهنة : متقاعد.....
- ما هو علاجك المفضل الذي تراه مناسباً ؟
- العلاج بالأعشاب و النباتات الطبية
- العلاج بالأدوية الحديثة
- المعارف المتعلقة بالأعشاب الطبية
- معرفة كاملة
- معرفة متوسطة
- عديم المعرفة
- موقفك من العلاج بالأعشاب
- و النباتات الطبية
- مع
- ضد
- بدون رأي
- أسباب تخليك عن العلاج بالأعشاب الطبية
- من هم الأشخاص الأكثر إقبالاً على
- التداوي بالأعشاب الطبية ؟
- الشيوخ و العجائز
- النساء
- الشباب
- الأطفال
- حدد أسباب إقبالهم
- أسباب مادية
- أسباب إعتقادية
- أسباب إقتصادية
- أسباب إجتماعية
- هل سبق لك أن عالجت عند الأطباء
- التقليديين ؟
- رجل
- امرأة
- كم مرة عالجت عند هؤلاء الأطباء ؟
- مرة واحدة
- مرتين
- ثلاث مرات فأكثر

أذكر المرة التي قصدت فيها هؤلاء

الأطباء

الصباح الباكر الضحى

منتصف النهار الليل

المساء

ما هو الوقت الذي إستغرقه علاجك؟

نصف ساعة ساعة

ساعتان ثلاث ساعات فأكثر

ما نوع المرض الذي إضطرك للعلاج عند

هؤلاء الأطباء؟

كسر فظام

ليل (إسهال) ظم

فلتة مفصلية

طارق (قطعان اللحم)

عرق لسان الرزتان

خلعة الرعاف

حل عقدة زواج بوصفار

كيف كانت نتائج علاجك؟

إيجابية سلبية

أسباب مادية

أسباب صحية

أسباب أخرى

نظرتك إلى نتائج العلاج بالأعشاب الطبية

جيدة

متوسطة

ضعيفة

الفترة المناسبة لتناول العلاج بواسطة الأعشاب

الليل النهار

الليل و النهار معا

علاقتك بالأعشاب و النباتات الطبية

علاقة حسنة

علاقة متوسطة

علاقة سيئة

هل أنت مع فكرة العلاج بالأعشاب؟

الطبية؟

نعم لا

المقدمة

التمهيد

الفصل الأول

التعريف بالبيئة الطبيعية لمنطقة "عين غرابة"

ظاهرة التداوي بالأعشاب و النباتات الطبية و المجتمع

الفصل الثاني

وسائل جمع و تجفيف و تخزين الأعشاب الطبية

طرق حفظها و إستخدامها في العلاج

قراءة الجداول و الإستمارات

الفصل الثالث

العلاج النفسي عند العرب

العلاج النفسي و القرآن الكريم

المعالجة النفسية و قواعدها

العلاج النفسي ... و اليد المبروكة

الممارسة العلاجية و أبعادها النفسية

الرقى و التميمة بين الشعوذة و الطب الشرعي

الفصل الرابع

الأعشاب و النباتات الطبية في منطقة "عين غرابة"

التعريف بها و بفوائدها الطبية	
البعد الإقتصادي للأعشاب و النباتات الطبية	
الخاتمة	
المراجع	
قائمة أسماء الأطباء التقليديين	
الفهرس العام	